الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ـ ورقلة
كلية الآداب واللغات
اللغة والأدب العربي

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم

تخصص: الدراســات اللغويـــــة

الجهود اللغوية عند محمد بن بادي(ت1388هـ)

إعدادالطالب:
محمــد القايــم

إشـــــــــراف:
أ.د.عبد القـــادر بقـــــادر

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفـــة
إبراهيم طبشي	أستاذالتعليم العالي	جامعة ورقلة	رئيسا
عبد القادر بقادر	أستاذالتعليم العالي	جامعة ورقلة	مشرفا
حسينزعطوط	أستاذالتعليم العالي	جامعة ورقلة	ممتحنا
محمد سعيد بن السعد	أستاذالتعليم العالي	جامعة غرداية	ممتحنا
محمد بن عبو	أستاذالتعليم العالي	جامعة أدرار	ممتحنا

الموسم الجامعي:

1445/1444 -2024/2023

العنوان :

الجهود اللغوية عند محمد بن بادي(ت1388هـ)

إعداد الطالب (ة)
محمـــد القايـــم

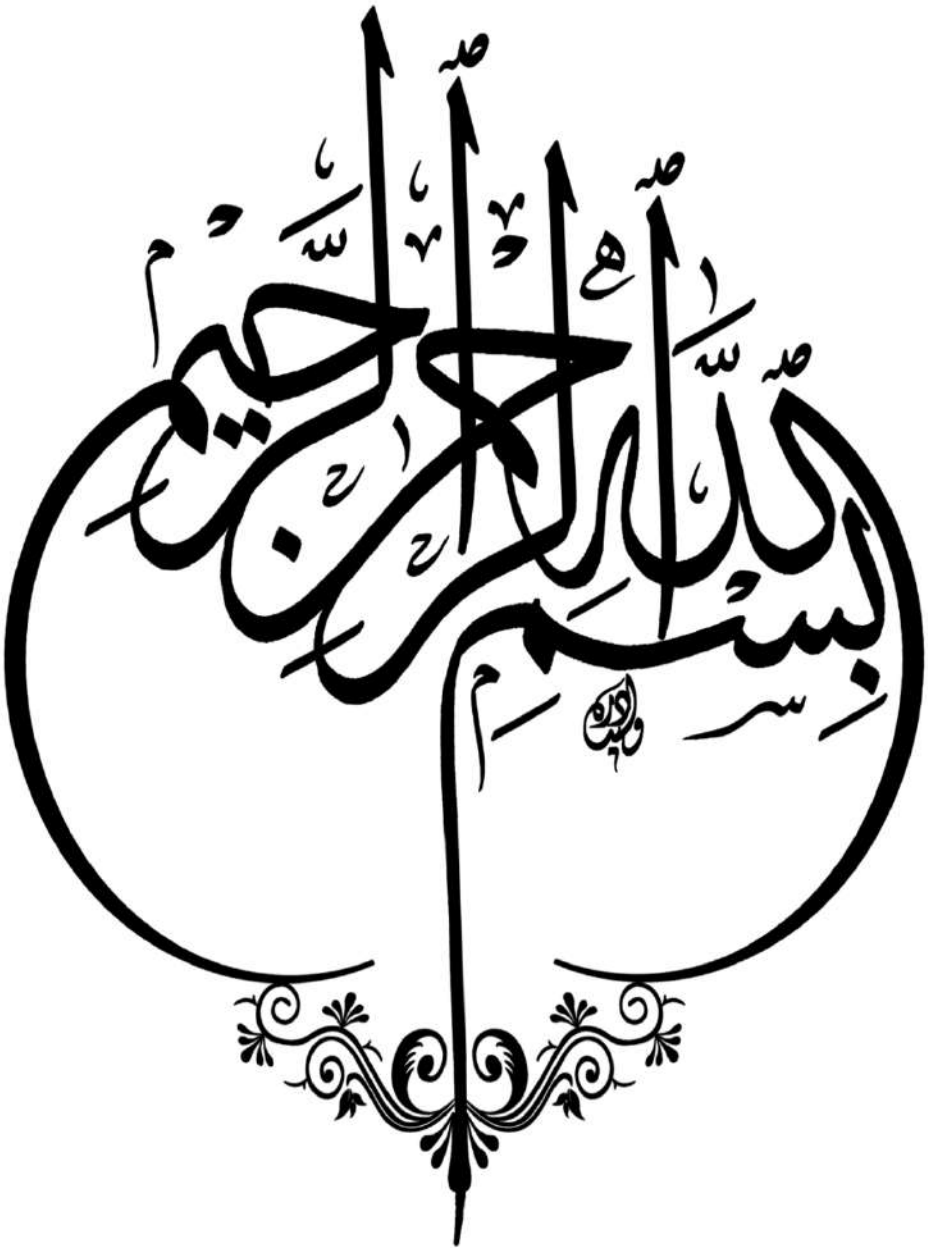
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان وعرفان

الشكر لله بدءا وختاما، إذ لا نحصي ثناء عليه

أشكر – وبشكل خاص– أستاذي المشرف الدكتور عبد القادر بقادر الذي قبل الإشراف على هذه المذكرة، ورعاها مذ كانت فكرة، وصحح أخطاءها الجمّة، وصبر وتحمّل حتى نهايتها.

والشكر موصول لشيخي وخالي مرلاي الشريف القايم، لطالما شجع وحفز.

وأخص بالشكر الدكتور محمد بن عبو، و الدكتور المغيلي خدير، والدكتور مولاي عبد الله عماري، و الدكتور عمر بوشنة، لمساعدتهم.

كما أشكر أصحاب الخزائن:نجل الشيخ سيدي محمد بن بادي، وتلميذه عيسى قمامه، ومحمود الصديقي.

و الشكر موصول كذلك لكل مَن مد يد العون والمساعدة، ماديا أو معنويا من رأي أو تصويب أو تشجيع أو مرجع.

إهداء

- إلى الوالدين الكريمين، أمد الله عمرهما بوافر الصحة والعافية.

برًا و إحسانًا

- إلى أساتذتي وشيوخي كل باسمه، جزاهمُ الله خيرًا.

شكرًا وعرفانًا

- إلى إخوتي وأعمامي وأخوالي وأبنائهم.

تقديرا واحتراماً

- إلى زوجتي وابنتي حفظهما الله ورعاهما.

حباً وعطفًا وحنانًا

أهدي ثمرة هذا العمل

الملخـــص

الملخص باللغة العربية

ملخص الدراسة:

يلقي البحث الضوء على حياة علم من أعلام العربية في العصر الحديث وجهوده العلمية، وهو الشيخ سيدي محمد بن بادي الكنتي الذي قضى حياته في العلم والتعليم والدراسة، ويعد هذا البحث خطوة في دراسة الأعلام المعاصرين، يكشف عن موقفه ممن سبقوه في المناهج والمسائل، والأصول، ويبرز بعض جهوده اللغوية، فيكون بذلك قد وقف على جزء من تاريخ اللغة في العصر الحديث، وتاريخ الصحراء التي لم ينصفها التاريخ حقها، من خلال علم من أعلامها، وذلك لأن الأبحاث الجامعية تُصَرف في أغلبها لدراسة المتقدمين من الأعلام.

وقد بيّنت الدراسة مناهج علماء توات وأزوادومواقفهم، وإسهاماتهم في الدرس اللغوي، وذلك من خلال أعمال وجهود محمد بن بادي والتي تنوعت بين المنظومات والشروح في ميادين مختلفة، وقد تناولت الدراسة طريقته في عرض المادة العلمية ومصادره، ومنهجه، وموقفه من أصول النحو، ومن آراء النحاة.و تضمنت الدراسة تحقيق منظومتيه اللغوية، والتي تعد جهد من جهود الشيخ، التي ظلت حبيسة جدران المكتبات.

Résumé de la these:

La recherche met en lumière la vie et les efforts scientifiques de l'un des éminents érudits arabes de l'ère moderne, à savoir le cheikh Sidi Muhammad bin Badi al-Kanti, qui a passé sa vie dans la science, l'éducation et les études. Cette recherche constitue une étape dans cette voie. l'étude des chercheurs contemporains, révélant sa position sur ceux qui l'ont précédé dans les approches, les problèmes et les principes. Il met en évidence certains de ses efforts linguistiques et a ainsi examiné une partie de l'histoire du langage à l'ère moderne et de l'histoire du langage. le désert, que l'histoire n'a pas rendu justice à travers la connaissance d'un de ses notables. C'est que la recherche universitaire est principalement consacrée à l'étude de personnages marquants.

L'étude a montré les approches, les positions et les contributions des érudits de Toat et de l'Azawad à la leçon de linguistique, à travers les travaux et les efforts de Muhammad bin Badi, qui variaient entre les systèmes et les explications dans différents domaines. L'étude portait sur sa méthode de présentation du matériel scientifique. , ses sources, son approche et sa position sur les origines de la grammaire et sur ses opinions sur les grammairiens, tandis que l'étude concluait sur ses systèmes linguistiques, qui est l'un des efforts du Cheikh, resté confiné aux murs des bibliothèques.

Study summary:

The research sheds light on the life and scientific efforts of one of the prominent Arab scholars in the modern era, namely Sheikh Sidi Muhammad bin Badi al-Kanti, who spent his life in science, education, and study. This research is considered a step in the study of contemporary scholars, revealing his position on those who preceded him in curricula, issues, and principles. He highlights some of his linguistic efforts, and thus he has examined part of the history of language in the modern era, and the history of the desert, which history has not done justice to, through one of its scholars. This is because university research is mostly devoted to studying earlier scholars.

The study showed the approaches, positions, and contributions of Toat and Azawad scholars to the linguistic lesson, through the works and efforts of Muhammad bin Badi, which varied among systems and explanations in different fields. The study dealt with his method of presenting scientific material, its sources, his approach, and his position on the origins of grammar, and on his opinions. Grammarians, while the study reached the realization of his linguistic systems, which is one of the Sheikh's efforts, which remained confined to the walls of libraries.

المقدمة

مقدمة:

الحمد لله وحده، له الحمد خضوعا وإذعانا، والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين عبادة وإيمانا، وعلى آله و صحبه وسلم تسليما كثيرا سرا وإعلانا، و بعد:

نشأ الدرس اللغوي على أيدي رجال عرفوا قدره، ومدى نفعه، فلم يدخروا جهدا ووقتا في سبيله، وذلك منذ أن أوحى الله إلى نبيّه بكتابه المبين، و جهودهم لا تفتر ولا تتوقف، و قد كان حرصهم على سلامة اللغة وحمايتها، وضبط قواعدها، ومدى حاجتهم لفهم القرآن الكريم ومعانيه دافعا لذلك، واهتمامهم به تأليفا وشرحا وتبسيطا ونظما، واختصارا.

وقد كان إقليما توات وأزواد من المناطق التي شهدت تغيرات سياسية واقتصادية وثقافية، وفي هذا يرجع الفضل لرجال روضوا القِفار ورفعوا راية التحدي، فظهرت إثر ذلك حركة لغوية وعلمية ضاهت مثيلاتها في الحواضر العلمية العربية والإسلامية، وتعد تلك الحركة اللغوية لَبِنَة يمكن أن تضاف لِلَّبِنَات المشكّلة للدرس اللغوي، وإن كانت لم تلق الاهتمام نفسه، والبحثُ في مكامنها و سبر أغوارها ضرورةٌ ملحة لإبراز مكانتها وفضلها.

ولقد اعتنى الكنتيّون كغيرهم من علماء المنطقة بالعلوم تعلّما وتعليما، فألفوا وشرحوا وبسطوا، وأسّسوا الزوايا والحلل، رغم قساوة الطبيعة وقلة المعيشة، فعَرَفت تلك الصحاري حركة لغوية وعلمية، امتازت بالتنوع والثراء الثقافي والفكري، وبالرغم من أهمية تلك الحقب الزمنية وما أُنتج فيها من علوم ومعارف، إلا أنّ العديد من المؤلفات ظلت حبيسة الخزائن، تصارع عوامل الجهل قبل عوامل الدهر، وظل أصحابها ولفترة طويلة تحت طي النسيان، وجدار الصمت، وهذا رغم ما يبذله الباحثون في هذا المجال، وتبقى تلك الدراسات ضئيلة جدا، تحتاج تكاتف الجهود لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، والتعريف به.

ولعلّ من بين هؤلاء العلماء الأعلام، الشيخ سيدي محمد بادي الكنتي، صاحب التآليف العظيمة، والتصانيف القيّمة، في شتى مجالات المعرفة، لاسيّما ما تعلّق منها بالجانب اللغويّ، فوقع عليه الاختيار في هذا البحث محاولين الإجابة عن إشكاليّة رئيسة وهي: **فيمَ تتمثّل الجهود اللغوية عند الشيخ سيدي محمد بادي الكنتي؟**

وتنبثق عنها أسئلة فرعية كالآتي: إلى أي مدى يمكن أن ندخل الشيخ سيدي محمد بن بادي ضمن أولئك الرجال؟ وما مكانته بينهم؟ وما الجهود التي بذلها في ميادين اللغة؟ وهل في مؤلفاته ما يؤكد ذلك، ولو إلى حد معين؟ وهل أتى بشيء جديد يُضاف، أم سار على نهج سابقيه؟ وما المنهج الذي سار عليه لتحقيق ذلك؟

وللإجابة عن هاته الأسئلة وغيرها، جاء البحث موسوما بـ«**الجهود اللغوية عند محمدبن بادي ت1388هـ**» للكشف عن هذه الجهود، والوقوف على آثاره ومصنفاته فيها.

و مما جذب اهتمامي للبحث في هذا الموضوع عدّة أسباب منها:

. غياب دراسة متكاملة تبين وبدقة التفكير اللغوي عند سيدي محمد بن بادي.

. إنّ البحث ضرورة دعت لها المكتبة العربية والإسلامية، وذلك لإماطة الحُجُب عن شخص سيدي محمد بن بادي، ودراساته ومساهماته في ميادين اللغة عامة والنحو خاصة.

. إن مؤلفات ابن بادي تعد مادة خصبة للكشف عن جهوده اللغوية، وخاصة النحوية.

. ضرورة الوقوف على أعلام الدرس اللغوي ومناهجهم، بما قد يضيف جديدا لهذا الدرس.

. إنّ الدراسات التي تحدثت عن ابن بادي كانت في مجملها عبارة عن تحقيقات لمؤلفاته، أو دراسات أدبية.

وإني لأتوخّى تحقيق مجموعة من الأهداف في هذه الدّراسة، يمكن إجمالها في الآتي:

. تقديم صورة موجزة عن منطقتي توات وأزواد والعلاقة التي تجمعهما.

. إلقاء الضوء على شخصية ابن بادي اللغوية وعلى عصره.

. إبراز الدور الكبير الذي قامت به قبيلة كنته في منطقة الصحراء.

. توفير مادة علمية، تتعلق بالتفكير اللغوي عند سيدي محمد بن بادي الكنتي.

. التوصل إلى نتائج خلفها الدرس اللغوي بفضل جهود ابن بادي الكنتي.

تلكم هي الأسباب الدافعة والأهداف المرجوة من وراء هذا البحث، أمّا عن الدراسات السابقة فليس من الإنصاف في شيء أن ينكر المرء سابقيه، ودراساتهم، الذين لهم فضل السبق عليه، فمن هذه الدراسات التي أفدت منها كثيرا، خاصة في ما يتعلق بشخصية ابن بادي الكنتي، تلك الدراسات التي تدور إما تحقيقا لأحد مؤلفاته، أو تعريفا به وبأعماله، أو جمعا لشعره، أذكر منها:

ـ شرح زينة الفتيان –فن التصريف–، تحقيق رابح عبد المالك(رسالة ماجستير)جامعة أدرار2016

ـ شرح زينة الفتيان –فن النحو–، تحقيق رابح عبد المالك(أطروحة دكتوراه) جامعة أدرار2021

ـ شرح زينة الفتيان –فن المعاني والبيان والبديع –، تحقيق هدي عبد الرحمان(أطروحة دكتوراه) جامعة أدرار2022.

ـ بلوغ الغاية على الوقاية، تح: نعمان مختار، (أطروحة دكتوراه)جامعة البليدة 2022

ـ من أعلام التراث الكنتي، محمد بن بادي حياته وأعماله، حاج أحمد الصديق(مطبوع)

ـ المفيد والمستفيد لمحمد بن بادي من تحقيق مولاي التهامي غيتاوي.

و تأسيسا على ما سبق، لا يستطيع أحد إنكار الجهد الذي بذله هؤلاء في خدمة اللغة وإحياء تراث أمتهم المنسي، فنالوا بذلك فضل السبق، إضافة أنّ هذه الدراسات تلتقي مع بحثنا هذا في جوانب، ويفترق عنها في جوانب أخرى.حيث إنّ هناك أمرا لم يلق العناية والدراسة من قبل، وهو الجهود اللغوية عند محمد بن بادي، والتي ربما كان الحديث عنها إيماءً دون توضيح، وهو ما يدفعنا إلى إبرازها بشكل أوسع.

وقد كان التركيز في هذا البحث بشكل خاص على الجهود النحوية؛ نظرا لأهميتها، ولوفرة مؤلفات الشيخ حولها، كما أنني اعتمدت على الشروح، متبعا في عملي هذا المنهج الوصفيّ وكذلك المنهج التحليلي، وذلك بوصف الظاهرة النحوية وبيان موقفه من أصول النحو في ضوء مؤلفاته، وتحليل بعض المسائل ومناقشة بعض الآراء الواردة في مؤلفاته.

كما اقتضت طبيعة البحث أن يأتي وَفق مقدمة ومدخل وأربعة فصول و خاتمة:

وأما المدخل فعرفت فيه منطقتي توات وأزواد مشيرا إلى العلاقة التي تجمعهما، وإسهامات قبيلة كنته في إفريقيا، وجاء الفصل الأول بعنوان سيدي محمد بن بادي حياته ، مشتملا على مبحثين:

فالمبحث الأول تطرقت فيه إلى عصر الشيخ سيدي محمد بن بادي من نواح مختلفة، وأما المبحث الثاني فقد تحدثت عن حياة الشيخ ومكانته العلمية ومؤلفاته.

أما الفصل الثاني فقمت فيه بقراءة آثار الشيخ سيد اللغوية من حيث العنوان والمنهج والموارد والمحتوى،في مبحثين:

فالمبحث الأول: قراءة في العناوين والمنهج، أما الثاني: فتطرق إلى قراءة منهج ومحتوى تلك الآثار

أما الفصل الثالث فخصصته لبوادر محمد بن بادي الاجتهادية في النحو وأصوله، في مبحثين:

فتطرقت في المبحث الأول إلى مصادره في الاستشهاد النحوي، و بينت في الثّاني منهجه في الدرس النحوي بدءا من توظيف المصطلح، مرورا بموقفه من أصول النحو وآراء النحاة، فضلا عن اختياراته التي اختص بها.

أما الفصل الأخير فخصصته لتحقيق منظومتي ابن بادي اللغوية، فتضمن المبحث الأول منظومة زينة الفتيان واقتصرت منها على فنون اللغة(النحو، الصرف، المعاني، البيان، البديع)، فيما تضمن المبحث الثاني منظومة وقاية المتعلم من اللحن الملثم،ثم أختم البحث بخاتمة تبين خلاصة الموضوع والنتائج التي توصل إليها

ولا شكّ أنّ الباحث يواجه صعوبات في أثناء بحثه، ومن بين الصعوبات التي واجهتني صعوبة الظفر ببعض المخطوطات التي تزيد البحث إثراءً، وأيضا من الصّعوبة بمكان أن ينتقي الباحث المادة العلمية من كتب لا تزال بخط اليد، أو قيد الدراسة والتحقيق، حيث لم يكن محققا من مؤلفاته اللغوية سوى مقدم العي المصروم، وفن التصريف من شرح زينة الفتيان، ومما يزيد الأمر صعوبة التعامل مع بعض الكتابات الدقيقة، إضافة لظروف قاهرة كادت أن توقف البحث نهائيا، لولا عناية الله سبحانه وتعالى، وتشجيع الأستاذ المشرف، واعتمادا على قاعدة ما لا يدرك كله، لا يترك جله، رُحت استجمع قواي وأكمل ما تبقّى من البحث، لتتضح صورة ابن بادي النحوية.

وأخيراً: فما أجمل أن ينسب الفضل لأهله، فالفضل إلىالله عز وعلا بدءا وختاما، ثم إلى أستاذي المشرف الذي ارتضى الإشراف فصبر وتحملها عبء التصحيح والتنقيح، فكان نعم المرشد الموجه، حريصا على إخراج البحث في حلة جميلة، تُعطي إضافة نوعية للدرس اللغوي.

فإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، وإن أصابت فالفضل يرجع إلى الله أولا وإلى هؤلاء الرجال ثانيا، واللهَ أسأل أن ينفع بهذا العمل، فهو ولي ذلك والقادر عليه.

الطالب: محمد القايم أولف في 2024/05/17

مدخـــل

التعريف بإقليم توات وأزواد

إنّ توات تلك الأرض، التي تقع جنوب الجزائر حاليا، والتي تشمل ولاية أدرار حاليا بأقاليمها الثلاثة : توات الوسطى، وقورارة،وتديكلت، ويُعرَف عنها أنهاعبارة عن أرض سبخة، كثيرة الرمال والرياح،لاتحيط بها الأشجار ولا الجبال[1]، ولُقبت بتوات من سنة 518هـ تقريبا حتى القرن الرابع عشر هجري[2].

واختلف المؤرخون والباحثونفي أصل هذه التسمية ،وتضاربت آراؤهم حولها، فهناك من يرى أن هذه التّسمية سببها أن هاته الأرض تُواتي أي تناسب من يعبد الله فيها، والآخرُ يرجحُ أنها كانت مليئةً بالأتوات، فسُمي أهلها بأهل توات أي الفواكه والخضر، ومنهم من يرجع تسميتها إلى مرض كان يصيب القدمين في مالي يقال له" توات" [3]

ولم يغفل عن وصفها المؤرخون والرحالة، الذين زاروا المنطقة بأوصاف مختلفة، فيذكر بعضهم أنها بلدة طيبة كثيرة النخيل والثمار، بها عيون جارية ليل نهار، ويمكن للسائر أن يسير تحت ظلال أشجارها من بني عباس إلى صالح وما بعدها، وهي منطقة مأهولة بالسكان[4]، في حين يرى آخرون أنها لا ينبت فيهاإلا النخيل، وقليل من الشعير، وبعضُ مناطقها أغنياءٌ سكانُها، و مناطق أخر سكانها فقراء، كما أنّه يختلف عدد القصور فيها من إقليم لآخر[5] .

---

[1] ينظر: نسيم النفحات في ذكر جوانب من أخبارتوات ومن دفن فيها من الأولياء والصالحين الثقات،مولاي أحمد الطاهري، طبعة حجرية ص04

[2] . ينظر : الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات،محمد بلعالم، دارهومه، (د،ت)،(د،ط)، ج1، ص09

[3] ينظر: تاريخ السودان، عبد الرحمن السعدي، طبعة هوداس، باريس، 1858،ص07، نسيم النفحات، ص05، و درة الأقلام في أخبار المغرب بعد الإسلام، محمد بن عبد الكريم البكري،(مخطوط) بخزانة كوسام، ص 06.

[4] ينظر: أنس الساري والسارب من أقطار المغرب إلى منتهى الآمال والمآرب سيد الأعاجم والأعارب (1040ـ 1042هـ)/ ،1630- 1633م ، تح: محمد الفاسي، وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي، المملكة المغربية، فاس، 1968، ص28- 29، وينظر: توات والتدخل الفرنسي ، محمد المعزوزي، العلاقات بين المغرب وإفريقيا الغربية، منشورات جمعية موظفي كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1992، ص116.

[5]ينظر: وصف إفريقيا، حسن بن محمد الوزاني الفارسي، ترجمة محمد حجي، ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، (د،ط)، 1983، ج2، ص133-134، وينظر: رحلة ابن بطوطة، تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تح: علي المنتصر الكتاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ج2، ص700-702.

ولا غرو أن يجد القارئ لتلك الأوصاف، التي وصفت المنطقة تناقضا، بين تعدد خيرات المنطقة وخصوبتها، فتعددت ثمارها، وبين أنها منطقة غير صالحة للزرع، ولا ينبت فيها غير التمر، وكثيرة السباخ والرمال، بيد أن هذا لا يعتبر تناقضا، إذا ما علمنا أن المنطقة شاسعة المساحة، و على هذا تختلف أوصاف أقاليمها، ولا يمكن أن يعمم وصف جزء على باقي المنطقة، ومنه يمكن أن يكون في المنطقة أماكنُ خصبة، كثيرة الثمار و الزروع، ويوجد فيها عيون جارية، وأماكنُ تكثر فيها السباخ، لا ينبت فيها إلا النخيل وقليل من الزرع والشعير، وكذلك إذا علمنا أن هؤلاء الرحالة قصدوها في أزمنة مختلفة، وكلٌ منهم رسمها من زاوية مختلفة.

ورغم صعوبة المنطقة فقد فضّل اللجوءَ إليها الكثيرُ من القبائل ـ لبعدها عن النزاعات ـ و استيطانها، فشكلت بهم مزيجا مختلطا، تسود بينهم أواصر المحبة وروابط الإنسانية، فتشكلت ـ توات ـ من فئات ثلاث، من البربر وهم السكان الأصليون لشمال إفريقيا، والعرب القادمون من المشرق إبّان الفتح الإسلامي، والزنوج المنحدرون من إفريقيا، والذين استقدموا للعمل في المنازل والحقول.

وعُرف عن أهلها أنهم مسالمون، كرماءُ مع غيرهم، وما يدل على ذلك عندهم تخصيص بيوتات يَنفق عليها أغنياءُ الأسر، أو يُنفَق عليها من أوقاف المسجد، وأيضا عُرفوا بطيبة أخلاقهم، والتشاور بينهم في أمور دينهم ودنياهم.

وقد اتّسمت هذه المنطقةُ بحركة علمية ثقافية، ـ وذلك راجع لحبهم للعلم وتقديرهم للعلماء ـ حيث نشط علماؤها في شتى أنواع المعارف والفنون،فعكفوا على كتاب الله تعالى والفقه وعلوم اللغة تدريسا وتأليفا وشرحا وتحقيقا، كما هاجر بعضُهم في سبيل نشر دين الله في أرض الله الواسعة، ولعل من بين هؤلاء علماء كنته، الذين تركوا المنطقة إلى منطقة أزواد وموريتانيا، بل بلاد تكرور برمّتها، فتعلّموا، وعلموا، وأسّسوا مدراس وجوامع،التصق اسمهم بها، وتركوا مصنفات تدلّ نشاطهم ذاك.

ويثني عليها الشيخ مولاي أحمد الطاهري بقوله«إن الكلام عن أهل توات لجدير بالتقدير والأخذ بعين الاعتبار لأنها أرض العلم والعلماء والأولياء الصالحين، وإنها لجديرة بها الوصف»[1]

[1] نسيم النفحات، مولاي أحمد الطاهري(مصدر سابق) ص 51

ومما أسهم في استمرار هاته الحركة العلمية الثقافية لعدة قرون، توافد العلماء على المنطقة وبقاؤهم فيها لِمَا رأوه فيها من الاستقرار والهدوء، الذي بثّ فيهم روح المنافسة العلمية، ووجود النفوس والقلوب المتقبلة لذلك، والطامحة له، إضافة إلى عوامل أخرى، فمن العلماء الوافدين، نذكر بعضاً منهم: مولاي سليمان بن علي(ق06هـ)، الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي(ق10هـ)، الشيخ مولاي أحمد الطاهري(ق14هـ)،وغيرهم كثير.

02 . التعريف بإقليم أزواد :

من البلدان التي قصدها علماءُ توات، واتخذوها موطنا لهم، منطقةَ أزواد، وهي أرض مترامية الأطراف[1]، امتازت بتركيبتها الجغرافية القوية ورساخة قاعدتها[2]

تقع أزواد جنوب منطقة توات شمال مالي بمحاذاة الحدود الموريتانية، وشرقا ادغاغ وايفوغاس المحاذي لحدود النيجر والجزائر، ومنه يمكن تحديدها بأنها المنطقة الواقعة شرق شنقيط، غرب النيجر، جنوب إقليم تنزروفت، شمال نهر النيجر[3]، ويعود تاريخه إلى ماقبل الميلاد، ويسوده المناخ الصحراوي أو شبه الصحراوي، ويصفها الوزان الفاسي بأنها وعرة جدا لا تسلك إلا بمشقة عظمى، لا ماء فيها ولا منزل طوال مسافة مائتي ميل، بين بئر أزواد وبئر أروان[4] الذي يبعد على مسافة مئة وخمسين ميلا من تنبكتو، ونظرا لهاته المسافة يموتكثير من الناس متأثرينبأثر الحر الشديد والعطش، بالإضافة إلى أنها كثيرة الرمال، ينعدم الزرع والنبات فيها.

---

[1] . ينظر الوسيط في تراجم أدباء شنقيط ،أحمد بن الأمين الشنقيطي، مطبعة مدني، القاهرة، ط4، 1989م، ص460

[2] . ينظر:

-Touat ; sahara et soudan ;camille

paris :1891 ; p05، edition scientifique'sabatier ;societe ;d

[3] فتح الودود شرح المقصور والممدود، سيد المختار الكنتي الكبير، تح:مأمون محمد أحمد، سكوتو، ط1، 2002م، ص12

[4] . قرية مشهورة بين وبينها تمبكتو عشرة أيام واقعة في الرمال ولانبات فيها ، ولا نخل ولازرع ، ينظر: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، ص 458

تشمل أزواد على مدن كغاو،وتمبكتو،وكيدال، أما (كميل سباتيي) فيرى أنها تتكون من أربع قرى صغيرة هي أروان، وهي ذات أهمية بالغة ، والقرى الثلاثة موقعها وسط أزواد وهي بوجبهةوالمامون والمبروك[1]، وقد عُرف هذا الإقليم بكثرة الصراعات التي ما تكاد تتوقف حتى الساعة ولأسباب مختلفة.

وقد اختلف الرواة والمؤرخون في أصل تسمية هذه المنطقة ب"أزواد" فيرجع الباحث "كميل" أن أصلها راجع إلى تحريف عربي لكلمة " أزواغ" ينطقونها" أزوار"[2]، أما (غويتي) فيرى أنها بعدة أسماء اللهجات المحلية ك(أزوا، أزواك، أزواد..)[3]، في حين يرجع حسن الوزان تسميتها إلى اعتبار المحل والجفاف وهي جمع زاد[4].

وتشكّلت هذه المنطقة من عدة تشكيلات سكانية: وهم الزنوج ويعتبرون السكان الأصليون، والبربر التوارق، والعرب التي قدموا إلى المنطقة بسبب الهجرات المتتالية،[5] وقد كان لهذا للتنوع أثرٌ على النشاط الثقافي بالمنطقة.

وقد عرفت المنطقة بكثرة الصراعات قبل الإسلام، واستمرت إلى ما بعد الفتح الإسلامي وذلك عند خضوع المغرب العربي ليمتد جنوبا للصحراء فيشمل المناطق المحازية له بحلول القرن(2هـ،8م).

03. العلاقة بين الإقليمين (توات وأزواد):

يمثّل إقليم توات موقعا حضاريا وثقافيا، الأمر الذي أهّله بالقيام بدور مهم في نشر الإسلام،ووصوله إلى عمق القارة الإفريقية، كما كان له الفضلُ في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية ، وبلغ أوج ازدهاره إبّان القرن السادس

[1] – ينظر: محمد الخليفة الكنتي، حناني فردوس، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية،جامعة وهران، 2009/2008، ص04

[2] ينظر: Touat ; sahara et Soudan Camille sabatier ; P252

[3] ينظر: Sahra Soudanais Goutier et Chudeau ;;Librairies Armand colin ; Paris ; 1909 ;p108 ;109

[4] ينظر: وصف إفريقيا، حسن الوزان، ج1، ص30

[5] . ينظر: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1992، ج6، ص214، وبلاد شنقيط، المنارة والرباط، مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة، تونس، (د،ط)، 1987م، ص32-33

عشر ميلادي، باعتباره طريقا رئيساً، ومعبرا استراتيجيا للقوافل التجارية، التي تمر من وإلى السودان الغربي، والذي جعله يصبح محجاً للطلاب، ومقصدا للعلماء، والصلحاء[1].

وأما بلاد السودان فقد اشتهرت بخيراتها المتنوعة، التي تُنتج في أراضيها الخصبة، واحتوى باطن أرضها على المعادن النفيسة، الشيء الذي أدىبالكثير من القبائل للانتقال إليها والاستقرار بها، فقصدها التجار محملين بمختلف السلع من جميع ربوع العالم ، يقايضون سلعهم بالرقيق والذهب.

وإذا ما أردنا الكلام عن علاقة توات بأزواد، ندرك أن العلاقة بينهما قديمة جدا، وذلك بسبب التقارب الجغرافي بين الإقليمين، واحتكاكهما المستمر و المتزايد بفضل انتشار الإسلام، فضلا عن تلك القوافل التي تسير إلى مالي مرورا بتوات، والتي - بفضلها -ؤسعتالتجارةُ، ووُطدت العلاقاتُ في مختلفِ المجالات، فأضحى إقليمُ توات بذلك القلبَ النابض لبلاد تكرور، وانتعشت الحياةُ فيها، فهذا ابنُ بطوطة الذي زار المنطقةَ، يشيد بمراكز التواتيين التجارية، ويصرح برواج تجارتِهم، الشيء الذي مكّنهم من تنصيب وكلاء لهم، وذهب أبعد من ذلك إلى أن تجّار توات لهم أحياءٌ،يسكنونها مع وكلائهم، خاصة في مدينة تمبكتو[2].

أضف إلى ذلك، هجراتُ علماء توات المتكررة، حيث اشتهروا برحلاتهم الثقافية والعلمية، على غرار رحلاتهم التجاريةإلى الأماكن الهامة في ربوع العالم الإسلامي،وذاع صيتهم في الآفاق، ومن بين تلك المدن تمبكتو، التي استقطبت الكثير من العلماء التواتيين[3]،فكان لهم الفضل في نقل إشعاع العلم والمعرفة إلى شعوب إفريقيا، الذين عرفوا بوثنيتهم، فشيدوا الصروح والمنارات العلمية كالمدارس والمساجد، التي راحت تنشُط في نشر الإسلام، وتبثُّ قيّمِه بكل حيوية.[4]

---

[1] . ينظر :وصف إفريقيا،حسن الوزان، (مصدر سابق)،ج2 ،ص134 .

[2] ينظر: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار،ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد، دار المعارف، القاهرة،1966، ص44

[3] . ينظر: تاريخ السودان،السعدي عبد الرحمان، مكتبة هوداس، باريس،1964،ص236

[4]. ينظر:الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة العربية في غرب إفريقيا السمراء،عمار هلال، ط1،منشورات وزارة الثقافة والسياحة،الجزائر، 1988، ص71-72

وكما قلنا ـ سلفا ـ إنّ علماءَ توات سعَواْ في نشر الإسلام والنهوض بالقارة الإفريقية اقتصاديا وثقافيا، وقد نجحوا في ذلك، ولعلّ من بين أولئك الذين كان لهم الفضل في إرساء العلاقات وتوطيدها مع السودان الغربي، نلفي الإمام المغيلي، بفضل سياسته النبيهة في مجال الدعوة والإصلاح، وتقرُّبه من سلاطين إفريقيا، فلم يردُّوا له طلبا، وما ذلك إلا سعيا في الاستعانة بهم في إسلام أهلها، ومد يد العون والمؤازرة بينهم.

وقد قضى الشيخ المغيلي أزيد من عشرين سنةً داعيا إلى الإسلام، ومدته تؤكد مدى اهتمامه بالدعوة والإرشاد،وبهذا يعد مصلحا دينيا، ومرشدا اجتماعيا، ومستشارا سياسيا.

ثمّ توالت هجرات التواتيين من علماء و تجار، واستمرت اتجاه حواضر السودان، بل إفريقيا، فرادى وجماعات، وبتزايد تلك الهجرات هاجر علماء الصوفية، فنقلوا معهم الطريقة التيجانية والرقانية والطريقة القادرية[1]، و في هاته الأخيرة يعود الفضل لقبيلة كنته، الذين استقروا في أزواد، وأسسوا زوايا علمية، التي ماانفكت حتى أصبحت منارة علمية وثقافية، يقصدها من أراد الارتواء من علوم الشريعة واللغة والتصوف، وزاولوا التجارة مع التعليم، فسمت مكانتهم، وعلا قدرهم في السودان الغربي، وبفضل جهودهم توسع الامتداد الإسلامي في إفريقيا، وانتشرت الثقافةالإسلامية وتغلغلت اللغة العربية في أوساط الأفارقة[2]، بالإضافة إلى ذلك كله، أدت الهجرات المتكررة إلى تعميق أواصر المحبة وروابط الأُخوة بين المسلمين.

ومنه يمكننا القول إنّ هناك عوامل كثيرة ساهمت في مد أواصر التواصل بين إقليم توات و أزواد خاصة والسودان الغربي عامة، منها: القوافل التجارية، وتنقل السّكان ذهابا وإيابا، بالإضافة إلى تنقل علماء توات للتدريس فيها، كما تنقل العديد من السودانيين إلى توات بغية طلب العلم، وكانت زوايا العلم تعج بهم كتنلان وزواية كنته وتمنطيط، وغيرهم.

[1] . ينظر: كاشف الغم والغمامة عن حياة أبي نعامة،محمد بون الكنتي التواتي السنغالي، تح: مولاي عبد الله إسماعيلي،دار الكلمة ،أدرار،ط1، 2017، ص42،وينظر: علماء توات وتأثيرهم في السودان الغربي خلال القرن12هـ/18م،مبارك جعفري، مجلة كان التاريخية، العدد16، يونيو 2012، ص90-96

[2]. ينظر: انتشار الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء،عبد الله سالم بازينة، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ط1،2010، ص206

04إسهامات قبيلة كنته في غرب إفريقيا:

إنّ الكثيرمن القبائل التواتيّة نزحت صوب السودان الغربي،بغيةَ نشر الإسلام وتوطيد العلاقات، ولعلّ أشهر تلك القبائل المهاجرة قبيلةُ كنته، التي اشتهر أهلها بكثرة حلهم وترحالهم بين توات وتكرور، الأمر الذي جعل مضاربهم تنتشر في المغرب العربي والسودان، فسكنوا عزي، وأسّسوا زاوية كنته وأقبلي وأزواد وموريتانيا، كما قطنوا ولاته و تمبكتووالسنغاي، وشنقيط، ووِلاَتيَ أقذار وطاوة النيجرتين، كما ينحصر وجودهم في المغرب الأقصى جنوبه[1].

وقد اشتهرت قبيلة كنته بكثرة علمائها وزواياهم، ولعل أشهرهم سيدي المختار الكنتي الذي كان مصلحا دينيا وفاتحا حقيقيا ويقول عنه المستشرق الفرنسي بول مارتي:« ..كان السيد الذي وطد وأنار للمشايخ طريق إيمانهم، والزعيم الذي أدخل في الإسلام الأقوامَ الوثنية..»[2]

ولا ينكر أحدٌ المكانةَ التي تبوأتها قبيلة كنته، والدورَ الكبير الذي لعبته في نشر الإسلام في أهل مدن تكرور،فكان لها الأثر العظيم، وهذا ما يؤكده مصطفى أبو ضيف عند قوله:«كان هناك قبيلة عربية واحدة كان لها الأثر العظيم في إسلام الزنوج في منطقة الصحراء ومنطقة النيجر الوسطى، وتلك قبيلة كنته التي هاجرت في القرن التاسع الهجري من مواطنها بتوات إلى أطراف تمبكتو»[3]

ولعلّ ما يميّز قبيلة كنته أيضا كثرة تآليف علمائها،فعُرف عنهم جِدّهم واجتهادهم في طلب العلم والمعرفة، وحبهم للتنافس فيه، وحرصهم وشغفهم على اقتناء الكتب والمخطوطات من أجل مطالعتها أو نسخها، والاهتمامُ بها حفاظا عليها من التآكل، ومن العوامل المؤدية لاختلافها، لَخيرُ دليل على ذلك، فقد ألَّفوا في مجالات شتى، وفي فنون مختلفة من تفسير وبلاغة وصرف ونحو وتاريخ وغيرهم[4].

[1] . ينظر: ديوان الصحراء الكبرى، يحي ولد سيد أحمد، دار المعرفة، الجزائر، دط، 2009، ج1، ص23.

[2] . كنته الشرقيون،بول مارتي، ترجمة : محمد ولد محمود الطالب ودادي،مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، دت، ص 49.

[3] أثر القبائل العربية في الحياة العربية المغربية،مصطفى أبو ضيف، دار النشر المغربية، الرباط، ط02، 1982، ص269.

[4] . ينظر: التراث الكنتي المخطوط(قراءة في الدور الحضاري لزواية كنته وأهم أعلام التراث الكنتي المخطوط)،خديجة عنيشل، مجلة الذاكرة، جامعة ورقلة، العدد الخامس، ص 106 وما بعدها

وظلّت هاته المؤلفات شاهدة على حقب مرت، ازدهر فيها النشاط الفكري،والتي فاقت المئات من المخطوطات، التي بقيت حبيسة الخزائن المنتشرة في مختلف الحواضر العلمية، وربما ضاع الكثير منها بسبب عوامل الزمن وأيدي البشر.

وإنه لحريّ بنا أن نذكر بعض المؤلفات وبعض الخزائن التي تركها الكنتيون كإرث يجب الحفاظ عليه، والاهتمام به، ومعرفة قدر العلوم، والجهود المبذولة ، والتي تظل ذاكرةً، تحفَظُ الإسهاماتِ، التي قام بها آلُ كنته في إفريقيا.

وأمّا عن بعض التآليف[1]فنذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- نضارة الذهب في كل فن منتخب لسيدي المختار الكنتي الكبير
- نزهة الراوي وبغية الحاوي للمؤلف نفسه
- ألفية في اللغة العربية
- بغية النبيل على جمل التسهيل للمختار الكبير
- زوال الباس في طرد الوسواس الخناس
- الطرائف والتلائد لسيدي محمد بن المختار الكنتي
- مطلع شموس المعارف للمؤلف نفسه
- مراتع الخريف لسيدي محمد بن بادي
- نظم مختصر خليل لابن بادي
- وقاية المتعلم من اللحن المثلم لابن بادي

وأما عن الخزائن الكنتية[2]، بالجزائر وبغرب إفريقيا، والتي زخرت بأنفس مؤلفاتهم ، فنذكر منها:

- خزانة آل الشيخ سيدي عمر بأدرار افوغاس
- خزانة الشيخ محمد بن بادي

[1] . ينظر: كاشف الغم والغمامة، مرجع سابق ص57-58، وكنته الشرقيون، بول مارتي، مرجع سابق،ص53

[2] . ينظر: الزوايا الكنتية أعلاما وجغرافية، باحمد عمر دمة، (د،ت)، (د،ط)، 2000، ص44و69،و77

- خزانة محمد الأمين بن الشيخ باي ويشرف عليها حاليا ابنه حمدي
- خزانة أهل البكاي ولد سيد لمين
- خزانة بابا احمد ولد سيدي المختار
- خزانةسيدأعمر دمه بن حبيب الله
- خزانة محمد بون بالسنغال
- خزانة أبي نعامة بأقبلي دائرة أولف
- خزانة الركبات بالنيجر

وما هذه الخزائن وتلك المؤلفات إلا غيض من فيض إنتاجهم الفكري ونشاطهم العلمي ، وكنا قد أشرنا بعجالة إلى محمد بن بادي فمن هو محمد بن بادي؟ و بما اتسم عصره؟ وفيما تمثل نشاطه ؟ وهذا ما سنحاول الإجابة عنه في الفصل الأول.

الفصل الأول

عصر الشيخ سيدي محمد

بن بادي وحياته

المبحث الأول: عصر سيدي محمد بن بادي

وقبل التعريف بشخص العالم سيدي محمد بن بادي، يجدر بنا الإشارةإلى الظروف التي عاشها، والتي كونت شخصيته، وأثرت في تعلمه وتعليمه، وتنقسم تلك الظروف إلىنواحٍهي :

المطلب الأول: الناحية السياسية :

عُرفت منطقة أزواد بكثرة الصراعات والحروب، فظلت لصيقة لها منذ فترة قديمة،وذلك يرجع منذ تأسيس المماليك في إفريقيا (سنغاي وغانا ومالي) خلال القرنين الخامسوالسادسالميلاديين، وتتابعت تلك الغاراتُ والصراعاتمدة زمنية طويلة حول مواطن الرعي، حيث الكلأ، والعشب، وآبار السقي، بين القبائل الساكنة (كنتة، تجكانت، سباعي، كل انتصر)إلى غاية قدوم الفرنسيين إلى المنطقة،والتي لعب فيها الشيخ سيدي المختار الكبير دور المصلح، والذي تمثّل دورُه المهمُ والبارزُ في إخماد نار الصراعات، التي أضرّتبالقبائل، و شتت شملها لمدة طويلة، فراح يلُم شمل أولئك المتناحرين، ويفض النزاع القائم بينهم، ويظهر ذلك جليا من خلال تفاوضه مع أمير الهقار"محمد الخير" لاسترجاع ممتلكات آل كنته، في مقابل عدم دخول "كنته"الأراضي التي تحت إمرة هذا الأخير[1]،الأمر الذي يظهر حنكته وذكائه السياسي، بالإضافة إلى دور أبنائه، الذين ساروا على نهج والدهم في الاعتماد على الطرق السلمية في حلحلة المشاكل العالقة بين القبائل، بإرسالهم الرسائل للقبائل، وهو ما يظهر مدى دبلوماسيتهم ، ودرايتهم بالسياسة الخارجية.

فهذا ابنُه محمد الخليفة تبدو سياسيته الخارجية من خلال تأمين الطرق بالقضاء على اللصوص، ووضع الضرائب، بالاضافة إلى إنقاذه تمبكتو، من هجوم شَرِس كاد أن يؤدي إلى خرابها، لولا تدخلُه الشخصي، وتأمينُه للرحالة الانجليزي لنغ، ناهيك عن إصلاحه، وفكه النزاعات المتكررة بين القبائل، ومنذلك إرساله رسالة إلى قبيلةالأغلال[2] سماه الرسالة الغلاوية، يأمل من خلالها صدهم عن نار الحرب بين بعض قبائل شنقيط.[1]

---

[1] . ينظر: من أعلام التراث الكنتي المخطوط، الشيخ سيدي محمد بن بادي حياته وآثاره،حاج أحمد الصديق، دار الغرب للنشر والتوزيع،(د،ط)، (د،ت)، ص 26 وما بعدها، ينظر: الطرائف و التلائد في مناقب الوالد والوالدة(مخطوط)، محمد الخليفة الكنتي، نسخة في خزانة الطالب التهامي أقبلي، ونسخة بخزانة سيدي محمد بن بادي، تهقارت،تمنراست، ص69.

[2] . قبيلة الأغلال نسبة لجد القبيلة " محمد قلي" الذي يعد أحد مؤسسي موريتانيا، وهي قبيلة عربية اشتهرت بالعلم والورع، منهم الأئمة وحفظة القرآن، سكنوا موريتانيا ورحل منهم إلى شمال النيجر، ينظر: موسوعة القبائل العربية، محمد سليمان الطيب، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر(د،ط)، 2001، ج3، ص681 ، ينظر: التوارق عبر الصحراء الكبرى، محمد سعيد القشاط، مركز دراسات وأبحاث شؤون الصحراء، طرابلس، ليبيا، ط2، 1982، ص24.

وصوّر لنا الشيخُ سيد المختار نفسُه الحياةَ السياسية في المنطقة، والتي كانت تفتقر إلى القوة ،والولاء الروحي، الأمر الذي أدى إلى الخلافات بين القبائل،حيثُإنّ الطوارق وبسبب جهلهم لا ينساقون لأحد، ولا يرجعون عن باطل، أما الكنتيون فإنهم لم يدخلوا تحت أيّة سلطة منذ زمن بعيد، واهتموا بطلب العلم والزوايا، أو بطلب الرزق والمعاش[2]، وذكر محمد الخليفة الكنتي تلك الصراعات والحروب التي وقعت، والتي تدخل والده فيها[3].

ثمّ توالى بعده انتقال الزعامة السياسية والزعامة القبلية، بل حتى العلمية في أبناء قبيلة كنتة، بدءا من الشيخ سيد احمد البكاي، الذي استقبل بارث[4] وأحسن له، فدانت لهم القبائل، والتفت حولهم، و ارتضوا حكمهم، للأثر الطيب الذي تركه الشيخ الكبير للقبيلة، وعلاقة الأبناء الحسنة مع غيرهم من القبائل،كما سمح لهم بالتوسط والتدخلمنزلتُهم العلمية والقيادية[5]،فكلٌ منهم كانت له آراؤه وتوجيهاته وتوجهاتُه السياسية، ودورُه في مكافحة الفساد، ونشرِ التسامح والوعي، ليعم السلم في ربوع المنطقة.

و تابع الشيخ سيدي محمد بن بادي الكنتي، سياسة آبائه وأجداده، بإرسال الرسائل للقبائل بغية إعادة السلم، بيْدَ أن طريقته اختلفت عنهم، حيث امتنع عن ولاء أمراء وقادة فرنسا في توليه الزعامة السياسية، والتي أرادت من خلالها السيطرة عليه، والتحكم فيه، في حين تمسك بالزعامة الدينية، والتي تُجبره على عدم تولي الكافر

---

[1] . شنقيط أو شنكيط، تطلق في الأصل على مدينة من مدن آدرار، غرب الصحراء الكبرى، وسمي بها القطر كله، يحدها شمالا الساقية الحمراء وشرقا ولاتة، وغربا السنغال، وجنوبا ابن هيب ، بنيت سنة(660هـ، 1261م)ينظر: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط،أحمد بن الأمين الشنقيطي،ص 428 ، ينظر: موسوعة حياة موريتانيا،التاريخ السياسي، المختار ولد حامد، دار الغرب الإسلامي،بيروت لبنان، ط1، 2000،ج1،ص63، وينظر: محمد الخليفة الكنتي حياته وآثاره التاريخية، حنان فردوس، ص40،32.

[2] . ينظر: توات و أزواد، خلال القرنين 12-13هـ/18-19م، دراسة تاريخية من خلال الوثائق،محمد حوتيه، دار الكتاب العربي،الجزائر، 2007، ج 2 ص 448

[3] ينظر: الطرائف و التلائد(مخطوط)مصدر سابق،محمد الخليفة الكنتي، ص 69 وما بعدها ، ينظر: محمد الخليفة الكنتي،حناني الفردوس، مذكرة (مرجع سابق)ص69 وما بعدها

[4] . هنري بارث رحالة ألماني ولد 1839هـ، في كنف أسرة عريقة ، قام برحلة واسعة بدأها من طنجة إلى تونس والجزائر وبرقة، أقام عند أحمد البكاي ستة أشهر ، أحسن له فيها ،توفي 1944م، ينظر: الصحراء الكبرى وشواطئها، إسماعيل العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د،ط)،1984، ص 74.

[5] . ينظر: - kunta.Encyclope'die de l'islam ; J.O.Hunwik. Maisen Neuve la Rose ;pris ; p :394

والرضا بالفساد، فكان ـ رحمه الله ـ ذا مكانة شامخة لا تخفى، كان شجاعا تباعا للحق [1]، وأفتى بحرمة موالاة الكفار، إلا من كان تحت الإكراه، ودعا لمحاربتهم بالنفس والعلم والمال حينقال:« ولتعلم أن موالاة الكفار منها ما هو كفرٌ صريحٌ، ومنها ما هو فسق يستحق به صاحبه المقت، ومنها ما هو مغتفر»[2]، وكانت حُلَّته مأوى للمجاهدين، تدعمهم بما يحتاجونه من مؤونة ومال، وأيضا كان جهاده بالعلم وبثّه في صدور الرجال، فمعلوم أنّ فرنسا كانت تعمد إلى تجهيل الشعوب وتنصيرها، وهو ما لم يرضه ابن بادي.

فظلّ الشيخ محمد بن بادي يحارب الفساد والمفسدين، الذين كانت تنصبهم فرنسا، بشتى أنواع الطرق والوسائل، ليَصُدَّها على مبتغاها، وممّا يدل على محاربته للفساد تلكَ الرسائل التي كان يرسلها للقادة والأمراء، إما ناصحا لهم وإمّا شاكرا إياهم على فعالهم، ولعل أشهرها تلك التي أرسَل بها من كيدالإلى باي بن أخموك كبير هقار، يقول فيها بعد التحية :« ما سمعنا منك إلا ما سرنا ويفرحنا على الضعفاء والمسلمين،خصوصا زجرُك أهل الفساد، وسعيك في ذلك، ... وفي حرث العافية، وأخذها من كل جهة ومن كل قبيل، وكاتب أصحابك من الأمراء بزجر أهل الفساد والتوافق على ذلك»[3].

ومن رسائله الإصلاحية تلك التي أرسلها للقائد الطاهر (ت 1961) التي بعثها مع صيدوق السوقي والتي طالبه فيها بمحاربة البدع والخرافات ومايحدث من المنكرات عند القبور [4]

فنلاحظ من هذا أن الشيخ يقوم بما أملاه عليه الشرع الحنيف، فلا يخاف من الإجهار بالحق، وذاك هو ديدن العلماء المخلصين، فتارة يشكر من قام بفعل يستحق الشكر، ويأمر ويطالب من رأى منكرا ولم يغيره بتغييره

[1] . ينظر : شرح زينة الفتيان لمحمد بن بادي ـ فن التصريف ـ تح: رابح عبد الملك ، رسالة ماجستير، كلية الآداب اللغات،جامعة أدرار، 2016/2015، ص11

[2]– بلوغ الغاية على الوقاية، محمد بن بادي، تح: نعمان مختار، أطروحة دكتوراه، جامعة البليدة، كلية الآدب واالغات،ص 596.

[3] . تنوير **ذوي البصائر** بما كان في الهقار صائر،محمد عبد الحميد فيلي ، مطبعة سخري، الوادي، الجزائر، ط2، 2013، ج 02، ص69.

[44] . ينظر: المرجع نفسه، ج02، ص83.

ودحضه، استنادا لأقواله صلى الله عليه وسلم حيث :« من رأى منكرا فلغيره بيده فمن لم يستطع فبلسانه ومن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان »[1] ، وقوله أيضا :«لا يشكر الله من لا يشكر الناس»[2]

وبالجملة، فإنّ العصر الذي عاش فيها الشيخ محمد بن بادي تميّز بكثرة الصراعات، ونشوب الحروب بين القبائل من جهة، ومع المستعمر من جهة ثانية،وهذا ما يظهر افتقار المنطقة إلى عامل القوة حينها، الذي يُعد رادعا أمنيا، الأمر الذي حتّم علىالعلماء التدخل لفض تلك النزاعات،ونشر ثقافة السلم والصلح والوعي بين القبائل، انطلاقا من سلطتهم الدينية، وسعيهم في محو الماضي المظلم، ونجح في ذلك سيدي المختار الكبير،ومحمد الخليفة، وأحمد البكاي، وسيدي محمد بن بادي، وبالتالي نجد أن الكنتيين كانوا صمام الأمان، سواء بتفاوضهم المباشر، أو بإرسال الرسائل ـ مكتوبة أو كلامية ـ آنذاك. [3]

المطلب الثاني: الناحية الاجتماعية:

عاش شيخنا محمد بن بادي في مجتمع يغلب عليه طابع البدواة والترحال، مترحلا بين سافلة وعالية، بحثا عن مظاعن الكلأ، والرعي، والسقي، وهي عادة أهل أزواد الذين اعتمدوا في معيشتهم على تربيتهم، ورعيهم لمواشيهم، وكان من عادتهم السعي لطلب العلم، والكلأ، والتجارة في المجال الجغرافي، الذين يمتد من الساقية الحمراء، وشنقيط إلى شمال مالي، والسودان الغربي، ونهريْ النيجر، والسنغال، وجنوب الجزائر، فيرتادونه لأحد حاجياتهم الثلاث[4]، كما يمتازون بلباسهم التقليدي، والذي لا يختلف تقريبا عن لباس أهل توات، فمن عادة الرجال أنهم يتلثّمون باللثام، ويرتدون الطاري المصنوع من القطن، والذي يترك أثرا على الجسم يسمى "اسكن"، ونسائهم يرتدين الخلاخل، والأقراط، والإزار، و يسمونه "تِسَغْنَسْ" [5].

[1] - رواه أبو سعيد الخدري، صحيح الإمام مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج1، ص69

2 – رواه أبو هريرة مرفوعا في الأدب المفرد، الإمام البخاري، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1419، 1998، ج1، ص114.

3 . ينظر : شرح زينة الفتيان(فن التصريف)، محمد بن بادي تح: رابح عبد المالك، ص12.

4 . زينة الفتيان محمد بن بادي قراءة وتقديم يحى ولد سيد احمد، دار المعرفة الجزائر، ط2009،1،ج 01، ص07.

[5] ينظر من أعلام التراث الكنتي ص29 وما بعدها.

أمّا عن أطعمتهم فهم يعتمدون بشكل أساسي حليب النوق، وأطعمة أخرى ك" لعصيدة ودغنو، والفتات والأرز، والشاي والتمر، والعسل، وأنواعا مختلفة من الخبز، الذي لا يمكن أن يخلو منه مطعم أزوادي كالتاقَلّة، والرقاقي، كما يعتمدون على الغجيرة،وهي تمر مطحون مخلوط باللبن المجفف، والذرة الخضراء[1]،ويفضلون في مأكلهم الأرزَ مع الحليب واللّحم والسّمن، كما يأكلونه بكثرة مع التمر[2]، ونظرا لطبيعة كثرة الترحال والتنقل عندهم،فقد جعلوا من الخيام مسكنا لهم، وذلك لسهولة نصبها، وتحويلها، وخفة حملها، وكانت هذه الخيام تصنع من جلود الماعز، والعجول،كبَقيّة الأثاث، إضافة إلى النحاس، والخشب، والطين[3]، وأمّا النّبلاء منهم، فكانوا يتخذون بيوتا لهم من طين مكونة من غرفتين، ورِواق، وساحة في الوسط[4]، وبعضهم يتخذون لهم خياما من جلد الموفلون، فيُدبَغ، ويُقسَّم إلى قطع متساوية، ناهيك بعض الحِرف، والفنون كالزخرفة، و الحيّاكة، والخط،ووسائل الاتصال كانت تتمثّل في الإبل،والتي تعد أصبر الحيوانات على طبيعة الصحراء، وأعرفها بها، وبعض الحمير والخيول، فهي قليلة إذا ما قورنت بالإبل لشدة صبرها وتَحمُلها وحمِلِها الأثقال[5]

كما عُرفت منطقة السودان الغربي، والأقصى بمبادلاتها التجارية مع مصر، وبقية البلدان الأخرى، فكانت منطقةَ عبور، و نقطة وصل بينهما، فانتعشت الحياة الاجتماعية بفضل المواد المارة عليها، والمستقرة بها، مما أدّى إلى إنشاء الأسواق، وتنشيط التجارة بها،وخاصة في تمبكتو، التي ما لبثت أن أصبحت حاضرة علمية، ومركزااستراتيجيا تجاريا بين مختلف البلدان، ويظهر تأثُّرهم بدين الإسلام في تعاملاتهم التجارية، واليومية مع الأفراد، حيث ابتعدوا عن كل ما نهى عنه الدينُ الحنيف، ومما يكون سببا في ضياع تجارتهم،ويجلب غضب الرب لهم كالربا والرشوة، والغش، وأكل أموال الناس بالباطل، وغيرها،وامتازت حياة أهل أزواد بالبساطة، وهذا يظهر في ملبسهم ومأكلهم، ومشربهم، كما عرفوا بحبهم للعلم، والتنقل في سبيله، إضافة إلى ترحالهم طلبا للرزق،وكما تعد الأخلاق

[1]. ينظر :توات و أزواد، محمد حوتيه، ج 01، ص 114، ينظر: من أعلام التراث الكنتي ص30،

[2]. ينظر: قبيلة كنته بين توات و أزواد، محمد حوتيه، معهد التاريخ، جامعة الجزائر،1993/1992 (رسالة ماجستير) ص73

[3]. ينظر:توات و أزواد، ج01ص134-141، وينظر: من أعلام التراث الكنتي، ص30.

[4]. ينظر قبيلة كنته بين توات و أزواد، (مرجع سابق) ص 79

[5] ينظر توات و أزواد، محمد حوتيه، (مرجع سابق)، ج01 ص141

أحد أسباباستمراربقاء الأمم، وتقدّمها، نجد أن أهل أزواد يُجلّون العالِم ويحترمونه، ويحترمون الكبير، ويوقرون الصغير، ويُعرَف عنهم تجنبهم الأفعال المنقِصة الذميمة، التي كانت سببا في ضياع أمم وحضارات[1]

وقد كان لسيدي محمد بن بادي دور اجتماعي هام، حيث كان يحارب الآفات، والمنْكرات التي من شأنها ضياع الأفراد والمجتمعات، فكان مصْلحا مرشدا إلى الطريق السويّ، فلا يرى منكرا إلا زجر صاحبه، ونبّه على سلوكه، وألّف في ذلك كتابين، يردّ فيهما على بعض الأحكام، والتحذير مما يحدث عند القبور من البدع و المناكر وسماهما" الشموس الطوالع في ظلام أحدث عند القبور من المناكر والبدائع و حقائق الإرشاد والتنبيه" كما أنّه ـ رحمه الله ـ كان ينشر القيمَ النبيلة والأخلاق السامية، و يُنشئ تلاميذه على ذلك، كإكرام الضيوف الوافدين إليه، والقاصدين مجلسه، والصفح عن الظالم وتبيين الحق له، أضف إلى ذلك إنزال الناس منازلهم، والاعتراف بحقهم.

ومن تلك القيم التي سعى في نشرها خلقُ الإيثار فكان يؤثر غيره على نفسه وعلى عياله وطلبته، فيُحكى عنه أنّ يوما قدِم عليه أحد الأشراف، فأعطاه ما قرّت به عينه من العطايا، وكان الوقتُ وقتَ شدة وعوز، الناس في أمَسِّ الحاجة لما عندهم، وكان يحُل المشْكِلات والنّزاعات بين السّاكنة، ولعل من ذلك فضُّه للنزاعات التي كانت تحدث حول آبار السّقي، مُؤلفًا فيها كتابه المسمّى" هديّة الباري الجواد في أحكام آبار أزواد" .

المطلب الثالث: الناحية الاقتصادية :

عَرفت المنطقةُ حركة اقتصادية، حيث نشطت فيها الزراعة باستغلالهم المياه الجوفية بحفر الآبار[2]،وقد أشار محمد الخليفة إلى الآبار، وكيفية حفرها، ومدى الاهتمام بها، وذلك بصيانتها[3]، ووضْع عليها من يقوم بها، كما حفر الشيخ محمد الخليفة بئر أبي الأنوار بنفسه،وعند بلوغه عمق 25 مترا، توقف عن الحفر عند عدم عثوره على الماء[4]، ويعتمدون فيعملية الحفر على حفار مهرة لمواجهتهم المخاطر أثناء الحفر[1]، وامتاز سكان الصحراء بتفجيرهم

[1] ينظر: شرح زينة الفتيان– فن التصريف–، تح:رابح عبد المالك، ص14

[2] . تبلغ آبار الكنتيين وحدهم 59 بئرا،أشهرها بئر أبي الأنوار، وهناك آبار أخرى لغير الكنتيين، ينظر: الزوايا الكنتية، باحمد عمر(د،مه)، نيامي، (د،ط)، 2005، ص 131.130.

[3] . ينظر: مخطوط الطرائف و التلائد، مصدر سابق(مخطوط)، محمد الخليفة الكنتي، ص122.

[4] . ينظر: كنته الشرقيون،مارتي بول، تعريب محمد محمود ولد ودادي، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، سوريا، (د،ط)، 1985، ص83 .

الفقارات[2]، وتبعا لحفر الآبار اهتموا بزراعة النخيل، والقمح، والشعير، وتتفاوت هاتهالزراعة من منطقةلأخرى، ومع ذلك فهي قليلة في منطقةأزواد، وتكاد تنعدم في تمبكتو وأورق[3].

أضف إلى ذلك اهتمام أهل المنطقة بتربية المواشي، وخاصة الإبل اهتماما خاصا، ويتجلّى ذلك في اختيارهم الأماكن المناسبة لرعيها،حيث وفرة العشب، وغزارة المياه، وحسن رعايتها،وليس هذا فحسب، بل اتخذوها وسيلة نقلٍ للأفراد والسلع،وذلك نظرا لتحملها وصبرها، زيادة على استفادتهم من لحومها وألبانها، كما اعتنوا أيضا بتربية الخيل[4].

وقد انتعشت التجارة في منطقة السودان الغربي، فأقيمت الأسواق التجارية في مدن شتى، وتمت التبادلات و المعاملات المالية[5]، فمن ذلك تجارة الذهب والملح اللذان يعدان معادن نفيسة[6]، كما اعتنى أهل أزواد بتربية المواشي، ومن ذلك الإبل، والضأن، والمعز، ومقايضتها بالتمور، والتبغ، والأقمشة، والأغطية، التي يجلبها التجار من توات[7]، أضف إلى ذلك، عنايتهم بالحرف، فيصنعون السيوف، والفؤوس، والسكاكين، كما اعتنوا بالخياطة وصنع الأحذية، وصنع الأقفال، فقد ضاهوا في ذلك المغاربة، والسودانيين، وامتازت صناعتهم بالدقة والإتقان .

---

[1] . ينظر: مخطوط الطرائف و التلائد،(مخطوط)محمد الخليفة الكنتي، ص46.

[2] . الفقارة و الفجارة: وهي نظام سقي اعتمد بتقنية عجيبة في مدن المغرب منها توات، وتتمثل في مجموعة آبار مجاورة فقر كل بئر في جنبه حتى يصل المار للبئر الآخر، ويجري الماء إلى منحدر حتى يصل إلى البساتين، وتسمى بلهجة أهل مراكش بالخطاطير ،ينظر: ، الموسوعة المغربية للأعلام الحضارية والبشرية، عبد العزيز بن عبد الله، الرباط، المملكة المغربية، (د،ط)،1976، ص 160.

[3] . ينظر: قبيلة كنته بين إقليمي توات و أزواد، محمد حوتيه، ص40.

[4] . ينظر: مخطوط الطرائف و التلائد، محمد الخليفة الكنتي، مصدر سابق(مخطوط)، ص 47،،ص138، وينظر: محمد الخليفة حياته و آثاره التاريخية،حناني فردوس، ص114.

[5] . ينظر: الطرائف و التلائد،(مخطوط)، محمد الخليفة حياته وأثار التاريخية ، ص338.

[6] . ينظر: المرجع نفسه، ص64، 94 ،338، ينظر الوسيط، أحمد بن الامين الشنقيطي، مصدر سابق، ص522 ،ينظر A.coyne ,Le Sahara de L'Ouest,E'tude Géographique sur d'Adrar et une partie du sahara ;Occidenatale ,R.A ;N 33 ;1989 ,p :75

[7] . ينظر: Henri Lhote ; Toureg Du Hoggar,payot,Pris,1944,p :316

لقد أصبحت غاو وتمبكتو وجني مراكز تجارية هامة في منطقة السودان الغربي، وذلك مع قدوم التجار العرب والمسلمين من مصر والمغرب الإسلامي، حيث كانت تأتيها القوافل التجارية من الشمال والجنوب، بمختلف البضائع بشتى الأصناف، كما تمّت عدة مشاريع ازدهرت بها البلادفي عهد اسكيا محمد، فعمِد إلى حفر القنوات على ضفاف نهر النيجر لزيادة مساحة الأراضي الزراعية، وأوجد المكاييل، وأقام قانون الضرائب، فساعده ذلك في ملء الخزانة العامة للمملكة[1].

المطلب الرابع: الناحية الثقافية والعلمية:

وبمجيء الدين الإسلامي للمنطقة على يد عقبه بن نافع الفهري، وانتشاره بفضل الدعاة، والتجار المسلمين، الذين سعوا في نشر العلم، والدعوة إلى اعتناق الإسلام، وذكرَ الحسنُ الوزان أنّ الأمر الذي سهّل ذلك، هو الجهل الذي كانت تعيشه المنطقة، حيث لا تكاد تجدشخصا يتقن القراءة والكتابةعلى مسافة مائة ميل[2]، فاتّسمت المنطقة بعدها بحركة علمية عالية، وذلك باعتكاف أهلها على حفظ كتاب الله تعالى، وتنشيط حركة الثقافة، والعلم في الزاويا المنتشرة في ربوع المنطقة، فحمل علماؤها راية العلم في سائر أقطارها، تدريسا، وتأليفا في شتى أنواع الفنون، والمعارف برهانا على حبِ وحرص أهلها على العلم والمعرفة.

كما حرص سلاطين، وأمراء المنطقة على إرساء حقب حكمهم على القواعد الصحيحة للإسلام، وذلك بجلبهم للعلماء من الحجاز، ومن مصر، ومن توات، ومن بلدان أخرى لتعزيز دُور الثقافة، والعلم، ولعل أبرزها مدينةُ تمبكتو، التي شهدت حركة علمية، وفكرية مزدهرة، خلال القرنين الرابع عشر، والخامس عشر، ليتقهقر دورها الريادي في القرن السادس عشر الميلادي، إثر حملة المنصور الذهبي عليها، فأسر علمائها، فحمل الشيخ سيدي المختار الكبير على عاتقه إحياء نور إشعاع العلم، الذي كاد أن ينطفئ، فتلقد ريادة الزعامة السياسية، كما أخذ بمشعل الحياة العلمية، فنشطت الحركة العلمية في عصره من جديد، وعمّ السلم والإخاء، فتقلد الزعامتين

[1] . ينظر: وصف إفريقيا، مصدر سابق، حسن الوزان، ص169، وينظر: أهمية الحركة الثقافية في توطيد العلاقات بين المغرب الإسلامي والسودان الغربي (مملكة سنغاي أنموذجا القرنين 15و16)، هدوش صلاح الدين، رواحنة عبد الحكيم، (د،ن)، (د،ط)، (د،ت)، ص73.

[2] . ينظر: وصف إفريقيا،حسن الوزان، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان، ط2، 1983 ص 170.

السياسية والعلمية، ودانت كل القبائل، وانضمت تحت لوائه[1]، وهو ما حمل بول مارتي على مدحه والإعجاب بشخصيته.

وبعد وفاته واصل أبناؤه مسيرته السياسية والعلمية، ونشطت الحركات العلمية، والتي ذاع صيت علمائها كسيدي محمد الخليفة، والشيخ باي الكنتي وسيدي محمد بن بادي وغيرهم، وعلماء أهل السوق، الذين كانت لهم مراسلات علمية مع علماء آل كنته، وفلان، بالإفتاء والقضاء،والتعليم والإصلاح.

ولم يقتصر اهتمام علمائها بالفقه والحديث والتفسير بل كانت عنايتهم بالنحو العربي لها مكانة عالية وذلك بمعالجة مواضيع اللغة من نحو وصرف وبلاغة وعروض شرحا ونظما تماشيا مع أساليب التعلم والتعليم وقتذاك، كما اعتنى علماء أزواد بالأدب شعرا ونثرا كالتدوين والتضمين والرسالة وغيرها.

فالجدير بالذكر، أن منطقة أزواد على غرار باقي مدن السودان الغربي، شهدت حركة علمية نحوية ولغوية، أسهمت في الحياة الثقافية لها، وقد نشطت بفضل عوامل منها:

أ–توافد العلماء على المنطقة :

إنّ ظهور حواضر علمية في السودان الغربي، أسهم في التطور العلمي والثقافي في المنطقة، إذ باتت مركزَ استقطاب العلماء والمفكرين،فأصبحت بذلك منارة للعلم، كان لها الأثر البارز في نشر الثقافة العربية، والإسلامية، ومن بين تلك الحواضر (تنبكتو، ولاتة ، جني ، وشنقيط..)

كما حَرِص ملوك المنطقةوسلاطينها على جلب العلماء من عدة أقطار وتشجيعهم على نشر وإرساء قواعد الدين الإسلامي[2]، بحيث جعلوا مستشارين مسلمين في البلاط الملكي، ممّا يساعد على توطيد الإسلاموتعزيزه بالمنطقة[3]، وخيرُ دليل حرصُ الحاج محمدّ أسكيا وطلبه من الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي تنْظيرَ أسُسَالدولة[4]،

[1] ينظر: من أعلام التراث الكنتي، ص31 وما بعدها

[2]. ينظر: المسلمون في غرب افريقيا، تاريخ وحضارة، محمد فاضل علي باري وسعيد إبراهيم كربدية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007، ص 8. ص118 ، ص 124 .

[3]. ينظر من أعلام التراث الكنتي، ص05

[4] . ينظر نفسه، ص31

وعمِد إلى تأسيس مدراس ومعاهد بمدينة غاو، ويعَدّ الجامع الكبير الذي أسسه منسى موسى مركزا علميا، يفِد إليه العلماء والطلاب، من مدن المنطقة، أو المناطق المجاورة، ووصف ابنُ بطوطة المنطقة التي زارها، أنّها من المدن الكبرى، وأنها ذات مكانة علمية، وثقافة كبيرة[1]، بالإضافة إلى ما تمتاز به المنطقة من هدوء، وبُعدِها عن الصراعات السياسية، فضّل العلماء اللجوء إليها، والمكوث بها، وهذا ما جعلها مركز جذب العلماء الفارين من الصراعات، والباحثين عن مكان آمن ليستقروا به.

واستمرت تنقُّلات العلماء إليها طلبا للتدريس، ولعل من أولئك عمر بن محمد الرقادي(ت1744م)، وعبد الرحمان بن عمر التنلاني(ت1775م)، وأبي الأنوار التنلاني(ت1755) و الذي كان له الفضل في تأسيس حاضرة المبروك، و مولاي هيبة بن مولاي محمد(ت1822م) ، وغيرهم[2].

ومن بين العلماء الذين هاجر إلى تمبكتو علماء كنته وفلان، الذين أنشؤوا بها المدارس والحُلَل، والتي نشرت فيما بعد القيمَ والمبادئ السامية للإسلام الحنيف، ممّا أسهم في بث الروح الثقافية والعلمية في المنطقة، ولعمري ما تلك المكتبات والخزائن إلا نتاجا لخصوبة فكرهم وغزارة علمهم.

فعمل هؤلاء العلماء على تدريس المتون الفقهية والنحوية المبسطة ونظمها، بيد أنهم لم يبعدوا الكتب النثرية[3]، وذلك بلغة يفهمها العامة والخاصة فضلا عن تأثيرهم وتأثرهم فيمن حولهم، وبهذا كان لهم دور إيجابي انعكس على المنطقة، تمثل في تعليم الناس أمر دينهم ودنياهم، وفك النزاعات والخصومات، إضافة إلى هذا تنشيط دُور العلم والثقافة.

[1] ينظر: الحياة الثقافية والعلمية في مملكة سنغاي على عهد الاسقيين (1000هـ -1045هـ)(1493-1591م) لعماري مرزقلال، (مذكرة نيل الماجستير في تاريخ افريقيا) ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة أدرار، 2009 ص49

[2] . ينظر: علماء توات وتأثيرهم في السودان الغربي،(مقال سابق)، مبارك جعفري، ص90-96

[3] . ينظر: مخطوط الطرائف و التلائد، محمد الخليفة الكنتي ص54، وينظر: الجهاد الإسلامي في غرب إفريقيا،أحمد محمد كاني، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1987، ص35.

ب– (المدارس والزوايا) :

تزخر المنطقة بالزوايا والكتاتيب (المدارس)، وهي وسيلة ناجعة في أداء الرسالة العلمية، كما أنها تعد المربي للنفوس والعامل على تزكيتها، فتصير بذلك نموذجا في التعليم و الإرشاد وللدور الذي تقدمه في خدمة الحركة الدينية واللغوية بتعليم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وعلوم اللغة لشرائحالمجتمع بمختلف أعمارهم وأجناسهم[1]، ولا تختلف مراحل التعليم عمّا هي عليه في توات تقريبا،إذ يمُر المتعلم في تلك المدارس بمراحل، فيتعلم الصبيّ في أوّل مراحله في الكتاتيب، يبدأ من تعلم القراءة والكتابة باستخدام الألواح المصنوعة من الشجر إلى أنْ يتم حفظ القرآن ومبادئ العلوم، وسط فرحة وزغاريد الأهل والأقارب، وتكون هاته المدارس غالبا ملحقة بالمسجد، لينخرط بعدها في حلقات المسجد، بحرية تامة في اختيار الحلقة التي يريد الالتحاق بها[2]،ونُقلت إليهم علوم المغاربة، إذ يغلب على مدارسها الطابع المغربي على الثقافة الإسلامية.

وتميزت هذه الزوايا والمدارس برسالتها بتعليم القرآن الكريم والفقه والمعارف الدينية فغلب عليها الطابع الديني، لكن هذا لم يمنع من وجود حركة لغوية داخلها، فعمدوا إلى تحفيظ الطلابمتون النحو كالأجروميةولامية الأفعال، وملحة الإعراب، وألفية ابن مالك، وبالإضافة إلى حفظ الأشعار العربية الجاهلية وغيرها، التي تزيد من ملكة اللسان وفصاحته، ومتونا محلية،ـ وهي متون يُعتمَد عليها فيإقليم أزواد ـ ولم تكن هذه المدارس تقتصر على المختصرات والمنظومات المتأخرة وشرحها[3]، بل تعداها إلى تبيين الخلاف الحاصل في بعض المسائل النحوية التي كان يغوص فيها الشيوخ مع تلاميذهم بكثرة أسئلتهم، ممّا يدفع إلى التّعمق فيها والبحث في كتب المتقدمين عنها، ومراجعتها للاستزادة ورفع المستوى واكتساب المعرفة.

---

[1]. ينظر : محمد بن أب وجهوده في النحو، عبد الله عماري، (رسالة لنيل الماجستير)، كلية الآداب، جامعة ورقلة،2010، ص

[2]. ينظر: القضاة والقضاء ببلاد السودان الغربي منذ أواخر القرن 9هـ-12م/15هـ-18م، (أطروحة دكتوراه)، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، قسم التاريخ، جامعة وهران،2018-2019، ص50،51، و أدب الرحلة في بلاد شنقيط خلال القرنيين الثالث والرابع عشر الهجريين(18، 19م)، محمد بن أحمد المحبوبي، رسالة لنيل شهادة الدراسات العليا في اللغة العربية و آدابها، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، الرباط، المملكة المغربية، 1995/1994، ص39،و : J.C.Froeuch,les Musulmans D'Afrique Noire, p :170,171، ينظر ملامح التعليمية في تمبكتو خلال القرن السادس عشر، مجلة الأصالة، العدد 55، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، 2011، ص10-11

[3]. ينظر: محمد الخليفة الكنتي ،حناني فردوس، ص 161 . 182

ولقد نال الشيوخ والفقهاء نصيبا من الاحترام، تجلى في تقبيل الطلبة لأيديهم، والجلوس في حضرتهم في أدب، كما نسبوا لهم الكرامات وقدسوهم، وأقاموا أضرحة لهم بعد مماتهم وزاروها، وكان العلماء ومعلمو الكتاتيب لايتقاضون راتبا شهريا، إلا ما كان يُوهب لهم من طرف أولياء التلاميذ، والميسورين من أعيان البلاد[1]، وهو ما كان يفعله سيد المختار مع معلمي أبنائه، وكان ذلك في غاية الكرم منه[2].

إلا أننا نجد الشيخ عبد الرحمان بن عمر يصف طريقة التدريس، حيث إنه كان يستمر في تعليم الطلبة طول النهار، لا يعود إلى منزله إلا بعد العشاء بساعات، وكان يدرس بأربع لغات العربية والدارجة والتّارقية واللغة التكرورية، كما كان صبورا على جفوة أهل البادية، وقلة أدبهم، ولذلك لأنهم أكثر طلبته، فيجلس بعضهم متكئا، والآخر مادا رجليه إلى الجدار، ورغم ذلك كان يمازحهم ويداعبهم[3].

ج – الرحلات والرسائل:

تعد الرحلات والرسائل وسيلتين بارعتين من أهم وسائل التكامل الثقافي،فبفضلهما تحل بعض المسائل وتُناقَش، ويُعرَف عن مشايخ هاته المناطق أنهم أهل ترحال، فقلّما عُرف عنهم الاستقرار، وذلك ما أدى إلى التقائهم بالعديد من العلماء للاستزادة في كسب المعرفة والرحلات، كما يرى ابن خلدون أنه:«لابد منها في طلب العلم واكتساب الفوائد والكمال بلقاء العلماء ومباشرة الرجال »[4].

ومن خلال قول ابن خلدون يتضح أن التنقل والترحال وملاقاة العلماء ومجالستهم، والاستفادة منهم بكثرة الأسئلة، يغني صاحبه بالمعارف والعلوم، التي يعود محمّلا بها من رحلته تلك ، كما يساعده في غزارة عقله، وتحقيق علمه،وتنوع أفكارهبمنافسة أقرانه، فيستفيد منه من يجالسونه بعد رحلته، ولا يمكننا تجاهل العلاقة القائمة بين علماء مصر والسودان الغربي، حيث كانوا يرتحلون للأزهر الشريف، والذي يعد منارة علمية في العالم الإسلامي،

[1] . ينظر: القضاء والقضاة ببلاد السودان الغربي من القرن التاسع حتى الثاني عشر هجري، محمد مولاي، ص 119.

[2] . ينظر :الطرائف و التلائد، مجمد الخليفة ص 161

[3] . ينظر تراجم بعض العلماء ومشايخ عبد الرحمان بن عمر التنلاني، عبد الرحمان بن عمر التنلاني، (مخطوط خزانة تنيلان، أدرار)

[4] . المقدمة ، ابن خلدون ، نسخة محققة لونان بإخراج جديد،دار الفكر بيروت،دط،2004، 560

بغية التزود من علومه ومعارفه، ومن هنا يظهر الدور الثقافي الذي أدته مصر من خلال مراكزها (الأزهر الشريف)في السودان الغربي[1]، وهذا لا ينقص من دور علماء المغرب الأوسط.

وتعدّ البعثات العلمية من عوامل انتشار الإسلام في غرب إفريقيا، حيث كانت تهدف إلى تعلم العربية وعلوم الدين، ولهذا كان طلاب الجنوب يفدون إلى الشمال لتلقي العلوم وتبادل الخبرات والمعارف، وهذا ما أشار إليه الإمام السيوطي«إن قافلة وصلت إلى القاهرة، وكان من بين أعضائها السلطان والقاضي وعدد من الطلبة الذين جاؤوا للدراسة على يديه»[2]، وفي هذا نجد كثيرا من علماء توات ارتحلوا للسودان الغربي، ودرسوا به، وفي المقابل نجد كثيرا من العلماء الأفارقة والطلاب قدموا لتوات من أجل الدراسة، وكانت زوايا تنلان وتمنطيط وغيرهما تعج بهم، ولعل من بين هؤلاء عبد الله الفلاني، و سيدي محمد الإداوعلي[3].

وقد كانت الرحلة للحج من أهم العوامل التي تُيسّر لقاء المسلمين والتبادل الثقافي واكتساب الخبرة العلمية التي تضفي على الحاج احتراما وتقديرا، ولهذا كان يحرص ملوك المنطقةوأمراؤها على تأدية هاته الفريضة، وقد كان من بين الملوك الذين قصدوا مكة لتأدية فريضة الحجالملكُ منسى موسى، الذي اقتنى من مصر عند عودته كتبا في فقْه المالكية وفي غيره، أدّت إلى ازدهار مدينة تمبكتو في المجال العلمي والثقافي[4].

ومن خلال ذلك ندرك يقينا، أنّ الرحلات العربية والإسلامية أسهمت في التطور الفكري والحضاري، الذي وصلت إليه المنطقة بشكل كبير، والتي تعددت أسبابها الاقتصادية والدينية، الأمر الذي سهّل نشر الإسلام وبشكل كبير في المنطقة،كما تعد الرسائل من وسائل التواصل ومناقشة الأفكار وطرح الأسئلة والإجابة عنها، بين مختلف علماء المنطقة وخارجها حينئذ.

---

[1] . ينظر: تأثير الإسلام وثقافته في السودان الغربي منذ القرن 11م-16م، ،حسين علي ابراهيم الشيخي، (أطروحة دكتوراه)، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية الدراسات العليا، جامعة أم درمان الإسلامية، 2008، ص420-422

[2] . تجارة الذهب وسكان المغرب الكبير، بوفيل، ترجمة الهادي أبو لقمة، منشورات قار، تونس، 1988، ص 135

[3] . ينظر: علماء توات وتأثيرهم في السودان الغربي،(مقال سابق)، مبارك جعفري، ص90 -96

[4] ينظر: دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا، عصمت عبد اللطيف دندش، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1988، ص165.

أضف إلى ذلك اكتناز المنطقة بالمكتبات والخزائن التي تحمل في رفوفها كمّا هائلا من المخطوطات النفيسة في شتى أنواع المعارف والفنون من لغة وفقه وحديث وبلاغة وتفسير وطب....الخ، مما ساعد في انتشار نشاط حركة التعليم في المنطقة، بحيث اعتنى علماء المنطقة باقتناء الكتب ونسخها، وكانوا يجلبونها من أماكن مختلفة حيث كانت تدر أموالا وفيرة، وكان لأسكيا داوود مكتبة ضخمة، ضمّت عددا من أنفس المخطوطات[1].

بالإضافة إلى المكتبات الخاصة كمكتبة الفقيه محمد بن محمود بن أبي بكر الونكرمي وكانت له خزانة تحتوي على كل غريب ونفيس، وكان يعير طلبة العلم من غير قيد،[2] ناهيك عن مكتبات العوائل العلمية كآل أقيت وكنته، وفلان، وغيرهم، لكن سرعان ما عبثت بهذه المكتبات أيدي المستعمر فعمَد إلى حرقها وسرقتها، كما تناوبت عليها عوامل الزمن من مطر وحرارة وبرودة مما أدى إلى ضياعها، وإتلاف جلها.

وانطلاقا مما سبق يبدو أن المنطقة شهدت نشاطا خصبا في شتى العلوم الدينية واللغوية، بل حتى العلمية من طب وحساب وغيرهما، ولعل في مقدمة هاته العلوم علم النحو، الذي حظي بعلماء وضعوا بصماتهم في سجل التاريخ، لكن ولفترة طويلة ظلوا في طي النسيان والتهميش، ومن أبرزهم:

- **سيدي المختار الكبير**:هو الشيخ الكبير سيدي المختار بن أبو بكر الكنتي ولد1142هـ مايوافق1720م،في الأطراف الشرقية لشنقيط جنوب الصحراء الكبرى على الحدود الموريتانية حاليا، وترعرع في بيئة ذات مستوى ثقافي عال،وقد ظهرت عليه علامات النبوغ مبكرا،درس على يدي أخيه ثم جده لأمه، وعند بلوغه سن الثالثة عشر، ارتحل باحثا عن العلم، وتضلع في مختلف الفنون اللغوية والشرعية، وتوفي عن عمر ناهز84سنة[3].

[1] ينظر: وصف إفريقيا، ج2، ص167، وينظر: تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس، محمود كعت، بردين، (د،ط)،(د،ت)، ص 108.

[2] ينظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا التمبكتي، عناية وتقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات دار الكاتب، طرابلس، ليبيا، ط2، 2000، ص 600.

[3]. ينظر: فتح الودود شرح المقصور والممدود، المختار الكنتي الكبير، تح: مأمون محمد أحمد، مطبعة الكاتب العربي، دمشق، ط2، 1991، ص13.

-سيدي محمد الخليفة: هو محمد بن سيد المختار الكنتي (ت1241هـ/1826م) تعلم على يدي والده القرآن والفقه والنحو، اتخذه والده كاتبا لسره ، كما آلت إليه إدارة زاوية أبيه ، بالإضافة إلى ذلك عُرف بعبقريته الفذّة واطلاعه الواسع، واختير من بين إخوته لما مُيّز به من الورع والتقوى منذ صغره، وترك أزيد من 404 مؤلَف[1]

أضف إليهم الشيخ باي الكنتي،والشيخ عمر الكنتي، حماد بن سيدي بوبكر، محمد بن محمد الفق، الشيخ سيدي محمد بن بادي.

فقد كان لهذه الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية دور مهم في تكوين شخصية الشيخ سيدي محمد بن بادي، التي تدل مؤلفاته ورسائله ورحلاته على إسهاماته العلمية في عصره.

[1] . ينظر: فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي، تح: محمد إبراهيم الكتاني ومحمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1981، ص108.و المختار الكنتي الكبير التصوف والعلم بأزواد، أحمد الحمدي، وزارة الثقافة، الجزائر، (د،ط)، 2009، ص84.

المبحث الثاني: حياة الشيخ محمد بن بادي

المطلب الأول:اسمه و نسبه ومولده ونشأته:

01 ـ اسمه و نسبه:

هو محمد بن مختار الملقب ببادي بن أحمد الملقب بباي[1] بن محمد[2] بن المختار بن أحمد بن أبي بكر الوافي بن الشيخ سيد عمر الشيخ بن سيد أحمد البكاي بن سيدي علي بن يحي بن عثمان بن يهس بن دومان بن ورد بن العاقب بن عقبة بن نافع فاتح القيروان دفين مدينة بسكرة[3]، ويُلقب الشيخ بـ"سيدي حم"[4]، اختصارا لسيدي محمد، حيث يُعرف عنأهل شنقيطوتكرور إطلاق الألقاب، وكنّاه بأبي عبد الله[5] الشيخُ عبد القادر بن سالم المغيلي[6]، ويُصرح باسمه في مطلع مؤلفاته الشعرية والنثرية، فيقول في مقدم العي المصروم:« يقول محمد بن المختار الملقب بادي بن أحمد الملقب باي بن محمد بن المختار بن أحمد بن أبي بكر الكنتي القرشي»[7]، و يُشير محمد الخليفة في كتابه الطرائف و التلائد إلى نسب والده سيدي المختار، ويَعضُد هذا قولُ أحد الكنتيين :« أما نسب

---

[1] والملقب أيضا بـ" محمد الصغير وأسس زاوية خاصة عرفت باسم زاوية " باي بن الشيخ محمد بن الشيخ سيدي المختار" ينظر: كنته الشرقيون ،مارتي بول، ص80 ، ينظر: الزوايا الكنتية، باحمد عمر (دمه)،ص 58 .

[2] . يلقب بالخليفة، ولد(1765م، 1179هـ) بأغلي تربى في كنف والده الشيخ سيدي المختار، وأخذ العلم عنه، ينظر: كنته الشرقيون،مارتي بول،ص 79.

[3]. ينظر: فتح الجواد على شرح نظم العزية لابن باد،محمد بلعالم ، مطابع عمار قرفي ، باتنة الجزائر،(د،ط)،(د،ت)،ص06 ،وينظر: إقامة الحجة بالدليل، محمد بلعالم، (مرجع سابق) ص38 ، وينظر: من أعلام التراث الكنتي، حاج أحمد الصديق، ص 35، و ينظر: الطرائف و التلائد،محمد الخليفة الكنتي من 32، 40، ومقدم العي المصروم، تح: حاج احمد الصديق، (رسالة ماجستير)، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر،2004-2005

[4]. ينظر: من أعلام التراث الكنتي،ص35ومابعدها

[5]. ينظر: المرجع نفسه ص35، ينظر: رسالة الشيخ: عبد القادر بن سالم المغيلي إلى الشيخ محمد بن بادي الكنتي، (مخطوط). خزانة نجل المؤلف بتمنراست

[6]كان مدرساً وإماماً بمسجد الشيخ المغيلي بزاوية كنتة توفي سنة: 1416هـ. يراجع: محمد ابن أبّ المزمري حياته وآثاره. أحمد أبا الصافي جعفري. دار الكتاب العربي-الجزائر-. الطبعة الأولى، 2004. ص: 141.

[7] مقدم العي المصروم، ص 80

كناتة فقد اتفقت كلمة أهل الصحراء قاطبة على أنهم من نسل عقبة مفتتح القيروان، والذي وقفت عليه من كتب الأنساب والتواريخ...»[1].

وكنته أفخاذٌ وقبائل أشار إليها الباحث حاج أحمد الصديق في كتابه من أعلام التراث الكنتي، كما ألفّ المستشرق بول ماريتي كتابا سماه كنته الشرقيون، وهم الذين ينحدر منهم محمد بن بادي، وتنتشر قبائل كنته في بلدان كثيرة كالجزائر وموريتانيا والنيجر ومالي والمغرب الأقصى وليبيا.

ويُعد الشيخ ابن بادي من علماء المالكية الذين شُهد لهم بقدم راسخة في الفقه المالكي، أشعري العقيدة، قادري الطريقة، كما يتبنآراء لغوية سواء كوفية أو بصرية،وذلك لأنّ المنطقة كغيرها من حواضر العلم المنتشرة في المغرب العربي وغرب إفريقيا، كانت تتخذ من المذهب المالكي مذهبا لها، ومن الأشعرية عقيدة لها[2].

02 ـ مولده ونشأته:

ولد سيدي محمد بن بادي الكنتي[3]بأغلي[4] إحدى بوادي مدينة كيدال، ببيت علم وتقوى وصلاح سنة 1305هـ الموافق1897م متنقلا مع والده المختار الملقب ببادي، بين بلدان كيدالوتكلوت و أغاروس، الذيكان أحد وجهاء قبيلة سيدي المختار الكبيروأعيانها، وعُرف بالعلم والورع والتقوى،بالإضافة أنه ترعرع في بيئة ذات

[1]– نوازل الشيخ باي بن عمر . مخطوط . ظهر الورقة 57

[2] ينظر : مقدم العي المصروم، محمد بن بادي، ص 28، ينظر : شرح زينة الفتيان،– فن التصريف– تح: رابح عبد المالك، ص19

[3]. الكنتي من كناتة، من كان نسل عقبة بن نافع يلقب به، ينظر: قبيلة كنته، محمد حوتيه ص66، ينظر الدراسات اللغوية بتوات، من بداية ق12هـ إلى نهاية ق14هـ،حاج أحمد الصديق، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية الآداب و اللغات، جامعة الجزائر، 2008–2009، ص182

[4] . تقع في الأطراف الشرقية لبلاد شنقيط جنوب الصحراء الكبرى، ينظر: محمد الخليفة حياته وأثاره،حنان فردوس، ص19، ويقال أنها شعبة من شعب تيمياوين التابعة لبرح باجي المختار حاليا، بدولة الجزائر، ينظر المفيد والمستفيد من تراجم العلماء وسلسلة المشايخ الفضلاء في التصوف والطريقة القادرية، محمد بن بادي،دراسة وتحقيق: مولاي التهامي غيتاوي، مؤسسة دار البلاغ،2003، ص207

مستوى ثقافي عال وأخلاق سامية[1]،أعانته على التحصيل العلمي والثقافي،حيث إذا بلغ الصبيعندهم مبلغا من العمر، يتخذ له والده مؤدبا، يعلمه الآداب قبل التعليم، فحرص والده على تحقيق ذلك، وأخذ له عالما من العلماء الشناقطة وهو أحمد بن عيسى الشنقيطي مؤدبا ومدرسا له.[2]

نشأ سيدي محمد بن بادي في كنف والدين كريمين في بيت من أكبر بيوت العلم والسيادة في غرب الصحراء، حيث يجد النّاظر لسلسلة أجداده، أنها سلسلة أكابر العلماء أبا عن جد، فورث عنهم ما تحلوا بهم من الصفات.

المطلب الثاني: حياته العلمية

01 ـ تعليمه:

وقُبيل وفاته والده(1913/1332)[3] أوصى خاله عليه، وعلى إخوته، فترعرع في كنف خاله، وابن عمه الشيخ باي بن عمر الكنتي (1348هـ)، فأقام عنده في حُلّته[4]، والتي كانت مركزا للدراسة ونشر الطريقة القادرية، حيث لازمه الشيخُ سيدي محمد،ونهل من معين علمه، كما بيّن ذلك بقوله:« فلله الحمد والمنة على ما أعطاني منه، وعلى ماألهمني إليه من الانشغال به مذ عقلت إلى الآن، لم أشتغل عنه بمال ولا لعب، ومنّ الله علي بذلك بصحبة شيخنا وخدمته حتى قبضه الله»[5]، و في صحبته تلك قرأ عليه الفقه والنصوص المتداولة كمتن الأخضري،وابن عاشر، ورسالة ابن أبي زيد القيرواني، المنهج المنتخب،وتكميلةميّارة له، وفن الأصول بكتبه

[1]. ينظر : قراءة في مخطوط بلوغ غاية المقدم على وقاية المتعلم من اللحن المثلم للشيخ محمد بن بادي، نعمان محمد المختار، مجلة آفاق علمية، جامعة تمنراست، العدد03، 2019، ص 369، ينظر: فتح الودود، المختار الكنتي، ص09، ينظر مخطوط الطرائف و التلائد، محمد الخليفة ، ص 42

[2]. ينظر: شرح زينة الفتيان، محمد بن بادي الكنتي(فن النحو) ص 15، ينظر: مقال سابق، محمد مختار نعمان ، ص369

[3]ـ ينظر: من أعلام التراث الكنتي، ص43

[4] – الحلّة كلمة محليّة تُطلق على مكان الشيخ أو الأمير الذي ينفق ويكسو، فيجتمع له جمع من البيوت لهذا الغرض، فيطلق على هذا العدد من الخيام اسم الحلّة، ينظر: أوثق عرى الاعتصام للأمراء والوزراء والحكام، محمد الخليفة الكنتي، تح: بادي بن باي بن باب، شركة المدينة المنورة، ط1، 1419هـ، ص14.

[5] . حقائق الإرشاد والتنبيه على فساد العقد قبل الحكم بفسخ المختلف فيه، مخطوط بخزانة محمد سالم بن عبد القادر المغيلي الحي الغربي، أدرار، ص05.

كالكوكب الساطع للسيوطي،كما قرأ نظم سيدي محمد بن سيدي المختار الكبير على الورقات لإمام الحرمين،الذي سماه "منح الفعال"، والمختصر ولامية الزقاق، وأكثر العاصمية،وأكثر كتب السنة قراءة وإقراءً[1].

و في هذا تظهر لنا فطنته ورجاجة عقله، ونبوغه منذ صباه، إذ لم يكن يلهو ويلعب مثل أقرانه وصبيان عصره، وكان اهتمامه وانشغاله متمثّلا في طلب العلم دون غيره.

ولم يقتصر الشيخ في أخذه للعلم على فنون العلوم الدينية، فسمِع من شيخه(الشيخ باي) أيضا فن النحو كمقدمة بن آجروم، وملحة الإعراب للحريري، و ألفية ابن مالك،وتحفة بن الوردي، فن البيان والمعاني والبديع، فنجد أنّه تشّرب معظم العلوم، التي كانت سائدة في المنطقة .

وبعد تضلعه في مختلف العلوم وإتقانها، ذاع صيته في الآفاق، وتشهد له مؤلفاته بغزارة علمه، وثقب فهمه، ورجاحة عقلة، وقوة حفظه، وكذلك رحلاته، ومناظراته للعلماء، بالاضافة إلى رسائله، وفتاويه،و ذلك ما وهبه مكانة عالية في العلم،أضف إليها إفادته من مدرسة جده سيدي المختار الكبير، ومدرسة السوقيين والرقاقدة[2] ومدرسة بن عبد الكريم المغيلي[3]، جلس حينها للتدريس والقضاء بعد إذن شيخه ، حيث قال:« وآخر لفظ قاله لي في مرضه،الذي توفي فيه، اذهبْ فسّر للتلاميذ، ...وقال لهم : من أراد منكم العلم، فليصحب محمد بن بادي»[4].

[1] ـ ينظر: من أعلام التراث الكنتي، ص44 ، ينظر: فواكه الخريف شرح على بغية الشريف في علم الفرائض المنيف،محمد باي بلعالم، مطابع عمار قرفي، باتنة، الجزائر، (د،ط)، (د،ت)، ص 05 .

[2]. هم فرع من فروع القبيلة الكنتية، وأكبرها، عرفوا بعلمهم وتقواهم، متواجدون في أزواد و هقار وتوات، الرقاقدة أو الركاكدة نسبة إلى جدهم الشيخ الولي الصالح أحمد الفريمي، والد محمد الرقاد، ينظر : تذكرة المحسنين بوفيات الأعيان، موسوعة أعلام المغرب، عبد الكبير بن المجدوب الفاسي، تح: محمد حجي، دار الغرب ودار الريحاني للطباعة، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ج2، ص871

[3]. ينظر: فهرسة خزانة الشيخ سيدي محمد بن بادي، رابح عبد المالك، مر وتقديم أحمد جعفري، دار الكتاب العربي، ط1، 2019، ص16.

[4]. المفيد والمستفيد، محمد بن بادي، ص215، وحقائق الإرشاد، مخطوط بخزانة نجل الشيخ، تهقارت، تمنراست، ص05،ومن أعلام التراث الكنتي ص45

وخلَفَ ابنُ بادي شيخَه بعد وفاته أين صَرَف جهوده لنشر العلم والتدريس، وقضاء حوائج الناس، وإدراة شؤون الزاوية، و رغم هذاكانت حياته عامرة بالعلم منشغلابه، منقطعا إليه ...فكان عنوانا وآية في كل فن منقول ومعقول، وأصول وفروع شعرا ونثرا، فاشتهر بتبحره في العلوم حيث كان فقيها أصوليا لغويا مهتما بشتى أنواع العلوم، وكان ـ رحمه الله ـ لا يُرى إلا في عبادة عامة أو خاصة من صيام و صلاة وتعليم أبناء المسلمين، وتأليف، وإجابة عن أسئلة، مع ما جُبل عليه –رحمه الله– من السّخاء والجود في الشدة والرخاء[1] معرضا عن الدنيا وزخرفها، بعيدا عن ملهياتها.

02 ـ شيوخه وتلاميذه.

أ)–شيوخه:

إنّ المنزلة التي تبوأها ابن بادي،كانت ورائها عوامل أهّلته بأن أصبح علما من علماء عصره، حيث إنّه تتلمذعلى علماء من مناطق مختلفة،أسهموا في تكوينيه الفكري والعقلي،كما أجازوه في مختلف مروياتهم، نذكر منهم :

أ ـ الشيخ أحمد بن عيسى الداودي الشنقيطي: الذي حفظ على يديه القرآن الكريم فكان نعم المؤبد الذي اتخذ له والده[2].

ب ـ الشيخ حماد بن مُحمد بن مَحمد بن بوبكر السوقي[3]

ج ـ الشيخ محمد بن يحي الولاتي[4].

د ـ الشيخ باي بن عمر الذي رافقه طيلة حياته ، وأجازته في جميع مروياته بسنده عن شيوخه [5]

هـ ـ الشيخ سيد اعمر بن سيدي علي الكنتي[6]:أقرأه علم النحو.

---

[1] . ينظر: المفيد والمستفيد،محمد بن بادي 217، وينظر: فهرسة خزانة الشيخ سيدي محمد بن بادي الكنتي ،ص17.

[2] . من أعلام التراث الكنتي،حاج أحمد الصديق، ص 52 ، المفيد والمستفيد، محمد بن بادي الكنتي، ص215

[3] . من أعلام التراث الكنتي، حاج أحمد الصديق، ص53.

[4] . المرجع نفسه ص 53 ، ينظر: تنوير ذوي البصائر محمد عبد الحميد فيلي، ج1 ،ص176.

[5] . سيدي محمد الملقب بباي ولد 1865م، تتلمذ على يد والده عمر،وأخيه الأكبر المعروف ببابا الزين، وأجازه الشيخ حمزة القبلاوي الفلاني، له تلاميذ كثر، ومؤلفات حسان، توفي 1348هـ، ينظر: الدراسات اللغوية بتوات، حاج أحمد الصديق ص186، ومن أعلام التراث الكنتي، ص 52 وما بعدها.

[6] . المرجع نفسه، ص53

ب)–تلاميذه:

عندما ذاع صيته وبلغت شهرته الأفاق، شد التلاميذُ الرحال من كل حدب وصوب قاصدين مجلسه، يغرفون من علمه، وقد كانت حلقته منارة للعلم في عصره، ومدرسة تخرّج منها رجال، حملوا راية لواء العلم والفكر، وقد أجاز الشيخ عددا منهم، فاق الخمسة و الأربعين إماما، نذكر منهم :

ـ العلامة مولاي أحمد البريشي[1] ، كان ملازما للشيخ بن بادي، كان ناسخا، لا يفتر عن النسخ، حيث نسخ من مؤلفات الشيخ نسخا عديدة، وقد كان حلقة وصل بين إقليم توات و أزواد، وسببا في مد الجسور العلمية، كما أنه درس على حمزة الفلاني[2] .

ـ محمد بن محمد الفق الشنظهاري الدقوقي[3]، وهو من أفضل تلاميذ الشيخ ابن بادي، وأنجبهم، له مؤلفات كثيرة، منها: منظومة بنت السودان و هي رد شرح زينة الفتيان إلى أصلها.

ـ الشيخ محمد الأمين بن الشيخ باي بن عمر آل الشيخ[4]

ـ الشيخ بابا أحمد بن الشيخ التاي آل الشيخ [5]

ـ الشيخ عيسى قمامة على قيد الحياة تمنراست[6]

---

[1] . ولد بعرق شاش (أركشاش) قرية من قرى بلدية أقبلي ، وتعلم بها، ثم رحل إلى أزواد، وترك فيه خزانة مليئة بالمخطوطات، حيث كان يعتبر من أمهر النساخ بالمنطقة، وخاصة مخطوطات محمد بن بادي توفي أواخر الستينيات، ينظر: من أعلام التراث الكنتي ص 59.57

[2]المرجع نفسه 57 وما بعدها

[3]المرجع نفسه ص 60

[4] . المرجع نفسه ، ص48

[5] . المفيد والمستفيد ،الشيخ أولاد البكاي بن محمد بن بادي ، ص228، وهو عالم فقيه محدث نحوي كان يروي عن شيخه ألفية الفنون ومقدم العي المصروم، والسنن المبين وغيرها، و من تلامذته العلاّمة محمد بن عابدين، ولد 1952 في تمنراست، والذي أجازه في جميع مروياته عن الشيخ سيدي محمد بن بادي.

[6] الشيخ بن حميدن كما يسميه ايموهاغ، المسمّى قمامة عيسى حفظه من قبيلة (كيل تايتوق) من ايموهاغ الهقار، ولد سنة 1949م بقرية سليسكن بأبلسة، وبعد أن تم حفظ القرآن الكريم على بعض علماء كل سوك(أهل السوق)، انتقل إلى أزواد، وتنقل بين حللها واستقر بحلة سيدي محمد بن بادي، فلازمه حتى وافت الشيخ المنية، انتقل إلى حلة الشيخ محمد الأمين بن محمد باي بن سيد اعمر، وبعدها تفرغ للتدريس إلى أن أخذ التقاعد، اتصف بالزهد والورع والتواضع، يحدثك عن شيخه بكل اهتمام وافتخار، وأعد لنفسه مكتبة ،تضم مع استطاع جمعه من المخطوطات، **ينظر**: تنظيم الآبار من خلال منظومة هدية الباري الجواد

ـ الشيخ باي بن عابدين آل الشيخ توفي سنة1980[1]

ـ الشيخ عبد الرزاق بن حمادة الكيلغلوي[2] توفي سنة 1991[3]، من خيرة تلامذة الشيخ من دولة النيجر

ـ الشيخ سيد عمر بن أحمد مولود البلاوي سيد اعمر4

ـ الشيخ عيسى بن أحمد السوقي الملقب حريكة، توفي سنة1985 5

ـ الشيخ سيد البكاي السوقي، توفي 1998[6]

ـ الشيخ سيد أحمد البكاي بن بوبه بن محمد الرمضاني الجكني توفي 2021[7]

ـ الشيخ بادي بن باي بن باب أهل مامة آل الشيخ سنة توفي 2008، كان يقطن بالمدينة المنورة[8]

ـ الشيخ البكاي بن حبيب الله آل الشيخ سيد المختار[9]

في حكم آبار بلاد أزواد، شوقي نذير، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، ،المركز الجامعي تمنراست،العدد01، المجلد 09 2020، ص706، 707.

[1]. المفيد والمستفيد ، ص 233، لم أقف له على ترجمة

[2] . ينظر: الدراسات اللغوية بتوات، حاج أحمد الصديق، ص187. لم أقف له على ترجمة

[3] . ينظر: المفيد والمستفيد ص233 ، و شرح زينة الفتيان– فن النحو– محمد بن بادي، تح:عبد المالك رابح، ص40، لم أقف له على ترجمة

[4] . من أعلام التراث الكنتي، ص60

[5]. ينظر: المرجع نفسه، ص 60، والدراسات اللغوية بتوات 287، شرح زينة الفتيان– فن النحو– محمد بن بادي، تح:عبد المالك رابح ص39، وهو عيسى بن أحمد الحسن والذي يلقب بحريكة عيسى بن الحسن : ويلقب الحريكة العلامة الفقيه الصالح الورع الشاعر المجيد يطلق عليه اسم الفقيه دون غيره أيد هو أيضا رأي المؤلف في حكم الحج في الطائرة،كان ورعا تقيا حافظا للقرآن قارئا ومقرئا له، مجودا، عالما بأحكام التجويد لا يرضى من الباطل قليله ولا كثيره، لازم المؤلِف وكان المؤلِف يحوطه بعنايته، وربما كلفه ببعض مهامه الخاصة وربما أحال عليه بعض الفتاوى والخصومات، قيل إن أحد النصارى لقيّه في عاصمة النيجر فأسلم على يده، مقابلة مع المحمود صديقي يوم 12ماي 2019م.

[6]المفيد والمستفيد، ص233، لم أقف له على ترجمة.

[7] ـ هو العالم الجليل، الفقيه اللغوي، ولد 1940م، تتلمذ على يد سيدي محمد بن بادي، لازمه مدة طويلة، وعنه أخذ مختلف الفنون الشرعية واللغوية، وانتقل بعدها إلى توات، والتقى بثلة من علمائها، الذين اعترفوا له بالتمكن، وبإشارة من مولاي التهامي ذهب مرافقا لمحمد بن خليفة الأنصاري لأقبلي، فمكث بها ما يقارب أربعين سنة، إماما مفتيا واعظا، وتوفي 18ماي 2021.

[8] ـ المفيد والمستفيد، ص233

[9] . ينظر: شرح زينة الفتيان ـ فن النحو ـ ص40، لم أقف له على ترجمة

ـ الشيخ أحمد بن محمد الفق[1]

ـ الشيخ الطاهر بن محمد الفق[2]

ـ الشيخ زهير بن سيدي محمد بن حمادي آل الشيخ توفي 1984[3]

ـ الشيخ باي بن محّاح السوقي توفي 1300هـ[4].

ـ الشيخ كني بن الحسيني بن أقمار[5]

ـ الشيخ حبيب بن باي آل الشيخ سيد المختار الكنتي [6]

ـ الشيخ سيد الأمين بن البكاي البوبكري الكنتي [7]

ـ الشيخ الداني الجكني[8]

ـ الشيخ معطاالله بن عابدين آل الشيخ سيد المختار[9]

ـ الشيخ حمة بن حيبلله الكنتي[10]

ـ الشيخ المهدي بن حيبلله الكنتي[11]

ـ الشيخ حيب الله بن الزين[12]

---

[1] . ينظر: المرجع السابق ص 40 لم أقف له على ترجمة

[2] . ينظر المرجع نفسه ص 40 لم أقف له على ترجمة

[3] المفيد والمستفيد ص234 لم أقف له على ترجمة

[4] . شرح زينة الفتيان– فن النحو– ص 40، هو العلامة الذي نال من الشهرة في قطره ما لم ينله غيره، اللهم إلا ما كان من المؤلف والمؤلف له، عالم فقيه محدث يسرد أحاديث الصحيحين والموطأ وغيرها من كتب السنة فطن بحيث لا يعدم جوابا يدرس شرح خليل من ذاكرته وربما شرحه وهو يمشي أو على جمله أو في شغل من الأشغال، فلا يخالف ما في الشروح، ذكرت له كرامات وربما بولغ في بعضها.

[5] . المرجع نفسه . ص 40

[6] . المرجع نفسه . ص 40

[7] . مقدم المصروم، محمد بن بادي ، ص 36

[8] المرجعالسابق ص 36

[9] .. شرح زينة الفتيان – فن النحو –. ص 41

[10] . المرجع نفسه ص41

[11] . المرجع نفسه ص41

[12] . المرجع نفسة ص41

ـ محمد بن سيدي الفلاني توفي 1993م[1]

03 ـ **الإجازات:**

فهذه الرحلات أكسبت الشيخ علما وافرا، وأمدّته بإجازات متعددة، وذلك لما لها من دور مهم في تقليد الأوسمة للعلماء اعترافا بالمكانة التي تبوأها، ولا تُمنح إلا لماهر في صنعته، متقن لمعارفه، وتُعد الإجازة حينئذ دليلا شاهدا على تمكن المجَاز في العلم الذي أجيز فيه، وتبيح له تولي منصب الفتوى والتدريس،فمن العلماء الذين أجازوا الشيخ بن بادي :

ـ الشيخ محمد بن يحي بن سليم الولاتي(1354هـ):بنص إجازاته التي يقول فيها:« يقول الراجي عفو ربه بفضله وكرمه عبده محمد بن يحي بن سيدي محمد بن سليم اليونسي الولاتي منشئا ... أجزت الفقيه سيدي محمد بن بادي بن سيدي محمد الكنتي .. رواية الجامع الصحيح لمحمد بن إبراهيم بن إسماعيلالبخاري، بعد ما أجازنيه الفقيه العابد الطالب أبوبكر بن أحمد المصطفى الولاتي »[2]، وحدّث الشيخ ابن بادي عن هذه الإجازة، فقال:«وقد أجازني في الحديث الفقيه محمد يحي بن سليم الولاتي بأسانيده فيها إلى آخره وها هي عندي بخطه»[3].

ـ الشيخ باي بن عمر الكنتي : وأشار إلى ذلك في كتابه حقائق الإرشاد، وكان قد أجازه في جميع العلوم، إضافة إلى إجازة في الأوراد والتوجيهات، بقوله:« وقد كتب لي الإجازة في إعطاء الأوراد والأحزاب والتوجيهات، كما أجازني بخطه في جميع العلوم»[4]، ونصُّ الإجازة جاء كالآتي:«أجاز أشد الخلق احتياجاً إلى رحمة ربه محمد الصغير بن عمر الابنَ سيدي محمد، أجزل الله حظه فيما لديه، وأسبغ نعمه في الدنيا والآخرة عليه في جميع ما أجازنيه شيخي ووسيلتي إلى ربي، سيد محمد بن أبينا سيدي عمر رضي الله عنهما وأرضاهما، وجعلهما إمامين مقبوليْ الشفاعة فينا، وفيمن تعلق بنا »[5].

---

[1] . المرجع السابق . 40

[2] المفيد والمستفيد، محمد بن بادي الكنتي، ص225 ، الدراسات اللغوية، حاج أحمد الصديق ص185، ينظر: من أعلام التراث الكنتي، ص47، إجازة (مخطوط)، خزانة الشيخ أولاد البكاي؛ نجل المؤلف، بتمنراست.

[3]– حقائق الإرشاد والتنبيه. (مخطوط). ص: 20.

[4] من أعلام التراث الكنتي، ص 47

[5]– إجازة (مخطوط)، خزانة الشيخ أولاد البكاي؛ نجل المؤلف، بتمنراست.

ـ **حماد بن سيدي آل أبو بكري** :أجازه في كتاب الشفا للقاضي عيّاض، كما أجازه في جميع مروياته، وذلك بقوله:«أجزت ولدي وحبيبي وأخي في الدين والسنة والآل والذمة كتاب الشفا وجميع مروياتي »[1].

أمّا العلماء الذين أجازهم الشيخ فمنهم :

أ ـ **الشيخ محمد الأمين بن الشيخ باي بن عمر**[2] :أجازه في رواية الصحيحين البخاري ومسلم بسند عنه عن أبيه ونص الإجازة:« أجاز كاتبه محمد بن بادي....ابن شيخه..محمد الأمين بن شيخنا سيدي محمد بن باي جعله الله خلفا وأنفا لا ظلفا رواية الصحيحين عني بسندي فيهما إلى أبيه شيخنا قراءة علية»[3]

ب ـ إجازته لبابا أحمد بن الشيخ التاي[4]**آل الشيخ كان حيا 1388هـ**

ج ـ إجازته للشيخ مولاي عبد الله بن مولاي العباس الرقانيالبوداوي[5]

د ـ **إجازته للشيخ الحاج عبد القادر بن سالم المغيلي** [6]

[1]ـ مخطوط حقائق الإرشاد الورقة 05، ومن أعلام التراث الكنتي47، والمفيد والمستفيد، محمد بن بادي الكنتي، ص225، والدراسات اللغوية بتوات، ص 186، وتوجد الإجازة (مخطوط)، خزانة الشيخ أولاد البكاي؛ نجل المؤلف، بتمنراست.

[2] ـ يقول عنه الشيخ عيسى قمامة بأنه كان عالما متبحر في مختلف العلوم الدينية واللغوية وشهد له بذلك علماء عصره بذلك وأجازه بعضهم، منهم ابن عمه وشيخه سيدي محمد بن بادي، وكان شيخا لي ولرفيق دربي الشيخ سيدي محمد بن مولاي سليمان القايم، مقابلة معه أجريت يوم 10/ 2020/12.

[3]. من أعلام التراث الكنتي ص48، إجازة (مخطوط)، خزانة الشيخ أولاد البكاي؛ نجل المؤلف، بتمنراست

[4] . المفيد والمستفيد، محمد بن بادي، ص228

[5] ـ ينظر: المرجع السابق ص48، ولعله الشهيد الذي استشهد بمعركة الدغامشة التي قادها سنة 1900م، ولد 1250هـ/1833م، بزاوية الرقاني، و بها تعلم مبادئ اللغة والفقه والحديث بعد حفظه للقرآن الكريم، وبعده تضلع في مختلف العلوم على يد مولاي علي بن سيدي حمادي في قرية أولاد إبراهيم، ولما اشتد ساعده اتجه إلى السودان، فله شهرة فيها، والتقى بالعديد من العلماء و أخذ عنهم مختلف الفنون، ينظر: الشهيد مولاي عبد الله بن مولاي العباس الرقاني قائد مقاومة الدغامشة بعين صالح حياته وجهاده (1833-1900)، مبارك جعفري، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، العدد17، ص149.

[6] ينظر: من أعلام التراث الكنتي، ص 48.

هـ ـ إجازته للشيخ الحاج بادي بن باي في التصوف على الطريقة القادرية حيث يقول :" أجزته كما أجازنيه شيخي المدعو باي عن شيخه سيدي محمد فن شيخه أبيهما الشيخ سيداعمر..."[1]

و ـ إجازته للشيخ محمد بن محمد الفق ناظم شرح زينة الفتيان[2]

ز ـ إجازته للشيخ مولاي أحمد الطاهري الإدريسي السباعي الحسني[3]

المطلب الثالث: رحلات محمد بن بادي ومناظراته ورسائله

01 ـ رحلاته :

يسعى الإنسان في حياته لما يضمن له حياة هنيئة،متنقلا بين البلدان، بحثا عن ما يستقيم به جسمه من رزق حلال،و كسب وفير، يغنيه عن ذل السؤال، أو سعياً في طلب ما تتطلع إليه الروح النقيّة من علم ومعرفة، أو هربا من الحروب والاضطرابات بحثا عن الاستقرار، وتعد الرحلات وسيلة بارعة من وسائل التكامل الثقافي في المنطقة، ويمكن أن تعكس إلى حد ما الحركة العلمية لدى العلماء[4]، فكانتأغلب رحلات الشيخ –رحمه الله – سعيا في طلب العلم والتعلم، وأبرزها خمس رحلات، و هي :

[1] . المفيد والمستفيد، محمد بن بادي الكنتي ص228 ، إجازة (مخطوط)، خزانة الشيخ أولاد البكاي؛ نجل المؤلف، بتمنراست

[2] ينظر: المرجع السابق، 229، الشيخ محمد بن محمد الفق من أبرز تلامذة الشيخ سيدي حم الكنتي، ، كان عالما متقنا لشتى فنون العلوم، و نساخا ماهرا لكتب شيخه و لغيرها، عرف بملازمته لشيخه أكثر من بقية الطلبة،توفي 2009م ألف عدة مؤلفاته منها: نصيحة الأمة، ومنظومة بنت السودان على زينة الفتيان، ونظم نوازل الشيخ باي بن عمر، ونظم في البيوع، ونظم في مصطلح الحديث، وألفية في أصول الفقه، وغير ذلك.وكان له تلامذتهمن أبرزهم المحمود صديقي ومحمد أداس، يقول المحمود صديقي:السوقي«أنجبُ تلامذة الشيخ سيدي محمد ين بادي ووارث علمه وهديه صاحب المؤلفات الفقهية النحوي اللغوي. رأى في يد زميلي محمد أداس الصغير بن أحمد السوقي الأنصاري كتاب المزهر للسيوطي فسأل عن الكتاب فأخبر به فقال: ذاك الكتاب حفظته وأنا أرعى إبل شيخي في الصحراء » مقابلة مع الشيخ محمود صديقي عشية يوم 2019/10/15م، ينظر: ديوان الصحراء الكبرى، المدرسة الكنتية. جمع: يحي ولد سيد أحمد. دار المعرفة –الجزائر–. ط: 2009. ج: 01، ص: 140.

[3] ينظر: المفيد والمستفيد، ص 228

[4]. ينظر: الرحلة المغربية، محمد العبدري البلنسي، تح:سعيد بوفلاقة، منشورات بونة، الجزائر، ط02 ،2007، ص12.

أ-رحلته شنقيط للعلامة محمد بن يحي بن سليم الولاتي(ت:1354هـ)؛[1]: أرسله شيخه باي بن عمر تلميذا له، لما رأى فيه من النبوغ و الورع والاجتهاد، فأخذ عنه العلم، وتروّى منه، ويقول باي في رسالة أرسلها إلى البكاي بن القادر العزّاوي(ت:1352هـ)::« وقد أرسلت السيد محمد بن بادي لأرض ولاته للقاءمحمد بن يحي بن سليم، فلَقِيّه ورجع سالما، ولم يذكر عنه إلا خيرا، وذكر أنه صاحب عبادة واجتهاد في العلم، لكنه كبير في السن ضعيف في الجسم، وأكثر تلك الجهة له أعداء، وذلك لترجيحه لكثير من الأقوال الضعاف..»[2] فأخذ عنه الشيخ علوم الشريعة وعلوم الآلات[3].

وكانت له رحلة ثانية إلى بلاد شنقيط، ويظهر هذا من خلال وصيّة شيخه التي يقول فيها:« استودعكم الله الذي لا تخيب ولا تضيع ودائعه، فالله خير حفظا، وهو أرحم الراحمين، إذا بلغت الأرض، فالق أحمد بن أبي الأعراف، و الق الحاكم لتلك الجهة الساعة، فإن تيّسر حال السير فذلك من علامات التيسير، وإن تعذر ذلك فأعط المكاتيب لأحمد بن أبي الأعراف، واكتب عني مكتوبا لشب، وآخر لمحمد أماقر»[4]

ب ـ رحلته إلىكنته بالمغرب[5]

ج ـ رحلته إلى الهقار في مهمتين :

1. بعثه شيخه إلى سلطان الهقار حينئذ " موسى أق أمستان "[6] ليكون إماماً وقائماً بأمر الدين لدى أمنوكال الهقار موسى أق أمستان (1339هـ-1920م)[1].

[1] ينظر: من أعلام التراث الكنتي، ص 46، عالم جليل ومؤلف محرر، تربى في أسرة علم ومعرفة، ولد سنة1272هـ، وتوفي 1354هـ حيث عاش82 هـ، من مؤلفاته ألفية في الأصول ، اختصار صحيح البخاري، نظم في الحساب تيسير الصعود إلى مراقي السعود ،ينظر: من أبرز علماء شنقيط، من إعداد وزارة الثقافة والشباب، موريتانيا، 2013، ص26، وإزالة الريب والشك والتفريط في ذكر المؤلفين من علماء التكرور والصحراء وأهل شنقيط (مخطوط)، أحمد أبو الأعراف التنبكتي، مركز أحمد بابا للتوثيق والبحوث التاريخية _بماكو_. رقم: 492، ص74.

[2]. من أعلام التراث الكنتي، ص45.

[3] . ينظر: تنوير ذوي البصائر ج02، ص 176.

[4]- المرجع السابق، ص 46.

[5] . المرجع نفسه، ص46.

[6] ينظر: المرجع نفسه ، ص45، ينظر: تنوير ذوي البصائر، ج02، ص188.

2 ـ بعثه شيخه إلى السلطان نفسه "موسى أقأمستان " محذرا إيّاه مما تكيده إحدى المتسربلات بسرابيل الراهبات، حيث رآها في المنام، تصُب سُمّا في أذنيه، لكن القَدَر سبقه، فوجده قُتل، فجهّزه، وصلّى عليه،وذلك سنة 1921[2]، ووزّع تركته.

د ـرحلته إلى أهل فودي بنيجريا[3]: وهذا لتجديد العلاقة مع تلاميذ الشيخ سيد المختار الكنتي المتواجدين بنيجريا[4].

هـ ـرحلته إلى دنق بالنيجر [5]: كانت رحلة علمية.

وهذه الرحلات صرّح بها الشيخ بن بادي في كتابه حقائق الإرشاد قائلا:« وقد وجهني شيخي إلى الآفاق البعيدة من أهل العلم،وكلهم يكتب له: إني وجهت لكم أمثل أبنائي، وله مشاركة في كل فن، فكتب إلى يحي بن سليم الولاتي، وكنته بالمغرب، وأهل هقار، وأهل فودي بنيجيريا»[6]

02ـ مناظراته:

فكما كان للرحلات و والإجازات أثرٌ بالغ في استزادة العلم وحفظه ورسوخه، فلا تقل المناظرات أهمية عن غيرها في مدارسة العلم وتبادل الآراء والأفكار واكتساب معارف متعددة، كما أنها تعزز الثقة بالنفس والاعتماد عليها، وتقديم معلومات بأسلوب مقنع، فمن **مناظرات الشيخ مايلي** :

[1]– موسى أق أمستان مجاهد وزعيم قبلي طارقي و أمنوكال لمنطقة الهقار منذ 1905 م إلى 1920 م . ولد عام 1867 م، وتوفي يوم 23 ديسمبر 1920 م. ويرجع أصله إلى قبيلة كيل غيلا، ينظر:بلوغ الغاية على الوقاية، محمد بن بادي، تح نعمان مختار، ص20

[2]: ينظر: تنوير ذوي البصائر، ج1، ص188.

[3] . من أعلام التراث الكنتي ص 46

[4] مقابلة مع نجل الشيخ بن بادي تهقارت عشية يوم 2021/02/11، لم أتمكن من الاطلاع على الرحلات.

[5] . المفيد والمستفيد، محمد بن بادي الكنتي،ص 229 ، فهرسة خزانة الشيخ ابن بادي، ص 19 .

[6] مخطوط حقائق الإرشاد الورقة 05، ومن أعلام التراث الكنتي ص45

أولاـ مناظرته مع معاصره لبات بن أحمد بن إبراهيم[1]، وهو أحد زملائه في الدراسة عند الشيخ باي، و كان قد تعلم على يديه القرآن وهو صغير،[2]فألّف الشيخ محمد بن بادي في هذه المناظرة كتابا سماه كتاب الحقائق والإرشاد والتنبيه عن فساد العقد قبل الحكم بفسخ المختلف، ومما جاء فيه« وها أنا أنبّهك على زياداتك واجتهادك فيما كتبت التي هي سبب كتابي لسيد المختار، إذا سألتك عن شيء فاكتب لي بنفسك ولا تحل جوابي على أحد خوفاً مما أوقعت في هذا المكتوب، نفسك فلما سمعت ذلك كتبت لي مكتوبك الثاني، وسأنقله بحروفه إن شاء الله وأجيبه. أمّا أول زياداتك فمنها أن ترجمة السؤال الذي أجاب شيخنا ألفتها من عندك وليسجواب شيخنا مطابقاً لذلك، وأثبتها في النوازل مع غيرها مما ليس فيها»[3]، وأشار فيه أيضا إلى جوانب مهمة من حياته، والعلوم والفنون التي أُجيز فيها، والتي اكتسبها من خلال رحلاته[4]

ثانيا ـ مناظرته مع محمد بن أمية السوقي[5]: الذيادّعى أنّ خمدانالفوغاسييكلّمه من قبره، ويُريه منازل أهل القبور في قبورهم، ويخبره بمآلهم، ولتبين الحق، وكشف حقيقة هؤلاء، ولئلا يصدقهم الخاصة والعامة، رد عليه الشيخ ابن بادي بكتاب سماه:" **الشموس الطوالع** " ومما جاء فيه قوله:« ثم زاد الحال إلى أن صارا يبلغان عنه الخاصة والعامة، وربما ذكرا للمبلّغ له أمارات خفيّة لا يطلع عليها غيره، فأقبل خواصُهم وعوامّهم على ذلك إقبالا أكثر مما كان، وبذلوا من الأموال ما عزّ وهان، ثم زاد الأمر إلى أن صارا يخبران عن الموتى، ومن يُعذَّب منهم وفيما يُعذَّب وعن أمارات خفيّة في ذلك، يزعمون أنهم فتّشوا حتى وجدوها كذلك وعن حال الأموات في الموضع الفلاني إلى

---

[1] . الدراسات اللغوية بتوات، حاج احمد الصديق ، ص187.

[2]مقابلة مع نجل الشيخ سيدي محمد بن بادي يوم 2020/02/15.

[3]– حقائق الإرشاد والتنبيه. ص: 01.

[4] . إقامة الحجة بالدليل شرح على نظم ابن بادي على مختصر خليل، محمد باي بلعالم، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2007م، ج01ص40.

[5]. الدراسات اللغوية، حاج أحمد الصديق، ص187، ولعله ليس محمد بن أمية السوقي المعروف بمحمد أداس بن أمية، ويُعرّفه المحمود صديقي بقوله هو محمد بن أمية السوقي الأنصاري يلقب أداس العلامة الفقيه المتقن المتفنن، قيل أنه يتقن عدة لغات . كان غنيا لا يسأل أحدا شيئا، يحترمه الناس جميعا، ويبجلونه، قليل الدخول فيما لا يعنيه، أخذ عن علماء قلاد وأغلب الظن أنه أخذ عن أخيه الأكبر سيدي محمد المعروف بأنباكوا فإنه أكبر منه، وقيل لي أنه يسمع الدرس فيفهمه ولا يراجعه على شيخه بل يكتفي بالسماع الأول . حج من الصحراء الكبرى في الستينيات على الجمال ولا بد أنه لقي بعض العلماء في الحجاز . قلت أخذت عنه شرح أبواب من ألفية ابن مالك . مقابلة مع محمود صديقي يوم 2021/04/24

الموضع الفلاني، وعن حال موتى الفلانيين، فأكبّ العوام والخواص منهم على ذلك السؤال عن حال موتاهم، وعن حال أنفسهم، وما لهم في الآخرة انكبابا لا يُظن أنه يُفعل»[1].

ثالثا ـ مناظرته مع الشيخ محمد البكاي وألّف فيها الشيخ كتابا سماه البنيان المرصوص في بطلان توكيل الوكيل إلا بإذن الموكل عادي أو منصوص ويشتمل على ثلاثين صفحة[2]

03 – الرسائل :

كان للرسائل دور مهم وحضور وافر في حياة الشيخ، حيث تعد في عهده أهمّ وسائل التواصل بين العلماء فيما بينهم ممّا يؤدي إلى مناقشة مسائل العلم وتبادل الآراء، وبينهم وبين العامة للإجابة عن مسائل تخصهم في أمر دنيهم ودنياهم، أو ربما كانت تخص نازلة من النوازل، التي نزلت بهم، فراسل، أو روسل الشيخ بن بادي برسائل متعددة، نظرا للمكانة التي حَظي بها، فعمّ صيته في البلاد[3]، و لازالت رسائله مخطوطة في خزانة نجله،**نذكر منها:**

01ـ رسالته إلى الشيخ أحمد بن أبي الأعراف[4]:يجيبه فيها عن حكم ركوع الصغير وحكم الانحناء[5]

02ـ رسالة الشيخ أحمد بن أبي الأعراف:يطلب من الشيخ أن يخصّص له ناسخا براتب، ينسخ له الكتب التي ألفها ونوازل الشيخ باي بن عمر [6].

---

[1]– الشموس الطوالع. (مخطوط). نسخة بخزانة نجل الشيخ، ص: 02.

[2] . بغية الخريف في علم الفرائض المنيف مخطوط بخزانة الشيخ أولا البكاي تهقارت وجه الصفحة 15 ، ينظر: إقامة الحجة، محمد باي بلعالم، ج 01، ص40 وما بعدها، نسخة منه (مخطوط). بخزانة نجل المؤلف بتمنراست.

[3] ينظر: من أعلام التراث الكنتي ص 48

[4] عالما أديبا متقنا يقول عنه سيدي محمد بن بادي :« خادم العلم العالم الأديب الظريف، مأوى الظّراف شمس الضحى بقطرنا أحمد بن أبي الأعراف» من مؤلفاته بستان أهل الدين والعرفان في شرح نظم منفعة الإخوان، منور الضمائر في شرح مفصل البصائر في نظم الزواجر لابن حجر الهيثمي في الكبائر، ينظر: رسالة محمد بن بادي لأحمد بن أبي الأعراف بشأنه كتابه بستان أهل الدين والعرفان(مخطوط) بخزانة نجل الشيخ بتهقارت، تمنراست، كان حيا 1369هـ.

[5]. ينظر من أعلام التراث الكنتي ،ص49

[6]المرجعالسابق، ص49

03. رسالة الشيخ عبد القادر بن سالم المغيلي[1]يخبر الشيخ فيها عن وفاة مقدم الطريقة القادرية في آل المغيلي، وهو الحاج محمد الصديق ويطلب منه النص القادري[2] ، ورد الشيخ لهذه الرسالة برسالة يجيزه في الأوراد[3]

04. رسالة مولاي عبد القادر بن مولاي بوبكر الشريف التيطيإلى الشيخ: يسأله فيها عن بعض الأحكام [4]، وكانت تحمل في طياتها أسماء مجاهدين جزائريين، كانوا يتمركزون على الحدود، أتوا من الهقار وتوات وغيرهما[5]

04. رسالة تلميذه زهير بن محمد بن حماد آل الشيخ من النيجر:يطلب منه النصيحة، وإرسال بعض الكتب له[6]

05 ـ رسالة ابن بادي إلى الشيخ محمد عبد القادر بلعالم[7]: يجيبه فيها عن حكم السدل والقبض في الصلاة، وإمام الجاهل لصلاة الجمعة [8].

06 ـ رسالة شيخه باي بن عمر يوصيه فيها: ونصها :«أستودعكم الله الذي لاتخيب ولا تضيع ودائعه فالله خير حفظا وهو أرحم الراحمين، فإذا بلغت الأرض فالتق بأحمد بن أبي الأعراف، والتق الحاكم لتلك الجهة الساعة التي تصل فيها، فإن وقع ذلك فهو من علامة التيسير، وإن تعذر ذلك فأعط المكاتب لأحمد بن أبي الأعراف »[9]

---

[1] سبقت ترجمته

[2] المرجع السابق ص50، المفيد والمستفيد، ص230

[3] . من أعلام التراث الكنتي 50

[4] . المرجع نفسه، ص49

[5] المفيد والمستفيد، ص230

[6]. من أعلام التراث الكنتي ص 50

[7] الشيخ محمد عبد القادر بلعالم ولد 1289هـ بقرية ساهل، بأقبلي التابعة لدائرة أولف وفيها حفظ القرآن الكريم على يده جده سيد المختار بن سيد أحمد العالم ولازم الشيخ حمزة القبلاوي والشيخ السكوتي وتعلم منهما شتى العلوم من فقه وسيرة ونحو وغيرها، واستمر في العطاء إلى أن وافته المنية سنة 1372هـ، ومن بين تلامذته ابنه محمد باي والطالب محمد برمكي ينظر:الرحلة العلية لتوات، محمد باي بلعالم ص 401، التاريخ الثقافي لإقليم توات، حاج أحمد الصديق، مديرية الثقافة، ولاية أدرار، ط1، ،2003، ص 184

[8] . من أعلام التراث الكنتي ص51

[9] . المفيد والمستفيد، محمد بن بادي الكنتي ص229، رسالة محمد بن باي (مخطوط) بخزانة نجل الشيخ بتهقارت.

07 ـ رسالة الشيخ إلى الطالب التهامي الحينوني(ت1982هـ)[1]:يطلب منه فيها أن يزوده ببعض أدوات الكتابة، وبعض الأعشاب للتداوي، وذلك سنة 1951هـ، ونص الرسالة« وإن كان يوجد بأرضكم الكاغد، فاطلب لي شيئا منه للنقل، وابعثه لي، وابعث لي قصب الإراع ما حضرك للأقلام لأنه بأرضكم، وفيه فائدة للكتابة كثيرة..»[2]

08ـ رسالة عمر بن محمد بن المختار أحمد يده إلى الشيخ ابن بادي يخبره فيها عن حال أهل الشيخ البكاي الذين أقلعوا كبيرهم.

المطلب الرابع: وفاته ومؤلفاته ومكانته العلمية

01 ـ وفاته:

بعد عهد طويل مع العلم والتعليم، وجهود جبارة بذلها الشيخ بن بادي في سبيله، والمؤلفات التي ألفها في المجالين اللغوي والشرعي، كفيلة للاعتراف بذلك كله، توفي الشيخ محمد بن بادي سنة 1388هـ بـ"اينكمن " وهو رافد أيمن لوادي " إيلين وانشواق"، الذي يصب في نهر النيجر، أي ما يوافق سنة 1969م، بمنطقة أزواد، وهو يوم الثلاثاء 21 لليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة 1388هـ، عن عمر ناهز 72سنة رحمه الله، وأسكنه جنة الفردوس، وقد أرّخ تلميذه محمد بن محمد الفقي لوفاته قائلا:بحر الرجز

مُحَمَّـدُ ابْـنُ بَادِي زَارَهُ الحَمَامْ عَنْ سِـنِّ عَبَّ وَسَطَ الجَنَّةِ عَامْ

يَـوْمَ الثُّـلاَثَا أَكْ رَبِيـعِ الأَوَّلِ حَفَشْسَ هِجْرَةِ النَّبِي خَيْرِ الأَنَامْ[3]

وقال تلميذه الشيخ بابا أحمد بن الشيخ التاي: الرجز

تُـوُفِّي شَيْخُنَـا الإِمَامُ الأَوْحَدُ بَحْـرُ العُلُـومِ سَيِّـدِي مُحَمَّدُ

يُـنْمِيـهِ بَـادِي لِلأَغَـرِّ بَـايِ نَجْـلِ مُحَمَّـدٍ وَهُـو بِـالغَايِ

[1] حافظ لكتاب الله، تتلمذ على يد الشيخ حمزة الفلاني(ت1914) وانتقل إلى منطقة الهقار حيث علم إماما خطيبا واعظا بمسجدها العتيق إلى وافته المنية 1982هـ، مقابلة مع الشيخ محمد مقدم، إمام حي الحفرة، تمنراست، يوم الجمعة 2022/04/06

[2] . تنوير ذوي البصائر بما كان في الهقار، صائر محمد عبد الحميد فيلي، ج1، ص73.

[3] – مخطوط بخزانة سيدي محمد بن بادي تهقارت

سَنَـــةَ حَـــفَّ وَثَــلَاثِمِــائَةِ بُعَـيْدَ أَلْفٍ قَدْ مَضَتْ لِلهِجْرَةِ[1]

02 ـ ماقيل فيه ومكانته العلمية:

أ ـ رثاؤه:

رثاه محمد بن محمد الفق بمرثية مشيدا بخصاله ومكانته، متحصرا على فقده يقول في مطلعها:(البسيط)

نُوحِي عَلَى فَقْدِ يَا حَوْرَاء مَنْ سَاسَا كُـلَّ الـمَكَارِمِ أَنْـواعًا وَأَجْنَـاسَـا

وَلْـتَندُبِي عَلَناً نَـدْباً عَلَـى عَلَـمٍ وَاسْتَنجِدِي مَعْشَرَ اللَّذَاتِ كَيْ تَاسَا

وَقُـولِي بَلْـهَ الغَـوَالِي وَالتَّطَيُّـبَ إِذْ لاَ عِطْرَ بَعْدَ عَـرُوسٍ يَجْلِـبُ الآسَ

وَلتُذْرِ دَمْعاً عَلَى مَرْسَى الدَّرَارِي التِي كَانَـتْ تُغَازِلُ لَمَّـا أَمْسَى أَرْمَـاسَا

إِنِّي أُعَـزِّيكِ يَـا حَـوْرَاءُ فِيـهِ وَلِي بِـذَاكَ أَجْـرٌ وَإِمَّـا كُنتُ مُبْتَاسَا[2]

وقام برثائه آل السوق أمثال الحاج بن أحم السوقي، وإسماعيل بن مهامه السوقي، ومنهم الشيخ حمدا بن محمد بن حد السوقي الذي قال:(الكامل)

مَرَّتْ إِلَى الأَجْدَاثِ تِلْـكَ الذَّاتُ يَـوْمَ الرَّحِيـلِ فَمَـرَّتِ اللَّـذَاتُ

وَسَقَتْ دُمُوعُ النَّائِحِينَ خُدُودَهُـمْ مَطَـراً غَزِيـراً مَـا بِـهِ إِنـبَاتُ

وَاغْتَمَّ مَا فَـوْقَ السَّفَـا لِسَمَائِهَا قَـدْ عَـدَّكَ النَّـاعُونَ مِـمَّنْ مَاتُواْ[3]

ورثاه الحاج بن أحم السوقي في منظومة طويلة، يقول فيها: (الكامل)

صَدْعٌ جَرَى قَلَمُ القَضَا فَقَضَى بِهِ بَارِي البَرِي هَذَا لِبَعْضِ هِضَابِهِ

و أفـولُ نجـمٌ يُهَتَـدى بِضِيائـِهِ حينـًا فتـمَّ الآنَ آنُ غيابـِهِ[4]

إلى أن قال :

---

[1] – المفيد والمستفيد، ص16

[2] – مخطوطة بخزانة سيدي محمد بن بادي تهقارت

[3] – مخطوطة بالخزانة نفسها

[4] – مخطوطة بالخزانة نفسها.

أوقاتُــهُ مَعْمُــورَةٌ بِصَلاَتِــــهِ مَعمــورةٌ بِصِــلاتِهِ وحِسَــابِهِ

مُتفــكِّــرٌ مُتذكِّــرٌ متنكِّــر عمَّا يخـــــل الشّرعُ عن آدابِهِ

ورثاه إسماعيل بن مهامة السوقي قائلا : (الكامل)

خَطْبٌ عَرَى فَنَفَى لَذِيذَ رقَادِي ومر مرئي الجفون فسيلها بالوادي

ومصيبة خضعت جميع مصائبي لنزولها صالت على الأكبـــادي[1]

ب ـ مكانته العلمية:

وقد اعترف العلماء بمكانة الشيخ وعلو مقامه، فأثنوا عليه بالثناء الحسن، بدءا من شيخه باي بن عمر لما مرض أمره أن يفسر للتلاميذ، ويؤكد ذلك قوله في إحدى الرسائل«وقد وجهني إلى الآفاق البعيدة من أهل العلم وغيرهم وكلهم يكتب له أني وجهت إليكم أمثل أبنائي وله مشاركة في كل فن بذلك كتب إلى العلامة محمد يحي بن سليم الولاتي وكنتة بالمغرب ولأهل فودي بالمشرق و الهقار»[2]، وهذا اعتراف صريح من شيخه أنه أفضل طلابه،ومن أولئك الذين اعترفوا بمكانته مولاي أحمد بابيرالأرواني (1990م)[3] الذي قال فيه: «ومنهم الشيخ محمد بن بادي وهو على قيد الحياة وهو عالم عامل تقي زاهد حافظ، وله تواليف ومكاتب منها نظمه على خليل نحو ستة آلاف بيت»[4].

[1] مخطوطة بالخزانة السابقة.

[2]– حقائق الإرشاد والتنبيه. ص: 19.

[3] عالم من أسرة علم وحسب، ولد1305هـ بقرية أوران، درس أنواع العلوم الشرعية واللغوية بتنبكتو وانتقل إلى فاس واصل تعليمه بها، وعاد محملا بالعلم، وعمل إماما واعظا مفتيا في عدة مساجد منها مسجد التواتيين والمسجد الكبير، توفي 1410هـ، وله مؤلفاته مطبوعة ومخطوطة، منها السعادة الأبدية في التعريف بعلماء تمبكت البهية.

[4]– السعادة الأبدية في التعريف بعلماء تمبكتو البهية، أحمد بابير الأرواني. تح: الهادي المبروك الدالي وعبد الحميد عبد الله الهرامة. ليبيا. الطبعة الأولى: 1422هـ-2001م. ص: 158.

وقد قال فيه الشيخ محمد العتيق بن سعد الدين السوقي[1]: « ومنهم سيدي محمد بن بَادي: ويعرف بسيدِ حَمْ وهو ابن أخت الشيخ بَايْ وتلميذه ووارثه في الإفتاء، وكان له حظ كبير من علم الفقه وله نوازل ومنظومات كثيرة»[2].

وقال عنه الشيخ باي بلعالم الفلاني «هو العالم العلامة الحبر الفهامة الجامع بين المعقول والمنقول الشيخ محمد بن بادي»[3]،ويقول أيضا« هو شخصية علمية بارزة في الصحراء الجنوبية التي تربط بين الجزائر ومالي والنيجر»[4]

وأما تلميذه المبجل محمد بن محمد الفقي فيقول عنه في نظمه لنوازل الشيخ باي بن عمر[5]: (الرجز)

وَجَاءَ فِي أَوْسَاطِ الاَرْبَعِ عَشَرْ مِنَ القُرُونِ الكُنتِي بَايُ بْنُ عُمَرْ
الجَامِعِ المَعْقُولِ لِلمَنقُولِ وَآيَةٌ فِي الفِقْهِ وَالأُصُولِ
قَدْ جُمِعَتْ فِي وَقْتِهِ نَوَازِلُ شَهِيرَةٌ سَارَتْ بِهَا القَوَافِلُ
جَمَعَهَا ابْنُ أُخْتِهِ ابْنُ بَادِ وَصِهْرُهُ مِن سَائِرِ البِلَادِ
وَارِثُ عِلْمِهِ عَلَى التَّحْقِيقِ وَحَالِهِ وَهَدْيِهِ المَشُوقِ

ويشيد الشيخ أحمد بن محمد بن حد السوقي بمكانته العلمية بقوله: (البسيط)

إنْ من كُنتَه فَالآيَاتُ تَزْعُمُ لِي أَنَّ ابنَ بَادِي نَامِيكَ للعُرْبِ
شَيْخٌ تَلَقَّفَ مِنْ عِلْمِ الأَوَائِلِ مَا زَادْتُهُ لَذَّتُهُ حِرْصًا عَلَى الطَّلَبِ

[1] ولد بأزواد سنة 1340 هـ تقريبا، من أسرة دين وعلم وفقه، ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي، من قبيلة(كل تجللت)، وكان أبوه عالما مفسرا، تتلمذ علي أيدي علماء كثر منهم والده، ومحمود بن محمد الصالح وغيرهما، حفظ القرآن، وتبحر في علوم عدة علوم التفسير واللغة والفقه والحديث، تتلمذ عليه طلاب علم كثر، وترك مؤلفات وفتاوٍ، أبرزها الجوهر الثمين في تاريخ صحراء الملثمين، توفي 2017/02/09م

[2]- الجوهر الثمين في أخبار صحراء الملثمين، محمد العتيق بن سعد الدين السوقي. (مخطوط). نسخة بخزانة الشيخ: المحمود صديقي ص: 408.

[3]- فواكه الخريف ص: 06

[4]- إقامة الحجة بالدليل. ص: 41.

[5]- حلى العواطل في نظم النوازل، محمد بن محمد الفق الشظنهاري. (مخطوط). خزانة الشيخ بن سيدي محمد بن بادي، بتمنراست. ص: 01.

مُهَـذَّبُ الخُلْقِ تَأْبَاهُ سَجِيَّتُـــهُ إلاَّ ارْتِقَاءَ العُلاَ فِي فَضْلِ مُرْتَقِبِ

ويقول فيه محمد بن عيسى السوقي :

متَمَسِّكٌ بِكتَابِ اللهِ مُعْتَصِم بسُنـّةِ الْمُصَطَفَى لِلْخَيرِ مُنْتَدِب

مُحَقِّقٌ مُذْ شَبَّ لِلْعِلْـمِ هِمَّتُـه والحُكمُ للْحَقِّ وَالتَّدْرِيسِ لِلْكُتُب

وما هذا إلا غيض من فيضِ ما قيل في شخص هذا العالم الذي ذاع صيته في ربوع الحواضر والبوادي ، لما كان يتميز به من تبحره في العلم ، وحسن أخلاقه وفِعاله ، وما رُثي به لدليل ذلك.

03ـ مؤلفاته:

كانت حياةالشيخ عامرة بالعطاء، وذلك ما تشهد به مؤلفاته، في مختلف الفنون والعلوم، فسال مداد حبره في النحو والطب وعلوم الدين من فقه وتفسيروأصول، فمن مؤلفاته الحسان التي خلفها وراءه، نذكر:

✓ **المؤلفات الشرعية** :

لقد أخذت المؤلفات الشرعية عند ابن بادي حيزا كبيراً، واهتماما فائقاً، حيث يُعرف عن علماء المنطقة الاهتمام بها، وهي تشمل الفقه وأصوله والحديث وعلومه، والتفسير، والسيرة، وكل ما يخص علوم الدين والشريعة، فجمع فيها بين المنظوم والمنثور:

01 **. نظم بغية الشريف في علم الفرائض المنيف**[1]ويقول في مطلعها : (الرجز)

حَامِدُ ربه محمدُ بْنُ بادْقَالَ مُصليًّا عَلَى خيرِ العِبَـــادْ

وآلِه وصحبِه وسلَّمَـــا وهذِي بالإرثِ جُرعةٌ تقِي الظَّمَا

02 **. مراتع الخريف شرح بغية الشريف في علم الفرائض المنيف**[1]، وهي شرح للمنظومة السالفة الذكر ويقول فيها :«الحمد الذي يرث الأرض ومن عليها والدائم الذي جعل للأشياء مواقيت تنتهي إليها، والصلاة والسلام على الذي لم يورث دينارا ولادرهما »[2].

[1] . نسخة من المخطوط في خزانة الشيخ محمد بن بادي تهقارت تمنراست، وقام بشرحه الشيخ باي بلعالم وسماه"فواكه الخريف شرح بغية الشريف في علم الفرائض المنيف" وهو مطبوع.

03 . نظم بديع الشكل في أحكام اللباس والشراب والأكل[3] ، ومطلعها :(الرجز)

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ باد مُرتَجِي فَتْحًا يحلُّ كُل بابٍ مرتجي
وبعدُ ذا نظمٌ بديعُ الشَّكلِ حُكْمُ اللّباسِ والشَّرَابَ الْأَكْلِ

04 . الروضة الأنيقة في حكم الأضحية والعقيقة[4]يقول في مطلعها : (الرجز)

قَالَ مُحمّدُ بنُ بَادي أحْمدُ رَبِي مُصَليـــا عَلَى مَنْ أحمـد
وآلِهِ وصَحْبِـهِ ومَنْ قَفَـــا وَبَعْدُ ذَا في الخلق الإسما شَفَا
وكبشُ عيدٍ وخَتْنٌ والسّمَن والوَشْمُ وَالوَصْلُ وُثْقُـبٌ لِلْأُذُنْ
وَحُكْمُ الأُضْحِيَةِ وَالْعَقِيقَة سَمّيْتُـــهُ بِالرّوَضَةِ الأَنِيقَـــة

05 . نظم لمختصر خليل في الفقه[5]ويقول فيه : (الرجز)

الحَمْدُ للهِ الذْي حَثَّ الوَرَى كَـلاًّ عَلَى الفِقْهِبِلَوْلَا نَفَـرَا
مُصَلِيًّـا مُسَلِّمًا عَلَى الذِي قَالَ عِمَادُ دِينِنَا الفِقْهُ الشَّذِي

06 . نظم العزية للحماعة الأزهرية [6] ويقول في مطلعها :(الرجز)

الحَمْدُ لِلْإِلَهِ رَبِّ العَالِمِيـــنْ إيَّاهُ نَعْبَـــدُ فَقَطْ وَنَسْتَعِيـــنْ
ثُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ هَادِي الاَنَـامْ وَالآلِ والصَّحْبِ الصَّلاةُ والسَّلاَمْ
وبَعْدُ قَالَ الرَّاجِي نَيْلَالغَايْ مُحَمَّدٌ بنُ بَـادي بنُ بَـــاي

---

[1]. نسخة من المخطوط في الخزانة السابقة

[2] نسخة من المخطوط في الخزانة نفسها.

[3] نسخة من المخطوط في الخزانة نفسها.

[4]. نسخة من المخطوط في الخزانة نفسها.

[5] . نسخة من المخطوط في الخزانة نفسها، شرحه الشيخ باي بلعالم في أربع مجلدات، وأقام على أحكامه أدلة، وسماه إقامة الحجة بالدليل على نظم مهمات من مختصر خليل وهو مطبوع.

[6] . نسخة من المخطوط في خزانة الشيخ محمد بن بادي تهقارت تمنراست، شرحه الشيخ باي بلعالم وسمى شرحه" فتح الجواد على نظم العزية لابن باد، وهو مطبوع.

07 ـ كتاب مصلح الدارين، في مرغوب حبيب الله بن الزين في الرقية الشرعية يقول مطلعها:«يقول العبد الفقير لربه، أسير ذنبه، الراجي من الكريم غفران حوبه، محمد بن بادي بن باي الكنتي ، عامل الله الجميع بلطفه، الظاهر والخفي، أني سألني الابن البار حبيب الله بن الزين بن سيدي محمد بن المختار بن عابدين بن الشيخ سيد المختار أن أكتب له فوائد من الخواص .»[1]

08 . فتاوى الشيخ باي الكنتي[2]

09 ـ نظم أقرب المسالك لمختصر الدردير

10 ـ الفتوح القدسانية للأجوبة الفلانية

11 ـ النيرات في الحج على الطائرات، ومطلعه :« أما بعد : فيعود عليك أيها الحبيب الأريب ، والخل الأديب، السيد محمد الأمين بن أيدا الجكني الشنقيطي، القاطن بالمدينة المنورة الآن حفظنا الله وإياه ووقفنا إلى ما فيه مرضاه، من أفقر العباد، إلى رحمة الجواد، من كاتبه محمد بن باد أسمى السلام ، وأتم التحيات والإكرام، إنا نحمد الله على سلامتكم، وإنا على خير لله الحمد....»[3]

12 . نظم في أصول الفقه في زينة الفتيان[4]

13 . فتح المتعالي ، لورقات أبي المعالي على فتح المتعالي: وهو شرح لمنظومة الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيد المختار الكنتي الكبير في علم الأصول،يقول في مطلعه:« الحمد لله الذي جعل فروع أحكام الملة المحمدية مبنية على أصلي الكتاب والسنة، والصلاة والسلام على أصل دوحة الهدى والإحسان، المخصص بالسبع المثاني والقرآن، وعلى آله عيون الأماكن والآوان، وعلى أصحابه نجوم دياجي ليل الضلال والطغيان وعلى كل تابع بخردلة من إيمان إلى يوم جزاء الإحسان بالإحسان...»[5]

[1] نسخة من المخطوط في الخزانة السابقة

[2]نسخة من المخطوط في الخزانة السابقة.

[3]نسخة من المخطوط في الخزانة نفسها.

[4] . نسخة من المخطوط في الخزانة نفسها

[5] . نسخة من المخطوط في الخزانة السابقة.

14. إيضاح السالك في أصول الإمام مالك [1]، شرح لمنظومة الفقيه محمد يحي بن مختار الشنقيطي

15. شرح البيقونية في مصطلح الحديث[2]سماها قرة العيون ، ومطلعها: (الرجز)

حَمْدًا لِمَــنْ أَمَــرَ بِاقْتِفَــاءِ مَاسَنَّــهُ خَاتِــمُ الأَنْبِيَــاءِ
وقَصَر الهُدَى عَلَى اتِّبَاعِــهِ وَمَنْ أَبَاهُ خَاضَ فِي ابْتِدَاعِـهِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا خَطَّ القَلَمْ عَنهُ شُذُورًا مِنْ جَوَامِعِ الْكَلِمْ

16 ـ **الشموس الطوالع في ظلام ما أحدث عند القبور من المناكر والبدائع**[3]

17 ـ حقائق الإرشاد والتنبيه على فساد العقد قبل الحكم بفسخ المختلف فيه[4]

18.المشروب الصافي المورود في بعض ما على طلبة العلم وأهل الأوراد والعهود للابن البار امبارك بن أحمد مولود.[5]

✓ **المؤلفات اللغوية:**

ولم تكن علوم اللغة عند الشيخ أقل اهتماما من غيرها، وخاصة علم النحو فقد حظي بعناية تخصه دون غيره من العلوم اللغوية.

01 . مقدم العي المصروم على نظم ابن آجروم[6]:وهو شرح ألفه ابن بادي على نظم محمد بن أُبّ التواتي على متن الآجرومية، ويقول في مطلعها :« الحمد لله رفع بالعلم الأذكياء، وخفض بالجهل الأغبياء، ذي الأسماء

[1] . نسخة من المخطوط في الخزانة نفسها.

[2]نسخة من المخطوط في الخزانة نفسها

[3] نسخة من المخطوط في خزانة السابقة، ونسخة بمركز أحمد بابا للتوثيق –بامكو– رقم: 293.

[4] نسخة من المخطوط في الخزانة نفسها.رقم: 5216.

[5] نسخة من المخطوط في خزانة الشيخ محمد بن بادي تهقارت تمنراست

[6]نسخة من المخطوط في الخزانة نفسها، وقد قام بتحقيق هذا المؤلف الباحث الصديق حاج أحمد كرسالة ماجستير سنة 2004، جامعة الجزائر

الحسنى، والأفعال الدالة على فاعل لايفنى، مرشده من نحى نحو المستقيم، ومبعد من أبى الدين القويم، حمدا يفتح لنا كل صعب، ويسكن عنا كل رعب، والصلاة والسلام على أفضل ناطق بالضاد..»[1]

02 – بلوغ الغاية على الوقاية في النحو[2]:وهوشرح على نظم الشيخ نفسه المسمى وقاية المتكلم من اللحن المثّلم :« الحمد لله الذي رفع من انتصب لفتح أقفال العلوم، وخفض بالكسر من أنجزت به إلى الجهل العزوم، ذي الأسماء الحسنى، والأفعال الدال على فاعل لا يفنى، والصلاة والسلام على أفصح ناطق الضاد ، المرفوع على جميع عمد العباد، وعلى آله غيوث البلاد، على أصحابه ليوث الجلاد، وعلى من تبعه بإحسان إلى يوم التناد..»[3]

03 . غاية المقدم على وقاية المتكلم من اللحن المثّلم [4]

04 . وقاية المتكلم من اللحن المثّلم والتي يقول في مطلعها: (الرجز)

قَالَ محمّـدُ بنُ بـــَادِأَحْمَـــد صَلَّى عَلَيْـــه في الملاَ مَنْ أحمـدُ

وبعدُ فالنّحْوُ الذي فتْحُ العُلُومْ بِهِ وَرِفْعَـةُ الوَضيعِ للنُّجـــُومْ

05 . منظومة في النحومن زينة الفتيان[5] ويقول في مطلعها : (الرجز)

مِلْحُ الكَلامِ النّحْو بَحْثُهُ عَنَا أَوَاخِرُ الكَلِمِ إِعْرَابًا بِنَا

كَلاَمُنَـــا مَا أَفَـادَ وَقَصَدْوَاحِدُهُ كَلِمَةٌ فَالِاسْمُ حَدْ

06 . منظومة في فن التصريف من زينة الفتيان[6] ويقول مطلعها: (الرجز)

العِلْمُ بِالتَّصْرِيفِ عِلْمٌ فِيهِ عَنْ أَبنيةِ الكَلِـمِ يبْحَثُ وَعَـنْ

صِحَتِها إعلالِها لِاسْمٍ فَعَـلْ مُربعُ العينِ مثلثُ الْفَا حَلْ

07 . منظومة في البديع من زينة الفتيان[7] ومطلعها: (الرجز)

[1]– مقدم العي المصروم (مخطوط) بخزانة الشيخ محمد بن بادي تهقارت، ص01

[2] . نسخة من المخطوط في الخزانة نفسها

[3] – بلوغ الغاية، محمد بن بادي، (مخطوط)، في الخزانة السابقة ص01

[4] . "بلوغ الغاية على وقاية المتكلم" و "غاية المقدم على وقاية المتعلم من اللحن المثّلم " هو تأليف واحد ، اعتبرهما الباحث رابح عبد المالك تأليفين مختلفين، وهو غير كذلك، ويقوم على تحقيقه الأستاذ نعمان محمد مختار أطروحة الدكتوراه

[5] . نسخة من المخطوط في الخزانة السابقة وّ أيضا بخزانة الشيخ محمد باي بلعالم بآولف.

[6]. نسخة من المخطوط في خزانة الشيخ محمد بن بادي تهقارت

[7] . نسخة من المخطوط في الخزانة السابقة.

عِلمُ البديعِ مَا يُحسِّنُ الكَلاَمْ بَعدَ الوُضُوحْ وَرِعَايَةِ المقَامْ

الأَنْواعُ فَوق مِئتينَ البعضُ مَرْبِسَابقيه مَعْنَى أو لَفْظًا يُقَرْ

08 . منظومة في البيان[1]ومطلعها : (الرجز)

عِلـمُ البَيـانِ ما يبينُ المعنَى بطرف تسنو وبعض أسنـى

دلالة الألفاظ إِنِ عَلَى التَّمَامْ مَوْضُوعُهَا وضعيةٌ وَإِذْ يُرَامْ

09 . شرح زينة الفتيان المسماة ألفية الفنون :

ويقول في مطلعها، بعد البسملة والصلاة والسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم: « أما بعد فيقول أفقر العباد إلى رحمة الجواد محمد بن باد، غفر الله الخافي والباد، أريد أن أضع تعليقا مقتصرا مفيدا على ألفيتي، التي نظمت فيها نُقاية العلوم للسيوطي مع ما زدته من الفنون على أورد فيها، وما أورد منها، واعتمادي على شرحه لها إتمام الدراية، وربما أنقل من غيره، والله أسأل الإعانة والقبول، وهو حسبي ونعم الوكيل»[2].

✓ **المؤلفات الأدبية :**

01 . تضمين لمعاني قصيدة علقمة[3]ويقول فيها :(الطويل)

ألا شُمّ حسان المصْطَفَى أَحْمَدُ طَحَى بِكَ قَلْبٌ في الحِسانِ طَروبُ

ولاسيّمَا إن كان شيمُـك للظبى وعَـادَتْ عُـوّاد بَيْنَنَـــا وخطُـــوبُ

02 . تضمين لمعاني قصيدة امرئ القيس[4]، ويقول فيها:(الطويل)

أعن غيد اسْتَهْوَتْكَ شَوْقًا بِيثْرِب ذهَبت مِن الهجران فِي غَيْرِ مَذْهَب

03 . تضمين معاني معلقة لبيد[5]، والتي مدح بها سيد الخلق صلى الله عليه وسلم ويقول في مطلعها:(الكامل)

[1] . نسخة من المخطوط في الخزانة نفسها.

[2] . نسخة من المخطوط في الخزانة السابقة، ص01

[3]نسخة من المخطوط في الخزانة نفسها.

[4]نسخة من المخطوط في الخزانة نفسها.

[5]نسخة من المخطوط في الخزانةالسابقة.

بالعين من طيب المجْد غَرَامُها عَفَتْ الدّيارُ فَمَحلَّها فَمُقَامُهَا
وخفت منـازُلهَا لدَيكَ منـازِلُ بمنى تأبّــدَ غُولها فَرِجَامُــهَا

04 . قصيدة يمدح فيها الرسول صلى الله عليه وسلم[1] :يقول في مطلعها: الكامل

حَمْدًا لمن غـاثَ الوَرَى بِالمــرشِد عَصرَ الشّرِيعَةِ لقطة لم تنشُد
فقدت به فغَدَت كشَيْء لم يكنْ لعبتْ به أيدِ الضَيَاعِ ومَا افتد
فأزال عنـّا القرَّ حتّى اغْدودَقَت أنهَارُها واحْدَودَقَتْ بالمرعَـد

05. قصيدة يجيب فيها محمد الحسن الفلاني[2] **القبلاوي**، ومطلعها : (الوافر)

سَــلاَمٌ لَا يكت سَنًى بِقِيلِ وَإِكْــرَامٍ إِلَى الوَدّ الأَصِيلِ
إِلَى أَسْنَــى تحَايَا تَنَــــاهَى تَرَاكُمْ بِالْمَبِيتِ وَبِالْمَقِيــلِ
عَلَى أَسْمَى بَنِي الأَخْيَارِ حُبّي مُحَمّدِ الحَسَنِ الخِلّ النَّبِيلِ[3]

06 . قصيدة في مدح آل كنته: ومطلعها : (الوافر)

هَنِيئًا لَكُمْ يَا بَنِي الكُنْتِي جَدٌّ لَكُمْ فَخْذٌ عَلَى السّبَـاقِ بَاق
وَمَجْدٌ يُفْحِـــم الآذانَ صَيْتًا مِنَ الأَسْوَاءِ بِالأَسْــوَاق وَاق
وعِلْـــم لاَ يُـزالُ لَهُ زَعيــمٌ بِكُم غَوْثٌ عَلَى الشّرَاق رَاق[4]

وله مؤلفاته كثيرة غير التي ذكرناها، في الطب والفلك والتشريح والتاريخ والأنساب، نظما وشرحا، كما أنه له منظومات بلغته الحسّانية.

[1] نسخة من المخطوط في الخزانة نفسها.

[2] ولد 1283هـ وتوفي 1383هـ، كان عالما قاضيا مؤلفا وهو من أجل علماء توات عرف بفطنته وذكائه، لا يمل من المطالعة، له طلبة في بلدته وفي ورقلة، له مؤلفاته كثر، ينظر الرحلة العلية إلى منطقة توات، محمد بلعالم، ج01، ص247

[3] نسخة من المخطوط بالخزانة نفسها

[4] نسخة من المخطوط بالخزانة نفسها

الفصل الثاني:

آثار محمد بن بادي اللغوية

(قراءة في العنوان والمنهج والمصادر والمحتوى)

الفصل الثاني: آثار محمد بن باديباللغوية (قراءة في العنوان والمنهج والمصادر والمحتوى)

01 . وقاية المتكلم من اللحن المثّلم (مخطوط) زاوية نجل الشيخ،خزانة عيسى قمامة

02 ـ بلوغ الغاية على الوقاية (وهوشرح للمنظومة السابقة)(محقق، حققه الأستاذ نعمان مختار كرسالة دكتوراه، سنة 2021)

03 ـ زينة الفيتان نظم في فن الصرف(مخطوط) زاوية نجل الشيخ، عند محمود الصديقي وشرحه،وقام عبد المالك رابح بتحقيق شرحه لنيل شهادة الماجستير سنة 2016م.

04. زينة الفتيان نظم في فن النحو مخطوط) زاوية نجل الشيخ، عند محمود الصديقي وشرحه، أمّا الشرح فحققه رابح عبد المالك كرسالة دكتوراه سنة2020.

05. زينة الفتيان أنظمالبلاغة(نظم في البديع و نظم في المعاني نظم في البيان)،وشرحه، أما شرح هذه المنظومات حققها عبد الرحمان هدي 2022.

06مقدم العي المصروم على نظم ابن آجروم وهي شرح لنظم بن أب المزمري، (محقق من طرف الأستاذ الصديق حاج أحمد كرسالة ماجستير، سنة2004)

الفصل الثاني: آثار محمد بن بادي اللغوية(قراءة في العنوان والمنهج والمصادر والمحتوى)

المبحث الأول: قراءة في العنوان والمنهج.

المطلب الأول:قراءة في العناوين

ظهرت في المشرق العربي حركةٌ علميةٌ واسعةٌ في التأليف والتقعيد النحوي، لكن سرعان ما ثقُلَت تلك المؤلفات بالألغاز والفلسفات، الأمر الذي جعل الباحثين يشتكون من ذلك، فهبّ العلماء لتسهيل النحو وتخليصه من تلك الصعوبات التي حالت بينه وبين فهم المتلقي لمحتواها، وذلك بوضع المختصرات والحواشي.

كما ظهرت حواضر علمية بالمغرب وبإفريقيا كفاس وتمبكتو، ولم يمنعهم من ذلك غلبة العُجمة على ألسنتهم، وغياب اللغة الفصحى، إلا أنه اقتضى ذلك على المؤلفين في فن النحو واللغة اتّباع أسلوب التعليم، قصد التسهيل والتيسير لبلوغ الهدف المنشود، وهو تقريبها للأذهان.

وقد شهدت منطقتا توات وأزواد حركةً علمية ونشاطا فكريا،ضاهت ما كان في المغرب وحواضره، حيث كانت تآليف علمائهما امتدادا لما صنّف قبلُ من الشروح والمختصرات اللغوية والنحوية المتأخرة،نجد من بين هؤلاء العلماء سيدي محمد بن بادي الذي أيقين أن علم النَّحو عَسُر على المتعلمين، ما أدى به إلى تأليف تصانيف مختصرة، أو إنشاء منظوماتمبسطة، أو اللجوء إلى شرح معانيها قصد تسهيلها للمتعلمين، ومن تلك التي ألفها نظما ونثرا، أو تعامل معها بالشرح والتبسيط، نذكر:

01–وقاية المتعلم من اللحن المثّلم[1] : وهي منظومة للشيخ محمد بن بادي، في فن النحو تتكون من مئة وخمسة وسبعين بيتا (175)،تشتمل على أهم أبواب علم النحو، نظم فيها الشيخ متن النقاية للإمام السيوطي[2].

1 . مخطوط بخزانة الشيخ محمد بن بادي تهقارت، تمنراست ، بخط المؤلف، و هناك نسخ بغير خطه، و توجد نسخة منه بخزانة عيسى قمامة، تهقارت ،تمنراست

2 – وقد لقيت النُّقاية قَبولا وعناية من لدن العلماء، شرحاً و نظماً، ومن أولئك عبد الرؤوف بن يحيى المكي(ت:984 ه)، وقام بشرحه ابن عنقاء محمد بن الخالص وسماه(ضم الدراية على النقاية)، وأحمد بن عبد الحق السنباطي (ت:999ه) حيث نظمها ثم شرحها، ونظمها عبد الله بن الحاج حمى(ت:1209ه)ويشرح نظمه محمد بن يحيى بن محمد المختار الولاتي(ت1330ه).

وبعدما فرغ الشيخ من منظومته وقاية المتعلم، ظهر له أن يعالجها بشرحها وتبسيطها بغية تعميم الفائدة، وتسهيل الفهم، وسمى شرحه عليها بـ:

بلوغ الغاية على وقاية المتعلم من اللحن المثلم[1] : وهو شرح يضم أزيد من 290 صفحة،كما صرح الشيخ بذلك في بداية مخطوطه قائلا:« .. و بعد فقد عن لي أن أضع شرحا على نظمي:وقاية المتعلم من اللحن الملثم، وسميته بلوغ غاية المقدم على وقاية المتعلم...»[2]، ورتب نظمه وشرحه وفقا لترتيب ابن مالك.

فإذا نظرنا في المعاجم اللغوية بحثاً عن معنى عنوان النظم والشرح، نجد البلوغ بمعنى الوصول يقال بلغ الشيء إذا وصل إليه،وانتهى إليه،وحققه، أما معنى كلمة الغاية نجد أنها تحظى بمعان كثيرة لعل من بينها الغاية الهدف من الشيء، الغاية من الأمر أي المراد منه. المقدم، المقدم من الوجه ما استقبلت، جمعه مقاديم، واحدها مقدم ومقدّم، مصطلح صوفي وهي مرتبة بين المريد والشيخ، و**الوقاية** من وقى يقي بمعنى الحماية والصيانة، فيقال وقاية بالكسر، وواقية على فاعلة صانه، وستره عن الأذى، وحماه، وحفظه، فهو واقٍ، أي دافع، ومنه قوله تعالى﴿**وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ وَّاقٍ**﴾[سورة الرعد آية 35] وتوقَّى و اتَّقى بمعنى واحد،ووقى العظم وقياً وعى و انجبر[3]، أمّا **اللّحنُ**فهو من الأصوات المصوغة الموضوعة، وهي التي يُرجّع فيها ويُطرّب، وقد لحن الرّجل تكلّم بلغته، واللّحن الخطأ، وترك الصّواب في القراءة والنّشيد، ونحو ذلك، وقيل هو ترك الإعراب، وقد لحن في كلامه، مال عن صحيح المنطق، كما يطلق على الفهم والفطنة[4]، و **الملَّم** من ثَلَم، قال ابن السكيت: في الإناء ثَلَمٌ، إذا انكسر من شفته شيء، و الثُّلْمة الخللُ في الحائط وغيره، والثّلم محركة ينهار، ومنه الثّلم يعني الشّقّ والخلل[5].

1 . مخطوط بخزانة الشيخ محمد بتهقارت تمنراست، نسخة فريدة بخط مولاي أحمد البريشي، ويقوم بتحقيقها الأستاذ نعمان مختار أطروحة للدكتوراه.

2 . مخطوط بلوغ الغاية، ص 01

3 ينظر تاج العروس، الزبيدي، مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د،ط)، (د،ت)، جذر (وقى)، ج40، ص 226 وما بعدها.

4 – ينظر المصدر نفسه، جذر (لحن)، ج36، ص100 وما بعدها.

5 – ينظر المصدر نفسه، ، جذر(لحن)، ج31، ص351 وما بعدها.

ويتضح من خلال قراءتنا المعجمية السريعة للعنوان أن الناظم الشارح أراد من خلاله الوصولَ إلى الهدف أو المراد الذي يأمله من شرحه هذا، وهو تبسيط منظومته وقاية المتعلم و إزالة اللبس والغموض عنها، وجاء الشرح في التوسط الذي يتماشى مع المقدم، لا هو بالمختصر للمبتدئ، ولا هو بالمطول للمنتهي.

وكان هدفه من هذه المنظومة ومن الشرح أن يقي ويحمي المتعلم من الخطأ، الذي يصيب اللسان فيُحْدِثُ فيه شرخا أو عيبا لا يكاد يُسد.

ولم يكن الشيخ بدعا في تسمية شرحه بهذا الاسم بل حاكى في عنوانه مؤلفات نذكر منها :بلوغ الغاية من تهذيب بداية الهداية **لأبي حامد الغزالي** (ت:1111هـ)،و بلوغ الغاية المقصودة والضالة المنشودة من الأدلة على مسألة القبض والسدل والبسملة في الصلاة المفروضة **لعمرو الكميتي الزموري**.

02– زينة الفتيان المسماة بألفية الفنون:

سمّى الشيخ رحمه هذا المنظوم من منظوماته باسمين متغايرين: ألفية الفنون، وزينة الفتيان، وأما بخصوص تسميته لها بالألفية، فهو ما صرح به في قوله :« أما بعد فقد أردت الشروع في شرح فن التصريف من ألفية الفنون »[1]، وذلك لأن نظمه هذا يتضمن على ألف بيت من فنون وعلوم مختلفة، من فقه وأصول وتفسير وسيرة وخط ونحو وصرف وبيان وبديع ومعان ... وكان من عادة الأوائل من العلماء تسمية المنظومات بالألفية، إذا ما ناهزت ألف بيت أو أكثر، كألفية **العراقي** في الحديث، وألفية **ابن مالك** في النحو، وألفية **ابن معطي** في النحو، وألفية **السيوطي** في النحو، فسمى الشيخ ابن بادي نظمه بألفية الفنون.

أمّا فيما يخص تسميتها بزينة الفتيان، فإذا ما رجعنا للمعاجم العربية، فإننا نجد أن الزّينة ما يتزين به المرء ويتجمل به فيكسبه حسنا وجمالا[2]، ومما يتزين به الفتى طلبُ العلم والسعي في اكتسابه، أمّا الفتيان فهي جمع فتى التي يعني

[1] – مخطوط زينة الفتيان – فن التصريف – نسخة في خزانة نجل الشيخ بتهقارت

2 ـ ينظر تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، تح:مصطفى حجازي، 2001، ط1، الكويت، ج35، ص161، جذر(زين)،

الطراوة والجدة، و الفتاء الشباب يقال فتى بين الفتاء [1]، وما أراده الشيخ من نظمه ـ والذي هو مُعدّ للشباب بُناة المستقبل، والذين عليهم المتكل ـ تزينهم و تجمليهم من خلال مجموعة العلوم، وهو ما أشار إليه في قوله :

سَمَّيْتُهَا بزِينَةِ الفِتْيَانِ دُنْيَا وأُخْرَى وَمَعَ الاَقْرَانِ[2]

وأكّد ذلك أثناء شرحه لها فقال:« وسميت هذه الألفية بزينة الفتيان في الدنيا والآخرة، بعلم ما فيها من الأحكام والآداب، والمنافع، وفي الآخرة بعلم ما فيها، وعَمَل به إن تقبلها الله، ومع الأقران هو عطف البعض على الكل»[3]

فكانت هذه الألفية موجّهة للفتيان، لما لهم من المقدرة على الحفظ، والفهم، وقوة الجسم، والفراغ، وما ذلك إلا حرصا من الشيخ عليهم دون غيرهم، من اغتنام هذه النّعم التي حباهم الله بها، لقوله صلى الله عليه وسلم :« اغتنم خمسا قبل خمس :...وذكر منهم شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك ...» أخرجه الحاكم في المستدرك[4]، وما يهمّنا من هذه الألفية هو علوم اللغة، والتي تتمثل في الصرف، والنحو، وعلوم البلاغة (المعاني، والبيان والبديع) .

و مؤلَّفُ زينة الفتيان هو عبارة عن نظم لنُقاية العلوم للإمام السيوطي، أشار الشيخ إلى ذلك في مقدمتها بقوله:

عَانَيْتُ أَنْ أَنْظِمَ فِي خُيُوطِي نُقَايَةَ العُلُومِ لِلسَّيُوطِي[5]

1 . معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د،ط) 1979،ج4، ص 473، جذر (فتى)

2 ـ منظومة زينة الفتيان (مخطوط) بخزانة عيسى قمامة ص02

3 – شرح زينة الفتيان (مخطوط) بالخزانة نفسها ص 03

4 رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس، ينظر: المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، تح مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990، ج04، ص341.

5 منظومة زينة الفتيان (مخطوط) خزانة عيسى قمامة، ص01.

والتي تضمنت أربع عشرة علما[1]، بيد أن ابن بادي زاد عليها علوما أخرى، غير التي اعتُمِدت في أصل النقاية، والتيأشار إليها في قوله:

تَوْحِيدُ تَفْسِيرٌ حَدِيثٌ فَأُصُولْ فَرَائِضٌ نَحْوٌ وَتَصْرِيفُ المِقُولْ

خَطٌّ مَعَانٍ فَالبَيَانُ فَالْبَدِيعْ تَشْرِيحٌ الطِّبُ التَّصَوفُ الرَّفِيعْ

وَزِدْتُ سِيرَةً تَنْجِيمًا حِسَابْ وَذِكْرَ جَمٍّ مِنْ عُلُومٍ قَدْ تُعَابْ[2]

ثم بدا له شرحها، ليعم نفعها ، ويسهل لفظها ، ويوضح غامضها ، ويقرب بعيدها ولم يضع اسما لشرحه عليها:

- **شرح زينة الفتيان:** هو شرح للمنظومة السابقة، وبما أن النظم والشرح امتداد لمتن نقاية العلوم، اتبع فيهما الشارح نفس ترتيب الأبواب، ولم يضع أسماءً لها كما في الأصل.

03-مقدم العي المصروم شرح على نظم ابن أب على متن ابن آجروم:

عبارة عن شرح موجز لنظم وضعه بن أب على متن الآجرومية في النحو ، إذ تُعدالآجرومية من المتون التي لقت اهتماما وعناية فائقة من طرف العلماء والباحثين قديما وحديثا، ما جعلها تنتشر في الأمصار، وتصبح ركيزة هامة لمتعلمي النحو، فقاموا لها بالشروحات المختلفة والمنظومات المتعددة، كما أوصى بها العلماءُ تلاميذهم حفظا وتدريساوشرحا، لما فيها من النفع الجم، وإيجاز اللفظ والكلم .

فعلماء توات و أزواد اهتموا بها اهتماما منقطع النظير، وعدوها أولَ متن يُدرّس للطلاب في النحو، فتليها الملحة للحريري، فألفية ابن مالك، وهو الشائع بينهم في مدارسهم و زواياهم، الأمر الذي جعلهم يضعون عليها شروحا ومنظومات لعل أبرزها :

- منظومات محمد بن أُب المزمري ، وله عليها منظومتان هما:

1ـالأولى يقول في مطلعها: (الرجز)

1 . و هاته العلوم : علم الأصول ، علم التفسير، علم الحديث ، علم أصول الفقه، علم الفرائض، علم النحو، علم التصريف، علم الخط ، علم المعاني، علم البيان، علم البديع ، علم التشريح ، علم الطب، علم التصوف.

2 ـ المنظومة السابقة (مخطوط) ص01

قَالَ ابْنُ أُبَّ وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ اللهَ فِي كُلِّ الأُمُورِ أَحْمَدُ

مُصَلِيًّا عَلَى الرَّسُولِ المُنْتَقَى وآلِهِ وَصَحْبِهِذَوي التُّقَى

وَبَعْدُ فَالقَصْدُ بِذَا المنظُومِ تَسهيلَ منثورِ ابنِ آجُرُومِ

و قد قام الشيخ **مولاي أحمد الطاهري** بشرحها في كتاب سماه الدرر المنظوم على نظم ابن آجروم ، و**سيدي محمد بن بادي** شرحها في كتابه المسمى مقدم العي المصروم

2 . و**لابن أُبّ**منظومة ثانية والمسماة نزهة الحلوم في نظم منثور ابن آجروم،يقول في مطلعها: (الرجز)

نَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ يَا مَنْ أَنْعَمَا وَعَلّمَ الإِنْسَانَ مَالمَ يَعْلَمَا

وَبِكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِيًا عَلَى النَّبي بِالبَهَاءِحُلِيًّا[1]

وقد وضع **الشيخ باي بلعالم** شرحا عليها.سماه الرحيق المختوم على نُزهة الحلوم.

قراءة في العنوان :

إنّ القارئ للعنوان في المعاجم العربية يجده يتألّف من **مقدم** بفتح الدال وتشديدها أي أول كل شيء ضد مؤخر، ومقدم الرأس الجبهة، ومقدم على أقرانه مميز عنهم، أمّا بتشديد الدال مع كسرها (مقدِّم) اسم فاعل من الفعل قدّم لمن يلتمس شيئا مقدم الطلب، والمقدم اسم من أسمائه سبحانه وتعالى ومعناه الذي يقدم الأشياء بترجيح إرادته ووضعها في موضعها.[2]

وأمّا **العي** فهو العجز والتعب، يقال أعياه السير أتعبه كثيرا وأجهده، وأعياه المرض أعجزه وأقعده، ويجمع على أعياء، والعِيُّ ضد البيان، وقد عيّ منطقُه وعَيِيَ أيضا[3]، بمعنى أصابه لحنٌ، ففسد، و**المصروم** من صرم الشيء أي

1 – نزهة الحلوم في نظم نثر ابن آجروم، ـ محمد بن أب، (د،ن)،(د،ت)،(د،ط) ص03.

2 – ينظر: تاج العروس، الزبيدي، تح: جماعة من المحققين، دار الهداية، (د،ط)، (د،ت) ج33، ص 241. جذر(قدم)

3 – ينظر: الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور، دار الملايين، بيروت، ط4، 1987،ج 6، جذر (عيى)،ص 2442، ينظر: مختار الصحاح، زين الدين الرازي، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العلمية والدار النموذجية بيروت، ط5، 1999 ج1، ص223، جذر(عيا)، وينظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي، تح: بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005، ج1، ص 1129.جذر (عيا)

قطعه فهو مقطوع، ويقال صرم أذنه صرمها وقطعها، وصرُم الرجل إذا كان صلبا صارما قويا ماضيا في قوله وفعله، و الصريمة العزيمة، والصروم القوي على الصرم وهو العزم[1]

ومن معاني عنوان الشرح يتضح لنا أن الشيخ أراد من خلاله شرحه قطع كل عجز وتعب يصيب اللسان فيكون سببا في لحن صاحبه من بدايته، فهو يضعه معينا للمتعلم لإصلاح وحفظ لسانه، وتجنبا للوقوع في مزالق اللحن، أو لعله قصد بوضع هذا الشرح توضيحا وتسهيلا لمعاني نظم بن أب حيث رأى فيها عجزا لبعض المتعلمين، بإصرار وعزيمة متينة لبلوغ الهدف المنشود.

المطلب الثاني: المنهج المتبع في النُّظُم و الشروح:

إنّ الشيخ محمّد بن بادي أفنى عمره في طلب العلم و التأليف في سبيل الدين واللغة ، وبذل جهده وتسخير وقته في تبسيط العلوم والمعارف وتيسيرها، ومن المصنفات التي تفرغ لها بجهده ووقته وقلمه، تلك التي ذكرناها نظما وشرحا في مختلف العلوم.

أمّا عن طريقته التي اتبعها في الشروح، وبما أن الشروح امتداداً للنظم، فإن الشيخ يحاكي فيها ترتيب النظم نفسه، فلعله رأى بأن ذلك أنسب، والله أعلم.

ومن بين أهم معالم منهجه في شروحه مايلي :

01 . استهل الشيخ شروحه بالحمدلة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث نلفي ذلك في جميع مؤلفاته على غرار المؤلفات الإسلامية، ثم يُوضح السببَ من هذه التآليف، يقول في الشرح بلوغ الغاية، فيقول:" الحمد لله رفع من انتصب بفتح أقفال العلوم، وخفض بالكسر من أنجزت به إلى الجهل العزوم، ذي الأسماء الحسنى، والأفعال الدالة، على فاعل لا يفنى والصلاة والسلام على أفصح ناطق الضاد، المضل المرفوع عن جميع عمد البلاد...وبعد فقد عن لي أن أضع شرحا على نظمي وقاية المتعلم من اللحن المثّلم، وسميته بلوغ غاية المقدم، على وقاية المتعلم من اللحن المثّلم .. »[2]

1 – ينظر:**الصّحاح**، ج5، 1954 ، وينظر: مختار الصحاح، ج1، ص175،جذر(صرم)

2 . بلوغ الغاية، (مخطوط) ص 01

والمتأمل في هذا الجزء من المقدمة، يدرك حقيقة براعة الاستهلال، والتي تظهر من توظيفه لمصطلحات النحو (الخفض والكسر والرفع والجر)، ما يبرز مدى تمكنه منه، وسعة اطلاعه.

و الأمر نفسه، هذا ما جاء في مقدم العي المصروم،«الحمد لله الذي رفع بالعلم الأذكياء، وخفض بالجهل الأغبياء، ذي الأسماء الحسنى، والأفعال الدالة عل فاعل لايفنى، مرشد من نحى نحوه المستقيم، ومبعد من أبى الدين القويم، حمدا يفتح لنا كل صعب، ويسكن لنا كل رعب، والصلاة والسلام على أفصح ناطق الضاد، المرفوع عن جميع عمد العباد، المنصوب للعارفين... خافض الكفار بالكسر الظاهر المعتاد، جازمهم بصنوف العذاب الوقاد....سيدنا محمد .. وعلى آله غيوث البلاد، وعلى أصحابه ليوث الجلاد... إني حملتني حمية الدين الذي ذهب على أن أضع شرحا على منظومة ابن أب»[1]

ونجده أيضا في زينة الفتيان يفتتح شرحه بمقدمة شاملة عامة لكل الفنون، ويضع مطلع كل فن مقدمة موجزة، يقول في مقدمته:« أما بعد فيقول أفقر العباد إلى رحمة الجواد محمد بن باد، غفر الله له الخافي والبادي، أريد أن أضع تعليقا مفيدا على ألفيتي التي نظمت فيها نقاية العلوم للسيوطي، مع ما زدته من الفنون على ما أورد فيها»[2]

أما سبب تأليفه لزينة الفتيان فهو إعجابه الشديد لما تحمل نقاية العلوم من علوم رغم صغر حجمها، وقد صرح بذلك في قوله:« ...ونُقاية العلوم للإمام لم أقف على مجموع في حجمِها مثلِها، لما جمع فيها من زبدة هذه العلوم التي تكلم عنها، التي لا غنى لطالب العلم بأوجز عبارة وأوضحها وأصحها، فجزاه الله عنا خيرا وعن المسلمين أحسن جزاء... »[3].

- ويصف الشيخ ابن بادي الهدف التي ألف من أجله شروحه، وهي توضيح الغامض من النظم، وتبسيطه، بالإضافة إلى أنه يعين المبتدئ والمتوسط، ويؤنس المنتهي، ويقرب البعيد، حين قال في بلوغ الغاية:«فقد جاء بحمد الله شرحا وسطا مفيدا يقرب بأوضح عبارة من كان بعيدا، وبفهم الناظر وإن كان بليدا، وقد صحب من الشواهد ..ليس بالطويل الممل، ولا بالقصير المخل، لا يمجه المنتهي، ولا يمل منه المتوسط، ولا يسع للمبتدئ تركه»[4].

1 مقدم العي المصروم، ص79

2- شرح زينة الفتيان(مخطوط)، بخزانة الشيخ بن بادي ص01

3-شرح زينة الفتيان – فن النحو- محمد بن بادي، تح: رابح عبد المالك، قسم اللغة وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة أدرار، الجزائر، 2021/2020(أطروحة دكتوراه)، ص116

4 . بلوغ الغاية، (مخطوط) ص 01

وهذا نلمسه في مقدم العي في قوله:«.. وأن أجعله وسطا، لا يمجه المنتهي الكامل، ولا يمله المتوسط الخامل، ولا ينفك عنه المبتدئ الجاهل ...فجاء بحمد الله كما أردت وطبق ما قصدت، نفع الله به كل طالب.. »[1]، خلافا لشرح زينة الفتيان الذي لم يشر فيها الهدف الذي ألفت من أجله، ولعل ذلك للعلم به، و في قوله« ترغيبا للطالبين»[2] دليل على وضعها لطلاب العلم، وأن تكون« هذه الألفية زينة لمن قرأها وتعلم ما فيها في الدنيا وخصوصا بين الأقران وفي الآخرة نفع الله بها آمين"»[3]

كما بيّن الشيخ الطريقة التي يتبعها في الشرح وهو الإتيان بالمعلومات التي تفيد المتعلم، ويتمكن من تحصيلها، حيث لا يسعى من خلال شرحه إلى تنفير القارئ، وسمى هذا بالتجريد في قوله « وسلكت فيه مسلك التجريد لتتولد الفائدة للمريد»[4]، بعيدا عن الكلام الذي قد يشوش فهْمَ القارئ، والاكتفاء بالإيجاز والاختصار في المسائل والتمثيل لها، وهو منهج ألفه المتقدمون وحثّوا عليه، خاصة في علوم الآلة التي يتوصل بها إلى غيرها، وفي هذا يقول ابن خلدون: « وأمّا العلوم الّتي هي آلة لغيرها مثل العربيّة والمنطق وأمثالهما فلا ينبغي أن ينظر فيها إلّا من حيث هي آلة لذلك الغير فقط. ولا يوسّع فيها الكلام ولا تفرّع المسائل لأنّ ذلك مخرج لها عن المقصود إذ المقصود منها ما هي آلة له لا غير»[5]. وفي كتابيه زينة الفتيان ومقدم العي المصروم اتبع الطريقة نفسها، وإن لم يصرح بذلك.

02 ـ حرص الشارح على الإبقاء على ترتيب الشروح طبقا لمنظوماتها، ولم يحد عن ذلك أثناء الشرح، إلا ما كان من تنبيهات أو فوائد، يستدرك ما فاته في النظم، أو ما استذكره، كما دعم شرحه شواهد مختلفة، ثم شرع في الشرح، فيتناوله بالبيتين، أو البيت الواحد، أو الجزء منه[6]، مستعملا أدوات التفسير والشرح غالبا ك" أي و أعني"

1- مقدم العي المصروم، محمد بن بادي،ص79

2 شرح زينة الفتيان – المعاني والبيان والبديع- تح: هدي عبد الرحمان، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة أدرار. الجزائر،2022/2021، (أطروحة دكتوراه) ص 118.

3المرجع نفسه ص113

4- بلوغ الغاية، محمد بن بادي، تح: نعمان مختار، ص 80.

5- مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون الإشبيلي (808هـ)، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1408هـ-1988م، ص: 739.

6 ينظر: مقدم العي ص148، 115، بلوغ الغاية ، ص387-627، شرح زينة الفتيان فن النحو ص164

كما هو الحال عند حديثه عن رب، فقال:«.. أعني أن الجر بالمحذوف قليل إلا رب وراء الواو والفاء وبل، وهو قليل فيها بعد بل.. »[1].

ويستشهد لتلك المسائل المطروقة بأبيات من الشعر، واختلفت طريقته في الإشارة إلى أصحابها، فهو قد يذكر اسم الشاعر[2]، وقد يشير إليه بقوله: "قول الشاعر..ومنه قوله.. ومنه قول الراجز" [3] ويشمل هذا الشعراء المعروفين كأصحابالمعلقات وغيرهم[4]، وغير المعروفين.

03 . دمج الشيخ محمد بن بادي بين النظم والشرح ، فلا يمكن القارئ أحيانا أن يفرق بينهما، إلا ما كتب بخط مغاير عريض،ومثاله قوله :"**أذرعات** هذا هو الباب الرابع من أبواب النيابة وهو جمع المؤنث السالم، ولفظ أولات ملحق فذكر أنه ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة »[5] وأحيانا يشعر المتصفح لشرحه بكلام الناظم عن الشرح ، حين يشير بقوله:" ثم أشار إلى علامات الإعراب بقوله"وادع فتحا وضما "[6]، وإليه أشار بقوله[7]..." فتراه هنا يستعمل ضمير الغائب الذي يوهم القارئ أن النظم لشخص آخر وليس له، لكن في شرحه لزينة الفتيان استعمل ضمير المتكلم الدال على أنّ الشارح هو نفسه الناظم، ومثاله عند شروعه في الفاعل« ثم شرعتُ في ذكر الأسماء وبدأت بذكر مرفوعاتها لأنها العمد، بقولي: **الفاعل ارفع سم أو سبيك ما أن أنّ**..... »[8]

04 . إن النّاظر في منظومة وقاية المتعلم وشرحها يرى اختلافا جليا في بعض أبيات الشرح عن النظم، فلعله عدل عن ما في النظم ليصححه في الشرح، وربما أورد أبياتا في الشرح لم يذكرها في النظم ومثال قوله:

صَلَّى عَلَيهِ وَعلَى الصَّحبِ وَالآلْ مَنْ أَسْتَعِيـــنُ فِي فِعَــالِ وَالمَقَالْ[9]

1 شرح زينة الفتيان، فن النحو ص 268

2 ينظر: بلوغ الغاية، ص417، مقدم العي، ص143

3 ينظر:المرجع السابق، ص308-323، مقدم العي ص132- 184، شرح زينة الفتيان، فن النحو، ص179-232

4 ينظر: بلوغ الغاية، ص493، 494

5 بلوغ الغاية على الوقاية (مخطوط)، ص 31

6المصدر نفسه، ص121

7 . المصدر نفسه، ص 31

8 . شرح زينة الفتيان- فن النحو- ص 159

9بلوغ الغاية، ص85.

فهذا البيت لم يذكره في المنظومة، وأتى به في الشرح، ولعله نسيه، لأن الصلاة والسلام من المهمات التي يأتي بها الكاتب في مقدمة كتابه.

وقوله في المنظومة : يُبْنَى عَلَى المضِيّ وجُزِم قَبْل نُونِ تاَ وقبل الواوِ ضَمّ[1]

أُبدلَ هذا البيت بيت آخر، وهو قوله:

يُبْنَى عَلَى الفَتْحِ المُضِي وَعَنْهُ نَابْ سُكُونٌ قَبْلَ نُونِ تَا ضَمْ قَالُوا طَابْ[2]

هذا في بلوغ الغاية، أمّا في شرحي زينة الفتيان ومقدم العي المصروم فقد أتى بالأبيات كما هي عليه في النظم، دون تغيير أو زيادة.

05 . أكثر الشيخ بن بادي من وضع التنبيهات أو الفوائد لمسائل النحو واللغة وغيرهما، وهذا مما امتازت به جل مؤلفاته، ويشير إليه بعدة ألفاظ مختلفة ك" تكميل"و" تلميح" و "ملحة"و " تتمة" "نفقه" كما يخرج عن مسائل النحو والصرف والبلاغة، إلى الفقه والحديث أو التفسير بالإضافة إلى جوانب تخص الإرشاد والنصح ومثال ذلك:«**تنبيه**:اعلم أن الجمع بالألف والياء المزيدتين ينقاس في خمسة أنواع في محل مفرد دخلت عليه التاء علما كان أو غير علم مؤنثا أو غير مؤنث،كفاطمات و طلحات و سنبلات، إلا في مسائل أشار إليها بعضهم.. »[3] وقوله :«**فائدة**: اعلم أنّ حذف المضارع المتصل بآخره ضمير في حالة الرفع قليل، ومنه حديث:" **والذي نفسي بيده لا تَدْخُلُوا الجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُواْ حَتَّى تَحَابُواْ**" أي لا تدخلون ولا تؤمنون...الخ»[4]، وقوله عند حديثه عن الحروف العاملة عمل كان:«**تتمات**: **الأولى**: يجوز رفع الاسم والخبر بعد هذه الحروف مطلقا، ولو استوفت الشروط لأنه الأصل، **والثانية**: أن لات قد تحذف منها لا وتبقى التاء فتعمل... **والثالثة** أنه يجوز دخول الباء لتأكيد النفي على خبر لا وما وليس ومنفي كأن نحو: مازيدٌ بقائم»[5] لاستدراك معلومات يزود بها القارئ، ويبين

1 وقاية المتعلم (مخطوط) الورقة 02، نسخة بخزانة عيسى قمامة تهقارت.

2بلوغ الغاية، ص203

3 . بلوغ الغاية(مخطوط)، 32، نسخة بخزانة الشيخ محمد بن بادي تهقارت

4 مقدم العي المصروم، ص 114

5 شرح زينة الفتيان –فن النحو– ص190

له أقوال النحاة المتعددة في المسألة الواحدة للاستفادة منها، أو يقدم معلومة فقهية أو طرفه بغية جعل القارئ يبتعد عن الملل الذي قد يصيبه، وهو طريقة يستعملها العلماءفي دروسهم مع طلابهم، أومؤلفاتهملاستعادة تركيز الطالب عندما يشعرون بتشتت ذهنه، ولم يعد منتبها للدرس.

و الإتيان بتلك الزيادات والتكميلات شيء دأب عليه شراح المنظومات، منذ زمن بعيد، وذلك نظرا لصرامة النظم مما يجعل الناظم مقيدا، فلا يتأتى له الإتيان بالقاعدة وبجزئياتها، وهو ما يجعل الشراح وأصحاب الحواشي يحاولون استدراك ذلك وتكميله.

06 . ويختم الشيخ ابن بادي قوله بـ" الله أعلم"[1]، وذلك أثناء مناقشته لمسائل النظم، أو ذكره لأقوال العلماء في المسألة الواحدة، ومنه ذلك قوله:«ويجوز أن يعامل معاملة جماعة الإناث العاقلات فتقول: النجوم طلعن، كما تقول: الهندات قُمْن. والله تعالى أعلم وأحكم»[2]، ومن ذلك أيضا قوله:« فتبين لك مما تقدم أن الناظم ـ رحمه الله ـ ذكر للاسم أربع علامات اثنتان في أوله، واثنتان في آخره فاللتان لأوله أداة التعريف وحروف الجر واللتان لآخره الخفض والتنوين فما دخل عليه من شيء من هذه العلامات الأربع أو أمكن دخوله عليه فهو اسم والله أعلم وأحكم»[3]، وقوله عند حديثه عن المشاكلة:«ومثال المشاكلة تقديرا﴿صِبْغَةَ اللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً ۖ﴾[سورة البقرة آية 137]أي تطهير الله لأن الإيمان يطهّر النفوس، والأصل فيه أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر، يسمونه المعموديّة، ويقولون إنّه تطهير لهم،فعبّر عن الإيمان بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة، تأمل، والله أعلم»[4]، أضف إلى ذلك أن شروحه اتسمت بالسهولة واليسر والوضوح، حيث جاءت ألفاظه سلسلة، و معانيه واضحة، لاغموض يعتريها.

07 . عند انتهاء الشيخ من كلامه في باب من الأبواب، أو فراغه من قول وأبيات أتى بها أحيانا يعقبها بقوله :" وهذا آخر الكلام على هذا الباب[5]، انتهى[6]، اهـ" ومثاله قوله:«وهنا انتهى الكلام على علامات الاسم، وما ذكر

1 . ينظر: بلوغ الغاية (مخطوط) 21

2بلوغ الغاية ص165

3 مقدم العي المصروم ص 105

4 شرح زينة الفتيان – المعاني والبيان البديع- ص 203

5 . ينظر: المرجع نفسه، ص 38

6 . بلوغ الغاية، (مخطوط)،ص 64

منها يشمل جميع أنواعها ولو عَدَّ بعضهم أكثر منه»[1]وكذلك عند إتيانه بكلام نحوي كقوله:«قال ابن عقيل: إعمال اسم المصدر قليل ومن ادعى الإجماع على جواز عمله فقد وهم" انتهى»[2]، وهذا يفعله قليلا، إذ يغلب عليه عدم التصريح بنهاية المنقول سواء كان قرآنا أو حديثا أو كلاما للنحاة، مما يصعّب تحديد نص الشرح من النصوص المضافة له.

08. إنْ أراد الشيخ الشروع في شرح باب يُعرّف به لغة واصطلاحا، وهذا يُكثِر منه في بلوغ الغاية ومقدم العي، ويقِلُّ عنده في زينة الفتيان، مثال ذلك قوله في باب الكلام : « الباب لغة الفرجة بين الشيئين من داخل الى خارج، والعكس، واصطلاحا: اسم لجملة من العلم اشتملت على فصول أم لا، والكلام لغة :يطلق ويراد به الاشارة .. »[3] ومثاله في باب الإعراب [4]، ومثاله عند حديثه عن الفاعل« الفاعل حقيقة الله، ولغة من أوجد الفعل، واصطلاحا: الاسم المرتبط به فعل أو شبهه، سواء ارتبط به على جهة الإثبات ... وسواء ارتبط به على جهة النفي... »[5]

09. اعتمد الشيخ أسلوباً تعليمياً، وذلك بطرق مختلفة، منها طرح الأسئلة والإجابة عنها، حيث اعتبر سائلا يسأله، إذ يعد ذلك من الأساليب التي تسهم في إثراء العملية التعليمية، فتستخْدَم لمعرفة مدى استحضار الطالب، وتنشيط ذهنه، ومن ذلك قوله: « والجواب أن العامل لا بد من العمل في مدخوله، ومدخولُه على ثلاثة أنواع..»[6].

وقد يفتعل حواراً يدورُ بينه وبين القارئ أو المتلقي،- وهو الأساليب التي وظفها العلماء في كتبهم خاصة اللغوية - يسعى من خلاله لتوضيح المسائل وجزئياتها، وذلك في عدة مواطن، منها قوله: «وأما إن لم تكن الواو نصاً في المعية فيجوز حذف الخبر بعدها إن دل عليه دليل وإلا امتنع؛ فلو قلت: زيد وعمر وأردت مقترنان جاز

1بلوغ الغاية، ص 111
2 شرح زينة الفتيان – علم النحو- ص 148.
3 . بلوغ الغاية، (مخطوط) ص 16.
4 . المصدر نفسه، ص 21 .
5 مقدم العي المصروم، ص 142.
6 بلوغ الغاية،(مخطوط) ص 23 .

حذفه؛ »[1]، وهو ما نجده في قوله أيضا« من تقريب المفعول لأجله من المفاعيل أنه هو الذي يصح أن يقع جوابا لـ" لم" كأن يقال لم قمت؟ فتقول إجلالا لزيد..»[2] ومنها أيضا قوله:« فإذا قيل لك أجاء زيد؟ فقلت: لا، فالتقدير لا ما جاء، وإن قلت: نعم فالتقدير نعم جاء فالمقدر في جميع ذلك كالمذكور»[3]

10 ـ يعتمد في منهجه أسلوبي الاختصار والإطناب حسب مقتضى الحال، حيث يختصر في مقام لا يُحتاج فيه إلى التطويل مخافة سرحان الذهن عن المقصود، ومنها عند كلامه عن الحال ومتعلقاته، حين قال: « ولتعلم أن ما أوردنا في هذا الباب جرعة من بحر لكثرة أحكامه.»[4]، وقوله أيضا: « فاشدد يديك على هذه القاعدة الموجزة"[5]، وقوله في موطن آخر : «ولها أحكام تخصها أشرت لبعضها بالتمثيل اختصار»[6]، وقد فعل ذلك في مواطن كثيرة، لا يتأتى لنا ذكرها.

كما أنه يطنب في أماكن أخر، لا يتم فيها المراد إلا بذاك، ومنها قوله عن الاسم الأعظم:« وقد طغى بنا هنا عنان القلم في هذا المجال الرحب الطويل السلم.»[7]، وقوله في موطن آخر :« فقد سال بنا عنان القلم»[8]

11ـ يتعامل الشيخ في شروحه مع الشاهد القرآني غالبا لا يتمم الآيات القرآنية المستشهدة بها، كما أنه يدمجها مع الشرح كثيرا، ومن تلك المواطن قوله: « ويعرف المسند إليه بالإضافة لنكت منها: تعظيم المضاف إليه ...أو تعظيم المضاف، نحو ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ ﴾[9]أو تعظيم غيرهما»[10] ، ومن ذلك قوله:«كان

1- بلوغ الغاية، ص318 .
2 مقدم العي المصروم، ص 252
3المرجع نفسه، ص 105
4- بلوغ الغاية، ص471.
5 شرح زينة القتيان - فن النحو- 182.
6المرجع السابق ص230
7- بلوغ الغاية، ص101.
8 شرح زينة الفتيان – فن النحو- 267
9سورة الحجر، الآية 42
10 شرح زينة الفتيان – المعاني والبيان والبديع - ص134

وما تصرف منها : نحو ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً﴾[1]و" يكون الرسول شهيدا عليكم" .. »[2]، ومن تلك المواطن أيضا قوله : « وانصب إيّا، وهي ضمير فصل، نحو:﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[3]، وتجيء للمتكلم وحده نحو: إياي... »[4]

وكذلك يتعامل مع سائر الشواهد سواء كانت حديثا أو مثلا أو قولا من أقوال العرب، ومنها قوله عند حديثه عن مسوغات الابتداء« ومما يسوغ الابتداء بالنكرة أن يكون عاملا، إما رفعا نحو قائم الزيدان عند من أجازه أو نصبا نحو : «**أمر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة**»[5]بمعروف في محل نصب بأمر المصدر»[6] وقوله أيضا عند حديثه عن معاني (في)« وتأتي (في) لمعان منها: الظرفية زمانا ومكانا نحو في الدار، وتأتي للسببية كقوله:" **دخلت امرأة النار في هرة حبستها**[7] ...الخ »[8]

12. يشير إلى المسائل اللاحقة وإلى المسائل السابقة، وهذا ما يربط الدروس ببعضها لاحقِها بسابقها، ويكون فيها المتلقي مستحضرا للدروس والمسائل المطروقة، ويبقيه على متذكرا بها، فمثال إشارته للمسائل اللاحقة، يستعمل عبارات تدل على ذلك ك(وسيأتي، كما سيأتي)، ومن ذلك قوله «وسيأتي ما يُقدر عليه الإعراب في آخر هذا الباب»[9]، وقوله:« ومنه فالـــ هذه بمعنى الذي وستأتي»[10] وقوله:«.. أن الحرف المختص بالدخول

1سورة النساء آية 95

2 مقدم العي المصروم ص154

3سورة الفاتحة، الآية 4

4بلوغ الغاية، ص 162

5 ينظر: شرح الأربعين النووية، ابن دقيق العيد، مؤسسة الريان، ط6، 2003، ج1، ص93

6شرح زينة الفتيان – فن النحو– ص169

7 ورد هذا الحديث بعدة روايات، ينظر: الأدب المفرد، الإمام البخاري، ينظر دار البشائر، ط1989،1، ج1،138 في باب رحمة البهائم، والمنهاج شرح صحيح مسلم بن حجاج، دار إحياء التراث، ط2، 1392هـ، ج14، ص240، باب تحريم قتل الهرة

8مقدم العي ص 93

9- بلوغ الغاية، ص 116 .

10المرجع نفسه، ص111

على الأسماء كحروف الجر والنواسخ وأدوات النداء، أو بالدخول على الأفعال كالنواصب والجوازم يعمل غالباً – وسيأتي ذلك في محاله»[1]

وأمّا مثال إشارته للمسائل السابقة، مستخدما ألفاظا فمنها :"كما تقدم، فقد تقدم"قوله:« ضَمِيرُهْ: بإسكان هاء الضمير لغة كما تقدم»[2]، وقوله أيضا«وقد تقدم تفصيل ذلك فتمرن فيه وتمهر فهو أساس هذا الفن»[3].وهذا منهج من المناهج التعليمية، التي يوظفها المعلم من أجل شد انتباه المتعلم للدروس.

13 اعتماد الشيخ طرقا عدة بغية تسهيل القاعدة وتوضيحها و إيصالها إلى الطالب منها: تشكيل بعض الكلمات بالحركات، لكي لا تختلط معاني الكلمات على طلابه، منها قوله :" وقد يتغير الشكل كأسد بضمتين في أُسُد»[4] ، وقوله أيضا:« الأعفر بضم الفاء جمع عفر بفتح العين. »[5] وقوله : « وحكي هذا خليلانُ بضم النون " وقوله عند حديثه عن بخ: « وهي بكسر الباء وتسكين الخاء وتكريرها للمبالغة»[6]وقوله:«.. وزن فعال بفتح الفاء وكسر اللام.. »[7]

ومنها أيضا توضيحه لمعاني الألفاظ الغامضة، وبيان دلالاتها المعجمية، منها قوله أثناء ذكره لعلامات الأمر: «سِمْ من الوسم الذي هو العلامة "[8]، وكذلك في قوله: «اليرندج هو الجلد الأسود»[9] وقوله: «الحرف يطلق على طرف الشيء، وعلى كل واحد من حروف التهجي »[10]، قوله: « الهلوك: المرأة المنثنية عجبا »[1]، وقوله:« والطيَل: حبل يشد به قائمة الدابة»[2]

1المرجع السابق، ص115
2 ـالمرجع نفسه، ص 417
3المرجع نفسه، ص150
4 شرح زينة الفتيان – فن النحو – ص 116
5مقدم العي، ص 144
6 ـ المرجع السابق، ص149
7 ـ المرجع نفسه، ص150
8المرجع نفسه، ص 112
9مقدم العي، ص 94
10المرجع السابق، ص 112

14 – ترى الشيخ ابن بادي في بعض الأحيان يدخل الشروح بعضها في بعض، فتجده أثناء شرحه للمنظومات، يدخل متنا آخر ـ لغويا أو غير لغوي ـ فيقوم بشرحه حتى يكمله، ليعود بعدها لشرحه الأول، كما هو الحال عند حديثه عن مسوغات الابتداء بالنكرة، أتى بأبيات جُمعت فيها تلك المسوغات، وشرع في شرحها حتى انتهى منه، ثم عاد لشرحه ليتمه[3]، وفعل ذلك عند حديثه عن جمع المؤنث السالم، فذكر بيتين يشملان الأشياء الخمسة التي يقاس فيها، فبدأ في شرح البيتين مستدلا لذلك حتى أتم، ليعود مجددا لشرحه[4].

15 – يقوم الشيخ ابن بادي في كثير من المواطن في شروحه بإعراب أمثلة الناظم ، كما هو الحال عند حديث الناظم عن المبتدأ الظاهر والمضمر ومثّل بقوله«**القول يستقبح وهو مفترى** .. فالقول: مبتدأ مرفوع ..وجملة يستقبح خبره...وهو مفترى، هو: مبتدأ مرفوع محلا»[5]، و أيضا إعرابه«**حذوي ذا رشيدا**" حذوي مبتدأ مضاف إلى فاعله، وذا مفعوله، ورشيدا حال سدت مسد الخبر»[6] .

كما أنه يعرب البيت مع بيان محل الشاهد منه، وأيضا يعرب أمثلته الشخصية، ومثال ذلك قول الشاعر: **فطلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ وَإِلَّا يَعْلُ مِفرَقَكَ الحُسَامُ** أي: وإن لا تطلقها يعل، إن: حرف شرط، ولا نافية، وفعل الشرط محذوف لدلالة الكلام عليه، ويعل: جوابه مجزوم بحذف الواو»[7].

وعموما، فالشيخ بن بادي سلك في شروحه منهجا واضحا سهلا ميسرا للعام والخاص المبتدئ والمنتهي، كما أوضح ذلك في بداية مقدمته، فيعتبر بذلك شرحه كنزا ثمينا للطلاب والمريدين، فيجدون فيه ضالتهم المنشودة، لما حواه من قواعد نحوية وتوجيهات في فنون شتى.

---

1 بلوغ الغاية ، ص388

2مقدم العي، ص 218

3 ينظر: المرجع السابق، ص149

4ينظر: شرح زينة الفتيان – فن النحو–،ص 122

5 مقدم العي ، ص148

6بلوغ الغاية، ص 318

7المرجع السابق، ص137

المبحث الثاني: قراءة في الموارد والمحتوى

المطلب الأول: موارده في انتقاء المادة

ولما كانت الشروح تبسيطا للمنظومات، وتوضيحا وتسهيلا لمضمونها، ونظرا لأهميتها لدى الشيخ، استقى محتواها من كتب ومصادر مختلفة، فنجد في ثنايا أوراقه كثيرا من النحاة، استفاد منهم، أو أشار لكتبهم، وهو ما يعكس مدى غزارة علمه وسعة فهمه، فتنوعت بذلك مصادره بين المعاجم اللغوية، ودواوين الشعر، وكتب النحو والصرف نظما كانت أو شعرا باعتبارها مادة التأليف، وإن كان قد أشار إلى بعضها في مقدماته كشرح ابن عقيل للألفية وحاشية الخضري عليه، والجامع الشامل[1]، وإتمام الدراية بعبارته، كما صرح بأنه نقل من غيره[2]

وهذا ما يجعلنا نعلم أن هذه المصادر هي التي غلب نقله منها أكثر من غيرها، واختلفت طرقه في الأخذ منها، فهو يشير للمؤلف دون المصدر، والعكس، وقد يذكر المصدر مقرونا بصاحبه، وقد ينقل من غير ذكر لا للمصدر ولا للمؤلف، أضف إليها اعتماده على مصادر في العقيدة والفقه والحديث وغيرها، نذكر بعضا من هذه المصادر والعلماء التي عاد إليهم واستفاد منهم:

---

1 وأرجع الباحث نعمان مختار أنه مؤلفه هو: موسى بن عبد الله بن جبريل ، ذكر في كتابه الشافي الكامل على الجامع الشامل؛ من أنه عرض الجامع الشامل على أشياخه فتلقوه بالقبول وشهدوا له بالقول، وأن منهم الشيخ عبد الله بن محمد بن فودي (1244هـ-1829م) الذي قال فيه:

عَلَيْكَ يَا طَالِباً لِلنَّحْوِ وَالأَدَبِ ... بِالجَامِعِ الشَّامِلِ المَفْرُوقِ فِي الكُتُبِ
المُوجَزِ السَّهْلِ ذِي الأَمْثَالِ رَائِقِهَا ... فَإِنَّهُ عَجَبٌ مِن أَعْجَبِ العَجَبِ
لِمُظْهِرِ النَّحْوِ حَاوِي الإِجْتِهَادِ بِهِ ... فَفَاقَ أَقْرَانَهُ فِي العُجْمِ وَالعَرَبِ
مُوسَى الأَدِيبُ بِعَبْدِ اللهِ نِسْبَتُهُ ... حَفِيدُ جِبْرِيلَ مَا فِي الدِّينِ وَالنَّسَبِ
مَا ضَرَّهُ كَوْنُهُ قَدْ جَاءَ فِي زَمَنٍ ... يَقِلُّ فِيهِ صَلَاحُ المَرْءِ بِالأَدَبِ
هَذَا عَصَاهُ لِمَنْ قَدْ كَانَ حَاسِدَهُ ... فَأَلْقِهَا تَتَلَقَّفْ ظُلْمَةَ الرِّيَبِ
يَا لَيْتَنِي جَذَعاً فِيهِ لِأَنصُرَهُ ... مَنْ عَاشَ سِتِّينَ وَاهٍ نَاقِصُ الأَرَبِ

ويبدو أن موسى بن عبد الله بن جبريل عاصر الشيخ عبد الله فودي الذي قرأ الكتاب وعمره يفوق ستين (60) سنة وهو قد عاش (63)سنة؛ فيكون زمن تأليف الكتاب حوالي: 1242هـ-1827م. والمؤلف كان حياً في هذا التاريخ. ينظر: الشافي الكامل على الجامع الشامل (مخطوط)، موسى بن عبد الله بن جبريل. مكتبة ماما حيدرة. بامكو- مالي. رقم: SAV AB 00359.لوحة:01. ينظر: بلوغ الغاية ص48

2 ينظر: شرح زينة الفتيان – فن المعاني والبيان والبديع - ، ص113

01 . الخضري: وهو من العلماء الذي أخذ عنهم كثيرا، بعدة طرق حيث ينقل منه لفظيا وقد يزيد، أو ينقصه، وأحيانا ينقل عنه بالمعنى، ويشير لذلك في نهاية كل المنقول، وربما ضمن كثيرا منه من غير إشارة لذلك، وقد أشار للمصدر في مقدمة بلوغ الغاية، فقال:«وربما عبّرت عن المسألة بعبارة ابن عقيل (769هـ) أو الخضري (1287هـ) عليه»[1]، وهو ما يدلنا على أن المقصود هو حاشية الخضري على ابن عقيل، ومن المواطن التي رجع فيها للخضري قوله متحدثا عن النحو: « ... ثم أخذه عن أبي الأسود(69هـ) نفر منهم ميمون الأقرن وغيره، ثم خلفه جماعة منهم أبو عمرو ابن العلاء(154هـ)، ثم بعدهم الخليل بن أحمد(170هـ) ثم سيبويه(180هـ) والكسائي(189هـ). ثم صار الناس فريقين بصري وكوفي، وما زالوا يتداولونه ويُحكمون تدوينه إلى الآن فجزاهم الله بالجنة[2]. أفاده الخضري بزيادة»[3]، وقوله أيضا: «فإن خلا منهما معاً نحو: والله أصوم قدر قبله حرف النفي وكان المعنى على نفي الصوم؛ ولذا حكم الحنفية بحنثه بالصوم. وعند غيرهم يحنث بعدمه لابتناء الأَيْمان على العرف. انتهى من الخضري بالمعنى»[4]، وكذلك قوله في باب الفاعل: « قال الخضري: السابك في باب الفاعل أن وأن وما فقط دون لو وكي»[5]، وقوله عند الظرف:«فالمعلوم ما عرف بالعلمية كرمضان أو بالإضافة كزمن الشتاء أو بأن كسرت اليوم، وغير المعلوم النكرة الموصوفة، كسرت زمنا طويلا، أو المعدودة كسرت يوما، أو يومين، أفاده الخضري»[6]، و من تلك المواضع التي يأخذ فيها عنه مع تصرف ضئيل قوله: « زاد الكوفيون أبتع، وكلها بمعنى أجمع لدلالتها على الاجتماع، وكل واحدة أضعف مما قبلها فيجب تأخرها عنها فأكتع من تكتع الجلد إذا انقبض اجتمع، وأبصع من تبصع العرق إذا سال وهو لا يسيل حتى يجتمع، وأبتع من التبتع وهو الشدة أو طول العنق ولا

1المرجع السابق، ص80

2- ينظر: حاشية الخضري على شرح ابن عقيل. محمد الخضري (1287هـ). ضبط: يوسف محمد البقاعي. دار الفكر_بيروت_. ط: 2003. ج: 01، ص: 15.

3بلوغ الغاية، مرجع سابق ص95

4 . المرجع نفسه ص 270، ويظهر أنه نقل حرفيا ينظر: حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، محمد الخضري ص689

5 شرح زينة الفتيان، فن النحو ص159

6 مقدم العي، ص214، تصرف فيه الشيخ قليلا، ولفظ الخضري «قوله: (مبهماً كان) المراد بالمبهم ما دل على زمن غير مقدر كحين ووقت ومدة، وبالمختص ما دل على مقدر معلوماً كان، وهو المعروف بالعلمية كرمضان، أو بالإضافة كزمن الشتاء، أو بأل كسرت اليوم. أو غير معلوم وهو النكرة المعدودة كسر يوماً أو يومين، أو الموصوفة كسرت زمناً طويلاً» ينظر حاشية الخضري، محمد الخضري، ص 399

يخلو عن اجتماع أفاده الخضري»[1]، فهو أحيانا يشير إلى نهاية المنقول بقوله«أفاده الخضري، انتهى» ويغفل عن بدايته، بحيث لا يتمكن القارئ من تحديد بدايته، ويفعل عكس ذلك.

02 . ابن عقيل: وهو من العلماء الذين رجع إلى مصادرهم بكثرة، حيث لم يذكر المصدر الذي أخذ منه واكتفى بالمؤلف، وهذا ما يضع الباحث في حيرة، وهذا نظرا له مؤلفات متعددة في علم النحو فله شرح الألفية وله المساعد على تسهيل الفوائد، ولكن الشيخ يبدو أنّه يرجع على شرحه على الألفية، وكان ينقل عنه لفظا أو بتصرف، وما يؤكد هذا قوله«وربما عبّرت عن المسألة بعبارة ابن عقيل (769هـ) أو الخضري (1287هـ) عليه»[2] وقد يكتفي بذكر رأيه من المسألة فقط، ومن تلك المواطن التي استفاد منه فيها، قوله: « وأما حذف الحرف والنصب فلا يقاس على الأصح في غير الثلاثة، بل يقتصر فيه على السماع كما في ابن عقيل»[3] وقوله أيضا:«قال في ابن عقيل(769هـ):« وإعمال اسم المصدر قليل، ومن ادعى الإجماع على جواز إعماله فقد وهم»[4] انتهى[5]، وأشار إليه أيضا عند قوله في باب المستثنى أنه« ينصب بالعامل الذي قبل إلا بواسطتها كما صححه ابن عقيل»[6]، والتصحيح الذي أشار الشيخ محمد بن بادي في لفظ ابن عقيل على شرح الألفية هو:«والصحيح من مذاهب النحويين أنّ الناصب له ما قبله بواسطة إلاَّ واختار المصنف في غير هذا الكتاب أنّ الناصب له إلاّ »[7]

1 مقدم العي ص198، ولفظ الخضري«وقد يجاء بعد أجمع بأكْتَع ثم بأبْصَع زاد الكوفيون: ثم بأبتع وكذا بعد أجمعون وأخواته ولا يجوز تقديم بعضها على بعض، وقدمت كل لنصها على الإحاطة ثم أجمع لصراحته في الجمعية على الباقي، ثم أكتع لأنه من تكتُّع الجلد إذا انقبض واجتمع، ثم أبصع لأنه من تبصُّع العرق إذا سال، وهو لا يسيل حتى يجتمع، ثم أبتع لأنه من البَتْع، وهو الشدة أو طول العنق ولا يخلو عن اجتماع فكل واحد أضعف مما قبله في الدلالة على الجمعية»، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، محمد الخضري، ص612

2المرجع السابق، ص80

3 ـ بلوغ الغاية، ص 253، يقول ابن عقيل « أي تمرون بالديار ومذهب الجمهور أنه لا ينقاس حذف حرف الجر مع غير أن وأن بل يقتصر فيه على السماع»، ينظر: شرح الألفية، ابن عقيل الهمداني، تح: عبد الحميد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث القاهرة، دار مصر للطباعة، ط20، 1980/1400، ج02، ص151

4- شرح الألفية، ابن عقيل. ج: 03، ص: 101.

5 ـ بلوغ الغاية، 381

6 مقدم العي المصروم، ص230، ينظر شرح زينة الفتيان، فن النحو، ص225

7 - شرح الألفية، ابن عقيل، ج2، ص211

03 ـ ابن هشام: استفاد الشيخ محمد بن بادي في شروحه من كتب هشام ، إذ صرح بالمصدر الأول وهو مغني اللبيب مجردا عن مؤلفه، وذلك لمعرفة مؤلفه،مكتفيا بقوله« وفي المغني، قال في المغني» في عدة مواطن، وينقل عنه باللفظ وبالمعنى، وقد يُصرح على كيفية الأخذ من تلك المصادر، كما أنه في بعض نقلاته عنه لا يصرح بذلك، ومنها قوله « اعلم أنه ذكر في المغني مما يجب اقترانه بالفاء الجزاء المقرون بحرف له الصدر كـرُبّ ومثلها كـأنّ، نحو قوله تعالى: ﴿أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ اَوْ فَسَادٍ فِے اْلاَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ اْلنَّاسَ جَمِيعاً ﴾[1]. وكذا المصدّر بالقسم نحو: إن تجئني فلأكرمك، وكذا المصدّر بحرف له الصدر نحو: ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ إِسْتَطَعْتَ ﴾[2] الخ»[3]،وقد تصرف الشيخ في قول ابن هشام[4]

وذَكَرَهُ أثناء حديثه عن المبتدأ حيث لا يكون نكرة إلا إذا حصلت منه الفائدة بقوله: «قال في المغني : «لم يعول المتقدمون في الابتداء بالنكرة إلا على حصول الفائدة »[5]، نقله من المغني مع بعض التغيير[6]، و عندما لا يكمل الشيخ اسم المؤلَف كاملا، ولا يقرنه بصاحبه، يحدث لُبْسًا للقارئ، حيث تتعدد المؤلفات التي تحمل الاسمَ نفسَه، كالمغني لابن قدامة، وقد يذكره نادرا مع مؤلفه : « قال ابن هشام في المغني« ذكر جماعة من الأدباء كالحريري ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه ومن المفسرين كالثعالبي أن العرب إذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية إيذانا بأن السبعة عدد تام، وأن ما بعده مستأنف ...ويسمونها واو الثمانية»انتهى بالمعنى وبعض اللفظ»[7]،ولكن يظهر أنه نقل

1- سورة المائدة، من الآية: 34.

2- سورة الأنعام، من الآية: 36.

3 - بلوغ الغاية، ص247

4 ـ يقول متحدثا عن الفاء:« أن تقترن بحرف له الصدر كقوله:

فإن أهلك فإذا لهب لظاه علي تكاد تلتهب التهابا

لما عرفت رب مقدرة وأنها لها الصدر» مغني اللبيب، ابن هشام، تح: مازن مبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط6، 1985، ص218

5. شرح زينة الفتيان (فن النحو) ص 167

6 يقول ابن هشام« لم يعول المتقدمون في الابتداء بالنكرة إلا على حصول الفائدة» مغني اللبيب، ص608، وينظر: شرح الدماميني على مغني اللبيب، الدماميني، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت، لبنان، ط2007،1، ج2، ص363، وحاشية الدسوقي على مغني اللبيب، مصطفى محمد الدسوقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2012،ج3، ص44

7 ـ شرح زينة الفتيان – فن النحو- ص 293-294،

القول حرفيا مع تصرف قليل[1]، و في بعض المواضع ينقل من الشذور لابن هشام، و يتصرف في نقله، دون أن يشير لصاحب الكتاب، وذلك في قوله: « وبعض النحويين حصر الفائدة بالابتداء بها في اقتضائها العموم أو تخصيصها بمخصص ما كالنعت والعطف.... وعليه جرى في الشذور»[2]

ونجده في مواطن أخرى يشير فيها لابن هشام دون المصدر، مما يصعب تحديد المصدر نظرا لكثرة مصادره النحوية، منها قوله: «**نداً** معطوف على استفهام بحذف العاطف؛ أي: أو يكون بعد نداء نحو: يا طالعاً جبلاً؛ والصواب أن الاعتماد في هذا من الاعتماد بالوصف السابق أي: يا رجلاً طالعاً جبلاً؛ قال ابن هشام(761هـ): «وقول ابن مالك أنه اعتماد على حرف النداء سهو»[3]. وهذا التعقيب على ابن مالك هو ما يدلنا أنه نقله من غير تصرف من شرح ابن هشام على ألفية ابن مالك[4]. وقوله أيضا في موضع آخر: « ومعنى الخفض بالمجاورة أن يجاور الاسم الذي حقه الرفع والنصب اسما مجرورا فيجر لجره، وهو مقيس في النعت والتوكيد على المشهور، لأنه سمع فيهما من العرب، وزاد ابن هشام جوازه في عطف البيان وعطف النسق.. »[5]، نقل الشيخ حكم ابن هشام بالمعنى من شرحه لشذور الذهب[6]، وأيضا ذَكَرَهُ في قوله عند كلامه عن العوامل التي تنصب المفعول المطلق:«وأبى

---

1 ـ.ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين ابن هشام، تح: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1964، ج1، ص401،403

2 ـ بلوغ الغاية، ص302، يقول ابن هشام«وقد يفيد الإخبار عن النكرة فيصح الابتداء بها حينئذ وذلك في مواضع متعددة ضابطها حصول الفائدة كما علمت إلا أن النحويين حاولوا تفصيل تلك المواضع وتعيينها فأوردوا لذلك ما صوروه، وذكر بعضهم أن ما أوردوه من ذلك يرجع إلى شيئين لا غير، وهما التعميم والتخصيص» شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، شمس الدين الجوجري، تح: نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي، الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة، ط1، 2004، ج1، ص358

3 ـ بلوغ الغاية، ص 382

4 ـ ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،جمال الدين ابن هشام، تح: بركات يوسف هبود، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت،(د،ط)، (د،ت)، ج03، ص184.

5مقدم العي، ص258،

6 – وتجويز ابن هشام الخفض على الجوار في عطف البيان في قوله: «وخالفهم في ذلك المحققون ورأوا أن الخفض على لا يحسن في المعطوف لأن حرف العطف حاجز بين الاسمين ومبطل للمجاورة نعم ولا يمتنع في القياس الخفض على الجوار في عطف البيان لأنه كالنعت والتوكيد في مجاورة المتبوع» شرح شذور الذهب لابن هشام، تح: عبد الله الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، (د،ط)، (د، ت) ص430.

ولعل تجويزه للخفض على المجاور في عطف النسق، عند قوله:« وَالثَّانِي أَن المرَاد هُنَا الْمسْح على الْخُفَّيْنِ وَجعل ذَلِك مسحا للرجل مجَازًا وإنما حَقِيقَته أَنه مسح للخف الَّذِي على الرجل وَالسّنة بيّنت ذَلِك، ويرجح ذَلِك القَوْل ثَلَاثَة أُمُور أَحدهَا أَن الْحمل

الشاطبي نصبه بالصفة المشبهة باسم الفاعل وأجازه ابن هشام»[1]، وتجويزه ذلك في قوله:«وعامله إما مصدر مثلهنحو: {فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا} ، أو مااشتق منه: من فعل نحو: {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا أو وصف نحو: {وَالصَّافَّاتِ صَفًّا}»[2].

04. ابن مالك: يَنْقَلُ الشيخ عن ابن مالك من عدة مصادر، منها الألفية والكافية والتسهيل، مكتفيا بالمؤلف أحيانا،بقوله:(قال ابن مالك، اختاره ابن مالك)،الأمر الذي يجعل الباحث في حيرة حيث تتعدد مؤلفاته في هذا المجال، وهو ما يجعله لا يتعرف على المصدر على وجه الدقة، ومن أمثلة ذلك قوله: «كما قال ابن مالك (672هـ): « إذا كانت العلوم منحةً إلهية ومواهب اختصاصية فغير مستبعد أن يُدّخر لبعض المتأخرين ما عسُر على كثير من المتقدمين»[3]وهذا القول نقله حرفيا من التسهيل لابن مالك[4]، ومثال ذلك أيضا قوله: « مذهب سيبويه أن المصدر المعنوي منصوب بفعل مقدر من لفظه، ونصره أكثر النحويين، .. واختار ابن مالك أنه منصوب بالفعل المذكور.. »[5]، وهذا الذي اختاره في الألفية[6]

كما يذكر المصدر مجردا من صاحبه أحيانا ومثاله قوله: «وأمّا(**إذا**) فالمشهور أنها لا تجزم إلا في الشعر. وفي التسهيلأن جزمها في الشعر كثير وفي النثر نادر، ولم يذكر الجزم بها في الألفية أصلاً، وهي إذا الاستقبالية المتضمنة

على الْمُجَاوَرَة حمل على شَاذ فَيَنْبَغِي صون الْقُرْآن عَنهُ الثَّانِي أَنه اذا حمل على ذَلِك كَانَ الْعَطف فِي الْحَقِيقَة على الْوُجُوه وَالْأَيْدِي فَيلْزم الْفَصْل بَين المتعاطفين بجملة أَجْنَبِيَّة وَهُوَ {وامسحوا برؤوسكم} وإذا حمل على الْعَطف على الرؤوس لم يلْزم الْفَصْل بالأجنبي وَالْأَصْل أَن لَا يفصل بَين المتعاطفين بمفرد فضلا عَن الْجُمْلَة الثَّالِث أَن الْعَطف على هَذَا التَّقْدِير حمل على المجاور وعَلى التَّقْدِير الأول حمل على غير المجاور وَالْحمل على المجاور أولى» شرح شذور الذهب، ابن هشام، ص430

1 ـ شرح زينة الفتيان، فن النحو، ص200

2 ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، ج2، ص183

3ـ بلوغ الغاية، ص103

4- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني. تح: محمد كامل بركات. دار الكتاب العربي للطباعة والنشر _بيروت_. ط: 1967م. ص 02.

5 ـ مقدم العي ، ص212

6 ـجاء في الألفية: «وقد ينوب عنه ما عليه دل ... كجد كل الجد وافرح الجذل،» ألفية ابن مالك، المكتبة الشعبية ،بيروت،(د، ت)، (د،ط) ص 20، ويقول ابن عقيل:« قد ينوب عن المصدر ... و المرادف لمصدر الفعل المذكور نحو قعدت جلوسا وافرح الجذل فالجلوس نائب مناب القعود لمرادفته له والجذل نائب مناب الفرح لمرادفته له»شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج2، ص173، وينظر: حاشية الخضري، ج2، ص23

معنى الشرط»[1]، وقد تصرف في نقله من التسهيل[2]، وأشار إليه في موطن آخر عند حديثه عن بدل الاشتمال: «وهو أن يكون البدل مشتملا على المبدل منه كما في التسهيل، نحو راقني محمد جماله، وقيل لا يتأتى في نحو سُرق زيد ثوبه، وقيل أن الاشتمال المذكور هو أن يكون المبدل منه مشتملا على البدل »[3] نقل الشيخ القول بالمعنى[4]،وكذلك نقّل عنه من الكافية[5] ومن الألفية[6]، في مواطن كثيرة.

05ـ **حديقة الأفنان لابن الونان** :رجع إليها في مواطن كثيرة، حيث رجع إلى نظم ابن الونان و شراحه، ولم يذكر الشرح الذي رجع إليه غالبا ولعله زهر الأفنان من حديقة ابن الونان، ولقد ذكر الشارح هذا التأليف تارة مجرد عن صاحبه وتارة مقترنا به، منها عند حديثه التقوى ومراتبها دون ذكر للمؤلف، فقال :« وقال في حديقة الأفنان: « التحقيق أن التقوى ثلاث مراتب؛... وهو مقام المشاهدة»[7]. انتهى.[8]ومنها كذلك قوله[9]:«...وقال علي كرم الله وجهه : « ارتحلت الدنيا مدبرة وارتحلت الآخرة مقبلة، ولكل منهما بنون،فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل، ويكفي قوله تعالى ﴿۞ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا

1 – بلوغ الغاية ، ص240

2– يقول ابن مالك عن إذا :«...فلم يجزم بها في السعة...وأمّا في الشعر فشاع الجزم بها حملا على متى، قال سيبويه: وقد جازوا بها في الشعر مضطرين، شبهوها بإن حيث رأوها لما يستقبل، وأنها لا بد لها من جواب» شرح التسهيل،، ابن مالك، تح: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، ط1، 1410هـ/،1990، ج: 04، ص 82.

3 ـ مقدم العي المصروم ، ص 202،

4 يقول ابن مالك«المشْتَمِل في بدل الاشتمال هو الأول، خلافا لمن جعله الثاني والعامل، والكثير كون البدل معتمدا عليه، وقد يكون في حكم المُلْغَى» شرح التسهيل، ابن مالك، ج03، ص338

5 – ينظر: بلوغ الغاية ص 93، 276، وينظر: مقدم العي المصروم، ص187

6 –بلوغ الغاية 200، 240، ينظر: شرح زينة الفتيان ص188، مقدم العي ص247

7– زهر الأفنان من حديقة ابن الونّان، أحمد بن خالد الناصري السّلاوي (1315هـ). (طبعة حجرية). ج:02، ص: 204. و تفسير أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، محمد بن محمد بن مصطفى أبو السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د،ط)، (د، ت) ج: 01، ص: 28. و التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن محمد ابن جزي الكلبي الغرناطي. تح: الدكتور عبد الله الخالدي. دار الأرقم ، بيروت، ط1، 1416هـ. ج: 01، ص:69.

8 – بلوغ الغاية، ص 119

9 – مقدم العي المصروم، ص213

خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾[1]انتهى **من حديقة الأفنان**»[2]، وقوله في موضع آخر :«**من حديقة الأفنان عند قول ابن الونّان:**

يَا صَاحِ وَاشْغَلْ فُسْحَةَ الْعُمْرِ بِهَا ..... ».[3]

06ـ **السيوطي**: يرجع إليه كثيرا، ويستفاد من مختلف مصادره، واختلفت طُرقه في ذلك، فقد يَذكر المصدر الذي أخذ منه مع ذكر صاحبه، وقد يكتفي بأحدهما، ومن ذلك قوله:«ولم يرتض السيوطي[911هـ] ذلك؛ قال في ألفيته في البيان[4]:

قُلْتُ وَمَن يُشَرِّطْ أَن يُغَلِّبَا أَعْلَى أَوِ الأَدْنَى فَلَا تُصَوِّبَا »[5]

ومنها أيضا نقله من شرح عقود الجمان قوله: « قال مؤلف الأصل في شرحه لجمانه:" لاشك أن علوم البلاغة الثلاثة هي من أعظم آلات الشرع .. »[6]

ـ وقوله أيضا «قال السيوطي(911هـ) في ألفية الاصطلاح[7]: [من الرجز]

وَاحْفَظْهُ مُتْقِناً وَذَاكِرْوَرَأَوْا جَوَازَ كَتْمٍ عَنْ خِلافِ الأَهْلِ أَوْ

مَنْيَدَعِ الصَّوَابَ إن يُذَكَّرِثُمَّ إِذَا أُهِّلْتَ صَنِّفْ تَمْهَرِ

وَتُبْقِ ذِكْرًا مَا لَهُ مِنْ غَايَهْ وَإِنَّهُ فَرْضٌ عَلَى الْكِفَايَهْ»[8].

---

1 – سورة المؤمنون، الآية 116

2 – حديقة الأفنان، ابن الونّان، ص 58

3 ـ مقدم العي المصروم، ص203، وتكميلة البيت العجز: يَعْنِي وَزُرْ غِباً رُسُومَ العَيْهَقِ، ينظر: قطوف الريحان من زهر الأفنان، أحمد بن محمد الأمين الجكني، نشر وتوزيع عمر بن أحمد بن محمد الأمين الشنقيطي، ط02، 1999، ص239

4– عقود الجمان في علم المعاني والبيان. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي. تح: عبد الحميد ضحا، دار الإمام مسلم للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1433هـ-2012م. ص: 45.

5ـبلوغ الغاية، ص130.

6 ـ شرح زينة الفتيان، (فن المعاني والبيان والبديع)، ص124، نقله حرفيا ينظر: شرح الجمان في المعاني والبيان، جلال الدين السيوطي، تح: إبراهيم محمد الحمداني وأمين لقمان، دار الكتب العلمية بيرون لبنان ط1، 2011، ص43،44

7 ـ ألفية السيوطي في علم الحديث، تصح: أحمد محمد شاكر. المكتبة العلمية. (د،ط)، (د،ت)، ص: 94.

8ـبلوغ الغاية 130.

ومنها أيضا قوله: « وروىابن ماجة(273هـ) حديث: « إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ، وَالنِّسْيَانَ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ»[1]. نَعَم؛ يؤمر الساهي بعد ذهاب السهو بجبر خلله كقضاء ما فاته من الصلاة وضمان ما أتلفه من المال»[2]. انتهى على نقل [من] السيوطي في شرحه للنُّقاية له.[3] ومن ذلك قوله[4]:« روى أحمد بن عنبسة قال"قلْتُ يَا رَسُولُ اللهِ ما الإيمَانُ، قال الصَبْرُ والسّمَاحةُ، وروى الترمذي حديثَ« خُلتّانِ لا تَجْتَمِعُ في مؤْمِنٍ البُخْلُ وسوءُ الخُلُقِ» انتهى من **النُّقاية للسيوطي**»[5]، وأشار إليه عند حديثه عن بدل الكل من البعض، قوله:[6]«**قال السيوطي**..ووجدت له شاهدا من القرآن في كتاب الله "بَاۡ وَٰٓلَٰٓبِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ﴿٦٠﴾[7]»، ويظهر أنه نقله بتصرف فيه من همع الهوامع[8].

07ـ سيدي محمد بن سيد المختار الكنتي: استفاد منه الشيخ ابن بادي في مواطن عديدة، بذكر صاحبه وبالتجرد عنه، ومن ذلك قوله عند كلامه عن الاسم الأعظم: « ومن كلامه في الروض الخصيب ما نصه« وقيل:هو دعوة يونس، وقيل: هو مخفي في الأسماء الحسنى. وقيل: إن كل اسم من أسمائه دعى العبد به ربه مستغرقاً بحيث لا يكون في قلبه حالتئذ غير الله فإن من تَأتَّى له ذلك استجيب له إلى غير هذا »[9] انتهى[1]، وأشار

1- سنن ابن ماجة، أبو عبد الله محمد ابن ماجة القزويني، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية،مصر، (د،ط)، (د،ت). رقم: 2045، ج: 01، ص: 659.

2- إتمام الدراية لقراء النقاية، جلال الدين السيوطي، تح: الشيخ إبراهيم،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 1985، ص: 67.

3 ـ بلوغ الغاية ص 106.

4 ـ مقدم العي المصروم، ص 222 .

5- لا يوجد في نقاية العلوم، بل في إتمام الدراية، إتمام الدراية لقراء النقاية، السيوطي، ص172.

6- مقدم العي المصروم، ص200.

7 – سورة مريم، الآية 65 ، 66

8 – ولفظ الإمام السيوطي« والمختار خلافا للجمهور إثبات بدل الكل من البعض لوروده في الفصيح نحو قوله تعالى {يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن} [مريم: 60، 61] فجنات أعربت بدلا من الجنة وهو بدل كل من بعض وفائدته تقرير أنها جنات كثيرة لا جنة واحدة» همع الهوامع على شرح جمع الجوامع، السيوطي، تح عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، ج3، ص 179 .

9- الروض الخصيب بشرح نفح الطيب في الصلاة على النبي الحبيب (مخطوط)، محمد بن المختار الكبير الكنتي. مكتبة ماما حيدرة ، بماكو، رقم: SAV ABS 00308. ص: 508.

إليه أيضا في قوله « ومن كلام الشيخ سيدي محمد (1370هـ) المذكور: « ذهبت طائفة إلى ترك التفضيل بين الأسماء، وقالوا إذا ورد في خبرٍ أو أثرٍ ذِكرُالاسم الأعظم فمعناه العظيم. واستشهدوا عليه بمثل: أهون الذي بمعنى هيّن، وبقوله سبحانه: ﴿قُلِ ادْعُواْ اللَّهَ أَوُ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَآءُ الْحُسْنىٰ وَلاَ ﴾[2]..»[3]، وكذلك منها قوله[4]:« وأنشد في المعنى بيت جد أبي الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيد المختار[5]:

ويَاجَامِعَ اِجْمَعْ بِالتَعَاضُدِ شَمْلَنَا عَلَى البِرِّ والتَّقْوَى نِظَاماً تَأَصَّلاَ »

08ـ الشيخ باي بن عمر : يرجع إليه محمد بن بادي في شروحه إلى شيخه في وصاياه ونوازله ودروسه ـ كثيرا ـ و هو من أوائل المصادر، التي يعول عليه في شروحه، وقد أشار إليه في مقدمة شرحه مقدم العي:« وليعلم ناظره إنما هو من بركة شيخنا»[6]، حيث رجع إليه في مواضع منها قوله« من نوازل شيخنا ما نصه: ليس لنا معشر متعاطي التفقه اليوم أن نحكم ولا أن نفتي إلا بما نص عليه أئمتنا لقصور نظرنا وبلادتنا فمن حكم منا بغير ذلك...فحكمه مردود وفتواه مردودة»[7] ونصّ إليه عند حديثه عن عدم موالاة الكفار، بقوله: « ومن تفصيل ذلك ما ذكره شيخنا باي بن الشيخ سيد اعمر في بعض رسائله لبعض من أولع بتكفير كل من تحت أيدي الكفار اليوم من المغلوبين الذين لا حليه لهم.. ما نصه: « اعلم أن الدماء والأموال محظورة إلا بمحقق مجمع عليه، وأين ذلك هنا إذ تعلم ويعلم كل واحد له بصيرة أن موالاة الكفار المكفرة هي أن يتولهم أحد بمعتقده ودينه، وأما من تولهم بالفعل خاصة وقلبه مطمئن بالإيمان، فهو منهم في المقت لا في الكفر ... »[8]، ومنه أيضا قوله: « ومن كلام شيخنا أطال الله بقاءه للإسلام، وجعل مصيرنا معه إلى دار السلام لبعض مريديه، وقد كتب له أنه عازم

1 - بلوغ الغاية، ص 100.

2-الإسراء، الآية: 109.

3 - المصدر السابق، ص101.

4- مقدم العي المصروم ، ص 265.

5- الطرائف و التلائد في مناقب الوالد والوالدة، الشيخ سيدي محمد بن سيد المختار، (مخطوط)، خزانة الشيخ الحاج أمحمد الكنتي، زاوية كنته، ص109.

6 - مقدم العي المصروم، ص197

7- مقدم العي ص 197، نوازل الشيخ باي بن عمر الكنتي(مخطوط)، نسخة بخزانة موفلون تمنراست، الورقة 123

8 ـ شرح زينة الفتيان- فن النحو - 272-273.

على تعلم النحو ما نصه:" قد ذكرت أنك عازم على الاشتغال بالنحو، فنعم ما قصدت، وحبذا، فامض وما عزمت عليه، ولا تسوّفه، فإن النحو لا بد منه، إذ مدخل لشيء من العلوم إلا من بابه .... »[1]، ومنها قوله: « وأخذ في تمييز الفعل ، وبدأ في تفصيل أنواعه لأنه أهم فقال: والفعل، وهو كما أفاده شيخنا: كل كلمة دلت على معنى في نفسها واقترنت بزمن معين وضعا، ....انتهى بتصرف»[2].

09. الأشموني: جاء ذكر الأشموني في أماكن مختلفة مع تجريده من المصدر، وبتصرف، وذلك في قوله« قال الأشموني(900هـ): حذف المضاف إليه وهو منوي الثبوت، أي: أوان صلح، وبني أوانُ كما يُفعل بقَبْلُ وبَعْدُ إلا أن أوان لشبهه بنزال وزناً بُني على الكسر ونوّن اضطراراً .انتهى بالمعنى»[3]، وهذا القول ليس من شرح الأشموني، وإنما من حاشية الصبان على الأشموني مع بعض التغيير[4]، وكذلك أشار إليه في قوله عند حديثه عن بدل الكل من الجزء، « قال الأشموني:ونفاه الجمهور وتأولوا ما ورد من ذلك»[5].

10 ـ الحريري : أحيانا يكتفي في النقل عنه بذكر المؤلف مجردا، وأحيانا يذكره مع المصدر، ونجد أن رجع إلى مقاماته وإلى ملحته وشرحها، ومن أخذه من المقامات دون ذكر اسمها مكتفيا بصاحبها، وذلك في قوله:«وإلى ذلك أشار الحريري (516هـ) بقوله[6]:

إِذَا الفِعْلُ يَوماً غُمَّ عَنكَ هِجَاؤُهُ فَأَلْحِقْ بِهِ تَاءَ الخِطَابِ وَلاَ تَقِفْ

1 بلوغ الغاية، ص89، نوازل الشيخ باي بن عمر الكنتي، (مخطوط)، نسخة بخزانة نجل الشيخ محمد بن بادي تمنراست، ص375

2 ـ بلوغ الغاية، ص 111.

3 ـ المرجع نفسه، ص345، ينظر: شرح زينة الفتيان، فن النحو، ص 188

4 ـ ولفظ الصبّان عند قول الشاعر: « طلبوا صلحنا ولات أوان ...فأجبنا أن ليس حين بقاء، أي وليس الأوان أوان صلح، فحذف المضاف إليه أوان منوي الثبوت، وبني كما فعل بقبل وبعد، إلا أن أوانًا لشبهه بنزول وزنًا بني على الكسر ونون اضطرارًا.» حاشية الصبان على شرح الأشموني، محمد بن علي الصبان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1417هـ/1997، ج: 01، ص: 377.

5 ـ شرح زينة الفتيان، ص 306، وفي المصدر« وتأولوا البيت»، ينظر: شرح الأشموني، علي أبو الحسن الأشموني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ/1998،ج3، ص 5-6

6- مقامات الحريري، (المقامة الحلبية)، القاسم بن علي الحريري. دار الباز، مكة المكرمة، ط1978، ص: 383.

فَإِنْ تَرَ قَبْلَ التّـاءِ يَـاءً فَكَتْبُـهُ بِيَـاءٍ وَإِلاَّ فَهْوَ يُكتَبُ بالأَلِفْ.»[1]

وأورده مصرحا بالمصدر، وهو شرحه على ملحته، وذلك عندما تحدثه عند الضرورات الشعرية، وأنه يجوز للشاعر صرف ما لا ينصرف في قوله:« فقد قال الحريري في شرحه لملحته:

وجَائِزٌ فِي صُنْعَةَ الشّعْر الصّلف أَنْ يَصْرِفَ الشَّاعِرُ مالاَ يَنْصَرِفْ

يجوز للشاعر أن يصرف ما لا ينصرف لأنه رد الاسم إلى أصله، ويجوز له قصر الممدود لأنّ أصل الأسماء القصر، و لا يجوز له مد المقصور وإن أجازه الكوفيون، ويجوز له وصل ألف غير الوصل..»[2]وقد نقل هذا القول متصرفافيه[3]، ويشير إلى المصدر دون ذكر صاحبه، وهو ما فعل مع الملحة في قوله:« ومن تقريب النكرة أنها كل اسم أمكن دخول رب عليه، قال في الملحة[4]:

وَكُلُّ مَا رُبَّ عَلَيْهِ تَدْخُلُ فَإِنَّهُ مُنَـــكَّرٌ يَارَجُـــلُ»[5]

11 . ابن بونا الجكني: ويستفيد الشيخ من العلماء المحليين كابن بونا الجكني، حيث رجع إليه في مواضع مختلفة، بذكر المصدر، وبدون ذكره، ومن تلك المواضع قوله عن رُبّ:« عد بعضهم لرب سبعين لغة، وإلى بعضها أشار ابن بونة بقوله[6]:

يُقَالُ رُبَّ رُبَ رُبْ رُبَّتْ بِرَبْ رَبَتَ رَبَّت ربتِّ رَبَ رَبْ»[7]

1 – بلوغ الغاية، ص 157.

2 . شرح زينة الفتيان (فن النحو)، ص309.

3 . نقل الشيخ القول بتصرف، ولفظ الحريري « والفرق بين الموضعين أنه إذا صرف مالا ينصرف، فقد رد الاسم لأصله ، وإن ترك صرف ما ينصرف فقد غير الشيء عن أصله،وهكذا يجوز قصر الممدود لأن أصل الأسماء القصر، ولا يجوز مد المقصور وإن أجازه الكوفيون» ينظر: شرح ملحة الإعراب، الحريري، حققه: فائز فارس، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط01، 1991، ص207-208،

4 – ملحة الإعراب، القاسم الحريري، دار السلام القاهرة، ط1، 2005، ص 07

5 – مقدم العي المصروم ، ص 189

6 – ابن بونا الجكني هو العالم اللغوي الأديب، اسمه المختار بن سعيد المشهور بابن بونة المتوفى في 1220هـ، من مؤلفاته: ألفية وتسمى الحمرة والاحمرار، وسائل السعادة، الخلاصة والتسهيل، يراجع: فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، ص: 141، البيت من الحمرة، ينظر: ألفية ابن بونة،(الحمرة) المطبعة الحسنية المصرية، مصر، ط1، 1327هـ، ص174.

7 –مقدم العي، ص95

ومنها أيضا قوله:« وأما يا ليت شعري ويا حبذا ويا رب فالياء فيها للتنبيه لا للنداء، قال الحمرة[1]:

وَقَبْلَ لَيْتَ رُبَّ حَبَّذَا بِيَا فَكُنْ مُنَبَّهَا وَلَا تُنَادِيَا »[2]

ويَأخذُ عن غيرهم من العلماء الذي ذُكِروا مع ذِكْر مصادرهم كالروض الأنف للسهيلي،[3] و القواعد للزركشي[4]، ونظم منثور ابن آجروم لابن أبّ التواتي[5]، شرح التسهيل لأبي حيان[6]، وشرح التسهيل للدماميني[7]، وهناك مَن يذكره تارة، ويذكر المصدر تارة أخرى كالتحفة لابن الوردي[8]، نزهة الراوي لسيد المختار بن أحمد الكنتي[9]، وإحياء علوم الدين للغزالي[10]، وتفسير ابن جزي.

كما أنه رجع إلى العديد من العلماء، ولم يذكر مصادرهم، أمثال سيبويه[11]،ويونس بن حبيب(182هـ)[12]، والشّلوبين(645هـ)[13]، ابن الطراوة (528هـ)[14]، الدنوشري(1025هـ)[15]، الجرمي(225هـ)[16]، الرضي

1 – احمرار ابن بونة على ألفية ابن مالك، المختار بن بونا الشنقيطي، ج: محمد محفوظ بن أحمد، نواقشوط، موريتانيا، ط1، 2003، ص163.

2بلوغ الغاية، ص 107، ينظر مقدم العي، ص251.

3 ينظر: المرجع السابق ص100.

4 ينظر: المرجع نفسه، ص 102.

5 ينظر: شرح زينة الفتيان، فن النحو، ص 234، 301

6 ينظر: المرجع نفسه ص309، 257

7 ينظر: المرجع نفسه، ص314

8 ينظر: مقدم العي المصروم ، ص85، 250 ، شرح زينة الفتيان، فن النحو، ص182، 235.

9 ينظر: المرجع السابق، ص 193، 261.

10 ينظر المصدر نفسه ص223.

11 ينظر مقدم العي المصروم، ص100، 247، شرح زينة الفتيان، ص 152، 170

12 ينظر بلوغ الغاية، ص348.

13- ينظر المرجع نفسه، ص348.

14- ينظر المرجع نفسه، ص 276.

15- ينظر المرجع نفسه، ص 331، شرح زينة الفتيان، فن النحو، ص180، ص 156.

16 ينظر المرجع السابق، ص220، مقدم العي، ص129، 239

(686هـ)[1]، هشام[2] (209هـ)، المبرد (286هـ)[3]، ابن الأنباري (328هـ)[4]، العلامة الأمير[5]، الشاطبي[6]، الطيبي[7] ، السكاكي[8]، عبد الباقي اليمني[9]وغيرهم كثير.

والجدير بالذكر أن نشير إلى العلماء الذين أشار إليهم بعدة ألفاظ في عدة مواضع من الشروح، نجد قوله: بعض النحويين[10]، الجمهور [11]، الكوفيون وبعض البصريين،[12]، وأجازه بعضهم[13]

وانطلاقا مما سبق، لقد تتعدد مصادر محمد بن بادي، وتنوعت طرقه فيها، إلا أنه يختصر عند ذكر المصدر على الكلمة الأولى من العنوان دون إتمام، كأن يقول" التسهيل، المغني.."، دون ذكر صاحبه، وهذا ما يجعل الباحث تائها بين المصادر التي تبتدأ بالكلمة ذاتها، غير متمكن من معرفة المصدر وصاحبه إلا بعد بحث مضن، ورحلة

1ينظر المرجع السابق، ص392، مقدم العي، ص216

2- ينظر: بلوغ الغاية ص 138، هو هشام بن معاوية أَبُو عبد الله الكوفي: نحوي ضرير. من أهل الكوفة. من كتبه: الحدود والمختصر و القياس كلها في النحو. توفي سنة209هـ. ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (817هـ). دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع –القاهرة-. ط1، 1421هـ-2000م، ج: 01، ص: 309.

3 ـ ينظر بلوغ الغاية، ص154 ، مقدم العي، ص228

4 ـ ينظر المرجع السابق،ص 154

5هو: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز السنباوي الأزهري، المعروف بالأمير: عالم بالعربية، من فقهاء المالكية. ولد في ناحية سنبو (بمصر) وتعلم في الأزهر، وتوفي بالقاهرة سنة:1232 هـ. اشتهر بالأمير لأن جده أحمد كانت له إمرة في الصعيد، وأصله من المغرب. أكثر كتبه حواش وشروح، أشهرها: حاشية على مغني اللبيب لابن هشام، والإكليل شرح مختصر خليل والمجموع في الفقه، وضوء الشموع على شرح المجموع وحاشية على شرح الشيخ خالد الأزهري، وحاشية على شرح شذور الذهب. يراجع: الأعلام. خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين _بيروت_. الطبعة الخامسة عشر: 2002 م. ج: 07، ص: 71. ص: 183، بلوغ الغاية، ص110

6 ينظر: مقدم العي، ص 200

7 ينظر: شرح زينة الفتيان، فن المعاني والبيان والبديع، ص129

8 ينظر: المرجع نفسه ، ص143

9 ينظر: المرجع نفسه، ص181

10 ـ ينظر: بلوغ الغاية ص 142، شرح زينة الفتيان، فن النحو، ص288

11 ينظر: المرجع السابق، ص 216، شرح زينة الفتيان، فن النحو، ص289

12 ينظر: بلوغ الغاية، ص 142، مقدم العي،159، 160،170

13 ينظر: المرجع السابق، ص 142، شرح زينة الفتيان، فن النحو، ص289، 292

شاقة، كما أنه يعزو بعض الأقوال إلى غير أصحابها، كأن يأخذ القول من المحشّي، وينسبه للشارح، كما فعل ذلك مع الأشموني والصبان، أو أن يأخذ من الشارح وينسبه للناظم، وهذا فعله مع حديقة ابن الونان وهي نظم، وإحدى شراحها وهو زهر الأفنان من حديقة ابن الونان.

المطلب الثاني:قراءة في محتوى آثاره اللغوية:

أ/ محتوى علم النحو:

إنّ ابن بادي اهتم بفن النحو اهتماما فاق فيه اهتمامه بفنون اللغة كالصرف والبلاغة، حيثُ صنّف شرح منظومة ابن أب على الآجرومية، وأبقى على ترتيب الناظم لتلك الموضوعات، كما هي في الأصل، ووضع منظومتين على نُقاية العلوم للإمام السيوطي، وقد ذكر مصرحا(ذكر التصريح) بذلك في النظم والشرح، إلا أنّ هذه المنظومات تختلف في ترتيب أبوابها وتسلسلها، وإن كانت تتفق في محتواها.

وحريّ بنا أن نخوض في نماذج من هذا المنهج لتوضيح الطرق ـ قدر المستطاع ـ التي استطاع ابن بادي أن يعالج ماورد في شروحه بشيء من التفصيل والتوضيح

وعلى غرار المؤلفات النحوية افتتحها بالحمدلة والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، مبنيا فضل النحو وأهميته، وعلى طريقة القدماء في مؤلفاته حيث يبتدئها بباب الكلام، تقليدا للإمام سيبويه وغيره، والذي ابتدأ كتابه به قائلا:« هذا باب علم ما الكلم من العربية فالكلام اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل، فالاسم رجل وفرس...»[1]، وهكذا كان الحال عند الأوائل من النحاة حيث لايضعون تعريفا صريحا للكلمة مكتفين بذكر أقسامها، واستمر ذلك حتى اللاحقين، حيث لم يتطرق لتعريف الكلام إلا النزرُ اليسيرُ منهم، وذلك بشيء من الاختلاف من مؤلف لآخر، ولقد حظيت المتون العلمية والشروح والمختصرات التعليمية هي الأخرى بذلك، هادفة من خلالها مساعدة المبتدئين في هذا العلم.

1 الكتاب، عمرو بن عثمان سيبويه، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988، ج1، ص12

ويُعرِّفه ابن بادي في مقدم العي بأنه **لفظ** منقطع عن اللسان، مشتمل على بعض الحروف الهجائية، **مركب** من كلمتين فأكثر أو من كلمة فيها قوة كلمة **مفيد** إفادة يحسن السكوت عليها، نحو: جاء زيد، قد **وضع** للإفادة[1]

أما في فن النحو من شرح الألفية فهو:« لفظ دال على معنى أفاد أي أفهم معنى يحسن السكوت عليه، وقصد لذاته»[2]

فالمتأمل في التعاريف السابقة، يتبين أن ابن بادي سار على نهج سابقيه في تعريف الكلام، إلا أنه يريد من خلال تعريفيْه الشرح والتبسيط، وهو الغرض الذي وَضع من أجله تلك المصنفات، ويضيف كلمة" دال " في تعريفه الثاني، حيث تضيف معنى على اللفظ، ويضرب لذلك مثلاً، لأنّ استحضار الأمثلة يؤدي إلى ترسيخ المادة النظرية، وتثبيتها في أذهان الطلاب.

ولقد تتبع علماءُ النحو كلامَ العرب وأجمعوا على أنّ أقسامه ثلاثة اسم وفعل وحرف، ويعد سيبويه أول من أشار إلى هذا التقسيم، ولكن هناك بعضا من النحاة من رأى أنّه يوجد في العربية نوع رابع، وهو ما يسميه النحاة اسم الفعل، ويبدو أن هذا الصنف لم يلق قبولا لدى النحاة، ومن هؤلاء ابن بادي إذ قسمه إلى ثلاثة أقسام في قوله (أقسام الكلام اسم وفعل وحرف) ومن هذا التقسيم الذي أورده يتضح أنه لا يعْتَد بالقسم الرابع.

وقدّم ابنُ بادي الأسماء على غيرها لأنها الأصل في الكلام وأنها ما يُخبَر به لاعنه، ثم ثنّى بالأفعال لأنه يُخبَر بها لا عنها، وجعل الحروف في آخر الكلمات لأنها لا يخبر بها ولا عنها، كما يُورد أقسام الكلام مجملة هنا قبل تفصيلها، ثم يعرف ما أمكن منها سائقا الأمثلة المناسبة لذلك، حيث يجمل أيضا تعريف قسم من أقسامه مبينا أنواعه، ويُعزز ذلك بالأمثلة قبل أن ينتقل إلى القسم الموالي له، فالاسم والفعل والحرف تتوالى في التعريف والتمثيل.

الاسم :لم يتطرق الشيخ ابن بادي لتعريف الاسم في مؤلفاته النحوية، وإنما اكتفى بذكر علاماته، اقتداءً، حيثإنّ كثيرا من النحاة اكتفوا بذكر علامات الاسم، أو التمثيل له، دون تعريفه، كما هو الحال عند سيبويه في قوله :« الاسم رجل، وفرس، وحائط» وحاول النحاة بعده وضع تعريفا للاسم، فكثرت الحدود الموضوعة وتباينت مضامينها، فيذهب ابن السراج إلى أن « الاسم ما دل على معنى مفرد، وذلك يكون شخصا أو غير

1مقدم العي المصروم ص 89

2 ينظر فن النحو ص109، بلوغ الغاية ص 105.

شخص»[1]فهو يشترط أن تكون الأسماء تحمل دلالات ومعان، وهو بهذا يخالف تعريف السيرافي الذي عرف الاسم بأنه « كل شيء دل لفظه على معنى غير مقترن بزمان، محصل من معنى أو غيره»[2]

علامات الاسم : ففي بلوغ الغاية أشار الشيخ إلى علامات الاسم" وهي **الجر** بالحرف أو الإضافة فلا يدخل عامل الجر إلا على الاسم " بسم الله الرحمن الرحيم " ويعرف **بالإسناد** وهو أن تصلح الكلمة لكونها فاعلا أو مفعولا .. وبه استدل على أن الضمائر أسماء نحو: أنا قمت، ويعرف **بالنداء** بأحد حروف النداء ويعرف **بالتنوين** ويعرف بدخول (ال)[3]

وفي مقدم العي المصروم اقتصر الشيخ على بعض علامات الاسم وأهمل بعضها، كالإسناد، النداء، من جهة، ومن جهة أخرى فرق بين حروف الجر والخفض، حيث جعل كلا منهما علامة مستقلة لا علاقة بالأخرى والحقيقة أنّ حرف الجر عامل من عوامل الخفض، ويدل هذا إبقائه على العلامات ذكر الناظم دون زيادة، وذلك في قوله:"فتبين لك مما تقدم أن الناظم ـ رحمه الله ـ ذكر للاسم أربع علامات اثنتان في أوله واثنتان في آخره فاللتان لأوله **أداة التعريف وحروف الجر** واللتان في آخره الخفض **والتنوين،**[4]

الفعل : **يعرفه ابن بادي في** بلوغ الغاية أنه:« كل كلمة دلت على نفسها واقترنت بزمن معين وضعا»[5]، وهو في نفسه ثلاثة أقسام: ماض ومضارع وأمر،[6]، و يُهمل تعريف الفعل في مقدم العي المصروم، مكتفيا بذكر علاماته.[7]

والملاحظ في التعريف، يجد أنّ ابن بادي فضّل أن يستعمل لفظ "كلمة" بدل لفظة" ما"، التي استعملها كثير من النحاة في تعاريفهم، ولعل هذا استعمال لفظة "كلمة" أفضل من لفظة " ما" لأن هذه الأخيرة من ألفاظ

1- الأصول في النحو ، ابن السراج، تحقيق عبد الحسيب الفتلي، ج1، مؤسسة الرسالة، (د،ط)، (د،ت)، ص36
2- شرح كتاب سيبويه، السيرافي، تحقيق رمضان عبد التواب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د،ط)، 1986، ج1، ص59
3- بلوغ الغاية، ص107
4- مقدم العي، ص 102
5- المرجع السابق ص 111
6- شرح زيينة الفتيان، فن النحو ص110
7 - مقدم العي، ص105

العموم، والأحسن أن يقال كلمة أو لفظة، كما فعل في تعريفه للاسم، أو نحوهما، وقد عرفه ابن السراج بقوله« ما دل على معنى وزمان»[1]

والمتأمل في ما سبق، يتبين له أنّ ابن بادي لم يضف شيئا جديدا للفعل، الذي يتطرق إليه في كتابين بلوغ الغاية وشرح زينة الفتيان، وأهمله في غيرهما، بل حذا حذو سابقيه من النحاة، واتبع طريقهم، وهذا لا ينفي عنه فضل تقريب التعريف إلى أفهام المتعلمين، وتيسيره للطلاب.

ويشير **ابن بادي إلى** علامات الماضيبالتاء الشاملة لتاء الضمير نحو فهمتُ، وتاء **التأنيث** نحو قامتْ أو **متحركة**،﴿فَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ۝﴾[2]،علامات المضارع يعرف بصلاحيته "**لم**" قوله تعالى: ﴿لَمۡيَلِدۡ﴾[3]وسمي مضارعا لمشابهته الاسم، ويعرف بصلاحيته لدخول " **لن**" ..نحو لن يقوم، لن يقعد، ويعرف بصلاحيته دخول **سوف** ومثلها **السين** نحو:سيفهم، سوف يفهم، ويعرف بصلاحيته دخول نون التوكيد الثقيلة والخفيفة، قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَن وَلَيَكُوناً﴾[4] وتدخل على الأمر لأنه فرغ منه ،والأمر بإفادة الكلمة معنى الأمر مع قبولها ياء المؤنثة المخاطبة كافعلي، وقبوله نون التوكيد نحو اعلمن..وإن أفادت معنى الأمر ولم تقبل الياء والنون فهي اسم فعل، واستدل على فعلية هاتي وتعالي لاجتماع معنى الأمر مع الياء[5]

يمتاز كل نوع من الأفعال بعلامات، فالماضي عند ابن بادي له علامتان، تاءُ الفاعل، والتي سماها بالتاء الشاملة، ويقصد أنها تشمل كلاً من تاء المتكلم كفهمتُ، و المخاطب مذكرا أو مؤنثا كفهمتَ وفهمتِ، وتاء التأنيث كفهمتْ، و يُهمل باقي العلامات اختصارا، ك"نا" الفاعلين نحو (فهمنا)، ونون النسوة(فهمن)، و للمضارع خمسُ علامات: جوازم الفعل وأشار لها ب"لم"، و"لن" إشارة للنواصب، والسين وسوف و نون التوكيد

1 . الأصول في النحو، ابن السراج، (مصدر سابق)، ج1، ص38

2 – سورة فصلت، الآية 10

3 – سورة الإخلاص، الآية 03

4 – سورة يوسف، الآية 32

5 –ينظر: شرح زينة الفتيان –فن النحو– ص111، 112، وبلوغ الغاية ص111.

الخفيفة والثقيلة، و يُهمل " قد" في كتابين له للدلالة على الفعل، في حين أنّ عددا من النحاة ذكرها، فابن السراج يقول « وتعتبر الفعل بسوف وقد»[1]، وابن مالك يقول:

للفِعْلِ تَاءُ الفَاعِلِ أَوْ يَاه عَلَم وقَدْ وَتَاءُ التَّأْنِيثِ سَاكِنًا وَلَمْ

فقدّم الماضي على أخويه المضارع والأمر، لأنه أبو الأفعال، وبعده المضارع، وأخّر الأمر لأنه فرع منه، ويجعل للأمر علامتين، وهو أن يتضمن الفعل معنى الطلب، إضافة إلى قبوله المؤنثة المخاطبة كافهمي، أو نون التوكيد بنوعيها، كافهمنّ.

إلا أنّه في مقدم العي المصروم لا يميز بين علامات كل قسم من أقسام الفعل كما فعل في غيره من مصنفاته، فيشير إلى السين وسوف وقد وهما من علامات المضارع، فيما يقتصر على علامة واحدة للماضي وهي تاء التأنيث، وعلى علامة واحدة للأمر وهي تضمنه معنى الطلب مع صلاحيته دخول ياء المخاطبة نحو افهمي[2]

الحرف:في شرح زينة الفتيان عرّف ابن بادي الحرف لغة ثم اصطلاحا بقوله كل كلمةلتدل على معنى في نفسها بل معناها في الداخلة عليه الزائدة على أصله .. وعلامته أنه لا يقبل دخول شيء من علامة الفعل ولاشيء من علامات الاسم فعلامته ترك العلامة نحو هل ومن...[3]، و هو نوعان.

فلماّ فرع ابن بادي من الاسم والفعل وعلاماتهما، شرع يتحدث عن الحرف، فأشار أنه كل كلمة لا معنى إلا في اللفظة الداخلة عليها، كما أنها لا تقبل من علامات الاسم أو الفعل شيئا، نحو هل، ومن اقتضى أن يكونا حرفين، لم يقبلا علامة الأسماء ولا الأفعال.

1 الوجيز في النحو، ابن السراج، تحقيق : مصطفى الشويمي وابن سالم دامربي، مؤسسة بدران، بيروت ، (د،ط)، 1965، ص27.

2 ينظر: مقدم العي المصروم، ص 105

3 شرح زينة الفتيان –فن النحو– ص112، ينظر بلوغ الغاية، ص115

أمّا في مقدم العي فالحرف هوكل كلمة لم تقبل علامة من علامات الاسم، ولا علامة من علامات الفعل، فهي الحرف كحروف الجواب نعم، بلى... للحرف ثلاثة أنواع: نوع يختص بالأسماء، ونوع بالأفعال، ونوع دائر بينهما[1].

وهو التعريف الذي أتى به كثير من النحاة، أشهرهم ابن هشام في قوله:« الحرف يعرف بأن يقبل شيئا من علامات الاسم والفعل: نحو هل وبل و ليس، مهما...»[2].

أماّ ابن السراج فقد ذكر تعريفا آخر للحرف في قوله:« الحرف من الكلم الثلاثة هو الذي لا يجوز أن تخبر عنه ولا يكون خبرا »[3].

الإعراب :و يَعقُب بابَ الكلام ومتعلقاته ـ في سائر مؤلفاته النحوية ـ بابُ الإعراب وما يختص به، حيث يُعرّف بأنه تلك التغييرات التي تطرأ على الحرف الأخير من الكلمة أثناء تركيبها في الكلام لفظا وتقديرا، نظرا للعوامل المختلفة التي تدخل عليها، وعلى غرار ذلك نجد الشيخ ابن بادي تطرق لهذا بعبارات واضحة ميسرة، الغرضُ منها إيصالها للطلاب وتمكينهم منها، حيث نجد أنه يُعرّف مصطلح الإعراب في مقدم العي المصروم بأنه :"تغيير حالة أواخر الكلم لفظا فيما يمكن تغييره لصحة آخره، نحو: زيد، فإنه يصلح للرفع والنصب والخفض ظاهرا فتقول جاء زيدُ،... أو تغيير أواخر الكلم تقديرا، فيما لا يمكن ظهور عمل عامل عليه لعلة غير البناء نحو الفتى...[4]

بينما هو في بلوغ الغاية تغيير الحرف الأخير من أصل الكلمة لسبب عامل تقديرا فلا يمكن ظهور الإعراب نحو جاء الفتى، أو لفظا فيما يمكن ظهور الإعراب عليه لعدم العلة نحو : جاء زيد ..[5]

1مقدم العي، ص106

2 شرح قطر الندى، ابن هشام، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، دون ناشر، القاهرة، ط11، 1383هـ، ج1، ص36

3 الأصول في النحو، ابن السراج، ج1، ص40

4 ينظر: مقدم العي المصروم، ص 107

5 ينظر: بلوغ الغاية ص 116

والأمر نفسه يتضح في شرح فن النحو من زينة الفتيان حيث يذكر بأن الإعراب تغيير الحرف الأخير من الكلمة من حالة إلى أخرى لسبب العامل فيها... وعمل العامل من رفع أو نصب أو جر إما أن يجيء لفظا .. نحو جاء زيدٌ، وإما مقدرا فيما لا يمكن ظهور الإعراب فيه، جاء الفتى، رأيت الفتى .... [1]

فالقارئ لهذه التعريفات التي وضعها ابن بادي لمصطلح الإعراب، والتعريفات التي ذكرها النحاة قبله، يتضح له أن صاحبها لم يضف تعريفا جديدا للإعراب، بل كانت تعاريفه جزءا مما سبقه من تعاريف النحاة، ولأنّ مؤلفاته جاءت تعليمية خالصة، ساق ابن بادي أمثلة كي يقرب بها مفهوم الإعراب اللفظي والتقديري، كما أنه بيّن الكلمات التي يطرأ عليها هذا التغيير وسماها بالمعرب، وأشار إليه قائلا:« الإعراب إنما يقع لفظا أو تقديرا بالاسم المتمكن وبالمضارع القابل للإعراب لخلوه من نون التوكيد الثقيلة والخفيفة " ليسجنن وليكونا" والإعراب بالعلامات أو ما ينوب عنها، إنما يقع في شيئين فقط الاسم المتمكن والمضارع الخالي من نون التوكيد ونون الإناث»[2]

ووضح ابن بادي علامات التي يحدثها العامل آخر الكلمة، ففي مقدم العي المصروم يقول:« العلامات الدالة على حكم العامل وهي الرفع والنصب والجر والجزم، أو ماينوب عنها»[3].

وفي شرح فن النحو من زينة الفتيان وبلوغ الغاية يرى أنّ: «علامات الإعراب التي هي عمل الفعل ... الضم والكسر والفتح والسكون بالأصول، لأن الأصل في كل منصوب أن يكون منصوبا بالفتحة وما سواها نائب عنها، والأصل في كل مرفوع أن يكون مرفوعا بالضمة وما سواها نائب عنها، والأصل في كل ما هو مجرور أن يكون مجرورا بالكسرة وما سواها نائب عنها، والأصل في كل ما هو مجزوم ن يكون مجزوما بالسكون وما سواها نائب عنها »[4]

1 ينظر: شرح زينة الفتيان –فن النحو- ص113

2المرجع نفسه ص114، ينظر: مقدم العي المصروم ص107، وينظر: بلوغ الغاية 119، 120.

3مقدم العي ص107

4 شرح فن النحو ص116، بلوغ الغاية ص 121.

وانطلاقا من العلامات التي ذكر الشيخ ابن بادي، يبدو أنه لا يفرق بين علامات الإعراب وعلامات البناء، تبعاً للكوفيين، فتراه يشير إلى أن الرفع والنصب والجر والجزم علامات للإعراب ويسميها تارة أخرى بالضم والفتح والكسر والسكون، فهذه أصل العلامات الإعرابية عنده و غيرها نائب عنها.

وكذلك في هذا الباب إذ تُرى عناصره متوالية بحسب توزعها قبل، بحيث يأتي الفعل بعد الاسم ومثاله عند ذكره علامات الرفع، فيبدأ بالأسماء الاسم المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم ثم يأتي الفعل المضارع، وبهذا نجده يبدأ بالأصل ثم الفرع، والأمر نفسُه في علامات الإعراب حيث قدّم الحركات على ما ينوب عنها، وهذا الأسلوب التسلسلي نجده في كثير من الأبواب. ومن تلك الخطوط أنه يقدّم الأصل على الفرع، ومنه في ترتيب منطقي، إذ يقدم الأسماء على الأفعال والحروف، لأنها الأصل في الكلام، وغيرها فرع عنها، والمفرد عن المثنى والجمع، وعلامات الإعراب قبل البناء لأنها الأصل.

ولما كان الاسم أصْلاً والفعل فرع عنه، وجب أن تُبسَّط ظواهرُ تراكيبه، لتكون طريقا معبدة وسبيلا ميسرة لما تفرع عنها، فالاسم المفرد السالم، فالمعتل، والذي لم يتصل به شيء، استلزم بعد المضارع الذي لم تتصل به شي، وهنا يبين أنه يقدم ذا العلامة الإعرابية الأصلية الواحدة(الظاهرة) ـ البسيط ـ في الأسماء والأفعال، وابتدأ بالأسماء الستة التي تنوب فيها الحروف عن الحركات الأصلية، وذلك لدلالتها على المفرد، ولأنها أيضا تعرب في حالاتها الثلاثة بعلامة مختلفة عن الأخرى،(الواو والألف والياء) إلا أنّه يخالف هذا الترتيب في تقديم جمع المذكر السالم عن المثنى، حيث إنه من المنطق حمْل جمع المذكر على المثنى، وأيضا مما يقتضيه الترتيب العددي البدء بالمفرد فالمثنى فالجمع، فمن الصحيح أن يُعرض المثنى قبل جمع المذكر السالم، ويأتي بعده جمع المؤنث السالم، إلا أنه قدم جمع المذكر على المؤنث، ومالا ينصرف عن جمع المؤنث السالم وهما مما تنوب فيهما حركة عن حركة، و على هذا التنسيق سار في الفعل حيث جاء بالفعل المسند لألف التثنية واو الجماعة، وتأخيره لجمع المؤنث السالم استوجب أيضا تأخير الفعل المسند لياء المؤنثة المخاطبة، وفيها تكون فيها النون نيابة عن النون، ولما كان النصب والجزم يحدث بأدوات تختصهما، فحذف النون علامة لهما.

وبعدما انتهى من الحركات الأصلية و ما ينوب عنها من حركات وحروف، وكان قد عدّهماعلامات ظاهرة، راح يسرد الحركات المقدرة، ـ غير الظاهرة ـ ، ولعل في ذلك نوعا من الصواب، ولما كان المضاف إلى ياء المتكلم صحيح الآخر قدّمه على غيره، ثم الاسم المعتل الآخر فالفعل المعتل.

وعندما كان الإعراب أصلا، والبناء متفرع عنه أخّره، وفي البناء استهل هذا الباب بالحروف، لأنها تلزم حركةً ثابتة في كل أحوالها، وأنّها كلها مبنية، ففي هذا الحرف أولى من الاسم، ويأتي بالأسماء المشابهة للحرف في البناء، ليأتي بالفرع وهو الفعل فيبدأ بالماضي لأنه الأصل في الأفعال، ويثني بالأمر لكونه مبنيّا دائما، و يؤخر المضارع وذلك لأنه معرب وفيه حالات للبناء.

وهذا ما يدلنا على أنه أقدم على سرد العلامات وتقسيمها، مبيّنا الكلمات التي يكون فيها الإعراب بالعلامات الأصلية، لفظا وتقديرا، والألفاظ التي يكون إعرابها بما ينوب عن تلك الحركات، وفق عقلية قادرة على التقسيم والتصنيف، ويشير إلى الشاذ من الأحكام على سبيل التعريف والعرض، لا على سبيل الإقرار.

الأفعال: وقد استهل ابن بادي حديثه عن أقسام الكلام بقسم الفعل وأنواعه، مبينا مميزات كل نوع منها، ونجد ذلك في قوله: «الأفعال ثلاثة أقسام الأول، فعل ماض نحو قام وقعد ويجيء بمعنى الاستقبال إن قام زيد، والثاني فعل أمر الآتي بصيغة الأمر أصالة نحو: قم واقعد، والقسم الثالث المضارع»[1]

ابتدأ الشيخ ابن بادي مرتبا أقسام الفعل بالماضي فالأمر ثم المضارع، وكان ترتيبه منطقيا إلى حد ما، حيث قدّم الأفعال المبنية، والأولى فيهما الماضي لأنه متفق عليه، وبعده الأمر لأنه مختلف في بناءه، ثم أخّر المضارع لأنه معرب،وبالتالي هو فرع في البناء، ولا يُبنى إلا في حالتين في حال اتصاله بنوني التوكيد أو نون النسوة.

ولعل هذا الرأي يؤكدُ قولَه في شرح فن النحو:« **الماضي** أبو الأفعال والمشتق من الأسماء على قول فلذلك بدأت به وقيل أن أصل المادة المصدر، ويبنى مطلقا على الفتح إن لم يتصل به أحد الضمائر نحو قام .. ويُقَدر على دعا، وناب عن فتح البناء الضمُّ مع ضمير الجماعة نحو: قاموا، جاؤوا. وناب عن الفتح السكونُ مع تاء الضمير نحو قمتُ، نون الفاعل قمنا، قمن.**الأمر** يبنى على ما يجزم به مضارعه من سكون أو حذف، بحذف حرف المضارعة نحو لم يخش اخش ...[2]، **و المضارع** يبنى مع نون التوكيد لاتصالها به وإلا فهو مرفوع بنون

1 مقدم العي المصروم، ص 123

2 شرح زينة الفتيان،- فن النحو-ص129

محذوفة نحو تضربنّ، وإن لم يتصل المضارع بنون التوكيد ولا بنون الرفع فأعربه، رفعا أو نصبا أو جزما أما **رفعه** فبالتجرد من الناصب والجازم»[1]

ومن الجدير بالذكر أن نذكر هنا أن محمد بن بادي كان هدفه تبسيط الأفعال وتقريبها،والتي قسّمها جمهور النحاة إلى ثلاثة أقسام ، ماضٍ مبني على الفتح، وقد يبنى على الضم أو السكون، وأمرٍ يبنى على ما جُزم به مضارعه، ومضارعٍ مرفوع، مالم تتصل به نوني التوكيد أو نون النسوة فيبنى بهما، أو دخلت عليه أدوات النصب أو الجزم، فيُسْلَبُ حركتُه الأصلية، و لتقريب تلك الأحكام أكثر، ساق ابن بادي أمثلة لذلك، إلاّ أنّ تلك الأفعال التي ذكرها، كانت في مجملها أفعالا ثلاثية ولم يمثّل بغيرها، حيث لا ترى من الأفعال الرباعيَ والخماسيَ مثل(دحرج، التقى)،وغيرها، لأنّه كان يتحرى استعمال الوجيز من الكلمات لإيصال فكرته.

و أعتقد أنّ ابن بادي قدّم الأفعال على الأسماء الآتي ذكرها، خلافا لما عرضه قبلُ في باب الإعراب، وذلك لما كانت الأفعال كانت عاملة والأسماء معمول فيها، فضّل أن يبدأ بالعامل.

وبعد الخوض في غمار الأفعال وأقسامها، وذِكْر النواصب والجوازم التي تدخل على المضارع، وما يعمل عملها، كاسم الفاعل واسم المفعول وغيرها، مضى الشيخ ابن بادي لتبسيط القسم الثاني لأقسام الكلام، وهو قسم الأسماء وما يتعلق به من أحكام، حيث بدأ بالمرفوعات، فالمنصوبات، فالمجرورات وخصص لكل واحد منها بابا أجمل فيه ما يتعلق به من أحكام، ابتداء من التعريف مرورا بأنواعه، ممثلا لذلك بأمثلة شخصية التي بها تُرسَّخ القاعدةُ في ذهن المتعلم، و يقرّبها إليه.

وكي يتضح للقارئ ذلك الأمر، لابد من سرد أمثلة من مؤلفات الشيخ النحوية عن مرفوعات الأسماء:

الفاعل:يُعرّفه ابن بادي في مقدم العي بأنّ:« الفاعل حقيقة: الله، ولغة من أوجد الفعل، واصطلاحا: الاسم المرتبط به فعل، أو شبهه، سواء ارتبط به على جهة الإثبات، نحو: جاء زيد، قعد عمر، وسواء ارتبط به على جهة

1 ينظر: المرجع السابق، ص 130، وينظر: مقدم العي ص123.

النفي نحو ما قام زيد، وسواء ارتبط به على جهة التعليق، نحو: إن جاء زيد، فأكرمه، وسواء ارتبط به على جهة الإنشاء، نحو هل جاء زيد، فزيدٌ في جميع في الأمثلة فاعل»[1]

وكما يأتي الفاعل اسما صريحا أو مؤولا بسابك، يأتي أيضا ضميرا متصلا أو مستترا أو منفصلا، وهذا الأمر وضحه بعد انتهائه من تبسيط الفاعل الاسم والمؤول، وهو بهذا يجَعْل المتعلم يتنقل من الأصل إلى الفرع وفق تنسيق فكري، لئلا تشتت مكتسباته. ويسرد أمثلة لذلك، وأشار إلى حكمه الأول وهو وجوب رفعه إن كان عامله فعلا، وتعتريه أحكاما فرعية إن عامله شبه الفعل، كإضافته للمصدر العامل،وكذلك يُجر الفاعل إذا دخل عليه حرف جر زائد، و حينئذ يكون مرفوعا تقديرا.

ولا فرق بين الفعل المتصرف والجامد في تأثيرهما على الفاعل إلاّ أنّ الشيخ مثّل للفعل المتصرف وهو " ضرب" ولم يمثّل للجامد، ومثال الجامد ك(نعم، بئس)، ولأنّه أراد أن تكون مؤلفاته موجهة للطلاب المبتدئين، تجنب أن يثقلها بما يمكن الاستغناء عنه، كما نرى أيضاً أنّ الفعلَ الذي وظفه ابن بادي فعلٌ تام، ومنه يُفهم أن الفعل الناقص ككان وأخواتها، لا يُرفع الاسمُ بعدها على أنه فاعل لها.

النائب عن الفاعل :يقول ابن بادي:«ومن مرفوعات الأسماء النائب عن الفاعل عند حذف الفاعل لغرض كالجهل أو الخوف منه أو عليه أوالوزن أوالاختصار أوغير ذلك؛ فيتحول إسناد الفعل لفاعله إلى المفعول، وينوب عن الفاعل في جميع مالَهُ من وجوب الرفع والتأخير وتأنيث الفعل وتذكيره معه. وكونه اسماً ظاهراً، أو ضميراً بارزاً،أو مستتراً وجوباً فيما يجب استتار الفاعلفيه وجوباً، وجوازاً فيما يجوز استتار الفاعل فيه، أو جملة مسبوكة بأنّ بالتشديد أو أنْ بالتخفيف، أو ما فقط، كما تقدم في الفاعل»[2]

وهذا يعني أنه إذا غاب الفاعل لسبب معين، ناب عنه المفعول به، فيصير مرفوعا، ويأخذ أحكام الفاعل الذي حل محله، ويسمى نائبَ الفاعل، ويفضّل ابن بادي تسمية هذا الباب ب" النائب عن الفاعل" في جل مؤلفاته النحوية، وقد سبقه النحاة لذلك، خلافا للمسميات التي أطلقها عليه الكثير من النحاة، كالمفعول الذي لم يسم فاعله، والمفعول به النائب عن الفاعل، وذلك لأنّ النائب عن الفاعل، قد لا يكون المفعول به، في حالة

1مقدم العي، ص142، ينظر بلوغ الغاية، ص275

2بلوغ الغاية، ص293، ينظر مقدم العي، ص143

عدم وجود المفعول وإن كان أولى، كالجار و مجروره والمصدر، وظرفي الزمان والمكان، كما بيّن ذلك هو نفسه في محتوى هذا الباب.

المبتدأ والخبر: يعرف ابن بادي المبتدأ في مقدم العي المصروم بقوله: هو الاسم أو المؤول به السالم من العوامل اللفظية، ... ويكون المبتدأ مرفوعا، إلاّ إذا دخل عليه حرف زائد، أو ناسخ يرفعه، أو ينصبه.

وفي بلوغ الغاية«المبتدأ؛ وهو اسمٌ؛ أي: اسمُ عَيْنٍ نحو: **زيدٌ** قائمٌ، أو ضمير نحو: **هُوَ** قائمٌ، أو صفة نحو: **أَقَائِمٌ** زيدُ؟، أو مؤول بالاسم بسابكِ حرفٍ مصدريٍ من الحروف المتقدمة في باب الفاعل كقوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[1]؛ أي: صيامكم خيرٌ لكم.»[2]

ويتضح من هذا أنّ ابن بادي أنّ المبتدأ يكون اسما أو مصدرا مؤولا ، و يكون ضميرا ولم يقيده، لأنه يمكن أن يكون من الضمائر مبتدأ غير المنفصل، والصفة المسبوقة باستفهام أو شبهه، وضرب أمثلة لكل ذلك، ويكون العامل فيه معنوي وهو الابتداء.

ويُلاحَظُ في هذا الباب وفي غيره، أنّ ابنَ بادي يُكثر من الأمثلة، مقارنة بالشواهد القرآنية وغيرها، حيث جاء بها بقصد الإيضاح والتبيين لأنّها الأقرب فهماً إلى العامي و المبتدئ، وهي لغة التخاطب اليومي بين الأفراد، كما يعتمد في اختيار الأمثلة على البساطة للوصول إلى المراد، وهو ما تقتضيه أساليب البحث والتعليم الواضحة كقوله " المبتدأ اسم عين نحو: زيد قائم"، فهو خال من التعقيد والعسر، وهو ما يرمي إلى تحقيقه.

والخبر عند ابن بادي " هو المسند إليه المبتدأ" ويكون مرفوعا رافعه هو المبتدأ، وهو نوعان إما مفرد، ويشمل المثنى والجمع، أو جملة فعلية أو اسمية أو شبههما كالجار و مجروره والظرف، ويمثّل لذلك بأمثلة ويعرب الأمثلة التي يأتي بها الناظم لكي تكون نموذجا إعرابيا يتمرن الطالبُ وفقه نحو:" الخبر عند أهلنا، الخبر مبتدأ، وعند ظرف في محل رفع خبر له، وأهل مضاف إليه ما قبله، ونا مضاف بعد المضاف[3].

1- سورة البقرة، من الآية: 183.

2. بلوغ الغاية ص300

3 ينظر: مقدم العي ص150

ويُعقِّب الشيخ ابن بادي على ما أتى به الناظم في كون مجيء الخبر شبه جملة، راداً ذلك بقوله:" اعلم أنّ الظرف والجار والمجرور لابد لهما من متعلق، نحو كائن أو مستقر أو كان أو استقر، ومتعلقهما هو الخبر على الصحيح"[1].

ويضيف في شرحه زينة الفتيان أن الخبر المفرد إن كان مشتقا فلابد له من ضمير يعود على المبتدأ، إن أجري مجرى الفعل، ولم يرفع ظاهرا، نحو: زيد كريم، وأمّا إن رفع ظاهرا فلا ضمير يعود على المبتدأ، وكذلك إن كان جامدا فلا ضمير يعود فيه على المبتدأ [2]

ولم ينس مقتديا ـ بالسيوطي وبابن أب ـ الحديثَ عن اسم كان وأخواتها وما يعمل عملها أفعالاً كأفعال المقاربة والشروع والرجاء، أو حروفا ك(ما، ولا، ولات وإن)، وخبر إنّ وأخواتها، وما يعمل عملها، مشيرا إلى شروط عملها، مستشهدا وممثلا بما يُناسب فكرَ المتعلم، ومستواه المبتدئ .

وبعدها ـ كما هو معروف عند النحاة في كتبهم ـ تأتي المنصوباتُبعد المرفوعات فيستهلها بالمفعول به ويعرفه بأنّه:« هو الذي وقع عليه فعل أو شبهه عملا، ومعنى»[3]ولا ينصب المفعول به إلا بفعل يتعدى إليه وهو ثلاثة أنواع: ما يتعدى إلى مفعول واحد مثل ضرب زيدٌ عمراً، وأفعال الحواس تتعدى بنفسها لواحد وبالتضعيف والهمز لاثنين، ومنها ما يتعدى لمفعولين كأعطى وكسا ...، وظن وأخواتها بنفسها، وتتعدى بالتضعيف والهمز إلى ثلاثة مفاعيل.

ويأتي المفعول به اسما ظاهرا مثّل ب" ركبتُ الفرس النجيبا" ويجر بحرف جر زائد فيكون حينها إعرابه محلا، ويأتي ضمير متصلا أو منفصلا ومثّل بقوله " زارني أخي ، إياه أصل" فيعرب هذين المثالين إعرابا مختصرا، وتراه لا يتمم الإعراب[4]، ويذكر فيه مواضع التي يجب فيها التأخير ومواضع جواز تقديم على الفاعل، ويُدخِل مع المفعول به المنصوبَ على التحذير والإغراء، وكذلك المنصوب على الاختصاص، مشيرا إلى أحكامها وشروطها.

1 المرجع السابق ص152

2ينظر: شرح زينة الفتيان – فن النحو– ص170 ومابعدها

3مقدم المرجع السابق، ص 206، ينظر: بلوغ الغاية، ص411.

4بلوغ الغاية، ص411.

وبعده يتوالى الحديث عن بقية الأبواب المعروفة في المنصوبات ولم يضف شيئا يذكر، فتحدث عن المصدر وهو ما أطلق عليه المفعول المطلق، ذاكر أقسامه حيث يكون لفظيا أو معنويا، وما ينوب عنه، مرورا بالمفعول له[1]، ذاكرا شروط نصبه الأربعة المتفق عليها، ومشيرا إلى المختلف فيه،ويأتي الشيخ على ذكر تلك الاختلافات أحيانا على سبيل العرض للخلاف الواقع في المسألة من أجل تبيينه و توضيحه، ما يجعل الطالب مطّلعا عليها، وإنما كان يركز على الأفصح في المسائل، وهو ما ذكره في قوله« وإنما مشينا على الأكثر والأفصح فيه»[2]، ثم يتطرق إلى الظرف[3]، والمفعول معه، والحال، والتمييز، والمستثنى، والمنادى، ليختم هذا الباب بخبر كان، واسم إن وأخواتهما، وما يعمل عملها، ويمثّل ويستشهد لذلك، وقد يجمع بين ذلك.

وينتقل حينئذ إلى المجرورات وتُقسَّم إلى المجرور بالحرف والإضافة والمجاورة والتبعية، ويختلف ترتيبها بين مصنفات الشيخ ابن بادي، فيَذكرُ الحروفَ التي تعمل الجر في الأسماء مبينا معانيها، مبينا عملها في الظاهر أو المضمر أو فيهما معاً، حرفا حرفا ويُقدّمها في مقدم العي، فيبين ذلك في باب الكلام تبعاً للناظم ابن أُبّ، أمّا في زينة الفتيان فيقدم المجرور بالإضافة على المجرور بالحرف، ليأتي بعده على المجرور بالمجاورة، وهو أضعف عوامل الجر ـ على حد قوله ـ ويذكر المجرور بالتبعية في باب التوابع الذي يختم به مصنفاته، فيما يذكر باب المعرفة والنكرة في زينة الفتيان قبل باب التوابع، و يقدّمه في غيرها.

وقبل الباب الأخير، يشير إلى التوابع، التي تتبع الأسماء وذكرها إجمالا" أي الأبواب التي يتبع فيها الثاني في إعرابه أو غيره وهي النعت والتوكيد وعطف البيان وعطف النسق والبدل"، وخالف هذا الترتيب في تفصيله لها، فيبدأ بالنعت، فهو الذي يتبع « منعوته لزوما في إعرابه من رفع ونصب وجر وفي تذكيره أو تأنيثه و في إفراده أو جمعه أو تثنيته، و في تعريفه، أو تنكيره»[4]، ويبين أنواعه، وأحكامه، وما يتعلق به.

ومواصلة لحديثه عن التوابع، يطرق عطف البيان وعطف النسق، فيذكر معاني حروف العطف، ليتناول بعد ذلك التوكيد وألفاظه، وأنواعه، ويختم التوابع بالبدل، وهو عنده أربعة أنواع: بدلبعض من الكل، وبدل الكل من

1 ينظر: المرجع السابق ، ص 431.

2المرجع نفسه، ص432

3 ينظر: شرح زينة الفتيان – فن النحو– ص 206، ينظر: بلوغ الغاية ، ص440، ومقدم العي المصروم 214

4 – شرح زينة الفتيان –فن النحو– ص 289

الكل، وبدل الاشتمال، وبدل الغلط، وزاد بعضهم بدل الكل منبعض[1]، ويذكر ما تعلق بها من أحكام، ويختم مصنفاته بحديثه عن الضرورات الشعرية.

وفي هذا نخلص إلى أن ابن بادي اعتمد في سرد وتقديم المادة النحوية على منهج واضح، و أصول موضوعية، منها تقديم الأصل على الفرع، كتقديم الاسم على الفعل والمذكر على المؤنث، وأيضا على التفصيل بعد الإجمال، كما فعل في التوابع وفي غيرها، حيث ذُكرت إجمالا ثم فُصلت، و أيضا محاولة الإلمام بما يتعلق بالباب المشروح من أحكام، كما أنه يشير إلى الشاذ تعريفاً، يمثل ويستشهد حسب الاستطاعة، وربما خالف تلك الأصول التي أسس عليها كتبه مرات عديدة.

وهكذا يمكن أن نقول إنّ ابنَ بادي استطاع أنْ يؤلف شروحاً موجزة مبسطة، على نُظُمه لنُقاية العلوم، ونظْمِ ابن أُبّ المزمري، حيث قدّمه في حلة ميسرة وسهلة الاستعاب، وإن كان لم يأتِ فيها بالشيء الجديد، إلا ما جاء به النحاة الأوائل.

ب/ محتوى علم الصرف:

ويبدو أنّ ابن بادي أنّه لاحظ غموضا يحول بين الطلبة و مدى فهمهم، و إدراكهم لمحتوى كتب الصرف القديمة كالتصريف للمبرد، وسر صناعة الإعراب، والخصائص لابن جني، وذلك ما أضرم فيه الرغبة لوضع قسم من أقسام ألفية الفنون سماه فن التصريف يجد فيه الطالب متعة التسهيل، وإمكانية التحصيل، فجاءت ألفاظه سهلة وكذا عباراته واضحة، واضحا في تراكيبه مرتبا في أبوابه، جاء سلسلا، حيث لا يجد فيه غرابة في اللفظ ولا في معنى، بعيدا عن التعقيد والغموض.

ويُعتقَد أن نزعة التدريس هي التي دفعت ابن بادي للتأليف في هذا الفن، ومحاولة تذليل صعوبة موضوعاته، حتى يتمكن الطلاب من فهمها، وإدراكها، وهو ما حفزه للإسهام في تيسير الصرف وتبسيط مسائله، وذلك لأنّ الدارس يجد المتعة في السهل الهيّن، أمّا العسير فيمله ويعافه المتعلم والمعلم على السواء.

1 - ينظر: المرجع السابق، ص 305

ولذلك لم يأت ابن بادي في نظمه وشرحه عليه بأبواب التصريف التي عُرفت عند النحاة بل اقتصر على بعضها، ولعلها التي بدت له من مهمات هذا العلم الأساسية التي لا يمكن للطالب أن يكون في غنى عنها.

ولا نغالي إذا قلنا إنّ ابن بادي كانت في زمانه المكتبات تعج بكتب الصرف مشرقا ومغربا، إلا أنّ المؤلفين في موضوع الصرف كانوا قلة في إقليمي توات و أزواد، وكان هو من بين أولئك القلة، حيث كان اهتمامهم بالنحو أكثر من الصرف.

ومهما كان من الأمر، فإنّ ابن بادي لم يأتِ بجديد في هذا الفن، إلا ما بدا منه من تأثره بمن سبقه من النحاة، حيث كان يرجع إلى مؤلفاتهم ويغرف منها، محاولا تبسيط ما جاء فيها من مسائل، وتقريبها للمتعلمين متعمدا فيه على أسلوب تعليمي سهل بسيط.

بعد تعريف الشيخ ابن بادي للتصريف بقوله:«حد علم التصريف أنه علم أي جنس يبحث فيه عن أبنية الكلم أي ذواتها كأوزان الاسم والفعل بأنواعهما، والمصدر والصفات وما يتعلق بهما، وعن صحتها وإعلالها»[1] وهو التعريف الذي يكاد الصرفيون أن يتفقوا عليه، حيث إنّه العلم الذي يعنى بالكلمة حال إفرادها من حيث وزنها والتغيرات التي تعتريها من قلب أو حذف أو إبدال.

و قد أبقى ابن بادي على الأبواب وترتيبها كما وضعها الإمام السيوطي في نقايته، فبعد وَضْع حدٍ للتصريف، شرع يبين أوزان الأسماء الثلاثية والرباعية والخماسي المجردة، ليأتي بعدها للأسماء المزيدة، إذ تعد حروف المجرد أصليّة، وتعبر عن المعنى العام، في حين تجد المزيد يضمن حروفا زائدة، لذا قدم المجرد عن المزيد، لأن معرفة الأصل تسهّل على المتعلم معرفةَ الحروف الزائدة، ويمثّل لكل منها بأمثلة بسيطة، ويبدأ تدريجيا بالأقل حروفا إلى أكثرها حروفا، إذ بدأ من الثلاثي فالرباعي فالخماسي، كما أنه يبدأ من الحركات الأخف إلى الأثقل، كما أنه اكتفى بالتمثيل عن الوزن، ولم يصرح به، ومثال ذلك «جَعفَر مفتوح الأول والثالث، أو مضمومها كقُنفُذ، أو مكسورها كجِصرِم أو مكسور الأول مع فتح الثاني أو الثالث كدِرْهم ودِمَقس وهي الأوزان المشهورة فيه» فالأول من هذه الأوزان فَعلَل، والثاني فُعلُل والثالث فِعلِل والرابع فِعلَل، فِعَلل، وتراه أيضا يقدّم المشهور عن النادر، وأحيانا يكتفي بالمشهور لأن الغرض من تأليفه التبسيط واليسر، وهذا تلحظه في الأمثلة التي يأتي بها، أما أوزان

1 - شرح زينة الفتيان – فن التصريف – ص60

الاسم المزيد فلم يهتم بها ابن بادي "كالسداسي كانطلاق، السباعي كاستخراج" و على هذا الترتيب التسلسلي تطرق للفعل، فبدأ بالثلاثي المجرد ثم الرباعي المجرد، ممثلا لذلك بأمثلة بسيطة تساعد المتعلم على فهم القاعدة، لينتقل بعدها إلى المزيد، ويكون خماسيا أو سداسيا،بيد أنه أثناء ذكره لأوزان المزيد لم يراع الترتيب، وإنما أتى بها اعتباطا[1].

ثم يشير إلى الفعل من جهة الصحة والاعتلال، إذ يقدم الصحيح لكون حروفه الأصلية سلمت من حروف العلة، ويعرفه بأنه:« الفعل الذي سلمت أصوله المقابلة بفعل الفاء لأوله والعين لثانيه واللام لثالثة بأحد العلة»[2] بينما في الثاني لم تسلم الحروف من الاعتلال، ذكرا أقسامه بترتيب وجود حرف العلة فيه، فالمثال والأجوف والناقص وسماه المنقوص، واللفيف بنوعيه المقرون والمفروق، ومثّل لها، وأدرج في هذا الباب أصل الأفعال ألا هو المصدر، وأشار إلى الاختلاف الواقع بين البصريين والكوفيين حول أصل المشتقات، وليس من عادته ذلك خاصة في علم التصريف حيث كان يبتعد عن ذلك، وذلك في قوله:« أعني أن المصدر المجرد هو أصل المادة من الماضي والمضارع والأمر والصفات واسم الزمان واسم المكان واسم الآلة على الصحيح عند البصريين وقيل الماضي هو الأصل»[3]، وبيّن أن المضارع أصله الماضي، وهو(المضارع) أصل الأمر وبقية المشتقات[4].

وفي هذا لا يُعَد الشيخ ابن بادي بدعا على غيره، بل هو يحاول تبسيط ما استطاع من أبواب الصرف وتقريبها من أذهان المريدين، ويمثل لها بأمثلة بسيطة يستوعبونها، تسهل عليهم على الأقل معرفة المهم من هذا العلم، وكان يبتعد عن الخلافات الصرفية، ولم يستشهد بكلام العرب والحديث قط، فيما كان استشهاده بالقرآن نادرا.

ويوضح التغييرات التي تطرأ على الفعل الماضي في المضارع، وابتدأ بالثلاثي المجرد الذي على وزن فَعَلَ بالفتح، تُثَلَّث عينُ مضارعه، وشرْط فتح عين المضارع، أن يكون عين أو لام الماضي منه حرف حلق مثّل لذلك لهما بقوله:" ذهَب يذهَب، وضَع يضَع"، وإن افتقد الشرط كانت عينه في المضارع مضمومة أو مكسورة، ويثني

1 – ينظر: المرجع السابق، ص60 وما بعدها

2 – المرجع السابق،ص67

3 – ينظر شرح زينة الفتيان فن التصريف، ص 68

4 – ينظر المرجع نفسه ص 69

بالثلاثي المجرد الذي وزنه(فعِل) ثم يليه الماضي الثلاثي الذي على وزن فعُل، لينتقل للفعل الماضي المزيد حيث يُكسر في المضارع ما قبل آخره ومثّل للرباعي المزيد ثم للثلاثي المزيد بحرف أو اثنين أو ثلاثة بالترتيب نحو:" اقشعر يقشعِر، وأكرم يكرِم، انقطع ينقطِع"، أما الماضي الذي يبتدئ بالتاء كتفضل وتعلم فيستثنى من القاعدة .

ويعقد بابا لأوزان المصادر، ودائما يرفق النظري بالتطبيقي، فمصدر الفعل الذي يكون على وزن (فعَل، فعِل) في حالة التعدية هو **فعْل**، كضرب ضرْبا، فهِم، فهْما، أما إذا كان الفعل لازما، فيكون المصدر على وزن (**فُعُول، فِعال، فُعال، فعيل، فِعالة**)، ووضع أمثلة لكل واحد منها، أما(فعِل) فأوزانها الفعَل و فعْلة، وفعُل أوزان مصادره فُعُولة، وفَعَالة، ويمثل لكل ذلك بمثال أو مثالين.وبما أن معرفة مصدر أصل الكلمة ضروري إذ من خلاله يتعرف على الحروف الزائدة، لذا تراه يقدم أوزان المجرد، وما زاد عنه فهو مزيد في الوزن والكلمة، وفي أوزان مصادر الثلاثي المزيد يقدم مصادر الأفعال التي فيها الزيادة في أولها كأفعل، وبعدها التي زيدت فيها حروف في وسطها كفعّل وفاعل كقوله في مصادر أوزان فاعل" مصدر ما على وزن فاعل وهو مزيد الثلاثي فعالا ومفاعلة، ضارب ضِرابا أو مُضاربة.

ترى ابن بادي يرتب أوزان المصادر بدءا من الفعل الثلاثي المجرد فالمزيد بحرف، ليأتي على الرباعي المجرد، ليشير في الأخير إلى مصادر الأفعال الخماسية والسداسي سواء من الرباعي المزيد كاحرنجم، أو الثلاثي المزيد بحرفين أو ثلاثة كانقطع واستخرج، وبعدها مصادر الأفعال التي تبتدأ بالتاء رباعية أو ثلاثية نحو: تدحرج تدحرُجا، تقاتل تقاتُلا[1]

وكان لا يُعرِّف ببعض المصادر التي يسرد أوزانها مكتفيا بكيفية بنائها، ميلا للاختصار، و من ذلك بناء المرّة من الأفعال، ـ ويقدم فيها الفعل المزيد على المجرد ـ ، حيث يُبنى من المزيد بزيادة تاء على مصدره، ومثَّل لذلك بأمثلة منها (انطلق، انطلاقة)، ومن الثلاثي المجرد يكون على وزن فَعْلَة، وأما اسم الهيئة فيبنى من الثلاثي لا غير على وزن (فِعْلة)كجِلسة..نِظرة[2].

1 – ينظر: شرح زينة الفتيان– فن التصريف –، ص76

2 _ ينظر: المرجع نفسه –فن التصريف–، ص79

ويشير إلى بناء اسم الآلة إذ يكون على أوزان (مِفْعَلة، ومِفْعَال ومِفْعَل) وقد يكون من غير الغالب على أوزان أخرى، ومنها من لا وزن لها، وإنها أخذت بالسماع، أما بناء اسم المكان فيكون من الثلاثي على وزن مَفْعَل والفعل المعتل المثال كوعد فيبنى اسم المكان على مفعل بكسر العين كموعد، موجل، وقد تبنى للمكان صيغة على وزن مَفْعَلة،كمأسدة، لمكان كثرت فيه الأسود، أما من غير الثلاثي فيبنى على صيغة اسم المفعول الذي يبنى من فعله فيضم أوله ويفتح ما قبل آخره ومثل لذلك مُستوقَد.

كما أنه يتطرق إلى بناء اسم الفاعل واسم المفعول حيث يبنيان من الثلاثة بزنة المضارع وإبداله أوله ميموما مضمومة مع كسر ما قبل آخر في اسم الفاعل، وفتحه في اسم المفعول، كـ(مدحرِج ومدحرَج)، ويبين وزنهما من الفعل الثلاثي حيث يكونان على وزن فاعل ومفعول نحو ضارب ومضروب. ويشير إلى الصفات المشبهة باسم الفاعل حيث تكون على فعِل وأفعَل وفعْلان إذا كان الفعل الثلاثي على وزن فعِل، أما فعُل فتكون وزن فعْل وفعيل ... ويمثل لذلك كفرِح،فرِح، شبِع شبعان...حيث يأتي بالوزن ويعقبه بالمثال، كما أنه يذكر بعض أزوان المبالغة فعّال ومِفعَال و فَعول وفعيل وفعِل

ويذكر مواطن حذف بعض الحروف في الكلام، ليبدأ بالفعل المثال، حيث رأى أنّ ذلك مطردا فيه في المضارع والأمر والمصدر، وعلل سبب وقوع ذلك، ويمثل وعد يعد عدة، وحذْف الهمزة من مضارعِ باب أفعل، واسم الفاعل والمفعول منه كأكرم يكرم مكرِم مكرَم وأصلها يؤكرم ومؤكرم، ويحذف أحد المثلين في ظلّ ...ويطرد الحذف لأحد تائي المضارع في أول المضارع إذا كانت ماضيه أوله تاء وزيدت عليه حروف المضارع ويختم هذا الفن بالإبدال حيث ذكر حروفه مجملة ثم فصّل ذلك، ويليه الإدغام فبين مواطنه، وأنواعه، ومالا يجوز منه.

إن الناظر لشرح فن التصريف من زينة الفتيان يجد فيه أن الشارح سلك فيها طابع التعريف والإيضاح، إذ لم يعرض فيها المسائل التي تستوجب الجدل والترجيح، كالقلب المكاني، فجاء موجزا لا إطناب فيه، حيث يكتفي بذكر بمثال أو اثنين، كما أن مفرداته جاءت سهلة واضحة وسلسلة، فهو بحق يجعل المتعلم يتعرف على الكثير من مسائل الصرف ويسهل عليه فهمها والقياس عليها.

إلا أنَّ ما يؤخذ على ابن بادي في هذا الفن إذا قارناه بشرح الإمام السيوطي المسمى إتمام الدراية، نجد أنّ التطابق بينهما حرفيا، سواء في ترتيب الموضوعات أو محتواها، حتى تظن نفسك تنظر في الشرح نفسه، ولم يقف

عند هذا الحد، بل تجاوزه إلى الإتيان بالأمثلة نفسها وعدم تغير شيء منها إلا نادرا، ولم تكن هناك تغييرات تذكر، إلا ما كان من تنبيه أو زيادة ضئيلة أحيانا.

ج / محتوى علوم البلاغة:

اهتم العلماء بالدرس البلاغي منذ ظهوره، وظل التأليف فيه منذ ذاك الحين، نظما وشرحا، إلا أنّ إقليم توات والأقاليم المجاورة قَلَّ فيها الاهتمام بهذا العلم، خلافا لعلم النحو فقد لقي من العناية الشيء الكثير، ومن بين أولئك الذين اهتموا به، و بدا لهم أن يسهموافيه، نجد محمد بن بادي الذي قام بنظم زينة الفتيان وشرحها وذلك للتعريف بالبلاغة، ملتزما في ذلك السهولة واليسر.

إنّ محتوى علم البلاغة عند ابن بادي جاء ممتدا وتابعا ـ كما أشرنا قبل ـ لعمل الإمام السيوطي في نقايته، حيث قام بنظمها ثم شرحها وبَسْط معانيها للمبتدئين، بعبارات سهلة، وأمثلة بسيطة واضحة، تُمكّن المتعلم من الاستيعاب، والوصول إلى الغاية منها.

01 – علم المعاني:

ولم يخرج ابن بادي عن أقسام البلاغة الثلاثة المعروفة (علم المعاني والبيان والبديع)، حيث نظمها في مائة وواحد وسبعين بيتا، وشرحها، وابتدأ بعلم المعاني اقتداء بالبلاغيين، القدامى الذين ساروا على هذا النهج، حيث يغلب عليهم البدء به، وقد خالف بعضهم ذلك، أضف إلى ذلك أنّ الناحية المنهجية تتطلب ذلك، حيث نظمها في أربعة وثمانين بيتا، يقول فيها:

عِلْمُ المعَانِي مُبْــصِرُ المعَانِي مَسَالِكَ الاعْجَــازِ فِي القُرآن

علْمٌ به يبحَثُ عن حَالِ كَلَامْ العَرَب مِن طِبَاق مُقْتَضَى الحَالْ

فقد قدّم أهمية علم المعاني على حده،إذ هو« علم به يبحث عن حال كلام العرب من مقتضى المقام أي الأحوال التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال وهو الاعتبار المناسب للمقام»[1] وقد قسّم هذا القسم إلى ثمانية

1 شرح زينة الفتيان ـ قسم فن المعاني والبيان والبديع، ص124

أبواب وهي" الإسناد الخبري والمسند إليه والمسند، ومتعلقات الفعل، والقصر، والإنشاء، والوصل والفصل، و الإيجاز، والإطناب، والمساواة، وبدأ يشرحها الشيخ ابن بادي مع نوع من التفصيل بابا بابا مرتبة بدءا من المسند و المسند إليه، وهو باب الاستهلال في علم المعاني عند البلاغيين.

كما أنه يأتي بالإجمال ليتبعه بالتفصيل، ومثال ذلك « وطرفاه المجاز العقلي اللذين هما المسند والمسند إليه في الإسناد ، إما حقيقيان أو مجازان أو حقيقة ومجاز أو مجاز وحقيقة .. ومثال كونهما حقيقة " أنبت المطر النبات" ومثال كونهما مجازين " أحيى الأرض شباب العصر" أي الزمان، لأن المراد بإحيائها نضارتها ..»[1].

فالملاحظ من خلال هذا الكلام، تجد أنّ محمد بن بادي يحاكي الأوائل من البلاغيين ويخطو خطاهم، في تعريفه لعلم المعاني، وتقسيمها لثمانية أبواب، وكذا ترتيبها .

وبعد الحديث عن كيفية مجيء المسند إليه والمسند في الإسناد، قدّم الحديث عن المسند إليه عن المسند، مع ذكر ما تعلق بهما من أحكام، وهو ما يقتضيه الترتيب المنهجي، ولكون تقديمه هو الأصل، ولا يُكثِر من الأمثلة، إذ يكتفي بذكر مثال أو شاهد على أكثر، لأنّ الغرض من ذلك التوضيح.

وكما هو الحال في المصنفات البلاغية بعد الحديث عن الإسناد ومتعلقات الفعل، بدأ الخوض في الحديث عن القصر «وهو تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص»[2] وذِكْر تقسيماته وأدواته، وفصّل القول في ذلك تفصيلا يليق بالمتعلم المبتدئ، وبعد ذلك سلّط الضوء على باب الإنشاء، مبينا أقسامه الخمسة(التمني، الاستفهام، الأمر والنهي، النداء)، معرجا على وقوع الخبر موقع الإنشاء لأغراض عدة للتفاؤل، ولإظهار الحرص في وقوعه، وكما قد يأتي الإنشاء موقع الخبر.

ولم ينس ـ مقتديا بالأوائل من البلاغيين ـ باب الوصل والفصل ليختم بباب الإيجاز والإطناب والمساواة، ولم يضف في ذلك شيئا، وإنما يتمثل جهده في استطاعته أن يؤلف شرحا مبسطا لعلم المعاني، حيث قدمه للمتعلم في حلة ميسرة، سهلة الاستيعاب.

1 – ينظر: المرجع السابق ص126

2 – المرجع نفسه ، ص148

02-**علم البيان:**

وجاء البيان بعد علم المعاني، ويُعدُّ قسمُه الأصغر حجماً من المعاني والبديع، سواء في الشرح أو النظم، حيث جاء في خمسة وثلاثين بيتا، وكعادته التي دأب عليها يُعَرّف به قائلا:

عِلْمُ البَيَانِ مَا يُبيّنُ المِعْنَى بِطُرُق تَسْنُو وَبَعْضٍ أَسْنَى

ويعرفه في الشرح بأنه« علم يعرف به إيراد المعنى الواحد المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق من التراكيب مختلفة»[1]، ولعل الناظر في هذا التعريف يجد أن البيان له علاقة وثيقة بالدلالة، وهذا ما صرح به الجاحظ، ويزيد ابن بادي من حدة ارتباط البيان بالدلالة حينما يُعد دلالة الألفاظ ثلاثة أقسام(مطابقة ،تضمن، التزام)، وهذا تقسيمٌ ارتضاه بعضُ أهل المنطق والبلاغيون في دراساتهم.

ويتطرق ابن بادي إلى أقسام البيان، إذ قسمه إلى أنواع ثلاثة: التشبيه والمجاز والكناية، وابتدأ بالتشبيه في الشرح، رغم أنه أخره في النظم، وهو ما عُرف عند البلاغيين، فيعرفه بأنه« مشاركة أمر لأمر في معنى فيه»[2]ويشير إلى أركانه المشبه والمشبه به، ووجه الشبه، والأداة، ويكون طرفا التشبيه على أربعة صور فقد يأتيان حسيان كالريق بالشهد، أو عقليان العلم بالحياة، أو الأول عقلي والثاني حسي أو عكسه، ثم بيّن أدواته فأقسامه باعتبارات مختلفة، التشبيه المركب والتشبيه الملفوف وتشبيه التسوية، وباعتبار وجه الشبه التشبيه التمثيل والتشبيه القريب والبعيد، وباعتبار الأداة المؤكد والمرسل وباعتبار الغرض فمقبول ومردود وبليغ ومشروط، ويُفصَّل في ذلك تفصيلا تماشيا مع فهم المتعلم، معتمدا على أمثلة سهلة وأدلة واضحة، توصل المقصود إلى مرماه.

و مواصلة في هذا، نجده يَطرُق باب المجاز وهو الباب الثاني عن أهل البلاغة، ويقسمه إلى مجاز مفرد وآخر مركب، ـ فيما يقسمه بعضُ البلاغيين إلى مرسل واستعارة ـ والمجاز المفرد «هو الكلمة المستعملة في غير وضعت له في الاصطلاح، الذي به التخاطب»[3]، وهو التعريف المتعارف عليه في سائر أمهات كتب البلاغة، ويَعد ابن بادي الاستعارة نوعاً من أنواع المجاز المفرد،وذكر قِسميْها التصريحية والتي سماها بالتحقيقية، والمكنية والتي سماها التخييلية،

1 – المرجع السابق، ص174

2 – المرجع نفسه ، ص175

3 – المرجع نفسه، ص 183

وكذلك ذكر أقسامها باعتبار الطرفين إلى عناديّة و وفاقيّة، ثم باعتبار الجامع إلى عامية وخاصية، وباعتبار اللفظ إلى أصلية وتبعية، وباعتبار ذكر ملائم الطرفين أو أحدهما إلى مطلقة ومجردة ومرشحة، ويستشهد لكل تلك الظواهر البلاغية ويمثل بأمثلة يختارها لخدمة الهدف الذي يرمي إليه.

ويختم هذا الفن **بالكناية** والتي عرفها بأنها:" لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادته " أي ذلك المعنى نحو "زيد طويل النجاد" كني بذلك عن طول قامته ويجوز أن تريد بذلك حقيقة طول النجاد، ويقسمها إلى ثلاثة أقسام:

أ ـ كناية عن الوصف: يقسمها الدارسون البلاغيون إلى بعيدة و قريبة، وهو التقسيم الذي أبقى ابن بادي، **فالبعيدة:** هي التي يكون فيها الانتقال بواسطة أو أكثر فمثلا"فلان كثير الرماد" كناية عن مضياف، فإنه ينتقل من كثرة الرماد إلى كثرة الحطب إلى كثرة الطبخ إلى كثرة الضيوف، **والقريبة:**هي التي يكون فيها الانتقال من الكناية إلى المقصود بلا واسطة نحو" فلان طويل المجاد" أي طويل القامة.

ب ـ كناية عن موصوف: وهي معنى مختص بالموصوف، وإما مجموع معان مختص، فالأول كقولك" مضياف" كناية عن زيد، والثاني أي مجموع معان بأن فتضم إلى لازم آخر وآخر، كقولنا كناية عن الإنسان" حي مستوى القامة عريض الأظفار"

ج ـ كناية عن نسبة :وهي إثبات أمر لأمر ونفيه عنه، نحو " المجد بين ثوبيه، والكرم بين برديه".

وهكذا استطاع الشيخ محمد بن بادي أن يبسط للمتعلمين مضمون علم البيان عند البلاغيين، بأسلوب بسيط وأمثلة واضحة، توفر على المتعلم عناء البحث والتفكير، وحسبه في ذلك ما رمى إليه.

03-علم البديع:

جاء علم البديع في نظم ابن بادي في اثنين وخمسين بيتا في نظمه وأشار إلى حده في قوله:

عِلْمُ البَدِيعِ مَا يُحسّن الكَلَام بعْدَ الوُضُوح وَرِعَايَة المقَام

ويعرفه في الشرح بأنه« علم يعرف به وجوه تحسين الكلام، أي تصور معاني تلك الوجوه، وتعلم أعدادها وتفاصيلها بحسب الطاقة، بعد رعاية ما يقتضيه من البيان من وضوح الدلالة ورعاية ما يقتضيه من المعاني من رعاية المقام»[1]، ومنه نجد أنّ ابن بادي شارحا لآراء البلاغيين في علم البديع كالقزويني والسكاكي وغيرهما.

وإنّ تحسين الكلام يكون إما بالعناية به من جهة المعنى، وهو ما يُقصَد به المحسنات البديعية، أو من جهة اللفظ، وهو ما يسمى بالمحسنات اللفظية، وبالتالي إذا كان قَصدُ المتكلم هو العناية بالمعنى فيكون تركيزه على الخصائص المؤدية إلى ذلك، أما إذا كان قصده اللفظ فيكون اختياره للألفاظ، واهتمامه بشكلها وبنيتها، و ما يكون فيها من التجانس والتطابق، وما إلى ذلك.

وإن المتتبع لآراء ابن بادي يجده يقتفي أثر البلاغيين في هذا المجال، حيث قسم البديع إلى قسمين، محسنات معنوية و محسنات لفظية، ولقد بدأ الشيخ بالمحسنات المعنوية، حيث يرى أن المعنى هو الذي ينبغي الوقوف عليه، والغاية الأسمى من الكلام، وما الألفاظ إلا معبرة عنه، ومن هذا يمكننا أن نعده من أنصار المعنى، وهذا شأنه شأن من ساروا على هذا المنهج من أهل هذا الفن، وقد أشار إلى ذلك حين قال:« أصل الحسن في أنواع البديع اللفظية أن تكون الألفاظ تابعة للمعاني، لا أن تكون المعاني تابعة للألفاظ، بأن يؤتى بألفاظ متكلفة مصنوعة ..فيجعل الكلام كأنه غير مسوق لإفادة المعنى، ولا يبالي بخفاء الدلالة وركاكة المعاني، وذلك نقص في الكلام وحط له عن رتبة البلاغة»[2] وقد وصلت فروع هذا القسم عنده إلى أربعة وثلاثين نوعا، فمن منها على سبيل التمثيل لا الحصر:

أ. الطباق: ويقال لها المطابقة والتطبيق والتضاد والمقاسمة والمطابق، وهو الجمع بين متضادين أو متقابلين سواء كان تقابلا حقيقيا أو اعتباريا أو بالإيجاب أو السلب، وقسمه إلى قسمين: طباق إيجاب وطباق سلب، وذكر من أنواعه المقابلة، وزاد بعضهم حسب ابن بادي أنواعا له كالتفويف، الترديد، التدبيج.

1 – المرجع السابق، ص183

2 – ينظر المرجع نفسه ، ص273

ب ـ مراعاة النظير: وتسمى التناسب والتوفيق و الائتلاف والمؤاخاة، ويعرفها :« أن تجمع أمرا وما يناسبه لا بالتضاد»[1] ومنها قول الشاعر:

أصحَّ وأقْوَى مَا سَمِعْنَاهُ فِي النَّدَى مِنَ الخَبَرِ المأثورِ مُنْذُ القِدَمِ

فجمع الشاعر بين الصحة والقوة، والسماع والخبر، وهذا التناسب بين الألفاظ، هو ما يدعى مراعاة النظير، ويُلحِق به متشابهَ الأطراف،و الإرصاد ويسميه بعضهم (التسهيم أو التوشيح)، والمشاكلة والمزاوجة.

ج –العكس: ويسمى التبديل، وهو أن يقدم جزء أو أكثر، كما في الحديث " مُحرّم الحَلاَلِ كَمُحَلّلِ الحَرَامِ"[2]

وبعد شرحه لأنواع المحسنات المعنوية، انتقل يوضح أنواعا من المحسنات اللفظية، إذ لم يكن ليخرج على ما أتى به البلاغيون من أنواع لهذا القسم، حيث هدفه هو التبسيط والاختصار، ومن تلك المحسنات اللفظية التي جاء ليقربها من أذهان المتعلمين، نجد:

01 الجناس: ويسمى التجنيس والمجانسة والتجانس، ولم يتطرق لتعريفه، وهو تشابه لفظان في اللفظ ويختلفان في المعنى، وهو نوعان:جناس تام، ناقص، إلا أنه في التفصيل يأتي بعشرة أنواع للجناس فيضيف الجناس المحرف والمصحف، وتجنيس التصريف، الجناس المقلوب والجناس المطلق و جناس الاشتقاق والجناس المزدوج والجناس المعنوي والجناس المشوش، ويذكر لبعضها أنواعاً.

ولم يكن في هذا يغفل عن التمثيل والاستشهاد، إذ ذاك ضروري عنده بمكان، فكان يحرص على ذلك أشد الحرص، حيث أنى يجد الشاهد يأتي به، ويظهر أنه كان يجمع أنواعَ الجناس ويشير إلى أسماءها المختلفة، حتى يبين للقارئ أنّ بعض الأنواع من الجناسات لها أسماء متنوعة، اختُلف في تسميتها فمثلاً متحدثا عن النوع الثاني من الجناس الناقص وهو« أن يقع فيه الاختلاف بأكثر من حرف، فإذا كان في الأول فسماه بعضهم **بالمتوج** وسماه بعضهم **بالترجيع**»[3].

1 – المرجع السابق، ص199

2 – المرجع نفسه، ص204، الحديث، ينظر: المعجم الأوسط، سليمان أبو القاسم الطبراني، تح عبد المحسن الحسيني، وطارق بن عوض، دار الحرمين، القاهرة، دط، دت، ج8،ص67 تحت رقم7982

3 – المرجع نفسه، ص238

وبعد ذلك عالج ابن بادي نوعا آخر من المحسنات اللفظية وهو:

02رد العَجُز على الصدر: وهو أن تختم البيت أو الفاصلة بما يرادف الابتداء أو ما يجانسه، ويسمى **التصدير** ومثاله: " سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل". ويشير إلى أنواعه، منها: التسبيغ والتكرير والتعديد والتنسيق

03السجع: وهو تواطؤ القافيتين على حرف واحد أو عليهما، وأتى بأقسامه وهي السجع المطرف، السجع المرصع، السجع المتوازي، المصرع، الموازنة، المماثلة.

ويواصل في تفصيل بقية المحسنات اللفظية والتي بلغت في مجملها ستة عشر محسنا ومنها:" التزام مالا يلزم، الانسجام، القلب، الاقتباس، التضمين ويذكر أنواعه وهي (الاستعانة، الرفو ويقال له الإيداع، والتفصيل)، التلميح، العقد، الحل، التأنق في الابتداء والتخلص والختام وبراعة الاستهلال.

صحيح أنّ ابن بادي لم يكن ليضيف شيئا لعلوم البلاغة، بل جمع ما كان من تلك العلوم وغيرها، وقدّمه للقارئ في حلة سهلة ميسرة تغنيه عن البحث في مطولات الكتب ـ وهو ما يرهقه ـ ومع ذلك قد لا يفهم شيئا مما فيها، و حسْبُ ابن بادي جهدا ما قام به.

الفصل الثالث

بوادر محمد بن بادي الاجتهادية

في النحو و أصوله

الفصل الثالث: بوادر محمد بن بادي الاجتهادية في النحو و أصوله

المبحث الأول : مصادره في الاستشهاد النحوي

إنّ المطّلع على التعريفات اللغوية والاصطلاحية لكل من الاستشهاد والاحتجاج والتمثيل، يبدو له الفرق جليا بينهم، يرجع مردُّه إلى نوع النص، ومن أنتجه، ومن استدل به، فالاستشهاد والاحتجاج يُؤتى بهما لتقعيد قاعدة، وتأكيد صحتها، ولا يكونان إلا من المصادر التي اتفق على الاستشهاد بها، من كلام فصيح ،أو قرآن، أو حديث،إلا أن الاحتجاج أشمل من الاستشهاد، أما التمثيل عبارة عن أمثلة يأتي بها النحوي، من كلام من لا يُحتَج بكلامهم، حتى ولو من إنشائه ـ كأن يُمثّل بشعر المتنبي أو بحِكَم المحدثين مثلاً ـ والغرض منها توضيح القاعدة، وتسهيل حفظها، وليس لإثبات صحتها أو ضعفها.

ولقد شغلت قضيةُ الاستشهاد علماء اللغة، فوجدوا أنفسهم أمام تراث لغوي ضخم، فقاموا بتقسيمه إلى قرآن مجيد، وحديث شريف، وكلام فصيح، وعدوا كل قسم مصدرا من مصادر التقعيد اللغوي والنحوي عندهم.

المطلب الأول :القرآن الكريم وموقف محمد بن بادي من الاستشهاد به

القرآن الكريم هو كلام رب العالمين المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام المحفوظ في المصاحف ، المنزه عن الخطأ والتبديل والتحريف ، فأجمع النحاة على الاستشهاد به ،لكونه أفصح كلام وأبلغه، واعتداده مصدرا أول من مصادر اللغة، التي يعول عليها في التقعيد النحوي، من غير خلاف بينهم، **سواء** متواترا أم شاذا، وفي هذا يقول الفراء في قوله تعالى:﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ ﴾[1]«والكتاب أعرب وأقوى حجة من الشعر»[2].

[1] – سورة البقرة ، الآية 06

[2] . معاني القرآن، يحي بن زياد الفراء، تح:أحمد يوسف النجاتي وآخرون، دار المصرية، مصر، ط1، (د،ت)، ج1، ص14، و ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي عبد القادر، تح : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،ط3، 1409هـ، 1989،ج1 ،ص4 ، المزهر في علوم اللغة،السيوطي ، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، صيدا،بيروت، ط1 ،2004 ،ج1 ،ص21

وأيده ابن جني في كتابه المحتسب في الاستشهاد بالشاذ من القراءات كمتواترها فيقول:« وضربا تعدى ذلك، فسماه أهل زماننا شاذا، أي خارجا عن قراءة القراء السبعة المقدم ذكرها.... لكن غرضنا منه أن نرى وجه قوة ما يسمى الآن شاذا، وأنه ضارب في صحة الرواية بجرانه آمن سمت العربية مهلة ميدانه»[1]

وأطبق العلماء على جواز الاحتجاج بالقراءات الشاذة منها والمتواترة، مالم تخالف قياسا معلوما ، ودليل ذلك إكثارهم من الاستشهاد بالقرآن في كتبهم واعتمادهم على قراءاته، فابن مالك أخذ بجميع القراءات القرآنية أثناء التقعيد النحوي ردا على الذين أنكروا الاستشهاد ببعض روايات القرآن الكريم،ويرى بأن القراءة سنة متبعة[2]، وفي هذا يقول السيوطي :« أما القراءة فكل ما ورد أنه قُرئ به، جاز الاحتجاج به العربية **سواء**أكان متواترا أم آحادا أم شاذا»[3].

غير أننا نجد القدامى انقسموا قسمين فالبصريون عدوا القرآن الكريم مصدرا، إلا أنهم يَعْرضون القراءات على القياس، فما وافق منها القياس أخذوا به، وما خالف منها طرحوه، واعتبروه نادرا وشاذا، وهذا فيه مبالغةٌ كبيرة للقياس، وقد يردُّون قراءات صحيحة وفقا لأقيستهم، والموقف الثاني وهو موقف الأخذ بالقرآن الكريم وبجميع قراءاته المتواترة والشاذة، القائل به هم الكوفيون، وذهب معهم كثير من المتأخرين في جواز الأخذ به، ولعل هذا ما أراده السيوطي بقوله:«وما ذكرته من الاحتجاج بالقراءة الشاذة لا أعلم فيه خلافا بين النحاة..»[4]، بمعنى أن القراءة الشاذة إن عرضت على القياس فوافقته يحتج بها قولا واحدا، سواء عند البصريين أو الكوفيين وكذلك عند مَن وافقهم من النحاة، لكن يبقى الخلاف بينهما في القراءة الشاذة التي خالفت القياس.

---

[1] . المحتسب، ابن جني، تح: علي النجدي ناصف وآخرون، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، 1966/1386، ج1، ص32 ، 33

[2] . ينظر: أصول النحو عند ابن مالك، خالد سعد محمد شعبان، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2006،1، ص53، وشواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ابن مالك، تح: محمد طه، دار آفاق عربية ، العراق، (د،ط)، 1985، ص118

[3]. الاقتراح في أصول النحو، السيوطي، تح: حمدي مصطفى خليل، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة،ط2، 2001، ص96 ما بعدها

[4] . الاقتراح في أصول النحو وجدله، جلال الدين السيوطي، تح: محمود فجال،دار القلم، دمشق، ط1، 1989، ص68

ـ ابن بادي و الشواهد القرآنية :

يُعد محمد بن بادي من العلماء الذين أولوا عناية خاصة للاستشهادبالقرآن الكريم، كما اعتمد في استشهاده على القراءات المختلفة المتواترة، وحتى الشاذة منها أحيانا، لتعليل وجوه إعرابية مختلفة في العديد من المسائل المطروقة، واعتمد بشكل أساس على الرواية السائدة والأكثر انتشارا في منطقة الغرب الإسلامي (الجزائر المغرب الأقصى، وجنوب الصحراء الكبرى، و التي تشمل على أزواد و تمبكتو وغيرهما)، وهي رواية ورش (ت:197)على الإمام نافع، فهي من أصح الروايات سندا،**وأوثقها**حجة، وتشمل على مزج بين لهجات العربية التي تكلمها العرب سليقة، فأكثر ابن بادي من الاستشهاد بها في مصنفاته النحوية، والمتأمل والناظر فيها يدرك أن الغرض تثبيت رأي نحوي أو كان مخالفا له.

و هذا الجدول يوضح عدد شواهد القرآن الكريم وقراءاته في شروح ابن بادي بما في ذلك المكرر:

بلوغ الغاية	مقدم العي المصروم	شرح زينة الفتيان		
563	178	علم النحو	علم الصرف	علوم البلاغة
		206	05	223

و يجدر بنا أن نشير إلى أنّ ابن بادي كغيره من علماء اللغة، رغم أنّه يعد القرآن الكريم مصدرا أساسا من اللغة والنحو، وينزلونه المنزلة الأولى لتواتر نقله وتوثيق نصه، إلا أنّ استشهاده به كان قليلا مقارنة بالشعر العربي الذي أخذ في مجال الاستشهاد الحيز الأكبر.

ومن خلال استقرائنا لهذه الشواهد يمكن أن نجمل منهج الشيخ ابن بادي في الاستشهاد بالنصوص القرآنية في ما يلي:

أ-يورد الشيخ الشاهد القرآني لتقرير المسائل وتوضيحها، ومن ذلك قوله في معرض حديثه عن الحال« وأما إن كانت النكرة مخصصة بما يسوغ الابتداء بها كأن تكون موصوفة أو عاملة أو مضافة أو متأخرة، فيجوز مجيء

الحال منها...وكقوله تعالى:" فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ "سورة فصلت، الآية 10، سواء حال من أربعة، وسوغ مجيء الحال منها، وهي نكرة مخصوصة بالاضافة»[1]

ب- وقد يورد الشاهد القرآني لتقرير مسائل خارجة عن ميدان اللغة، ومن ذلك حديثه عن الماء وأنّه أفضل ما يُتصدق به، وخاصة في زمن العطش، قال تعالى﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُۚ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾[2]

ج- قد ينُص ابن بادي في مواضع الاستشهاد على الآية القرآنية وقد لاينُص عليها، لاعتماده على عِلْم السّامع بأنها نص قرآني، ومن ذلك قوله عند حديثه عن الشرط « إذا كانت جملة الجزاء مقترنة بلن أو قد أو سوف أو ما فإنه يجب اقترانها بالفاء أيضا نحو:﴿إِنْ يَّسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥۚ﴾[3] وإن خفتم عيلة فسوف يغنيك الله من فضله إن شاء»[4]

د- يورد الشاهد القرآني بعد الأمثلة التي يأتي بها وربما قد يأتي بشاهد شعري قبله أو بعدها أحيانا، ومن ذلك عند قوله في الأمور التي تنوب عن المصدر«منها بعض وكل مضافين إليه، نحو: أظهرته كل الإظهار، وكل منصوب على المصدرية ونحو أظهرته بعض الإظهار، بعض: على المصدرية وكقوله تعالى﴿فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ﴾»[5]

ونذكر من تلك المواطن التي احتج فيها بالقرآن الكريم وقراءاته، على سبيل التمثيل لا الحصر، مايلي:

---

[1]- مقدم العي ص220

[2]- ينظر:المرجع نفسه 193، سورة الأعراف، الآية 49

[3] -سورة يوسف، الآية 77

[4]- بلوغ الغاية، ص246.

[5] - المرجع نفسه ص212، سورة النساء، الآية129

01-استشهاده على قبول الفعل المضارع دخول لم عليه، بقوله تعالى:﴿ ﴾[1] ،كما يقبل دخول نون التوكيد الخفيفة والثقيلة، كقوله تعالى :﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً﴾[2]

02 -يرى أن نعم و بئس فعلان جامدان، وأن فاعلهما يكون نوعين، منها أن يكون فيه أل، أو يضاف[3]،واستشهد على ذلك بقوله تعالى : ﴿ نعم العبد﴾[4]وقوله تعالى: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[5]

03 -كما استشهد بالقراءات القرآنية منها نصب المضارع بأن مضمرة بعد الفاء السببية جوابا للنفي، واستشهد له بقوله تعالى: ﴿لاَ يُقْضىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ ﴾[6] وقوله تعالى﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾﴾[7]، أو جوابا للتمني كقوله تعالى:﴿نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ ٱلْمُومِنِينَ ﴿٢٧﴾﴾[8]بنصب نكون بأن مضمرة [9]، أو جوابا للترجي كقوله : ﴿لَّعَلِّيَ أَبْلُغُ ٱلاَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾[10]بالنصب[11].

---

[1]سورة الإخلاص ، الآية(03)

[2]سورة يوسف الآية (32)

[3] . شرح زينة الفتيان ـ فن النحوص153

[4](سورة ص،الآية29)

[5] (سورة النحل، الآية 30)

[6](سورةفاطر،الآية36)

[7] (سورة آل عمران، الآية 142)

[8](سورة الأنعام ، الآية 27)

[9] . قرأ بها أبو عامر وحمزة وحفص ورفعها الباقون ، ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها،مكي بن أبي طالب القيسي ، تح: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1981، ج1، ص427

[10] (سورة غافر ، الأية 36، 37)

[11] . قرأ بها حفص عن عاصم و قرأت بالرفع عند بقية القراء ، ينظر: الحجة في القراءات السبع،الحسين بن خالويه، تح:عبد العال سالم مكرم، دار الشروق ، بيروت ، لبنان ، ط3، 1979، ص 315

04 -واستشهد بقراءة : ﴿وَإِن كُلّاً لَّمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾[1]بالتشديد أنّ[2]،على جواز حذف مجزوم لما، أي لما يهملوا [3].

05 -ومن بين الجوازم للفعل المضارع لا الناهية[4]، واستشهد على ذلك بقوله تعالى:﴿لاَ تَحْزَنِ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾(سورةالتوبة،الآية40)، ورأى أنها تفيد الطلب، واستدل بقوله تعالى :﴿لاَ تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوَ اَخْطَأْنَا ﴾(سورة البقرة الآية 285)

06 - وفي معرض حديثه عن الأدوات الجازمة لفعلين، وتسمى أدوات الشرط، واعتبر أنّ(إنْ) أمّ هذه الأدوات، وقد تزاد عليها (ما،لا)، واستشهد بقوله تعالى :﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي..﴾(سورة مريم، الاية 25) على زيادة ما على إن فالأصل إنْ ما، كما استشهد بقوله تعالى :﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ﴾(سورة التوبة، الآية 40)،على زيادة لا على إنْ (إنْ،لا)[5]

07 -ورأى أن (مَنْ) تأتي لتعميم العاقل، واستشهد لذلك بقوله تعالى:﴿ فَمَنْ يَّعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ۝ وَمَن يَّعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ ﴾(سورة الزلزلة الآية 9.8)

08 -و استشهد على أنّ المصدر العامل يأتي مضافا ورأى بأنه الأكثر ومنها أنه يضاف للفاعل بقوله تعالى:﴿وَلَوْلاَ دِفَعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾(سورة البقرة الاية249)،(سورة الحج38)، فالمصدر دفاع مضاف، أضيف إليه الفاعل وهو الله، والناس مفعول به منصوب، كما أنه يأتي منونا مجردا من الإضافة وأل، واستشهد لذلك بقوله تعالى:﴿ آوِ

[1](سورة هود، الآية 111)

[2] . القراء قرؤوا بالتشديد، ماعدا الحرميان و أبوبكر بالتخفيف، ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها،مكي بن أبي طالب القيسي ، ج1، ص536

[3]. ينظر:شرح زينة الفتيان – فن النحو – ص137

[4] ينظر:المرجع نفسه ص139

[5] ينظر:المرجع نفسه ص139،140

اِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيماً﴾(سورة البلد،الآية 14،15) إطعام مصدر قيل حذف فاعله، وقيل مقدر، ويتيما مفعول به[1]

09 ـو أجاز دخول نون الوقاية قبل ياء المتكلم في إن وأخواتها فيقال علني لعلني لعلي ،ورأى أن الأكثر في لعل عدم دخولها واستشهد على ذلك بقوله تعالى:﴿لَّعَلِّيَ أَبْلُغُ ٱلاَسْبَبَ﴾(سورة غافر الآية 36)[2]

10 ـإذا وقع اسم بعد أدوات الشرط وأدوات التحضيض التي تختص بالفعل، يكون ذلك الاسم فاعلا لفعل محذوف وجوبا، واستشهد لذلك بقوله تعالى:﴿وَإِنَ اَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾(سورة التوبة الآية 06) وقوله تعالى:﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾﴾(سورة الانشقاق الآية 01)، وقوله تعالى:"﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾﴾(سورة التكوير الآية 01)، المرفوع بعد إن وإذا فاعل فعل محذوف يفسره ما بعده أي إن استجارك أحد، إذا انشقت السماء انشقت[3]

11ـوجائز حذف الفعل المجاب عن استفهام محقق، واستشهد لذلك بقوله تعالى:﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَالاَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾(سورة لقمان الآية 24) أي خلقهن الله أو استفهام مقدر واستدل بقوله تعالى:﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالاَصَالِ رِجَالٌ﴾(سورة النور الآية 36) ببناء يسبح لنائب[4] ، كأنه قيل من يسبح؟ فأجيب يسبحه رجال[5]

[1] . ينظر:شرح زينة الفتيان ـ فن النحو ـ ص145

[2] . ينظر:المرجع نفسه ص 158

[3] . ينظر:المرجع نفسه ص 161

[4] . قرأ بها أبوبكر وابن عامر بفتح باء يسبح مبني للمجهول ، والباقون قرؤوا بالضم على أن فاعلها رجال ، ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع، مكي بن أبي طالب، ج2،ص139

[5] . ينظر: شرح زينة الفتيان– فن النحو– ص162

12 ـو استشهد على زيادة الباء في فاعل كفى بكثرة بقوله تعالى :﴿كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً ﴾(سورة الإسراء، الآية 96)،(سورة الرعد الآية، 44) اللهُ: فاعل كفى، والباء زائدة[1]

13ـكما أنه استشهد على جواز تشديد النون في تثنية الموصول واسم الإشارة بقراءة: ﴿وَالذَانِ يَاتِيَانِهَا مِنكُمْ ﴾[2]،و﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلذَيْنِ﴾[3]بتشديد النون فيهما[4]

14ـاستشهد على جواز حذف ضمير جملة الصلة العائد عليها إن جاء في أولها إن كان مبتدأ وخبره مفرد بقراءات منها:"قوله تعالى: ﴿تَمَاماً عَلَى ٱلذِيٓ أَحْسَنَ ﴾[5]على قراءة الرفع أي: هو أحسن[6]. وقوله [تعالى]: ﴿أَنْ يَّضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾[7]على قراءة الرفع[8]؛ فما موصولية بدلاً عن مثلاً أي الذي هو بعوضة"[9].

15ـاستشهد على جواز حذف ضمير العائد على الموصول في آخر الصلة إن كان منصوباً بفعل تام أو منصوباً أو مخفوضاً بوصفٍ إن لم تصلح الجملة للصلة إلا به؛ بقوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً ﴾[10] أي

---

[1] . ينظر:المرجع السابق ص163

[2]–.سورة النساء، من الآية: 16.وهي قراءة ابن كثير.

[3]–سورة فصلت، من الآية: 28. وهي قراءة ابن كثير.

[4] . بلوغ الغاية ص 181

[5]– سورة الأنعام، من الآية: 155.

[6]– قرأ بها يحي بن يعمر وابن أبي إسحق. ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1964. ج: 07، ص: 142.

[7]– سورة البقرة. من الآية : 25.

[8]– قرأ بها الضحاك وإبراهيم ابن أبي عبلة ورؤبة بن العجاج، وهي لغة تميم. ينظر: تفسير القرطبي. ج: 01، ص: 243.

[9]. بلوغ الغاية، ص191 وما بعدها

[10]– سورة المدثر، الآية: 11.

خلقته، وقوله:﴿ اَهَـٰذَا ٱلذِے بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾﴾[1]أي: بعثه،.. ومثال حذفه مخفوضاً بالوصف قوله تعالى: ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ﴾[2]أي: قاضيه[3]

16-واستشهد على إهمال (أنْ) المستحقة للعمل تشبيهاً لها بأختها ماالمصدرية لغة[4]، بقراءة بعضهم[5]: ﴿لِمَنۡ اَرَادَ أَنْ يُّتِمَّ ٱلرَّضَـٰعَةَۚ﴾بالرفع[6].

17-واستشهد على أنّ رفع الجزاء إذا كان فعل الشرط مضارعاً قليل، بقراءة: ﴿اَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾[7]؛برفع يدركُكُم[8].

18 – عند حديثه النواسخ التي تسبق بحرف نفي، فيكون النافي قبلها مذكورا أو مقدرا، واستشهد على المقدر بقوله تعالى: ﴿فَالُواْ تَاللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضاً﴾[9] أي لاتفتؤا، ثم بيّن شروط حذف النافي مع هذه الأفعال قياسا[10]

---

[1]- سورة الفرقان. من الآية: 41.

[2]- سورة طه، من الآية: 71.

[3]. ينظر:بلوغ الغاية، ص192

[4]- قاله ابن يعيش. ينظر: شرح المفصل للزمخشري، محمد بن علي يعيش بن علي بن يعيش (643هـ). تق: إميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية،بيروت،. ط1، 1422هـ-2001م. ج: 04، ص: 225.

[5]- سورة البقرة. من الآية: 231. وهي قراءة مجاهد. ينظر: البحر المحيط،أبو حيان الأندلسي، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، (د،ط)،1420هـ، ج: 02، ص: 499.

[6]. بلوغ الغاية، ص 218

[7]- سورة النساء، من الآية: 77.. ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،.جار الله الزمخشري، دار الكتاب العربي، ط3، 1407 هـ ج: 01، ص: 536.

[8]. ينظر:بلوغ الغاية ص 245

[9]- سورة يوسف، الآية ص85

[10] – ينظر: مقدم العي المصروم، ص156

19- واستشهد بالقرآن الكريم في المسائل البلاغية، فعند حديثه عن اللف والنشر ويعتبر من المحسنات البديعية المعنوية وهو أن تذكر شيئين أو أشياء إما تفصيلا بالنص على كل واحد، أو إجمالا بأن تأتي بلفظ يشتمل على متعدد ثم تذكر أشياء على ما عدد ما ذكرته، كل واحد يرجع إلى واحد من المتقدم، واستشهد على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَنْ يَّدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً اَوْ نَصَٰرىٰ﴾[1] أي وقالت اليهود لن يدخل الجنة إلا من كان هودا، وقالت النصرى لن يدخل الجنة إلا من كان نصارى[2]

20- وأيضا عند حديثه عن تقييد المسند إليه بضمير الفصل، لنكتة إرادة تخصيصه بالمسند، استشهد بقوله تعالى: ﴿وَاُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[3] أي لا غيرهم، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾﴾[4] أي لا غيره، وقوله﴿فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِيُّ﴾[5]لا غيره[6].

ولم يستشهد بالقرآن الكريم في علم الصرف إلا في موضعين على الأكثر منها:

ـ عند حديثه عن حذف إحدى التاءين من أول الفعل المضارع نحو تتلظى وتتنزل واستشهد بقوله تعالى:": نارا تلظى"، وذلك إذا كان الماضي أوله تاء، وزيدت عليها تاء المضارع فتحذف إحداهما تخفيفا[7]

[1] - سورة البقرة، الآية 111

2 - ينظر: شرح زينة الفتيان – فن المعاني والبيان والبديع- ص209

3- البقرة، الآية04

4- النحل، الآية 125

[5]- الشورى، الآية 07

[6] ينظر: شرح زينة الفتيان،- فن التصريف- ص 138

[7] - ينظر:المرجع نفسه . فن التصريف – ص89

المطلب الثاني . الحديث النبوي الشريف وموقف محمد بن بادي في الاستشهاد به:

الحديث اصطلاحا: هو ما ثبتت نسبته للرسول صلى عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو وصف خلقي أوخلقي[1]،مما اتفق عليه اصطلاح جمهور العلماء، وقد رأوأنّ ما رُوي عن بعض التابعين أحيانا حديثا كعمرو بن عبد العزيز وهشام بن عروة[2] ، وأشار بعضهم إلى أن الحديث والخبر ما رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم ، والأثر ما رُوي عن الصحابة والتابعين[3].

ب – موقف النحاة واللغويين من الاستشهاد بالحديث النبوي :

يحتلّ الحديث النبوي المرتبة الثانية من حيث فصاحته وبلاغته، بعد القرآن الكريم، لأنه صادر من ينبوعالبلاغة سيدنا محمد، وهو من أتاه الله جوامع الكلم، حيث اتفق الأولون والآخرون من أئمة المسلمين قديما وحديثا على فصاحته، وأجمعوا على أنّ أفصح الخلائق على الإطلاق سيدُنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم، حبيب رب العالمين جل وعلا، لذا كان مفترضا أن يأتي كلامه بعد القرآن الكريم في صحة الاستشهاد به في علوم النحو واللغة، لكن الحقيقة خلاف ذلك، إذا ما رجعنا إلى مصنفاتهم، لم نجد موقفهم من الاستشهاد بالحديث النبوي واحدا، وليس طعنا منهم في بلاغته صلى الله عليه وسلم، ولا نقصانا من فصاحته، وإنما أخذتهم الغيرة على الدين واللغة، فأصحاب تلك المصنفات يُكثرون من الاستشهاد بالحديث النبوي في المواضيع البلاغية والأدبية والتفسيرية، وفي حين يترددون في الاستشهاد به في علمي النحو والصرف، لأنهما يُعنَيان بضبط الكلمة انفرادا وتركيبا[4]

[1] . ينظر: علوم الحديث ومصطلحه، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت ط15، 1984،ص ، ينظر: الحديث النبوي في النحو العربي، محمود فجال، أضواء السلف، ط2، 1997، ص55.

[2] . في أصول النحو، سعيد الأفغاني، ص46

[3] . ينظر: توجيه النظر إلى أصول الأثر، طاهر بن صالح السمعوني الجزائري، تح عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط1، 1995،ج1، ص40

[4] . ينظر:موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف ،خديجة الحديثي، دار الرشيد للنشر، العراق، (د،ط)، (د،ت)، ص5

وقد أثارت قضية الاستشهاد به جدلا واسعا بينهم، ـ رغم علمهم أن النبي صلى الله عليه وسلم أفصح من نطق الضاد ومن أوتي جوامع الكلم ـ فانقسموا حوله إلى ثلاثة أقسام: الرافضين مطلقا على رأسهم ابن الضائع وابن حيان[1] ، المجيزين مطلقا كابن مالك، وغيره[2]، والذي اتخذوا موقفا وسطا بين ذلك، من بينهم الشاطبي[3] ، وارتضى ذلك جمْعٌ من المحدثين كالحديثي ومخزومي.

و هنا يجدر بنا أن نشير إلى أن النحاة الأوائل لم يناقشوا قضية الاستشهاد، ولم يثيروها، بل سكتوا عنها، الأمر الذي جعلهم يُظن بهم الرفض الاستشهاد، كما لم يثبت عنهم التصريح بالرفض، وتوهَم بعض المتأخرين امتناع القدامى عن الاستشهاد بالحديث، لعل مرده كون القدماء لم يكثروا من الاستشهاد به، أو ضمنوه تحت كلام العرب، ولم يصرحوا به، فهذا يعني أنهم يمنعون ذلك، حسب اعتقادهم، فلذلك لما يتطرقوا إلى مذهب المانعين للاستشهاد بالحديث، يشيرون إلى أنه مذهب أغلب النحاة، وهو ليس كذلك، فالسكوت لا يدل على القبول ولا على الرفض.

و إنّ كثيراًممن كتبوا في قضية الاستشهاد بالحديث النبوي لا يفرقون بين اللغويين والنحاة ، فيستدلون برأي أحدهما عن الآخر، وفي هذا الصدد يقول الشيخ أحمد الإسكندري ما نصه:«مضت ثمانية قرون والعلماء من أول أبي الأسود الدؤلي إلى ابن مالك، لا يحتجون بلفظ الحديث في اللغة،إلا الأحاديث المتواترة، وقد اختلف في عددها، فقيل ثلاثة، وقيل خمسة، إلى ستة عشر»[4]، وهذا مردود على حد رأي محمود فجال، الذي اعترض عليه، ورأى أن يُنبّه الباحثون المعاصرون على أن اللغويين المحدثين والقدامى استشهدوا بالحديث في مؤلفاتهم، ومن هؤلاء

[1] . ينظر: الاقتراح في أصول النحو، السيوطي، ط:المكتبة الأزهرية للتراث ص109،107، 110.

[2] – ينظر شرح الكافية، رضي الدين الاسترابادي، ج7، ص62 .65، ينظر: الحديث النبوي في النحو العربي، محمود فجال، ص314

[3] – ينظر خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط4، 2000، ج1، ص12، 13

[4] . الحديث النبوي في النحو العربي، محمود فجال،(مصدر سابق) 99

الذين استشهدوا به في مسائل اللغة : الخليل بن أحمد، عمرو بن العلاء والكسائي، وابن السكيت وابن قتيبة والمبرد،...[1]

ج – موقف ابن بادي من الاستشهاد من الحديث النبوي

وبعد قراءتنا لآثار ابن بادي تبين لنا أنه سلك مسلك أكثر النحاة في قضية الاستشهاد بالحديث النبوي في علمي النحو والصرف، وهو التقليل من الاستشهاد به، إذا ما قارناها بالقرآن الكريم، والشعر العربي، فاستشهد بهذه الأحاديث لتقعيد قاعدة وإثباتها، كما أنه يستشهد بها في القضايا الفقهية، والسلوكية الخارجة عن ميدان اللغة، حيث يمكننا أن نقول إنه لاينكر الاستشهاد بالحديث في علم النحو، سواء المروي لفظا أو معنى، إلا أنه لا يكثر منه للخلاف الحاصل بين العلماء، وأكثرَ من آي الذكر وأبيات الشعر في استشهاده النحوي، وهذا مرده للاتفاق عليها من طرف علماء النحو، والمتفق عليه أقوى من المختلف فيه، وهذا السبب هو الذي جعله يقلل من الاستشهاد به من غير إهمال له، ومما شد انتباهي أن الشيخ يعضد الحديث بشاهد قبله أو بعده أو بمعنى آخر أنه لا يستشهد بالحديث منفردا، بل تجد قبل الحديث المستدل به أو بعده آية أو بيتا شعريا أو قولا من أقوال العرب، والله أعلم.

وهذا الجدول يبين لنا الأحاديث التي استشهد بها ابن بادي في مؤلفاته اللغوية:

بلوغ الغاية	مقدم العي المصروم	شرح زينة الفتيان		
64 حديثا	64 حديثا	علم النحو	علم الصرف	علوم البلاغة
		23 حديث	ولا واحد	70 حديثا

ومن خلال الجدول يتضح لنا أنّ أعداد الأحاديث كانت متقاربة جدا، وربما كانت تتماشى وحجم المؤلَّف، فمثلا علم النحو من شرح زينة الفتيان أقل حجما من مقدم العي وبلوغ الغاية، لذا استغنى عن بعض الأحاديث

[1]. ينظر:المصدر السابق، ص100

فيه تماشيا، أضف إلى ذلك نلاحظ أنه مجموع الأحاديث في جميع مؤلفاته اللغوية لا يصل إلى عدد شواهده شعرية في علم النحو من شرح زينة الفتيان، فضلا عن غيره.

ومن الأحاديث التي استشهد بها، نذكر مايلي :

01-في باب الحال رأى الشيخ أن الحال يأتي بالنكرة بلا مسوغ نادرا واستشهد بحديث وهو :" صَلّى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قَاعْدًا وَصَلَّى وَرَاءَهُ رِجَالٌ قِيَامًا "[1] قياما حال من رجال النكرة بلا مسوغ[2]

02-تجب في المفعول لهشروط، فإن اختل شرط منها لزم جره بحرف جر اللام أو غيرها واستدل على جره بغير اللام بحرف بمعناها وهو حرف الباء بقوله صلى الله عليه وسلم:" دَخَلَتْ اِمْرَأَةٌ النّارَ فِي هِرّةٍ حَبَسَتْهَا"[3] أي من أجلها[4]

03-وأثناء حديثه عن أسماء الأفعال ومعانيها ذكر منها "بخ" ورأى أنها تأتي بمعنى أستعظم واستدل على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم :" بَخٍ بَخٍ ذَاكَ مَالٌ رَابِحٌ"[5]أي استعظم أو استحسن ذاك مال رابح[6]

04-ومن المعلوم أن النون في الأفعال الخمسة لا تحذف إلا في حالة النصب أو حالة الجزم ، ورأى بأنها تحذف حتى في حالة الرفع ، لكن حذفها قليل ، واستدل على حذفها بقوله صلى الله عليه وسلم :" والذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ تَدْخَلُواْ الجَنّة حتَّى تُؤْمِنُواْ وَلَا تُؤمِنُواْ حَتّى تَحَابُواْ "[7] أي لا تدخلون ، ولا تؤمنون [8].

---

[1] روت الحديث السيدة عائشة، ينظر: الموطأ للإمام مالك، تح: بشار عواد ومحمود خليل، مؤسسة الرسالة، (د،ط)،1412هـ،ج1،ص134 تحت رقم 340، وصحيح الإمام البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، ج1،ص139، تحت 656

[2]. ينظر شرح زينة الفتيان، مرجع سابق ص 213

[3] . راويا الحديث أبوهريرة وعبد الله بن عمر ، ينظر : صحيح البخاري ج3،ص112 رقم الحديث 2365.

[4] . ينظر شرح زينة الفتيان، مرجع سابق ص204

[5] . رواه خادم رسول الله أنس بن مالك، ينظر: الحديث في صحيح مسلم، تح : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،(د،ط)(د،ت) ج3،ص 1509 تحت رقم1900.

[6] . ينظر:شرح زينة الفتيان مرجع السابق ص149.

[7] . رواه أبو هريرة، ينظر: صحيح ابن حبان، تح: شعيب الأنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1988،1م، ج1،ص472، تحت رقم236 .

[8]. ينظر: شرح زينة الفتيان . فن النحو ، مرجع سابق،ص 123

05ـ كما استشهد على أن المنصوب على الاختصاص بفعل مقدر تقدير أخص وجوبا لا يكون الا اسما ظاهرا بعد ضمير المتكلم ومنها أنه يأتي مضافا وهو الأكثر بألفاظ معلومة وهي: "بني ، معشر ، أهل آل وبنات" بقوله صلى الله عليه وسلم :" نَحْنُ مَعَاشِرَ الأَنْبِيَاءِ لاَ نُورثُ ..[1]" بنصب معاشرَ[2] على الاختصاص بفعل مقدر أخص وجوبا بعد الضمير نحن.[3]

06ـ حَمْلُ ما المصدرية على أختها أن المصدرية، فينصب بها لغة، واستشهد على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم : «**كَمَا تَكُونُواْ يُوَلَّى عَلَيكُمْ**»[4]؛ أيْ كما تكونون[5]

07ـ عند حديثه عن لام الأمر[6]، ذكر بأن جزمها للفعل المتكلم وحده، أو المشارك غيره مبنيا للفاعل قليل، واستشهد على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم: «**قُومُواْ فَلأُصَلِّ لَكُمْ**»[7]، و أقل من ذلك ،جزمها لفعل المخاطب مبنياً للفاعل واستشهد بقراءة: ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ﴾[8]، وقوله صلى الله عليه وسلم:«**لِتَأْخُذُواْ مَصَافَّكُمْ**»[9]

---

[1] . لم يرد بهذا اللفظ في كتب السنن والصحاح، ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل تفسير ابن جزي، تح: عبد الله الخالدي دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، 1416هـ، ج1،ص477

[2]. إعراب الحديث " نحن ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، معاشر: مفعول به منصوب على الاختصاص بأخص وجوبا وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف ، الأنبياء مضاف إليه ، لا نافية ، نورث : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والفاعل مستتر تقديره نحن، وجملة (لا نورث) في محل رفع خبر

[3] . ينظر المصدر السابق،(شرح زينة الفتيان . فن النحو .) ص203.

[4]–حديث ضعيف. ينظر:التذكرة في الأحاديث المشتهرة، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (794هـ). تح: مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية _بيروت_. ط1، 1406هـ–1986م. ص: 215. و سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، محمد ناصر الدين الألباني (1420هـ). دار المعارف _الرياض_. ط1، : 1412هـ–1992م. رقم الحديث: 320، ج: 01، ص: 490.

[5] . بلوغ الغاية ص218

[6] . بلوغ الغاية ، ص235

[7]– صحيح الإمام البخاري. تحت رقم : 380، ج: 01، ص: 86.

[8]– سورة يونس، من الآية: 58. ورويت القراءة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ بها يزيد بن القعقاع ويعقوب والحسن. ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج: 08، ص: 354.

[9]– لم أجده بهذا اللفظ في ماوقفت عليه من مصادر الحديث. ينظر: تفسير القرطبي. ج: 08، ص: 354، ولم يعلق عليه، و ينظر: تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (762هـ).

08. ومن استشهاده بالحديث النبوي في غير ميدان اللغة، عند حديثه عن انتهاز الفرص في ما يفيد والابتعاد عما يضر،[1]يقول" ففي حديث ابن عباس عن الحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو يعظه: «**اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ** قَبْلَ مَوْتِكَ»[2].وفي الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «نِعْمَتَان مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ»[3].

09- لا يقوم ابن بادي بتخريج بعض الأحاديث التي يستشهد بها، ومن ذلك عند كلامه فضل النحو، حيث يُمنع المرءُ قراءةَ الحديث إلا إذا حصّل شيئا من قواعد النحو، وجعلوا اللاحن داخلا في وعيد حديث"مَنْ كَذَبَ عَلِيّ مُتعَمّدًا فليتبؤْ مَقْعَدَهُ مِنَ النّار"[4]

10 – ومن المواضع التي استشهد فيها بالحديث النبوي، منصوب النواسخ كان وأخواتها وظن وأخواتها، وأدخل بكاف التشبيه، حيث يخير فيه بين الاتصال والانفصال، نحو: الصديق كنته أو كنت إياه، ومن اتصاله بعد المذكورات قوله صلى عليه وسلم:" **إِنْ يَكُنْهُ فلنْ تسلطَ عَلَيْهِ، وإن لَمْ يكنهُ فَلاَ خَيْرَ لَكَ في قتلِهِ**" ، وأردفه ببيت من الشعر[5].

تح: عبد الله بن عبد الرحمن السعد. دار ابن خزيمة _الرياض_. ط1: 1414هـ- 19. ج: 02، ص: 127، وقال عنه: حديث غريب.

[1] . بلوغ الغاية، ص 211.

[2]- رواه عبد الله بن ميمون، السنن الكبرى،النسائي،تح: حسن عبد المنعم شبلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2001م،ج: 10، ص: 400رقم الحديث: 11832.

[3]- رواه ابن عباس، مسند الإمام أحمد، تح: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 2001م، ج: 05، ص: 277، تحت رقم: 3207.

[4] - ينظر بلوغ الغاية، ص89، عمدة القاري شرح البخاري، محمود الغيتابي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،(دط)، (د،ت) ج2،ص132

[5]-ينظر بلوغ الغاية، ص166

11- وقد تزاد على إن الشرطية ما أو لا وتعمل معهما، واستشهد لذلك، وقد تهمل إن فلا تعمل كقوله صلى الله عليه وسلم :" **إلّا تَرَاهُ فإنّه يَرَاكَ"**[1]، وقد يحذف شرطها إن دل عليبه دليل.[2]

المطلب الثالث ـ الشعر العربي وموقف محمد بن بادي من الاستشهاد به:

أ- الشعر العربي:

يعد الشعر العربي ديوان العرب الذي يحفظ مآثرهم وبطولاتهم ويخلد أفكارهم واعتقاداتهم وأيامهم ، ولما كان كذلك وجب على دارسي العربية بمختلف علومها نحو وصرف ومعان وبيان وبديع ، الرجوع إليه والاعتماد عليه في الاستشهاد به في ميدانها، وتبينَ الأساليب التي امتاز بها هذا الشعر، الذي تكلمته العربُ سليقة، قبل تسلل اللحن إلى ألسنتهم.

وللمنزلة والمكانة التي بلغها الشعر، تجد علماء اللغة والتفسير والفقه والحديث يحتجون به كلٌ في ميدانه، فإن خفي عليهم لفظ لجؤواْ إليه، وقد كان حبر الأمة وترجمان قرآنها عبد الله بن عباس يقول في ما نقله الإمام السيوطي :" إِذَا سَأَلْتُمُونِي عَنْ غَرِيبِ الْقُرْآنِ فَالْتَمِسُوهُ فِي الشِّعْرِ فَإِنَّ الشِّعْرَ دِيوَانُ الْعَرَبِ "[3]

وقد لقي اهتماما كبيرا من طرف اللغويين فاعتمدوا عليه في استشهادهم، حيث عدوه من أولى الدعائم والركائز التي يُعول عليه عندهم ـ بعد القرآن الكريم والحديث النبوي ـ حتى ولو كان مجهولا قائلُه و صدر من ثقة معلوم عندهم، يُعتمد عليه.

وبدافع الغيرة والحرص منهم على سلامة اللغة وصفائها،حدد اللغويون النحاة أزمنةً وأمكنةً يُستشهد بشعر شعرائها، وكان آخر المستشهدين بشعرهم إبراهيم بن هرمة ، حيث«جعلوا منتصف المئة الثانية للهجرة حدا للذين يصح الاستشهاد بشعرهم من الحضرين ،فإبراهيم بن هرمة آخر من يستشهد بشعره وبشار بن برد أول الشعراء

[1] - صحيح مسلم. رقم الحديث: 05، ج: 01، ص: 39

[2] - ينظر المرجع السابق، ص236

[3]. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمان السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د،ط)، 1974،ج2، ص 67

المحدثين الذين لا يحتج بشعرهم على متن اللغة وقواعدها »[1] فيُفهم من هذا القول لا يستشهد بشعر أهل الحضر بعد إبراهيم بن هرمة، و ما جاء من شعرهم فيأتي على سبيل التمثيل والمؤانسة، أما أهل البدو فلو بقوأ على سجيتهم وفصاحة ألسنتهم يصح الاستشهاد بشعرهم بعده مالم يجاوروأ العجم، أو يخالطوهم، ولهذا نرى العلماء استمروا في التدوين عنهم حتى القرن الرابع الهجري حين فسدت ألسنتهم و طم اللحن فيها.

أمّا الضوابط المكانية فاعتمدوا على مدى القرب والبعد، فكلما بعُدت العرب من القبائل العجمية كانت أفضل من الأقرب إليهم مسافة، فاختلفت بذلك درجات الاحتجاج بها، فأُخذ عن قريش وهي أفصحهم لسانا، وأسهلهم منطقا، وعن قيس، و تميم، وأسد، ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين، ولم يأخذ عن غيرهم من القبائل الحاضرة ولا البوادي المجاورة للأمم الأخرى كلخم وجذام وقضاعة وغسان واياد وغيرهم[2]، و«علة امتناع ذلك ما عرض للغات الحاضرة وأهل المدر من الاختلال والفساد والخطل، ولو علم أن أهل باقون على فصاحتهم ولم يعترض شيء من الفساد للغتهم لوجب الأخذ عنهم كما يأخذ عن أهل الوبر »[3] فلو بقي أهل المدن والحواضر على فصاحة ألسنتهم يحتج بشعرهم، وعلى النقيض« لو فشا في أهل الوبر ما شاع في أهل المدر من اضطراب الألسنة وخبالها »[4]، يُرد شعرهم و لا يكون حجة للفساد الحاصل فيه خاصة في قواعد اللغة، وتُرفض لغتهم، إلا ما كان منه على سبيل الاستئناس والتمثيل، ووافقه الإمام السيوطي في ذلك.

إلّا الناظر للشواهد التي احتُجّ بها في كتب النحاة، يجد أنّ البصريين والكوفيين لم يكونوا ملتزمين بتلك الحدود الزمانية والمكانية حيث توسعوا وجاوزوا المسموح لقبائلَ تم منع الاستشهاد بشعرها،فهذا سيبويه اعتمد في كتابه على شعر بكر وتغلب وقيس وقضاعة.[5]

---

[1]. الموجز في قواعد اللغة العربية ، سعيد الأفغاني، دار الفكر،(د،ط)، 2003م، ص05 وما بعدها، ينظر: في أصول النحو ، سعيد الأفغاني، ص20

[2] . ينظر: في أصول النحو ، سعيد الأفغاني ص23

[3] . الخصائص ، أبو الفتح ابن جني ، الهيئة المصرية للكتاب، ط4، (د،ت)، ج2، ص07.

[4]. الخصائص ، أبو الفتح ابن جني، ج1، ص07

[5] – ينظر : القراءات القرآنية في ضوء القياس اللغوي والنحوي، (أطروحة دكتوراه)، حامد عبد المحسن كاظم الجنابي، الجامعة المسنصرية، كلية الآداب، 1996، ص10، 11، والقياس النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة، محمد عاشور السويح، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، مصراتة، ليبيا، ط1، 1986، ص41،43،75

وبالتالي لم تكن هذه الضوابط الزمانية والمكانية متفق عليها إجماعا من الناحية العملية التطبيقية من طرف كل اللغويين والنحويين بل اتفاقهم كان نظريا فقط، وأطبق العلماء على هذا التصنيف شبه إجماع عليه، ومن خرج عنه كان سببا في نقده، فابن مالك خرج عن ذلك، إذ اعتمد في نقله على لغات لخم وجذام و غسان ، فلامه أبوحيان على ذلك قائلا:«ليس ذلك من عادة أئمة هذا الشأن»[1]

كما اختلفوا أيضا في الشعر المجهول هل يصح الاستشهاد به أو لا يصح ؟ حيث انقسموا إلى قسمين، قسم معارض لذلك مخافة أن يكونالشعر مولدا أو محدثا،أو لمن لا يوثق بفصاحته كابن الأنباري، وقسم أجازه إن صدر من ثقة وعلى رأسهم ابن هشام، وإلا أسقطت كثير من الشواهد الشعرية المجهولة القائل من كتب النحاة، كالمبرد، وابن جني، وسيبويه وغيرهم، ولو سلمنا بصحة هذا القول لسقط الاحتجاج بخمسين بيتا مجهولة القائل احتج بها سيبويه في الكتاب، وكانت شواهده محل ثقة بين النحاة على مر العصور حيث اعتمدوها في استدلالاتهم.

ب – ابن بادي والاستشهاد بالشعر العربي:

ومن المعلوم أنّ الشعر يأتي في المرتبة الثالثة في الاستشهاد به بعد القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ورغم مكانته الثالثة، إلا أنه حظي بحظ وافر، بحيث يرى الباحث المطالع في أي كتاب من كتب النحاة كثرة الشواهد الشعرية، إذا ما قارنها بالشواهد القرآنية و الحديثية المحتج بها، فمثلا سيبويه احتج بألف وخمسين بيتا فيما احتج المبرد بخمسمئة وستين بيتا شعريا.

وهذا المسلك سلكه شيخُنا ابنُ بادي، حيث أكثر من الشواهد الشعرية في جميع مصنفاته النحوية، كما تعامل مع الشاهد كتعامل أكثر النحاة له، فيذكر الشاهد الشعري ويعزوه لقائله، وأحيانا يذكره من غير عزو، وذلك كثير، مكتفيا بعبارة" وقوله ، كقوله ".

[1] ـ الاقتراح في أصول النحو ط/ دار القلم ص93

وهذا الجدول يوضح عدد الأبيات وأنصاف الأبيات التي استشهد بها في شروحه اللغوية:

بلوغ الغاية	مقدم العي المصروم	شرح زينة الفتيان		
1287 بيت	286بيت ونصفه	علم النحو	علم الصرف	علم البلاغة
		760 بيت	بيت شعري واحد	430 بيت

ومن خلال هذا الجدول يتبين لنا أنّ استشهاده بالشعر العربي فاق استشهاد بالقرآن والحديث معا، هذا إذا اعتقدنا أنه استشهد بالنصف من هاته الشواهد فقط في ميادين اللغة، والنصف الآخر في غيرها، ولم يكن الشيخ ابن بادي بدعا في ذلك، وإنما تتبع خطى النحاة الأُوّل، حيث كانوا يكثرون من استشهادهم بالشعر، خلافا لغيره، وكان استشهاده بالبيت أو شطره.

وأسلفنا القول بأنّ ابن بادي كان حريصا في عزو الأبيات الشعرية لأصحابها، إلا أنه كان يغفل عن بعضها، فيستشهد بها دون عزو، أضف إلى ذلك استشهاده بالمجهول والمختلف في نسبته من الأبيات، وهذا ما قد يَقدح فيه، وإن كان سبقه لذلك نحاة كثر، كسيبويه وابن هشام وغيرهما.

ومن الشواهد التي استشهد بها، و الغالب عنده يمتنع عن عزوها لأصحابها على سبيل التمثيل، نجد:

01ـ يرى أن المنصوب على الاختصاص يأتي اسما ظاهرا بعد ضمير التكلم ويكون **مضافا**، وهو الغالب، ويكون بألفاظ محددة " بني ، معشر وآل وأهل وبنات، فينصب بفعل مقدر وجوبا "أخص"[1] واحتج بقوله:

لَنَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ جُودٌ مؤثَل بِإِرْضَائِنا خيَر البَرِيَّة أَحْمَدُ[2]

وقوله : نَحْـــنُ بَنَاتُ طَارِقْ تَـمشِي عَلَى النّمَارِقْ[3]

ف(معشر وبنات)نصبتا على الاختصاص بفعل مقدر وجوبا تقديره أخص.

---

[1] . شرح زينة الفتيان –فن النحو– ص 198

[2] . ورد البيت بلا نسبة، ينظر:شرح الشواهد الشعرية، في أمات الكتب النحوية، محمد محمدشراب، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1 ،2007ج1،ص279

[3] . نسب البيت لهند بنت بياضة، ينظر:المرجع نفسه ج2،ص166

02ـ وفي باب المصدر رأى يجب حذف عامل المصدر في مواضع منها المصدر الآتي لتفصيل عاقبة أو جملة، واحتج بقوله : لأجهدنّ فإمّا دَرءُ وَاقِعَة تُخْشَى وإمّا بلُوغُ السُؤْلِ والأمَل [1]

أي فإما أدرأ واقعة تخشى، وإما بلوغ السؤل والأمل"[2]

03ـ كما احتج على تقدير فعل مثل يكون، وهو ويصنع، فيكون عاملا في المفعول معه بعد" ما وكيفّ" والواو بمعنى مع[3] بقوله:

وَمَا أَنتَ وَالسّيْر فِي مُتلف يُبْرِحُ بِالذّكْرِ الضّابِطِ[4] أي وما تصنع أنت مع السير

04 ـ وعند حديثه عن " زال وانفك وفتىء" لا تستعمل إلا بعد النفي أو شبهه، وسواء النفي بفعل أو اسم، متصلا أو منفصلا [5]، احتج للنفي بقوله:

ليسَ يَنفَكُ ذَا غنًى وَاعْتِزَازٍ كُلُّ ذِي عِفّةٍ مُقِلٍ قَنُوعُ[6]

05ـ وكذلك احتج على أفعال تعمل عمل كان، وهي أفعال التصيير التي بمعنى صار، ومنها استحال[7]، بقوله:

إنّ العدَواةَ تستحيل مودَّةً بتَدَارُكَ الهَفَواتِ بِالحَسَنَاتِ[8]

06ـ وكذلك احتج على جواز فصل هاء التنبيه من اسم الإشارة هذا بالضمير (أنا) بقول الشاعر

أَحَوْلِي تَنفُضُ اسْتُكَ مِذْرَوَيْهَا لِتَقْتُلَنِي فَهَا أَنَا ذَا عُمَارَا[9]

أي: فهذا أنا عمارا. وبنحو القسم كقوله[10]: [من البسيط]

تَعَلَّمَنْهَا لَعَمْرُ اللهِ ذَا قَسَماً فَاقْدِرْ بِذِرْعِكَ وَانظُرْ أَيْنَ تَنسَلِكُ[1]

---

[1] ـ ورد البيت بلا نسبة، ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص390

[2]. شرح زينة الفتيان – فن النحو – ص 202

[3] . المرجع نفسه، ص 208

[4] . البيت لأسامة بن الحارث الهذلي، ينظر:، المصدر السابق ج2،ص51

[5] . ينظر:مقدم العي المصروم، محمد بن بادي، تح: حاج أحمد الصديق(مصدر سابق) ص 159.158

[6] . لا يعرف قائله ورد بلا نسبة ، شرح الأشموني ج1، ص109

[7] . ينظر: المرجع السابق ص164

[8] . ورد البيت بلا نسبة، ينظر:همع الهوامع، السيوطي، ج1ص112

9– شرح ديوان عنترةبن شداد. الخطيب التبريزي. تح: مجيد طراد. دار الكتاب العربي ـبيروتـ. الطبعة الأولى: 1412هـ– 1992م. ص: 254. ولسان العرب. ج: 04، ص: 608.جذر(وخزانة الأدب. ج: 07، ص: 514.

[10]– هو: زهير ابن أبي سلمى (13ق هـ).

أي: تعلمن هذا قسماً لعمر الله[2]

07ـ واستشهد على مجيء الذي للجمع بمعنى الذين بقول الشاعر:

وَإِنَّ الذِي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ القَوْمُ كُلُّ القَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ[3]

والظاهر أن الذي قد تجيء للتثنية أيضاً قياساً على ذي في الإشارة كما تقدم ولم أر لها شاهدا"[4]

08 ـ واستشهد في باب (النواصب) على جواز تقديم معمول الفعل عليها، بقوله[5]: [من الرجز]

مَـهْ عَـاذِلِي فَهَائِمـاً لَـنْ أَبْرَحَا بِمِثْلِ أَوْ أَحْسَنَ مِن شَمْسِ الضُّحَى[6]

فهائماً خبر أبرح؛ أي: لن أبرح هائماً بمثل شمس الضحى أو أحسن من شمس الضحى"[7]

09 وقد يستشهد بأكثر من شاهد شعري لمسألة واحدة في موضع واحد بعينه، ومن ذلك عند حديثه عن أَمْ، وهي التي تقع بعد همزة التسوية الواقعة بعد سواء، و لا تجيء أم المتصلة إلا بعد إحدى الهمزتين، وقد تحذف بعدها إن أمن اللبس ...كقول الشاعر:

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتَ دَارِيَا بِسَبْعٍ رَمَيْن الحَجرَ أَمْ بِثَمَان أي: أبسبع

وكقول الآخر: كذبتْكَ عينُكَ أمْ رأيتَ بِوَاسِطٍ غَلَسَ الظَّلاَمِ مِنَ الرَّبَابِ خَيَالاَ أي: أكذبتْك[8]

---

[1]– الديوان. ص:81. ولسان العرب. ج:10، ص:424. (جذر)

[2] . بلوغ الغاية ص179

[3]– لسان العرب. ج: 02، ص: 349، جذر(فلج)، وخزانة الأدب. ج: 06، ص: 25.

[4] . بلوغ الغاية ص185

[5]–بغير نسبة في المصادر.

[6]– شرح ابن عقيل. ج: 01، ص: 277.

[7] . بلوغ الغاية،ص 214

[8] – ينظر مقدم العي، ص192

10ـ وقد يأتي بالبيت الشعري يعضد به مثلا عربيا أو أمثلة شخصية، ومن ذلك قوله في باب الاستثناء " إبدال ما بعد إلا مما قبلها إذا كان الكلام تاما منفيا، ولم يتقدم المستثنى على المستثنى منه، وإلا تأكد نصبه مطلقا نحو: ما قام القوم إلا زيدا الرجال[1] وكقوله:

وَمَالِي إلاَّ آلَ أحْمَد شيعةً وَمَالِي إلاّ مشعبُ الحقِّ مشْعَبُ

11ـ كما أنه يستشهد بالشعر في غير ميدان اللغة، ومن ذلك قوله عن الجِدّ وفضله"وفي المثل " من جد وجد" ولبعضهم:

أحْلِقْ بِذِي الصَّبْر أنْ يَظْفَرَ بِحَاجَتِهِ وَمُدْمِنُ القَرْعْ لِلأَبْوَاب أن يَلِجَا والله أعلم"[2]

12- لم يلزم في استشهاده بالشاهد الشعري في الحدود الزمنية والمكانية، التي حددها النحاة، وإنما كان يستشهد بشعر المحدثين والمولدين، ومن ذلك استشهاد ببيت شعري لابن هشام عند حديثه عن الأمر من الفعل اللفيف المفروق قِ من وقى، وعِ من وعى، وكلها تدخلها نون التوكيد، نحو عنّ، ورنّ،وإنّ كقوله:

إنّ هندُ المليحةَ الحسناءَ وأي من أضمرتْ لخلٍّ وفاءَ

الهمزة في إنّ فعل أمر والنون نون توكيد[3]

المطلب الرابع: أمثال و كلام الفصحاء ولغاتهم :

تُعد الأمثال وكلام العرب الفصحاء مصدرا من مصادر الاحتجاج اللغوي، فقد ضمت كتبُهم طائفةً منها، غير أنّ استشهادهم به كان أقل، أيْ لا يرقى لمنزلة الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث النبوي وأشعار العرب، ولعل

[1] – المرجع نفسه، ص232

[2] – المرجع السابق ، ص 193

[3] – ينظر:بلوغ الغاية ص209

ذلك مرده إبهام الأمثال في بعض الأحايين وخصوصيتها، كما أنهم« وجدوا في بيوت الشعر الأمثال، والأوابد ومنها الشواهد و الشوارد»[1]، الأمر الذي جعلهم لا يكثرون من الاستشهاد به.

ويُلاحظ ـ أيضا ـ في كتب النحاة القدامى والمحدثين أن الاحتجاج بالشعر أفشى كثيرا من احتجاجهم بالنثر، ولعل مرد ذلك سهولة حفظه في الأذهان وسرعة استحضاره، ويساعد في ذلك إيقاعاته الموسيقية، وبهذا يمثل الشعر الطبقة العليا من كلام العرب في البوادي والحواضر أكثر مما يمثلها كلامهم النثري.

ويُقصد بذلك،(الأمثال والحكم) لغة التخاطب بين أهل المدن وبين أعراب البادية حتى القرن الرابع الهجري، وكلام البلغاء في الجاهلية وفي الإسلام، كقس بن ساعدة و علي بن أبي طالب والحجاج بن يوسف الثقفي، وغيرهم، ومن مميزات شعرهم: إيجاز اللفظ وبلاغته، إصابة المعنى، وحسن التشبيه.

وقد احتج اللغويون والنحاة بالأمثال والحكم المقولة في عصر الاحتجاج لتقعيد قواعد النحو العربي وإثباتها، من غير أن ينسبوها إلى قائليها، فتَرَدُ في مصنفاتهم على نحو: ومن أقوال العرب، تقول العرب، هذا قولهم ....

أ- ابن بادي والاستشهاد بأقوال الفصحاء وأمثال العرب:

وهذا الجدول يبين لنا أقوال وأمثال العرب في شروح ابن بادي:

بلوغ الغاية	مقدم العي المصروم	شرح زينة الفتيان		
20 قول ومثل	08 قول ومثل	علم النحو	علم الصرف	علوم البلاغة
		08قول ومثل	لا شيء	02 مثلين

ومنخلال الجدول يتضح لنا أنّ ابنَ بادي قلل في شروحه من الاستشهاد بأمثال العرب وكلام فصحائها، كغيره من النحاة، ومن ذلك:

01ـ احتج بقول العرب« **ما مُسِيئًا مَن أَعْتَبْ**»في باب ما يعمل عمل كان وأخواتها وهي:" ما و لا ولات و إن" فإن انتقض نفيها بنحو إلا، وإعمالها مع انتقاض النفي بنحو إلا قليل، وأجازه بعضهم، وكذلك ما ورد عن

[1] – البيان والتبيين ، الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط07، 1998، ج02، ص09

العرب:" ما مُسيئًا مَنْ أَعْتَبْ" بإعمال ما مع تقدم الخبر[1] ، ما: نافية تعمل عمل كان، مسيئا: خبر ما منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، من: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .

02ـاحتج لقول مَن[2] يقول باسمية نعم وبئس بقول بعض العرب، حين بشر ببنت«واللهِ ما هي بنعمَ الولد»[3] وقول الآخر« نعم السيرُ على نِعْم البَعيرُ »[4] ، وعلامات الاسم دخول حرف عليه وهو" الباء وعلى" في القولين[5]

03ـ وكذلك احتج بمجيء اسم لا النافية معرفة فيؤول بالنكرة وجوبا[6]، بقولهم:«قَضِيَّةٌ وَلاَ أَبَا حَسَنٍ لَهَا»[7].

04 ـ في باب الأسماء الستة احتج على قصر (أب، أخ، حم) على الألف مطلقا في حالة الرفع والنصب والجر وإعرابها بالحركة المقدرة، بقولهم :« مُكْرَهٌ أَخَاكَ لاَ بَطَلٌ»[8]؛ أخاك نائب فاعل مكره مرفوع علامة رفعه ضمة مقدرة على الألف[9].

05ـ احتج أن العرب تغلب أحد الاسمين على الآخر كالعمرين (عمر وأبو بكر) والقمرين (الشمس والقمر) بقولهم :« ومنه قولهم: القلم إحدى اللسانين، والخال أحد الأبوين، واللبن أحد اللحمين[1]. والتغليب مطروق عند أهل البيان. وبعض النحاة[2] جعله شاذاً حفظاً للقاعدة...»[3]

---

[1] . ينظر: شرح زينة الفتيان –فن النحو– ص188

[2] . وهم الكوفيون.

[3] . ينظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك،بدر الدين بن محمد بن مالك، تح:محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2000 ج1،ص 333.

[4] . ينظر: المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

[5] ـ ينظر:شرح زينة الفتيان فن النحو(مرجع سابق) ص 157

[6] . ينظر: المرجع نفسه ص 196

[7] . ينظر: التذييل والتكميل ،أبوحيان الأندلسي، تح: حسن هنداوي، دار القلم ، دمشق، ط1،(د،ت)، ج5، ص286

8– مَثَل تقوله العرب، ونسب لبيهس المعروف بنعامة، ينظر: زهر الأكم في الأمثال والحكم، نور الدين اليوسي ، د. محمد حجي، د. محمد الأخضر، الشركة الجديدة – دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب ،ط1، 1981 م، ج02،ص16، 17

[9] . ينظر: بلوغ الغاية ص125

06 ـ و استشهد بقول العرب على تأخر ما يعود عليه لفظاً لا رتبة، فنحو: ضرب غلامَه زيدٌ؛ فالهاء عائد على زيد وهو متأخر لفظاً لا رتبة لأن رتبة الفاعل قبل رتبة المفعول وكقولهم:« في بيته يؤتى الحكم»[4]. وأما عوده على متأخر لفظاً ورتبة نحو: ضرب غلامُه زيداً فمنعه جمهور النحويين[5].

07ـ ولا يقاس عند الجمهور الذين لا يجيزون عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة إلا في ست مسائل جعلوا المتأخر فيها في حكم المتقدم لنكتة خاصة بها، وذكر منها الضمير المخبر عنه بمفسره، واستشهد على ذلك بقول العرب: هي النَّفس تتحمل ما حملت وهي العرب تقول ما شاءت[6]. فافهم ولا تسأم، والله أعلم وأحكم.[7]

08 ـ استشهد على جواز حذف صلة الموصول إن دل عليها دليل بقولهم" في المثل: بعد اللُّتَيَّا والتي[8]؛ أي بعد الخصلة التي من فظاعة شأنها كيت كيت، فحذفوا الصلة إيهاماً لقصر العبارة عن تصور شأنها"[9].

وقد يستشهد الشيخ بكلام العرب في غير ميدان اللغة، كأنْ يأتي به ليبين صحة قضية فقهية أو سلوكية، ومن ذلك:

09ـ عند حديثه عن التشمير وانتهاز الفرص في ما ينفع، والابتعاد عما يضر، واستشهد[10] بقولي العرب: ومن كلام العرب: (الدهر أبا العجب)[1]. ومن كلامهم: (الدهر حُبلى لا يُدرى متى تلد[2])

1- ينظر: المرجع السابق. ج: 02، ص: 213.

2- قال اليوسي: « وفي ذلك خلاف عند النحويين. والمشهور المنع، والصحيح جوازه؛ وإنّه لا يشترط اتفاق معنى المثنيين بل اللفظ فقط. ومما يشهد لصحته هذا الذي ذكرناه من الأمثلة فإنّها أمثال من كلام العرب». يراجع المصدر السابق، نفس الصفحة.

[3]بلوغ الغاية، ص130

[4]- مثل تقوله العرب على ألسنة الحيوان. ينظر:مجمع الأمثال، أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (518هـ). تح: محمد محيي الدين عبد الحميد. دار المعرفة ،بيروت،(د،ط)، (د،ت)،ج: 02، ص: 72.

[5]. المرجع السابق ص170

[6]- ينظر: الكشاف، جار الله الزمخشري (مصدر سابق)، ج: 03، ص: 187.

[7]. المرجع السابق، ص171

[8]- مجمع الأمثال. ج 01، ص: 91.

[9]. المرجع السابق، ص188.

[10]. ينظر:بلوغ الغاية، ص 211

10 ـ عند كلامه على العلم وفضله، وعند حديثه على منظومة وقاية المتعلم،[3]استشهد بقول العرب:" عند الامتحان يُكرم المرء أو يُهان"[4].

ب – اللغات

لكل مجتمع – مهما صغر أو كبر –لغةٌ يتخاطب به أهله، فتكَوّن بذلك رابطا قويا بينهم، في أبناء الجيل الواحد، ومن بعدهم من الأجيال المتعاقبة له، فاللغة تعد من العوامل التي تمتاز بها المجتمعات عن بعضها البعض، كما تكون دافعا في استمرار أقوال و أدب أبناء المجتمع، وتحميه من الاندثار إذا ما تم الحفاظ على اللغة، وذلك باستعمالها في التواصل.

فلغة العرب تعكس مظاهر حياة القبائل والعشائر العربية، التي عاشت في شبه الجزيرة العربية، حيث تفرعوا إلى قبائل ، فخُصّت كل قبيلة أو عشيرة بلهجة تتكلمها، وتلتزم بها، وتختلف هذه اللهجات والألسنة اختلافا يسيرا، وتتفاوت تلك اللغات لفظا وبلاغة، و كانت أفصحهم لغة قريش، إلا أن جمعيها يعتبر حجة يصح الاحتجاج به، والقياس عليه، وأفرد ابن جني بابا سماه :" باب اختلاف اللغات وكلّها حجة"[5]

ب/محمد بن بادي ولغات العرب:

استشهد ابن بادي بلغات العرب حيث كان يذكرها صريحة تارة، ويذكرها مبهمة بلفظ العموم تارة أخرى ومن عباراته(كقولهم، ومن العرب ، لغة ...) ومن استشهاده بلغات العرب من ذلك :

---

[1]– ينظر: محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء. أبو القاسم الحسين الراغب الأصفهاني. دار الأرقم _بيروت_.ط1، 1420 هـ ج، 02، ص 394.

[2]– ينظر: زهر الأكم في الأمثال والحكم، لليوسي. ج: 02، ص: 244.

[3]. بلوغ الغاية، ص96

[4]– مثل قديم. ينظر: مجمع الأمثال،ج: 02، ص: 37. ومقامات الحريري، القاسم بن علي الحريري ، دار الباز _مكة المكرمة_. ط: 1978. المقامة الحلوانية، ص: 25.

[5]. الخصائص، ابن جني، ج02، ص08

ـ **ومن العرب**[1] من يلزم الألف رفعا ونصبا وجرا، فيقدر الإعراب عليها، نحو جاء الزيدان ومررت بالزيدان[2]، وقول الشاعر:

فأَطْرَقَ إطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ رَأَى مُسَاغًا لِنَابَاهُ الشّجاع لَصَمّما[3]

ـ واعلم أن ما لا ينصرف قد يجر بالكسرة الظاهرة في لغة .

ـ **تميم**: الأفصح في لام الأمر و الدعاء الكسر ، ويجوز فتحها عند **تميم** نحو لَيقم زيد[4].

ـ **وبعضهم**[5]،يعرب هذا الجمع بالحركات الظاهرة مع التنوين، وبعضهم يعربه بالحركات بلا تنوين[6] كقوله صلى الله عليه وسلم: «**اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيهِم سِنِيناً كَسِنِينَ يُوسُفَ**»[7]..

كنانة: وكنانة من العرب يُجْرُون كلا وكلتا مجرى المثنى، سواء أضيفا إلى ظاهر أو مضمر، نحو: جاء كلا الزيدين ورأيت كلي الزيدين ومررت بكلي الزيدين[8].وهذا هو ظاهر إطلاق الناظم، واكتفى بذكر كلا، واثنين عن ذكر كلتا، واثنتين اختصاراً لوضوحهما "[9]

---

[1] . وهم: بنو الحارث بن كعب وزبيد وكنانة وخثعم وغيرهم، ينظر: الجمل في النحو، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي. تح: فخر الدين قباوة. الطبعة الخامسة: 1416هـ-1995م. ص: 175. معاني القرآن، للفراء. ج: 02، ص: 184

[2] . شرح زينة الفتيان –فن النحو- مصدر سابق، ص119

[3] . ديوان الملتمس الضبعي، تح: حسن كامل الصيرافي ، الشركة المصرية للطباعة والنشر، مصر ، د،ط، 1970، ص 34

[4]. شرح زينة الفتيان، فن النحو، ص 138

[5]- هم بعض بني تميم وبنو عامر. ينظر: شرح ابن عقيل. ج: 01، ص: 64.

[6]بلوغ الغاية ص126

[7]- بهذا اللفظ ورد في: سنن الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد البغدادي الدارقطني. تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون. مؤسسة الرسالة _بيروت_. ط1، 1424هـ-2004م. رقم: 1690، ج: 02، ص: 368.

[8]- قال الفراء: «وقد اجتمعت العرب عَلَى إثبات الألف فِي كِلا الرجلين فِي الرفع والنصب والخفض وهما اثنان، إلا بني كنانة فإنهم يقولون: رأيت كلي الرجلين ومررت بكلَي الرجلين. وهي قبيحة قليلة، مَضَوْا عَلَى القياس». يراجع: معاني القرآن، يحيى الفراء، ج: 02، ص: 184. وشرح ابن عقيل. ج:01، ص: 56. وهمع الهوامع. ج: 01، 151.

[9] . بلوغ الغاية ص131

ـ **بنو أسد:**أن من حكم المثنى وما ألحق به أن نونهما تكسر غالباً، وبنو أسد يفتحونها بعد الياء كقوله[1]: [من الطويل]:

عَلَى أَحْوَذِيَيْنَ اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةً فَمَا هِيَ إِلاَّ لَمْحَةٌ وَتَغِيبُ"[2]

ـ **هذيل**: اعلم أن هذيلاً يقلبون ألف المقصور ياء والفتحة قبلها كسرة ويدغمونها في ياء المتكلم فيقولون في نحو: فتاي وعصاي؛ فَتِيَّ وعَصِيَّ، ومنه قول أبي ذؤيب (27هـ): [من الرجز]

سَبَقُواْ هَوِيَّ وَأَعْنَقُواْ لِهَوَاهُمُ فَتُخُرِّمُواْ وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ[3]

الأصل: هواي."[4]

ـ **تميم** :أنّ تميماً لا ينطقون بهذه اللام في الإشارة أصلاً. وأن أصلها السكون لكنها تُكسر للتخلص في نحو: ذلك وتيلك؛ ليلّا يتوهم أنها لام الجر مع الضمير. وقد يبقى سكونها ويحذف ما قبلها من ياء أو ألف كتلك بكسر التاء وتلك بفتحها. والله أعلم وأحكم"[5]

ـ **لغة بني الحارث بن كعب وبعض بني ربيعة:**اعلم أن حذف النون من الموصول في التثنية والجمع لغة[6] وخرج عليها قوله تعالى: ﴿وَخُضْتُمْ كَالذِے خَاضُوٓاْ﴾[7]؛ أي:كالذين [8].

ويلاحظ من خلال الشواهد وأعدادها أنّ ابن بادي أكثر من الشواهد الشعرية ليأتي بعدها القرآن الكريم ويثلث بالحديث النبوي، ويأتي في نهاية الشواهد الأمثال والحكم ولهجات العرب.

1- هو: حميد بن ثور الهلالي (30هـ؟)

[2] . المرجع السابق ص 132

3- ديوان أبي ذؤيب، ديوان أبي ذؤيب الهذلي. تح: أحمد خليل الشال. مركز الدراسات والبحوث الإسلامية _مصر_. الطبعة الأولى: 1435هـ-2014م. ص: 49.

[4] . بلوغ الغاية، ص 223....

[5] . المرجع نفسه ، ص178.

[6]- هي لغة بني الحرث بن كعب وبعض بني ربيعة.

[7]- سورة التوبة، من الآية: 69.

[8] . المرجع السابق ، ص182

إضافة إلى هذه الشواهد التي استشهد بها ابن بادي بدءا من القرآن الكريم ومرورا بالحديث النبوي وكلام العرب شعرا ونثرا وصولا إلى لهجات العرب، نجده يكثر من بنات أفكاره، فامتلأت شروحه اللغوية بأمثلة شخصية بسيطة تقرب القاعدة للطلاب، حيث لا تدفعه لبذل جهد فكري، وغالبا ما يقدمها على الشواهد، فتكون تمهيداًللشواهد التي يسرد بعضها، وتكون عضدا وتعزز المثال الذي أتى به.

ولا شك أن استمرار اللغة وبقائها على سجية أهلها، مسندٌ إلى التزام أهلها والمتحدثين الغيورين عليها بضوابطها وأعرافها التي امتازت بها، مع الحرص الشديد للأخذ بالشواهد المختلفة .

وإذا أراد أهلُ اللغة بقاءَ تلك الاستعمالات اللغوية ودلالاتِها التي تكلمها الفصحاء سليقة معروفة حية في الأذهان جارية في الاستعمال، قاموا بتكثيف الدراسات اللغوية، ولا ينبغي الأخذ من الشواهد إلا ما كان من نصوص العصور التي حددها النحاة زمانا ومكانا، وعصر القرآن والحديث النبوي.[1]

وبناءً على ما سبق، نستنتج أنّ الشيخَ محمّدَ بنَ بادي يميل إلى الاستشهاد بكلام العرب شعرا ونثرا، كما أنه يعتمد في استشهاده على الأبيات المجهولة القائل، ما يدل على أنه يسلك في ذلك طريق المجيزين، كما أنه يجوز الاستشهاد بالشواهد المتعددة الروايات، فيما ينكر البعض ذلك منهم سعيد الأفغاني و الأنباري والسيوطي، و يعتمد ابن بادي في استشهاده على القرآن الكريم وقراءاته بما فيها الشاذة وإن كان لا يتعبد بتلاوتها فهي تبقى مصدرا هاما لما تحويه من الثروة اللغوية، بيد أننا نجده يتأثر بالإمام السيوطي الذي ينكر الاستشهاد بالحديث النبوي في ميدان النحو والصرف، فجاءت استشهاداته بالحديث النبوي قليلة جدا.

وبعد بسطِنا مصادر الاستشهاد النحوي لدى النحاة، وتبيين موقف الشيخ ابن بادي منها،انطلاقا من مصنفاته النحوية واللغوية، تتبادر للأذهان استفسارات وتساؤلات تود لو يُجاب عنها، ما هو منهج الشيخ ابن بادي الكنتي في الدرس النحوي، أعني موقفه من أصول النحو وقضية المصطلح؟ وما موقفه من أراء النحاة البصريين والكوفيين؟ وهل كانت له اختيارات نحوية؟

[1] . ينظر :الاحتجاج بالشعر باللغة الواقع ودلالته، محمد حسن جبل، دار الفكر العربي، القاهرة، (د،ط)، (د،ت)، ص47وما بعدها

المبحث الثاني: منهجه في الدرس النحوي

المطلب الأول:محمد بن بادي وأصول النحو

1. توظيف المصطلح النحوي

2 ـموقفه من السماع

3 . موقفه من القياس

4. تعليلاته النحوية

5 . نظرية العامل النحوي

المطلب الثاني: موقفه من آراء النحاة

1. ما وافق فيه البصريين

2. ما وافق فيه الكوفيين

3. اختياراته النحوية

المبحث الثاني: منهجه في الدرس النجوي

المطلب الأول: ابن بادي وأصول النحو

أصّل النحاة للنحو أصولا يرتكز عليها ومن أشهرها : قضية المصطلح والسماع والقياس والتعليل والعامل، لذا كان من اللازم علينا توضيح موقف الشيخ ابن بادي من هذه الأصول التي لا مناص للنحوي منها.

1/ **المصطلح**:اهتم العلماء بالمصطلح وأولوه عناية خاصة، بحيث أصبح لكل مصطلح حقله، الذي يختص به، ويعدّ المصطلح من أهم الوسائل، التي تُبنى عليها ثقافةُ أمة من الأمم، وقد شهد المصطلح قفزة في العصر الحديث، مما جعله علْما له أسسُه وقوانينُه.

تعريف المصطلح لغة :مأخوذ من جذر "صلح"، وهو اسم مفعول مشتق من الفعل اصطلح،وفي المعاجم العربية يدور معناه على ضد الفساد، والاتفاق، تقول تصالح القوم، مصالحة وصلاحا وتصالحا واصطلحا عليه أي اتفاقا عليه[1].

اصطلاحا : :يُعَرف المصطلح بأنه«اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص»[2] و بعبارة أخرى هو اتفاق جماعة أو طائفة ما على وضع لفظ بإزاء المعنى، فإن الاتفاق بين جماعة الفقهاء ينتج عنهم مصطلحا فقهيا، وبين المحدثين مصطلحا حديثا، ويتمخض على اتفاق النحاة مصطلحا نحويا، وهكذا بين كل طائفة اتفاق على استعمال اللفظ في التعبير عن الأفكار والمعاني، بإخراجه عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد[3].

---

[1] . ينظر: لسان العرب،ابن منظور، دار الصادر، بيروت، لبنان، ط1، 1992، " صلح" ص516.515، و أساس البلاغة،الزمخشري، تح: مزيد نعيم وشوقي المغري، مكتبة لبنان وناشرون، بيروت، ط1، 1998،ج3،ص 460،ومقاييس اللغة ، الحسن بن فارس الرازي، تح: عبد السلام هارون ، دار الجيل، بيروت 1991،ص 303، معجم الصحاح،الجوهري ، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت لبنان،ط2،ج1،جذر"صلح" ص383

[2] . تاج العروس،مرتضى الزبيدي، تح: حسين نصار، مطبعة حكومة الكويت، 1969، ج6،ص55

[3] . ينظر: المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر ق 3هـ ،عوض القوزي، عمادة شؤون جامعة الرياض، ط1، المملكة العربية السعودية،1981، ص7، التعريفات،الجرجاجي،تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط1، لبنان، 1985،ص28، الكليات معجم في المصطلحات والفروق الفردية ،أبو البقاء الكفوي، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط2، 1998، ص130

ابن بادي والمصطلح النحوي:

لقد عاشت الأجيال اللاحقة من النحاة عالة على النحاة المتقدمين يتمثلون تراثهم ويهتدون به، في كافة المجالات، حتى مجال المصطلح الذي ظل الخلاف فيه قائما بين مدرستي النحو ردحا من الزمن، مما أدى عند المتأخرين من الباحثين إلى شيوع هذا مصطلح بصري وذاك كوفي.

واعتمد محمد بن بادي في مصنفاته كلها على المصطلحات البصرية، ويندر استعماله للمصطلحات الكوفية، ومن بين المصطلحات البصرية التي وظفها الشيخ، وتداولت في مصنفاته، نجد مايلي:

01ـ ضمير الشأن: ويسمى " ضمير القصة" ويقابله عند الكوفيين " الضمير المجهول" ومنه قوله سيدي محمد بن بادي عند حديثه عن كان وأخوتها:« ولم يكن اسمها ضمير شأن حكم معتبر عند النحاة، إذا لم يخالف فيه واحد، ولم أقف على جواز نصب الاسمين بعدها»[1]

02- اسم الفعل: وظف الشيخ هذا المصطلح في قوله:«ولاسم الفعل عمل كعمل الفعل الذي هو بمعناه؛ فيلزم إن كان الفعل الذي هو بمعناه لازماً، ويتعدى إن كان متعدياً وبالحرف الذي يتعدى به»[2]، وأورده أيضا في قوله:« وهذا ولتعلم أنه لا يقاس من اسم الفعل إلا وزن فعال»[3]

03ـ الحال: ويقابله عند الكوفيين " القطع" ويوظفه الشيخ سيدي محمد بن بادي في مواطن كثيرة منها في قوله:"واعلم أنه يشترط في الحال أن تكون وصفا، فلا تكون اسم عين إلا بتأويله بالوصف"[4]، ونجد ذلك أيضا في قوله:" وسيأتي ما يجوز فيه تقدم الحال مطلقا"[5]

[1] مقدم العي المصروم، ص154

[2] – بلوغ الغاية، ص289.

[3] شرح زينة الفتيان – فن النحو- ص150

[4] مقدم العي المصروم، 217

[5] بلوغ الغاية، ص454

04 ـ التوكيد: ويطلق عليه التكرير ويقابله عند الكوفيين" التشديد" ووظفه في قوله:« وقد تقدم أنه لا فاعل للفعل المؤكد توكيد لفظيا»[1]ومن ذلك أيضا في قوله:«ولا يزاد التوكيد اللفظي على ثلاث كما قال بعضهم»[2]،

05 ـ اسم الفاعل: ويقابله عند الكوفيين" الفعل الدائم" فهو عندهم فعلا ثالثا، واستعمل الشيخ هذا المصطلح في شروحه، ومن ذلك في قوله:"ومثل الفعل فيما تقدم من نقصان ولزوم وتعد ما تولد منه كاسم الفاعل"[3]، وجاء أيضا في قوله: " اسم الفاعل غير المقرون بال لا يعمل إلا بشرطين، أن يكون غير ماضي وأن يكون معتمدا بأن يكون صفة"[4] ، ووظف الكثير من المصطلحات البصرية في مؤلفاته، مثل ، النفي ، البدل التمييز وغيرها.

ومن المصطلحات الكوفية التي استعملها محمد بن بادي حيث نجد منها:

01 ـ النعت : يقابله عند البصريين (الصفة)، فقد عبر به كبار النحاة البصريين الأوائل كأمثال الخليل وسيبويه، وهذا ما يجعلنا ندرك أنه ليس من إنشاء الكوفيين، ولعل كثرةَ استعمالهم له ظُنّ أنه من مصطلحاتهم، استعمله الشيخ عند حديثه عن النعت قال:« النعت عبارة البصريين و يرادفه الصفة والوصف عند الكوفيين»[5]، وأشار إليه في قوله:« ويأتي النعت جملة بعد النكرات، والقاعدة المستقرة أنّ الجمل بعد المعارف أحوال وبعد النكرات نعوت»[6]

[1]- بلوغ الغاية 624، شرح زينة الفتيان –فن النحو-، ص301

[2] شرح زينة الفتيان، (فن النحو)، ص303

[3]المرجع السابق ص145

[4] ينظر:بلوغ الغاية، ص381

[5] . المرجع نفسه ص599، النعت يكثر استعماله عند الكوفيين، وربما قاله البصريون قليلا، وإنما يعرف عنهم إطلاقهم الوصف والصفة، يقول أبو حيان:«والتعبير به (النعت)اصطلاح الكوفيين ، وربما قاله البصريون، والأكثر عندهم الوصف والصفة» ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، السيوطي ، تح: عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية ، مصر،(د،ط)(د،ت)، ج03، ص145

[6] – زينة الفتيان، فن النحو، ص290

02 ـ الخفض: يقابله عند البصريين (الجر) فالشيخ يطلق المصطلحين (الخفض والجر)، ورد اللفظان في قوله:«ومعنى الخفض بالمجاورة أن يجاور الاسم المنصوب أو المرفوع الاسم المجرور فيجر بجره»[1]، وقوله عند حديثه عن الفعل المتعل الآخر قال:« وقد تقدم أنه يجزم بحرف العلة، ولا خفض في الأفعال»[2]

03. لا التبرئة : يسميها البصريون (لا النافية للجنس)، جاء في حديثه لا التبرئة قوله:«ومن مرفوعات الأسماء خبر لا النافية للجنس ولا هذه تعمل عمل إن من نصب الاسم ورفع الخبر ... وتسمى بلا النافية للجنس من المجاز العقلي في النسبة الإيقاعية، وتسمى لا التبرئة لأنها تدل على تبرئة الجنس من الخبر»[3]

04 ـ النسق: يقابله عند البصريين العطف أو الشركة، ذُكر في قوله:« عطف النسق .. وهو العطف بحرف من الحروف الآتية، ويسمى العطف بها عند البصريين شركة وعند الكوفيين نسقا وهو المتداول»[4]

05. التفسير : يقابله عند البصريين التمييز، استعمله عند حديثه عن التمييز فقال:« والتمييز ويقال له التمييز والمميز والتبيين والمبين والتفسير والمفسر»[5]، وفي موضع آخر يقول:« ..أفاد النظم أن التمييز هو المفسر لإبهام الذوات والأعداد أو كنايتها أو النسب في الجمل ..»[6].

لكن اللافت للنظر أن محمد ابن بادي لم يثبت على المصطلحات الكوفية، بل كان يسميها كما هي عند البصريين فيطلق النعت كما يطلق الصفة، ومثاله إطلاقه الصفة على النعت في معرض حديثه عن المبتدأ«لا يكون إلا ..اسم عين نحو: زيد قائم، أو ضمير نحو: أنت قائم، أوصفة نحو: أقائم زيد»[7]،ويُطلق الجر كما يُطلق الخفض، ومثاله عن الجر قوله:« والعامل إما لفظي كحروف الجر، والجوازم ...»[8]، وقوله عند حديثه عن الاسم الذي ياء

[1] . بلوغ الغاية، ص595، ينظر: شرح زينة الفتيان ص255

[2] المرجع نفسه ، ص125

[3] . بلوغ الغاية، ص 370

[4] . المرجع السابق، ص 608

[5] . المرجع نفسه، ص 472

[6]. شرح زينة الفتيان . فن النحو. مصدر سابق ص 221

[7] – المرجع نفسه ، ص 166

[8]– المرجع نفسه ، ص113

المتكلم:« فيقدرعلى ما قبل ياء المتكلم الرفع والنصب والجر في الأسماء»[1]، ويطلق لا التبرئة وكذلك لا النافية للجنس[2]، وكأنه ارتضى هاته المصطلحات من بين سائر المصطلحات الكوفية، وهذا ما يوافق قول أحد المعاصرين عن المصطلحات الكوفية :« هذه المصطلحات ظلت لا تسود في النحو العربي إذا نحن استثنينا مصطلح النعت، وعطف النسق، لأن نظامه الذي وضعه البصريون هو الذي عم بين العلماء والناس في جميع الأمصار و الأعصار»[3]

ولا غرابة في أن يستعمل ابن بادي المصطلحات الكوفية مع ميله إلى أراء البصريين وأقوالهم في المسائل النحوية« ذلك لأن كثيرا من المصطلحات الكوفية قد شاعت في بيئات الدرس النحوية، فلم يكن من السهل تجاهلها والإضراب عنها»[4].

ونجد أن الشيخ سيدي محمد بن بادي وظف مصطلحات لم تكن من صنع البصريين والكوفيين، وإنما من وضع واجتهاد ابن مالك، أو يرجع له الفضل في انتشارها، ومن ذلك مصطلح الشبه الوضعي، والمعرف بأداة التعريف[5]، أُطلق عليه " المعرف باللام، المعرف بأل" ، والنائب عن الفاعل ونائب الفاعل[6]، فأطلق عليه" المفعول الذي لم يسم فاعله، مالم يسم فاعله" ، وبدل المطابق[7]، فتعددت تسمياته عند مَن قبله، فأطلقوا عليه" بدل الكل من الكل، بدل الشيء من الشيء، بدل كل من كل"، حيث لقيت مصطلحاته استحسانا عند بعض المتأخرين، فيما اعترض البعض على مصطلحات أخرى،

وفي هذا نرى أن ابن بادي كان يتحرى في توظيفه للمصطلح النحوي الدقة في دلالته، الاختصار في عبارته، و أن يكون جامعا مانعا، فمثلا، بدل المطابق مختصر في اللفظ موفٍ بالدلالة، وجامع لكل صور البدل المطابق،

[1]- المرجع السابق ، ص125

[2] – ينظر:بلوغ الغاية، ص 370، وزينة الفتيان، ص194

[3] – المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط07،(د،ت) ج01، 167

[4] – الدرس النحوي في بغداد، مهدي مخزومي، دار الحرية للطباعة، بغداد، (د،ط)، 1975، ص130

[5] ينظر:بلوغ الغاية، ص196

[6] ينظر: شرح زينة الفتيان،– فن النحو– ص164، بلوغ الغاية، ص293،

[7] ينظر: مقدم العي المصروم، ص201 ، ينظر شرح زينة الفتيان، –فن النحو– ص 304، بلوغ الغاية، ص631

ومع ذلك استخدم الشيخ مصطلحات أخرى لهذا البدل، وكذلك النائب عن الفاعل استخدمه لاختصاره وشموله ووضوحه عن المصطلحات التي وضعها القدماء من النحاة، حيث قد يكون النائب مفعولا به أو غيره.

2 ـ السماع وموقف ابن بادي منه

السماع لغة: من السمع وهو حس الأذن ومعناه خلا له فلم ينشغل بغيره، فيقال سمعه سمعا وسماعا، وهو كل ما التذته الأذن من صوت حسن ومنه يقال للغناء سماع ، ويقال لما سمعته من الحديث سماعي[1].

اصطلاحا:هو ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته، فشمل كلام الله، القرآن الكريم وكلام نبيه عليه الصلاة والسلام وكلام العرب في عصور الاحتجاج إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين، نظما ونثرا عن الكافر والمسلم على السواء[2]، ويعرفه بعضهم بـ:«أنه الكلام العربي الفصيح المنقول بالنقل الصحيح الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة»[3]، ويشترط فيه شروطا هي : فصاحة المنقول وصحة النقل والاطراد وعدم الشذوذ.

موقف ابن بادي من السماع:

يعتبر السماع أسًّا مهما عند ابن بادي، وأصلا متينا،وركيزة أساسية من ركائز الدرس النحوي عنده،حيث سُمع من العرب أشعارُهم ولغاتُهم والأمثال، ونظراً لكونه أصلا من أصول النحو، ، استند عليه ابن بادي واستدل بمصادره على دعم القواعد النحوية والصرفية وبيان صحتها، ويمكن أن نلخص موقفه كما لاحظنا ذلك عند حديثنا عن مصادر الاستشهاد عنده،في نقاط أهمها: حيث إنه اعتمد في ذلك على القرآن الكريم وقراءاته،كما حرص على أشعار العرب ولغاتهم وأمثالهم المسموعة منهم، واعتمد الحديث النبوي بنسبة أقل منهما، نذكر بعض المواطن التي اعتمد فيها على السماع على سبيل التمثيل، ومنها :

[1] . ينظر: الفروق اللغوية للعسكري ،تح: محمد إبراهيم سليم،دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع مصر ، (د،ط)(د،ت)، ص 89

[2] . ينظر: الاقتراح، عبد الرحمن السيوطي، دار القلم،دمشق، ط1، 1989، ص36

[3]. الإغراب في جدل الإعراب و لمع الأدلة في أصول النحو، تحقيق وتقديم سعيد الأفغاني، دار الفكر،بيروت، ط2، 1971، ص45،ص81.

01 ـ من العرب من يقصر الأسماء(أب، أخ،حم) على الألف رفعا ونصبا وجرا، وسمع منهم في حالة الرفع قولهم" مكره أخاك لابطل" وفي حالة النصب قول الشاعر :إنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا فِي المِجْدِ غَايَتَاهَا[1]

02ـوأشار إلى ذلك في قوله:« أن بعض العرب يلزم المثنى الألف رفعاً ونصباً وجراً[2]كقوله:[من الطويل]

فأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ رَأَى مَسَاغاً لِنَابَاهُ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا»[3]

03 ـ في باب الجوازم تحدث عن (إنْ) فقال:«ولتعلم أنّ إنْ قد تزاد عليها ما أو لا وتعمل معهما كقوله تعالى:﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِيٓ ﴾[4]. وقوله: ﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾[5]. وقد تُهمل إنْ فلا تعمل، كقوله صلى الله عليه وسلم:«إِلاَّ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»[6]. وقد يحذف شرطها إن دل عليه دليل، كقوله[7]: [من الوافر]

فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ وَإِن لاَ يَعْلُ مِفْرَقَكَ الحُسَامُ»[8]

04 ـ وقوله:«اعلم أنه سمع الجزم بلــو نادراً كقوله:[من البسيط]

تَامَتْ فُؤَادَكَ لَوْ يَحْزُنكَ مَا صَنَعَتْ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي ذُهْلِ ابْنِ شَيْبَانَا»[9]

---

[1] ينظر: بلوغ الغاية ص 125

2- هي لغة بني الحارث بن كعب. ينظر: الجمل في النحو، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي. تح: فخر الدين قباوة. ط5، 1416هـ-1995م. ص: 175. معاني القرآن، للفراء. ج: 02، ص: 184.

[3] . ينظر:بلوغ الغاية، ص 131

[4]- سورة مريم، من الآية: 25.

[5]- سورة التوبة، من الآية: 40.

[6]- مسند الإمام أحمد. رقم الحديث: 374. ج: 01،ص: 440. وصحيح مسلم. رقم الحديث: 05، ج01، ص: 39.

[7]- هو: الأحوص الأنصاري (105هـ).

[8] . بلوغ الغاية، ص237

[9] . المرجع نفسه ص 244

05 –عند حديثه عن الفعل المضارع المنصوب قال:«اعلم أنه لم يسمع من العرب النصب بعد الواو إلا في خمسة: النفي والأمر والنهي والاستفهام والتمني. وإنما قاسه النحويون على الفاء في الباقي. واعلم أنه لا ينصب الفعل بعد الفاء والواو في غير جواب النفي والطلب إلا ضرورة ،كقوله: [من الوافر]

سَأَتْـرُكُ مَنزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ وَأَلْحَقُ بِالحِجَازِ فَـأَسْتَرِيحَا»[1]

06 ـ الأكثر في أفعل التفضيل الضمير المستتر، وأما رفعه للضمير البارز أو للاسم الظاهر فقليل... ولم يسمع من العرب إلا بعد النفي، كقوله:

مَا عَلِمْتُ امْرَأً أَحَبّ إِلَيْهِ البَذْل مِنْكَ يَا ابْنَ سِنَان[2]

07 ـ وفي حديثة عن الحروف العاملة عمل كان، (ما ،لات، لا ، إن) ما لم ينقض بإلا ، قال:« بإعمالها مع انتقاض النفي بنحو إلا فقليل وقيل شاذ، وأجازه بعضهم، وكذلك ما ورد من قول العرب " **ما مسيئا من اعتب**" بإعمال ما مع تقدم الخبر»[3]

08 ـ وأشار إليه أثناء حديثه عن المجرور بالمجاورة ومنه ما أتى في عطف النسق حين قال:« ..ومنه قول زهير:

لعِبَ الزَّمَانُ بِهَا وَغَيْرُهَا بَعْدِي سَوَافِي المور والقَطْرِ

بجر القطر لمجاورته للمور المجرور قبله، وحقه الرفع عطفا على سوافي الذي هو فاعل غيّر، وعلى هذا فهو مسموع عن العرب في عطف النسق»[4]

[1]. المرجع السابق، ص229

[2] . شرح زينة الفتيان . فن النحو ص 151

[3] . المرجع نفسه، ص 188

[4] – مقدم العي المصروم، ص259

09 ـ واعتمد على السماع في قوله:« وقيل إن التعدي بالهمز والتضعيف مطلقا سماعي لا مقيس، والأصح الأول»[1]

10 ـ وأشار إليه أيضا عند حديثه عن (كي، وأنّ، وأن) حيث أنه لا يقاس حذف حرف الجر ونصب الاسم حين قال:« وأما حذف والنصب فلا يقاس على الأصح في غير الثلاثة، بل يقتصر فيه على السماع كما في ابن عقيل»[2]

11ـ و عند حديثه عن الحال ومجيئها من النكرة بلا مسوغ، اعتمد عليه، وذلك في قوله« وأما مجيء الحال من النكرة بلا مسوغ فنادر، ومما سمع منه قولهم: "مررت بماء قعدة رجل" على أن قعدة حال من ماء أي مقدار قعدة رجل، وقولهم:"عليه مائة بيضا" وكما في الحديث:" صلى صلى عليه وسلم قاعدا وصلى وراءه رجال قياما" قياما حال من رجال النكرة بلا مسوغ »[3].

و أيضا يشير إلى السماع في مواطن كثيرة، من ذلك:

" مقصور على السماع، ومما سمع منه هو مني مقعد القابلة"[4]

" ولم يسمع من العرب إلا بعد النفي"[5]

" ولم يسمع حذفها إلا نادرا"[6]

[1] بلوغ الغاية،ص252

[2]المرجع السابق، ص254

[3] ـ شرح زينة الفتيان –فن النحو– ص213

[4]المرجع نفسه ص 207

[5] المرجع نفسه ص151

[6]المرجع نفسه، ص156

03 . القياس وموقف ابن بادي منه:

القياس لغة: التقدير، يقال قاس الشيء يقيسه، قيسا أو قياسا واقتاسه وقيسه إذا قدره، قاس الشيء بالشيء،أي قاسه عليه، ومنه المقياس : المقدار[1].

اصطلاحا:هو «حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه»، وجاء في لمع الأدلة بـ«أنه حمل فرع على أصل بعلة، وإجراء حكم الأصل على الفرع»[2]، وبصورة أبسط القياس هو محاكاة العرب في لغتهم وحمل كلامنا على كلامهم، في أصول المادة ، وفروعها.

ظهرت بوادر القياس في وقت مبكر، حيث استعمله النحاة في بداية التأليف النحوي ودعوا له، فبذلوا فيه الجهود و أفنوا له الأوقات، واشتهر عبد الله بن أبي إسحاق بأنه:«أول بعج النحو، ومد القياس والعلل»[3]

موقف ابن بادي من القياس:

يعتد ابن بادي بالقياس اعتداد البصريين به، ويظهر ذلك صريحا جليا في طي مصنفاته، فالناشر لطيها يجد تكرار ألفاظ تدل على القياس فيها، وهذا دليل اهتمامه به، كما يجعله حَكَما له يحتكم إليه في المسائل النحوية الصرفية، فإن وافقت القياس قبلت وإلا رفضت، وسأكشف هنا على أبرز سمات القياس عند محمد ابن بادي، وكانت غالبيتها موافقة مع أقيسة البصريين:

أ/ نص ابن بادي على القياس في مواضع كثيرة من شروحه، فذكر فيها لفظ القياس صريحا، نذكر منها قوله:

---

[1] . ينظر: أساس البلاغة، الزمخشري، دار الفكر، بيروت، (د،ط)، 2007م، ص 530، مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، دار الكتاب الحديث، الكويت، ط1، 1993م، ص 376

[2] . ينظر: لمع الأدلة في أصول النحو ص93

[3] . ينظر: طبقات فحول الشعراء،محمد بن سلام الجمحي، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة مدني القاهرة، (د،ط)،(د،ت)، ج01، ص14

– عند حديثه عن اسم فعل الأمر «وهذا ولتعلم أنه لا يقاس من أنواع اسم الفعل إلا وزن فعال..للأمر من فعل ثلاثي متصرف، نحو نِزال بمعنى انزل، و ضِراب بمعنى اضرب، وفِهام بمعنى افهم، وقيل إنّ اسم فعل الأمر من الجار والمجرور، والظرف وهو مقيس مطلقا»[1]

– وكذلك قوله عند حديثه عن الجوازم (ما، إذا)وأمّا ما..« مثال الجزم بها قوله:

فما تَكُ يَا ابْنَ عَبْدَ الله فِينَا فَلاَ ظُلْما نخَافُ ولا افْتِقَارَا

تك فعل الشرط مجزوم بسكون مقدر على النون المحذوفة من كان المحذوفة قياسا، والفاء في فلا رابط الجواب، وأمآ إذا فالقياس أنها لا تجزم إلا في الشعر، كقوله:

استغْنِ مَا أَغْنَاكَ ربُّك بالغِنَى وَإِذَا تُصبْكَ خصاصةٌ فَتجَمّل

تصب فعل الشرط»[2]

ـ ومن ذلك قوله عند حديثه عن لولا ولوما، « اعلم أنّ لولا ولوما إذا دخلا على ضمير نصب أو جر تصيران حرفي جر...ونحو لولاك ولولاه، ولا يتعلقان بشيء عند سيبويه، لكن مجرورهما في محل رفع بالابتداء، وخبرهما محذوف غالبا...وقيل إن المرفوع بعدهما مرفوع بفعل محذوف و قياسا على المرفوع بعد لو»[3]

ـ ومن ذلك قوله عند حديثه عن كيفما التي تجزم فعلين :« ولم يوجد لها شاهد من كلام العرب، وإنما ضربوا لها مثالا بطريق القياس، نحو: كيفما تجلس أجلس، تجلس فعل شرط، وأجلس جوابه مجزومان»[4]

[1] ـ شرح الفتيان . فن النحو. ص150

[2] ـ المرجع نفسه ، ص 142

[3] . بلوغ الغاية ص312

[4] . مقدم العي المصروم، ص140

و يذكر ذلك أيضا **في مواطن كثيرة مثل**:

ـ "تك فعل شرط مجزوم يكون مقدر على النون المحذوفة من كان المحذوفة قياسا"[1]

ـ " فالقياس ضم عينه في نحو حسُن يحسن"[2]

ـ و أعني أن قياس المصدر [3]

ـ فكان القياس[4]

ـ " فك حذف إحداهما قياسا للتخفيف "[5]

ـ والقياس[6]

ـ وهو مقيس في النعت والتوكيد على المشهور [7]

ب/ يَرِد القياس عند ابن بادي بعبارات تدل عليه،مثل (بناء، حملا) وغيرهما، ومن ذلك:

1ـ عند حديثه عن المبتدأ قوله:«ومما يختص بالدخول على جملة المبتدأ إذا الفجائية نحو:خرجت فإذا زيد بالباب،**بناء**على أنّ إذا حرف، كما في الصحيح»[8]

2ـ عند حديثه عن أنْ المهملة قوله «اعلم أنّ إهمال أن المستحقة للعمل لغة كقوله:

أَنْ تَقْرَآنِ عَلَى أَسْماءَ وَيْحَكُمَا مِنّي السَّلَام وأنْ لَا تَشْعُرَا أحدا

فأهملها في أنْ تقرآن **حملا** لها على ما المصدرية...»[9]

[1] ـشرح الفتيان ـ فن النحو. ص 142

[2] ـ شرح زينة الفتيان فن التصريف، ص 70

[3] . المرجع نفسه ص 72

[4] . بلوغ الغاية، ص372

[5] المرجع السابق، شرح زينة الفتيان ص 89

[6] . المرجعالسابق، بلوغ الغاية ص 411.

[7] . مقدم العي، ص 258.

[8] . المرجع السابق، ص312

[9] . مقدم العي المصروم، ص 126

3- عند حديثه عن علامة نصب الأفعال الخمسة حذف النون إن دخل عليها ناصب كلن، ولا يجوز إثباتها حالة النصب، أما ما جاء في قول الشاعر:**أَنْ تَقْرَآنِ عَلَى أَسْمَاءَ وَيْحَكُمَا مِنِّي السَّلَام وأنْ لَا تَشْعُرَا أحدا**، علل إتيان النون في تقرآن بقوله:« لأنه مخرج على أن "أنْ" غير ناصبة **حملا** لها على أختها ما المصدرية»[1]

4 ـ عند حديثه عن الاسم الموصول(الذي) قال:« اعلم أنّ الذي قد تجيء للجمع بمعنى الذين... و الظاهر أنّ الذي قد تجيء للتثنية أيضا، قياسا على ذي في الإشارة كما تقدم، ولم أر لها شاهدا»[2]

ج/لا يصح عنده القياس على القليل والشاذ، والذي يكون ضرورة، ومن ذلك:

1. قوله عند حديثه عن نصب الفاعل ورفع المفعول به إن أمن اللبس، أو مع نصبه نادر، نحو: خرق الثوب المسمار، برفع المفعول ونصب الفاعل، واستشهد لنصبهما معا ببيت من الشعر، «وحكي رفعهما كقوله:

أنّ من صادَ عقعقاً لمشؤومٌ كيفَ من صادَ عقعقانِ وبُومَ

فاعل صاد مضمر، وعقعقان مفعول به مرفوع بالألف لأمن اللبس، واعلم أنه لا يقاس عليه»[3].

2. قوله عند حديثه عن تأخير الخبر «وما جاء من تقديم الخبر المحصور شاذ، كقوله:

فياَ رَبّ هلْ إلاَّ بكَ النَّصرُ يُرتَجى عليْهِمْ وهَلْ إلاَّ عَلَيْكَ المعوّل

أي هل المعوَّلُ إلاَّ عليك»[4]

3. عند حديثه عن ما ينوب عن السكون في المضارع المعتل وهو حذف حرف العلة نحو: يخشى، يدعو، يقال لم يخش، لم يدعُ، قال « إثبات حرف العلة في حالة جزم الفعل المعتل شاذ، ومن قوله:

وَتضْحَكُ منّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيّةٌ كأنْ لمْ تَرَى قبلي أسيراً يمانِيّا

بإثبات الألف في ترى مع الجازم»[5]

---

[1] المرجع السابق، ص 118

[2] ينظر:بلوغ الغاية، ص185

[3] – شرح زينة الفتيان، فن النحو، ص164

[4] – المرجع السابق ، ص174

[5] – بلوغ الغاية، ص145

4. عند حديثه عن الاسم المنقوص، وحركاته، حيث يرفع بالضمة والكسرة المقدرة، لكن« قد يرفع بالضمة الظاهر ويجر بالكسرة الظاهرة ضرورة، كقوله:

وعرقُ الفَرَزْدَقِ شرُّ العُرُوقِ خَبِيثُ الثّرَى كَابِيُ الأَزنُدِ

برفع كابيُ بضمة ظاهرة، والقياس كابي»[1]

5 ـ عند حديثه عن دخول نون التوكيد على الأفعال، قال:« ولا تدخل نون التوكيد إلا على المضارع وتدخل أيضا على الأمر لأنه فرع منه، وأما دخولها على الماضي نحو قوله:

دَامَنّ عَهْدُكَ لَو رَحِمْتَ مُتَيَّمًا لَوْلَاكَ لَمْ يَك لِلصَّبَابَةِ جَانِحَا

أي دام، فشاذ لا يقاس عليه، وكذلك دخولها على اسم الفاعل»[2]

و يكثر ابن بادي من ذلك في غير هذه المواضع مثل:

-" لا يطرد في القياس وهو كثير "[3]، .

- " فيمتنع في القياس "[4]

ـ " واعلم أنه لا يقاس عليه"[5]

د –ومن أضرب القياس عند ابن بادي، الأصل والفرع، حيث اعتد بالأصول النحوية، والقياس عليها، ومن ذلك :

ـ عند حديثه عن إنّ، وذكر أنها تُفتح همزتها، إذا سدت مع معموليْها مسد مفرد، كأن تقع مبتدأ، أو فاعلا، أو مضافا إليه، وغير ذلك مما محله المفرد، واستشهد لجميع ذلك بأبيات من ذلك، وقال« ولايجوز كسرها في

[1] – المرجع السابق، ص148

[2] بلوغ الغاية، ص113

[3] . شرح زينة الفتيان فن التصريف ص 76

[4]. المرجع نفسه، ص 98.

[5] . شرح الفتيان . فن النحو. 164

جميع ذلك، ولا يجوز فتح همزة إنّ وكسرها، إن احتملت مع معموليها المصدر وغير الكسر على الأصل، والفتح على تأويلها بالمصدر، وذلك في أربعة أشياء...»[1]

ـ عند حديثه عن ظن وأخواتها، وبعد ما بيّن عملها قال«عُدّ في الأصل فيما ينصب مفعولين: سمع، ولم يسلمه النحاة لاعتماده على رأي أبي علي الفارسي، أنّ سمع إذا دخلت على ما لا يسمع، تعددت لاثنين ومثلوا بنحو : سمعت النبي يقول كذا، النبي: مفعول سمع الأول، وجملة يقول في محل الثاني، وهذا الرأي ضعيف، والجمهور على أنها...حال»[2].

ومن خلال الأمثلة التي طرحناها تبين لنا ما يلي :

01. حرص الشيخ بن بادي علىاعتماده القياس في المسائل النحوية والصرفية وغيرهما كأصل مهم في محاكاة كلام العرب.

02. يتشدد في قياسه على كلام العرب، و ما لم يوافق عنده كلامهم يطرحه، مثاله:(فيمتنع في القياس، اعلم أنه لا يقاس عليه).

03. كان يشير للقياس بألفاظ صريحة، كما أشار إليه كناية بأن اعتمد أحد أركان القياس، (وغير الكسر على الأصل).

الإجماع:

يعتبر الإجماع من أهم أدلة النحو المعتبرة، ويقصد به إجماع نحويي البصرة والكوفة، وهو عند ابن جني« علم ينتزع من استقراء هذه اللغة، فكل من فُرِق له عن علة صحيحة وطريقٍ نهجة، كان خليل نفسِه وأبا عمرو فكرِه»[3]، ويقيد هذا الإطلاق، أي مخالفة النحوي للجماعة ويعتبره أمر غير مقبول إلا بعد إتقان.

[1] – مقدم العي ص168

[2] – المرجع نفسه، ص176

[3]– الخصائص ج01، تح محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، 1952، ص190،189

ويذكر السيوطي أنّ غير ابن جني يرى إجماع النحويين واللغويين أمرا معتبرا، وأنّ خرقه ممنوع، كما أنه يشير إلى قلة موارده عند النحاة لصعوبة إجماع العرب على الاستعمالات النحوية واللغوية، وذلك لما قال« إجماع العرب أيضا حجة، ولكنّ أنَّ لنا بالوقوف عليه»[1].

موقف ابن بادي من الإجماع:

وقد اعتمد ابن بادي على هذا الأصل، وذلك لتقوية ما يراه، أو ما يذهب إليه، مع ذكر اتفاق النحويين عليه، وكان استعماله لهذا الأصل قليلا، قياسا بغيره، ويشير إليه بعدة مصطلحات، وقد ذكر النحويين في قوله:

- عند كلامه عن لام الأمر، حيث قال:«وهذا اللام مكسورة حملا لها على لام الجر، لأنها تقابلها في الاختصاص بالأفعال، ويجوز بعد الفاء والواو وثم، تحريكها وتسكينها، كقوله تعالى"﴿كَثِيرًا وَلْيَبْكُوا قَلِيلًا وَلْيَضْحَكُوا﴾ [سورة التوبة آية 83]"، وقوله«﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا﴾ [سورة الحج آية 27"، وتحريكها بعد ثم أجود، ..ويجوز حذف هذه اللام في الشعر اتفاقا، كما ذكروه، كقوله:

محمدٌ تفْدِ نفسَك كلُّ نفسٍ إذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرٍ تَبَالاَ

أي: لتفدي»[2].

- عند حديثه عن تعدد الفاعل قال:« اعلم أنّ الفاعل لا يتعدد إجماعا، و أما نحو اختصم زيد وعمرو، فالفاعل المجموع، إذ هو المسند إليه فلا تعدد إلا في أجزائه، و كذلك نحو تلفقها رجل رجل، الفاعل مجموعهما، والأصل تلقفها الناس رجلا رجلا، حذف الفاعل وأقيم المجموع مقامه، فلا تعدد إلا في أجزائه»[3].

[1] – الاقتراح، السيوطي، تح أحمد سليم الحمصي،جروس برس، ومحمد أحمد قاسم، ط01 ،1988 ص67.

[2]– مقدم العي المصروم، ص 134

[3] – شرح زينة الفتيان . فن النحو– ص164

- عند ذكره شروط نصب المفعول له الأربعة وهي كونه مصدرا، وأن يكون علة لناصبه،فعل أو شبهه، وأن يتحد مع ناصبه في الوقت والفاعل، ويشير إلى أنّ هذه الشروط لم يتفق عليها، وذلك في قوله:« اعلم أنه لم يتفق عليه من شروط نصبه إلا ما صرح به الناظم، وهو كونه علة لناصبه»[1]، واختلف في غيره.
- عند حديثه عن المثنى قال:« ولا يثنى العلم إلا بعد تنكيره بأن يراد به أي واحد مسمى به ثم يعوض عن العلمية التعريفُ بأل أو النداء، ولا يثنى تركيب إسناد كبرق نحره وتأبط شر اتفاقا، ولا تركيب مزج على الأصح كبعلبك وسيبويه..»[2].
- وعند حديثه عن الضمير قال« وأمّا عوده على متأخر لفظا ورتبة نحو: ضرب غلامُه زيداً فمنعه جمهور النحويين، وتأولوا ما ورد منه»[3].
- في باب النائب عن الفعل عند حديثه عن الفعل قال:«وأمّا المتعدي إلى اثنين أو ثلاثة فتجوز إنابة الأول منهما اتفاقا وتمتنع إنابة الثالث، وأما المتعدي إلى اثنين فإن لم يكن أحدهما خبرا في الأصل نحو: كسا عمر زيدا قميصا، فتجوز إنابة الثاني منهما اتفاقا إن أمن اللبس، نحو: كسيَ زيدٌ قميصاً، وكسي قميصٌ زيداً»[4].
- ونقل أيضا إجماع النحاة واتفاقهم عند حديثه عن كان وأخواتها، فقال عن ليس ودام:« وليس ودام جامدان لا يتصرفان أصلا، فلا مضارع لهما ولا غيره، باتفاق في ليس، وعلى الصحيح في دام»[5]
- وقوله أيضا في الباب نفسه عن تقدم الخبر وتوسطه:«لا يمتنع من ذلك إلا تقديم الخبر على ما النافية أو المصدرية اتفاقا أو تقديمه على ليس على الصحيح كما مشى عليه في النظم»[6].

[1] – المرجع السابق، ص252
[2] – بلوغ الغاية، ص 128
[3] – المرجع نفسه، ص170
[4] – المرجع نفسه، ص298
[5]– المرجع نفسه، ص333
[6]– المرجع نفسه، ص334

ـ العلة النحوية(التعليل) وموقف ابن بادي منها:

الإنسان مجبول على التساؤل عن كل يسمعه أو يراه، متقصيا علته، فيبحث عن علة ما يحيط به من الظواهر الطبيعية والعقائدية، وحتى اللغوية، فيُعمِل عقلَه فيها، فلا يرضى أن تمر دون البحث عن الأسباب والعلل الدافعة لذلك.

تعريفها لغة:مشتقة من جذر المادة(علل)، ويعني الطروء والتجديد، أي سقي بعد سقي،وجني الثمرة بعد أخرى، والعلة بالكسر هي المرض[1]، لأنه بحلوله يتغير حال الشخص من القوة إلى الضعف،إذ يقال عل يعل واعتل أي مرض، فهو عليل، وتعلل بالأمر واعتل أي تشاغل، و هي الحدث التي يشغل صاحبه عن حاجته، كأنّ تلك العلة صارت شغلا ثانيا منعه من الأول[2].

أما اصطلاحا:فالتعليل عموما هو بيان سبب وجود الشيء، وتقريب ثبوت المؤثر لإثبات الأثر، ويطلق على ما يستدل فيه من العلة على المعلول، والتعليل في النحو:«هي تفسير اقترانيبين علة الإعراب أو البناء على الإطلاق وعلى الخصوص وفق أصوله العامة»[3]، ويُعرّفها الشريف الجرجاني بقوله:« هي ما يتوافق عليه وجود الشيء، ويكون خارجا مؤثرا فيه»[4]، وبأسلوب أبسط هي إعمال الذهن بغية تفسير الظاهرة اللغوية بحثا عن الأسباب، التي جعلتها على ما هي عليه.

موقف ابن بادي من التعليل النحوي:

لقد كانت مصنفات محمد بن بادي جمعيها تعليمية خالصة ـ أشرنا إلى ذلك سابقا ـ وحرص فيها على التبسيط والسهولة في الألفاظ والأفكار، بغية تقريبها من المتعلمين الناشئة، بعيدا عن الفلسفة والجدل اللذين

[1] . ينظر: **معجم العين** ،الفراهيدي الخليل بن أحمد ، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، ط3، مادة (علل)، **لسان العرب**،ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، دار صادر، بيروت، ط1، 1997، مادة علل، ج4، ص414

[2] . ينظر المرجع نفسه (لسان العرب)، ج 4، ص 413، **مقاييس اللغة** ،أحمد ابن فارس ، تح: شهاب الدين أبو عمر، بيروت ، ط1998،2، مادة (علل)، **أساس البلاغة**،الزمخشري ، دار الفكر، بيروت، (د،ط)، ص433. 434

[3] . نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين،حسن خميس سعيد الملخ، دار الشروق، ط1، 2000،ص29

[4] . ، العلة النحوية ،تاريخ وتطور حتى نهاية القرن السادس الهجري،محمود جاسم الدرويش، مطبعة السطور، بغداد، ط1، 2002، ص18

يعدان عائقا في طريق العلمية التعليمية، ولتكتمل هذه العملية بنجاح، وتحقق الأهداف التي رسمت لها، لابد من الاعتماد فيها على العلل التعليمية اللائقة بالمتعلم الناشئ، وهو ما ركز عليه محمد بن بادي، فجاءت علله تعليمية بسيطة كلها، واعتنى الشيخ بالعلة عناية كبيرة، فقد تناولها في جميع شروحه النحوية، و غالبا لا تكون العلة صريحة عنده، بل يكتفي بقوله"لأن" و" لأنه" و"لـ " فكل هذه الأدوات الدالة على التعليل، أكثر من توظيفها في مصنفاته كلها، نذكر منها:

ـ عند كلامه عن علامات الاسم ذكر منها الجر لأن الجر قد يكون بالحرف أو الإضافة أو التبعية وعلل لذلك بقوله:« والتعبير بالجر أخص من التعبير بحرف الجر لأنه قد يدخل على ما ليس باسم في الصورة :" ذلك بأن الله»[1].

ـ من علامات المضارع دخول نون التوكيد بنوعيها عليه، كما تدخل على فعل الأمر معللا ذلك بقوله:« ... ويعرف(الفعل المضارع) بدخول النون أي نون التوكيد ثقيلة أو خفيفة.... وتدخل على الأمر أيضا..لأنه فرع منه.. وأما دخولها على الماضي فشاذ»[2].

ـ إن الاسم الممنوع من الصرف لا ينصرف لعلة أو لعلتين، فيجر بالفتحة نيابة عن الكسرة، وقد يجر بالكسرة الظاهرة على لغة ومن قوله: «**ويَوْمَ دَخَلْتَ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ فَقَالَتْ لهَا الوَيْلاَتِ إِنّكَ مُرْجِلِي**" بجر عنيزة. وعلل ذلك بقوله:« وهو لا ينصرف للعلمية و التأنيث»[3].

ـ علامة نصب الأفعال الخمسة حذف النون إن دخل عليها ناصب كلن، ولا يجوز إثباتها حالة النصب، أما ماجاء في قول الشاعر: " **أنْ تَقْرَآنِ عَلَى أَسْمَاءَ وَيْحَكُمَا مِنِّي السَّلامُ وَأَلَا تُشْعِرَا أَحَدًا** "، علل إتيان النون في تقرآن بقوله:" لأنه مخرج على أن "أنْ" غير ناصبة حملا لها على أختها ما المصدرية"[4].

[1]. شرح زينة الفتيان فن النحو ص 109

[2]. المرجع نفسه، ص 111

[3]. المرجع نفسه، ص 122

[4]. مقدم العي ، ص 118

ـ والأمر معرب عند الكوفيين وعلّل ذلك بقوله:« لأنه مقتطف من المضارع، وهو مجزوم عندهم بلام الأمر محذوفة مع حذف حرف المضارعة، نحو: اعلم، افهم، الأصل: لتعلم ولتفهم، حذفت لام الأمر، وتاء المضارعة وبقي اعلم، افهم»[1].

ـ " أنّ" إذا جاءت بعد علم، أو في ما معناها مما يدل على اليقين كرأى وظن، وتبين مرادا بها العلم ، فلا ينصب المضارع بعدها، وعلل الشيخ ذلك بقوله:« لأنها حينئذ مخففة من الثقيلة.... نحو:علمت أن يقعد زيد، وظننت أن يجلس خالد، فالمضارع بعد أن خبر لها واسمها ضمير الشأن»[2] .

ـ و عندما تكلم عند الضمير ومنه الياء وتأتي للمتكلم، والمخاطب المذكر والمؤنث، وعلل ذلك في قوله:« وتجيء للمخاطب، نحو: ارحمني ، في منصوبة لأنها مفعول به، وللمخاطبة، نحو: افهمي ، اعلمي،..تعلمين، فهي مرفوعة لأنها فاعل»[3].

ـ و من ذلك أيضا تعليله بناء الفعل الماضي على السكون« وإنما يبنى على السكون لكراهة توالي أربع متحركات في كلمة واحدة، بذا عللوه وعورض بنحو شجرة»[4].

ـ ومن ذلك قوله:« ونحو: اخش، وادع وارم، مبنية على حذف حرف العلة نيابة عن بنائها على السكون، كما تقدم في المضارع ، وذلك لأنك إذا حذفت حرف المضارعة من المضارع المجزوم فالباقي منه هو الأمر،و إن تالي حرف المضارعة ساكنا زدت في الأمر ألفا، إذ لا يمكن النطق إلا بها»[5].

ـ وأتى بالتعليل عند حديثه عن الحال، حين قال:«.. وظاهره أنّه إن كان عامل الحال متصرفا من فعل أو غيره فلا يجوز تقديمه عليه، وهو كذلك فلا يجوز ضاحكا ما أحسن زيدا، وكالصفة التي لا تتصرف كأفعل التفضيل لأنها لا تثنى ولا تجمع فلا يجوز ضاحكا زيد أحسن من عمرو..»[6].

---

[1] . المرجع السابق، ص 123،124

[2] . المرجع نفسه، ص 125

[3] . المرجع السابق، ص185

[4] – بلوغ الغاية، ص 203

[5] مقدم العي المصروم، ص123

[6] زينة الفتيان –فن النحو- ص213

نظرية العامل:

يشكل العامل بتظافره مع الأصول الأربعة السابقة الذكر(القياس والسماع والإجماع والعلة النحوية)، البِنية العامة لنظرية النحو العربي، وكاد ينعقد الإجماع بين العلماء والنحاة، على أن حركات الإعراب التي تكون على اللفظ ظاهرة أو مقدرة ما هي إلا آثار لعوامل لفظية أو معنوية، فما هي حقيقة العامل؟ وما موقف محمد بن بادي منه؟.

العامل لغة: من "عمل" يعمل عملا فهو عامل ، واعتمل الرجل إذا عمل بنفسه، فهو اسم فاعل للفعل الثلاثي "عمل"، فكل ما يؤثر في شيء غيره فقد عمل فيه[1] .

أما اصطلاحا: فقد حده الشريف الجرجاني بأنه:« ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب»[2] رفعا أو نصبا أو جرا أو ساكنا، فالذي يغير أواخر الكلمة من الرفع إلى النصب أو إلى الجر فقد عمل فيها بتأثيره، ويحدث هذا التغير بتغير العوامل، ويعرفه ابن بابشاذ بقوله:« العامل و هو ما عمل في غيره شيئا من رفع أو نصب أو جر أو جزم، على حسب اختلاف العوامل»[3].

موقف ابن بادي من نظرية العامل:

لم يصرح الشيخ محمد بن بادي بموقفه من نظرية العامل، إلا أن المطالع والمتصفح لأوراق مصنفاته يلفي أنه تأثر تأثرا شديدا بها، وبالتالي هو يميل إلى موقف القائلين بها، ومن أبرز اهتماماته بالعوامل حيث قسمها إلى لفظية ومعنوية تبعا لتقسيم النحاة قبله، ويبرزها إن كانت ظاهرة، كما أنه يقدرها إن كانت غير ذلك، ومن ذلك :

[1] . ينظر ، مقاييس اللغة،ابن فارس دار الفكر، 1979، ج4، ص125، القاموس المحيط،الفيروز آبادي، تح: أبو الوفا نصر هوريني ، دار الكتب، بيروت،ط3، 2007م، ص1049.جذر (عمل)

[2] التعريفات،الجرجاني، مكتبة لبنان، بيروت، 1985،(دط)، ص 149

[3] . شرح المقدمة المحسبة،ابن بابشاذ، تح: خالد عبد الكريم، المطبعة العصرية، ط1، الكويت، 1976، ج2،ص344

- وقد يجيء الفاعل لفعل محذوف، بمعنى أن العامل بالفاعل مقدر، كأن يأتي الفاعل بعد أدوات الشرط كقوله تعالى :" وإن أحد من المشركين استجارك" وقوله أيضا:« إذا الشمس كورت..فالمرفوع بعد إن وإذا فاعلُ فعلٍ محذوف يفسره ما بعده، بتقدير إن استجارك أحد من المشركين، إذا كورت الشمس كورت»[1]
- ومن تقدير العامل في باب المفعول لأجله:« كأن يقال... لم أطلت التقرير فتقول تبيينا أي لأجل التبيين وهو منصوب عند البصريين بالحدث العامل فيه على نزع الخافض، وقيل على المصدرية بفعل مقدر من لفظه»[2].
- اختلف في ناصب المفعول معه أهو الواو التي قبله أم الفعل؟ ، ويبين العامل في قوله:« والصحيح أن نصبه بالفعل أو شبهه عملا أو معنى.... وقيل منصوب بالواو نفسها وهو قول خفيف أي ضعيف»[3]
- في باب المصدر بيّن ابن بادي أنّ اسم الفاعل و اسم المفعول والمصدر عاملة تعمل عمل فعلها، والعامل في المصدر هو الفعل قال:« انتصابه وجوبا أي المصدر بالفعل»[4].
- عامل النصب في ظرفي الزمان والمكان هو الفعل،أو شبهه، وبيّن ذلك فقال:«ومثل ظرف الزمان في الانتصاب بفعل أو شبهه على معنى في الظرف»[5].
- . عند حديثه عن الفعل المضارع، بين عامل رفعه بقوله: «يرفع المضارع لتجرده من الناصب والجازم، وهو عامل معنوي لا يلفظ به»[6].
- ويشير إلى عامل المصدر وهو المفعول المطلق في قوله:« وانصب المصدر وجوبا بالحدث، وهو الفعل أو شبهه: نحو: أكرمت زيدا إكراما..»[7]، وأيضا يعتبر الفعل وشبهه في المفعول له والمفعول فيه، والمفعول معه على الصحيح.

[1] . شرح زينة الفتيان فن النحو 161
[2] . المصدرالسابق، ص 203
[3] . المصدر نفسه،ص 207
[4] . مقدم العي، ص214
[5] . المصدر السابق،ص 231
[6] . بلوغ الغاية ص214
[7] – المصدر نفسه ، ص 423

- ومن ذلك عند حديثه عن الحال فذكر أنها تنصب بعدة عوامل منها:" الفعل وفروعه، ... وكذلك ما فيه رائحة الفعل دون حروفه، كالظرف والجار والتمني والتشبيه، سواء كان بالحرف كالكاف وكأنّ أو كان بغيره»[1]و أيضا قوله:"العامل في الحال هو العامل في صاحبها لشبهها بالنعت ومنعوته"[2].
- عندما عرف التمييز وقسميه أشار إلى العامل فيه قائلا:" ولتعلم أنّ ناصب التمييز في هذين القسمين هو مفرد الذات أو العدد أو أحد كناياته المذكورة »[3]، وينصب التمييز بالجملة نفسها، ويقال لهذا القسم تمييز النسبة .
- وفي باب المستثنى ذكر إلى أنّ العامل فيه هو(إلاّ، عدا، حاشا وخلا) حين قال:« وانصب الاسم المستثنى بإلاّ،...وتجيء خلا وحاشا وعدا أفعالا فينصب المستثنى بها، نحو: قام القوم خلا زيداً»[4].
- عند حديثه عن العامل في الحال وتعدده، فرأى أن العامل متعدد في قول الشاعر:

لمية موحشا طلل يلوح كأنه خلل

فموحشا حال والعامل الظرف، والعامل في الطلل الابتداء، وفي قوله تعالى:" وأن هذا صراطي مستقيما" فمستقيما حال من صراطي، والعامل فيها حرف التنبيه أو الإشارة وفي صاحبها[5].

- ومن العوامل التي تعمل النصب في الجملة الاسمية أفعال التحويل وفي هذا يقول الشيخ سيدي محمد بن بادي:« هذه الأفعال يقال لها أفعال التصيير وأفعال التحويل، وتعمل عمل ظن من نصب المبتدأ والخبر نحو: صيرت العود لوحا»[6].
- عند حديثه عن الحرف، منه ما يعمل في الأسماء كحروف الجر والنواسخ وأدوات النداء، ومنه يعمل في الفعل كالنواصب والجوازم، وهي عوامل لفظية[7].

---

[1] – المرجع السابق، ص 449

[2] – المرجع نفسه ، ص ص460

[3] – المرجع السابق، ص 473، 477

[4]– بلوغ الغاية، ص482، 489، ينظر: شرح زينة الفتيان – فن النحو –ص225

[5] ينظر شرح زينة الفتيان – فن النحو – ص216

[6] شرح زينة الفتيان – فن النحو – ص 241

[7] ينظر بلوغ الغاية، ص115

المطلب الثاني: موقف ابن بادي من آراء النحاة:

إنّ شيخنا محمد بن بادي لم يكن بدعا لغيره من النحاة مجرد ناقل لآرائهم ، بل كان له موقف حاضر من المسائل النحوية التي يبسطها في آثاره، لذا نرى تباينا في مواقفه، فطرا يوافق البصريين في آرائهم، ولعل ذلك أكثر، وتارة يوافق الكوفيين في بعض آرائهم، مما يدل على تمحصه لتلك الآراء، وعدم الانحياز له دون ذلك، و هذا ديدن العلماء المتمكنين، والعاملين المخلصين، فيوافق من قويت حجته، وثبت دليله، وسأحاول أن أذكر بعض تلك الآراء في عناصر ثلاثة وهي:

01 ـ ما وافق فيه ابن بادي البصريين:

أشرنا قبلُ، إلى أن ابن بادي يغلب عليه في سائر مصنفاته موافقته للمذهب البصري في جل آرائه النحوية، وصرح هو نفسه بذلك عندما وصف نفسه في نهاية نظمه وقاية المعلم من اللحن المثلم بقوله :« البصري التكروري»[1]، و يتأكد قوله هذا بآرائه المبثوثة في مصنفاته النحوية، والتي تدل على أنه يوافق فيها أهل البصرة، ولكثرة تلك الآراء لا يمكننا إجمالها، لذا سأذكر بعضها على سبيل التمثيل لا الحصر ومنها:

1 ـ من **أدوات الاستثناء (حاشا، عدا، خلا)** التي وقع الخلاف حولها، أهي فعل ماض كما ذهب إليه الكوفيون، أم حرف جر وهو رأي البصريين، أم لها وجهان، وهذا الرأي ذهب إليه أبو العباس المبرد من البصريين، وهو ما تطرق إليه ابن بادي عند شرحه لمنظومة بن أب عند قوله:

وانْصِبْ أَوْ اجْرُرْ مَا بحَاشَا وَعَدَا خَلَا قَدْ اسْتَثْنيَه مُعْتَقِدَا

فِي حَالَةِ النَّصْبِ بِهَا الفِعْلِيَّة وَحَالَةِ الجَرِّ بِهَا الحَرْفِيّة

ويعني: أنه يجوز لك في ما استثيته بحاشا أو خلا أو عدا أن تنصبه على المفعولية، معتقدا أن الثلاثة حين نصبا أفعال جامدة... ومعتقدا بأحد هذه الثلاثة أنه حرف جر والمستثنى مجرور بها»[2].وهو رأيه في شرح آخر عند ذكره

[1] – نظم وقاية المتعلم من اللحن المثلم، محمد بن بادي (مخطوط) بخزانة عيسى قمامة، ص8

[2]. مقدم العي ص 239،230

لحروف قال:« واجرر الاسم بحروف الجر، وقد ذكرت منها سبعة عشر، ومنها **خلا وحاشا وعدا**، إذا جرت في الاستثناء»[1].

2 ـ اختلف بين النحاة حول ناصب المستثنى بعد **إلّا** أهي الناصبة أم الفعل قبلها، أم بفعل خفي مقدر كأستثني؟، فذهب ابن بادي في ذلك إلى العامل الناصب للمستثنى هو **إلا**، و هذا مذهب أبو العباس المبرد، وأبو إسحاق الزجاج وبعض الكوفيين، وذلك عند قوله:« أعني أن المستثى بإلا من الكلام التام الموجب ينصب بها على الصحيح»[2]، ولكن في مقدم العي يرى أن العامل في الاستثناء الذي قبل إلا بواسطتها كما صححه ابن عقيل[3].

3 ـ في ناصب المنادى أقوال عدة[4]، أشهرها أنه منصوب بفعل مضمر تقديره (أدعو) ونحوه؛ لأن معنى (يا زيد): أدعو زيدا، وقيل: الناصب له حرف النداء وهذا الأخير ذهب إلى ابن بادي في قوله:« أعني أن المنادى كله ....ينصب إعرابا وناصبه ما دخل عليه من حروف النداء المذكورة »[5].

4 ـ البصريون ينكرون ترخيم المضاف إليه كأن تقول في يا آل عكرمة ، يا آل عكرم، فوافقهم في ذلك ابن بادي بقوله::«وظاهر النظم أن غير المنادى المبني على الضم لا يرخم وهو كذلك على الصحيح، وأجاز بعضهم[6] ترخيم المضاف»[7].

5 ـ ذهب ابن بادي مذهب البصريين في كون "**كي، ومذ ومنذ** على رأي[8]" حروف جر، وذلك في قوله :

---

[1] . شرح زينة الفتيان – فن النحو– ص255

[2]. المرجع السابق،ص 225

[3]– ينظر:مقدم العي ص230

[4]. ينظر: النحو العربي،إبراهيم إبراهيم بركات، دار النشر للجامعات، مصر،ط1، (د،ط)، (د،ت)،ج4، ص 35

[5] شرح زينة الفتيان – فن النحو– مرجع سابق – ص228

[6] . أجاز الكوفيون ترخيم المضاف، محتجين بأن العرب استعملت ذلك كثيرا، وينكر البصريون عليهم ذلك و دليلهم أن ذلك خال من شروط الترخيم، وإنما حذف الشعراء ذلك اضطرارا، وقد عقد سيبويه بابا سماه :« هذا باب ما رخمت الشعراء في غير النداء اضطرار»، ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ،ابن الأنباري، المكتبة العصرية للطباعة، والنشر،بيروت ،،(د،ت)،(د،ط)، ج2،ص 284،

[7] شرح زينة الفتيان – فن النحو–، ص 231 ، ينظر: مقدم العي المصروم، ص93.

[8] . يذهب البصريون فيهما مذهبين فيرونهما اسمين وما بعدها خبرا لهما، أو حرفين يجران ما بعدهما، ولم يتطرق الشيخ إلى الرأي الأول ، ينظر الإنصاف ج1، ص 316

وَاجْرُرْ بِمَنْ عَنْ رُبَّ كَافٍ فِي عَلَى مُذْ مُنْذُ كَيْ عَل مَتّى اللاّم إِلَى[1]

6 ـ ومن المسائل التي وافق الشيخ البصريين أن **واوربّ**لا عمل لها إلا بتقدير رب، خلافا لما ذهب إليه الكوفيون والمبرد من البصريين أن الواو هي العاملة، و يَنص على ذلك بقوله:

« لاَ ربّ وَرَا الفَا وَالوَاوَ بَلْ مَاكَفْ مَا مِن عَنْ با لا وبرب كاف سما»[2]

وشرح ذلك بقوله:« أعني أن المجرور بالمحذوف قليل إلا رب وراء الواو والفاء وبل وهو قليل فيما بعد بل نحو: ورجل لقيته، أي ورب رجل »[3].

7 . يرى الكوفيون أن **نعم وبئس** اسمان، وخالفهم البصريون حيث عدوهمافعلين جامدين ، وهو ما مشى عليه شيخنا في قوله:« وتاء التأنيث تختص بالماضي كما مثل، وبها استدل على أن **نعم وبئس** فعلان»[4].

8. الكوفيون أجازوا تقديم الفاعل على عامله، فيما لم يجوز ذلك البصريون إذ لابد أن يتأخر على عامله، وذلك في قوله: « وظاهر قوله: بعد فعل تم أن الفاعل لابد أن يتأخر على العامل وهو كذلك عند البصريين، وأما الكوفيون فلا يجيزون تقديمه»[5]، وفي موضع آخر يقول« أن الفاعل المتقدم بيانه لا يقع إلا متأخرا عن الفعل أو ما يعمل عمله»[6]

9. بناء فعل الأمر: اختلف النحاة في فعل الأمر أمعرب هو أم مبني؟ فالكوفيون عندهم معرب مجزوم بلام الأمر محذوفة مع حذف حرف المضارعة نحو: اعلم الأصل لتعلم، أما البصريون فيرون أنه مجزوم بما يجزم به مضارعه، وذكر ابن بادي الرأي ورجح قول البصريين حيث قال«وهو الصحيح لدى البعض، وهم البصريين، ويكون مراد الناظم بالبعض الجل لأن مذهب الناظم مذهب البصريين»[7].

---

[1] . نظم زينة الفتيان (مخطوط) بيد المحمود صديقي، نسخة بخزانة عيسى قمامة، ص 33

[2] . المرجع السابق،ص 33

[3] . شرح زينة الفتيان– فن النحو– مصدر سابق، ص 267، وما بعدها، ينظر : مقدم العي ص 96

[4] . المرجع السابق، ص105

[5] . بلوغ الغاية، ص283

[6]المرجع نفسه، ص280

[7] – مقدم العي المصروم، ص123، وينظر بلوغ الغاية، ص209، 210

10 بناء الفعل المضارع: الأصل في الفعل المضارع الإعراب، واختُلف في بنائه، فيذهب بعض النحاة وعلى رأسهم السهيلي و ابن درستويه و ابن طلحة أنه لا استثناء في إعرابه، فهو معرب في حالاته، حتى مع نوني التوكيد ونون الإناث، فيما يرى جمهور النحاة بنائه في هاتين الحالتين، ويعرب في غيرهما، ويرجح ابن بادي الرأي الأخير لمّا قال:« يجب بناء المضارع المتصل بنون الإناث الفاعلة وهو معها مبني على السكون...ويجب أيضا بناء المضارع المتصل بنون التوكيد الثقيلة نحو: ليسجنن، أو الخفيفة نحو: ليكونن، ونحو: لتجدنّ ولتجدنْ، وهو معها مبني على الفتح كما مُثل»[1].

11 إعراب الأسماء الستة : اختلف النحاة في إعرابها إلى أقوال كثيرة، أشهرها قولان: قول الكوفيين بأنها معرب من جهتين، وقول البصريين أنها معرب من جهة واحدة، وقد رجح هذا الأخير فقال" .

12 المعارف سبعة عند ابن بادي، وهي الضمائر والعلم واسم الإشارة، والاسم الموصول والمعرف بألـ والمنادى والمضاف إلى معرفة، وقد اختلف النحويون أيّها أعرف، فذهب الكوفيون إلى أنّ أعرفها العلم، فيما يرى البصريون أنّ أعرفها الضمير، ولعل هذا ما اختاره ابن بادي وأشار إليه بعد شرح وتفصيل هاته المعارف، وكان قد ابتدأ بالضمائر قائلا« وقد رتبها على حسب تفاوتها في المعرفة، فقدّم الأعرف منها فالأعرف كما أشار إليه ابن مالك..»[2].

13ـ رافع المبتدأ والخبر : اختلف النحاة في رافع المبتدأ والخبر إلى أراء، حيث ذكر البصريون، أن المبتدأ مرفوع بالابتداء، فيما افترق الكوفيون في ذلك، فهو إما مرفوع بالخبر وإما بما يعود عليه الخبر، ورجح الشيخ ابن بادي الرأي الأول وهو رفعه بعامل معنوي وهو الابتداء، وذلك في قوله:«المبتدأ مرفوع بعامل معنوي على الصحيح وهو الابتداء»[3].

[1] – المرجع السابق، ص 212، وينظر مقدم العي المصروم ص107

[2] – بلوغ الغاية، ص200

[3] – مقدم العي، ص 147

وكذلك اختُلف في رافع الخبر، فرأى البصريون أنه مرفوع بالابتداء أو المبتدأ أو بهما معا، ويميل ابن بادي إلى القول القائل إلى أنّ الخبر مرفوع بالمبتدأ، حين قال:« والرفع وجوبا للخبر، ورافعه عامل لفظي، وهو المبتدأ»[1]، وهو أيضا رأي الكوفيين.

14 ـ تقديم الحال على عاملها: اختلف في إمكانية تقديم الحال على صاحبها بين النحاة، ولكن الأصل أن يتقدم العامل على معموله، وهو ما مشى إليه الكوفيون، فيما رأى البصريون جواز تقديم الحال على عاملها، ويرتضي ذلك ابن بادي، إذ رأى جواز تقديم الحال على عاملها المتصرف، ومنع جواز ذلك في غيره[2].

15 ـ إذا كان المبتدأ وصفاً،(**اسم فاعل، اسم مفعول، صفة مشبهة..**) يشترط البصريون أن يكون معتمدا على نفي أو استفهام، وهو ما ارتضاه ابن بادي[3].

02 ـ ماوافق فيه ابن بادي الكوفيين:

يتفق الشيخ مع الكوفيين، ويذهب مذهبهم في بعض الآراء النحوية، وذلك ضئيل، إذا ما قورن بالآراء البصرية التي تتضمنها نُظُمه، وشروحاته، بل يندر، ومنها:

1 ـ من معاني حرف الجر "**مِن**" ابتداء الغاية زمانا ومكانا، وهو رأي الكوفيين ، وأما البصريون فذهبوا إلى أنه لا يجوز استعمالها في الزمان[4]، ويظهر من كلام الشيخ موافقته للكوفيين في قوله:« وأما (مِنْ) ... من معانيها ابتداء الغاية زمانا ومكانا»[5].

[1] – المرجع السابق،ص150

[2] – ينظر:بلوغ الغاية، ص458 وما بعدها

[3] – ينظر:المرجع نفسه،ص320

[4] . ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ج1، ص 306

[5] . شرح زينة الفتيان– فن النحو– ص 255

2. أن الرافع للفعل المضارع عامل معنوي،وهو التجرد من النواصب والجوازم، وذلك في قوله:" في باب الأفعال:

إلاّ أَعْرِبَنْ وَبِالتّجَرُّدِ اِرْفَعَنْ مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ وَانْصِبْ بِلَنْ"[1]

وفي شرحه مقدم العي قوله:« ورافعه عامل معنوي و هو التجرد من من الناصب والجازم»[2] وهو رأي الفراء من الكوفيين ، ونجد الرأي نفسه عند الأخفش من البصريين،وتابعهم فيه ابن هشام الأنصاري.

03 ـ تقديم خبر ليس عليها: اختلف فيه فرأى البصريون الجواز وذهب الكوفيون و ابنُ مالك من المتأخرين إلى المنع[3]، و هو الرأي الذي يوافقه ابن بادي قائلا:« يجوز تقديم خبر كان عليها....إلا في ليس فيمتنع على الصحيح»[4].

04 ـ الواو العاطفة تقع زائدة، وهو ما ذهب إليه الكوفيون، ووافقهم ابن بادي في قوله:« وقيل إنها تأتي زائدة نحو: قوله تعالى:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِّحَتۡ اَبۡوَٰبُهَا ﴾[سورة الزمر آية 70]على أن الواو في قوله" وفتحت" زائدة»[5]، وأما البصريون فيرون عدم الجواز.

05 ـ ذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه،نحو: ضرب ضرباً، قام قياماً، وذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه، ويوافق الشيخ ابن بادي الكوفيين في قوله:« الماضي أبو الأفعال والمشتق من الأسماء على قول لذلك بدأت به، وقيل إن أصل المادة المصدر»[6]، ونجد أنّ له رأيا آخر في بلوغ الغاية «وبدأ بالمصدر لأنه الأصل»[7].

---

[1] . نظم زينة الفتيان(مخطوط) ص 28

[2] . مقدم العي المصروم، ص 125

[3] . ينظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك،بدر الدين بن محمد بن مالك، تح:محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2000 ص 97

[4] . مقدم العي المصروم، حاج أحمد الصديق ص161، وينظر بلوغ الغاية، ص335

[5] . شرح زينة الفتيان، فن النحو ص 292.

[6] . المرجع نفسه، ص 128

[7] . بلوغ الغاية ص 375

06. اختلف حول رافع المبتدأ والخبر بين الكوفيين والبصريين بل بين علماء المدرسة الواحد، ففي رافع الخبر يذهب الكوفيون وأكثر البصريين وابن جني والسيوطي وهو ما ارتضاه ابن بادي في قوله:« وارفع الخبر بالمبتدأ»[1].

07 ـ يرى البصريون لزوم (**عنْ**) صفة الحرفية، فيما يرى الكوفيون أنها تأتي حرفا وتأتي اسما، ويوافقهم ابن بادي فيما ذهبوا إليه، و هذا بعد ذكره حرفية (**عن**) ومعانيها، أشار إلى أنها تأتي (**عن**) اسما بمعنى جانب.واستشهد بأبيات من الشعر[2].

08 –**سوى** ولزومها الظرفية: تستخدم **سوى** ظرفا ملازما للظرفية عند البصريين، فيما يرى الكوفيون إمكانية الخروج عن الظرفية للاستثناء، وتبعهم ابن بادي عند قوله:« أنّ الأكثر في **سوى** النصب على الظرفية، وقد تخرج عنها، كقوله: **وإِذَا تُبَاعُ كَرِيمَةً أو تُشْتَرَى فَسِوَاكَ بَائِعُهَا وَأَنْتَ المُشْتَرِي** سواك هنا مبتدأ»[3].

09 .– لحرف العطف (**أو**) معان عديدة، اتفق النحاة على بعضها، فيما اختلفوا أن تكون بمعنى **الواو** وبمعنى **بل**، فالبصريون لم يثبتوا ذلك، بينما الكوفيون أثبتوه، وفيه يوافقهم ابن بادي عند حرف العطف (**أو**) قال:«وتأتي للإضراب بمعنى **بل**، كقوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ اَوْ يَزِيدُونَ ﴾[سورة الصافات آية 147].. وقيل :إنها قد تأتي لمطلق الجمع كالواو»[4].

10ـ توكيد النكرة: نحاة البصرة لا يجيزون توكيد النكرة سواء محدودة أو غير محدودة، أما الكوفيون فيجيزونه، ولعل في هذا يتبعهم ابن مالك، وابن بادي في قوله:« ولتعلم أن جمهور النحاة على أن النكرة لا تؤكد، وصحح بعضهم جواز توكيدها إن أفاد»[5].

---

[1]. شرح زينة الفتيان . فن النحو . ص 169

[2] – ينظر:بلوغ الغاية، ص556

[3]– المرجع نفسه،ص467

[4] – المرجع السابق،ص609

[5]– المرجع نفسه، ص 630

11- الفصل بين المضاف والمضاف إليه: ذكر عند حديثه عن هذه المسألة، جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالقسم اختيارا، وذلك في قوله« ومما يفصل به بين المضاف والمضاف إليه اختيارا اليمين، نحو: هذا غلام والله زيد بإضافة غلام »[1]، وهو ما حكاه الكسائي.

12 – ذهب الكوفيون، وابن جني، وأبو علي الفارسي إلى جواز إعمال "**إنْ**" عمل ليس، فيما منع ذلك أكثر البصريين[2]، ويسلك ابن بادي مسلك الكوفيين في الجواز، ورأى أنها تدخل على المعرفة والنكرة، فعند إعرابه لقول أحدهم " إنْ هو مستولياً على أحد" قال:«هو اسم **إنْ** ومستوليا خبرها»[3].

03 ـ اختياراته النحوية :

عندما يعرض ابن بادي آراء النحاة، فتارة يعرض دون ترجيح، وأحيانا يبدي رأيه واختياره، مستعملا مصطلحات تدل على ذلك، منها:" والأصح، والأظهر ، فيما يظهر، والظاهر عندي، والحق معه، ...."، وأحيانا يختار رأيا يختص به نحوي من النحاة.

أـ **تقديم خبر مادام ومازال عليهن**، سلك الكوفيون مسلك جواز تقديم خبرهن عليهن، في حين يرى البصريون عدم الجواز في الأفعال المنفية ، ووافقهم من الكوفيين الفراء[4]، إلا الشيخ ابن بادي يبدو أن له خيارا آخر وهو موافقته للمدرستين، فهو يجوز تقديم خبر الفعل المنفي عليه إن حرف النفي غير " ما" و إلا فلا يجوز، واستثنى مادام بعدم الجواز، ونص ذلك:«و أما ما يشترط في عمله النفي وشبهه عليه، فلا يجوز تقديم الخبر عليه إذا كان النافي ما، وإلا جاز أيضا نحو: قائما لن يبرح زيد، وجالسا ليس ينفك عمر، ومضطجعا غير منفك بكر ، و لايجوز تقديم الخبر على مادام»[5].

[1] – المرجع السابق، ص589

[2] – ينظر:" أوضح المسالك، ابن هشام، ج1، ص279

[3] – زينة الفتيان، فن النحو، ص 189

[4] ـ ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ج1، ص 126.

[5] . مقدم العي ص 161.

ب ـ جواز توسط الخبر بين ليس ومادام واسمها:وذلك في قوله:" ويجوز توسطه بينها وبين الاسم نحو: ما زال قائماً زيد،ويجوز توسطه بينها وبين النافي حتى مـا نحو: ما قائماً زال زيد، ويجوز توسطه بين ليس وما دام وبين الاسم على الصحيح[1] كقوله[2]:[من الطويل

سَلِي إِن جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ فَلَيْسَ سَوَاءٌ عَالِمٌ وَجَهُولُ[3]

ج ـ اختلف النحاة في عامل النصب في المستسثنى، فمنهم من أن العامل الفعل، وبعضهم من قال الفعل بواسطة **إلّا**،ومذهب المبرد والفراء هو نصب **إلا** للمستثنى بعدها، وهذا الذي مشى عليه الشيخ بن بادي حين قال:« أعني أن المستثى ب(**إلّا**) من الكلام التام أو الموجب ينصب بها على الصحيح ، وقيل بالعامل قبلها بواسطتها وصححه ابن عقيل و قيل ب(أستثني) مقدرة»[4].

د ـ ويرى التمييز قد يكون محولا عن المبتدأ :«و مثال تحول عن المبتدأ قوله تعالى﴿مَا ءَامَنَكَ أَكْثَرُ أَنَآ﴾ [سورة الكهف آية 34]الأصل فيه مالي أكثر من مالك، فحول الإسناد عن المبتدأ إلى المضاف إليه في مالي، فجيء به ضميرا منفصلا، لا يمكن الابتداء به فحصل في الإسناد إبهام فجيء بالمبتدأ وجعل تمييزا وقيل إنه ...محول عن الفاعل ...والأول أصح »[5].

هـ ـ عند حديثه عن العامل في باب الاستثناء رجح رأي ابن عقيل فقال:« ينصب بالعامل الذي قبل **إلا** بواسطتها، كما صححه ابن عقيل، وقيل أن الناصب له إلا نفسها، وقيل الناصب له العامل الذي قبلها **لا** بواسطتها وقيل الناصب له أستثني محذوفا، والله أعلم»[6].

---

[1] . بلوغ الغاية على الوقاية ، ص 334 .

[2]– هو: السموأل بن عادياء الغساني(65ق هـ)، وقيل للحلاج الحارثي.

[3]– ديوان السموأل. تح: واضح الصمد. دار الجيل –بيروت–. الطبعة الأولى: 1416هـ–1996م. ص: 77. وشرح قطر الندى. ص: 130. والمقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، بدر الدين العيني، تح: علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة، مصر، ط1، 2010، ج: 02، ص: 625. والبيان والتبيين. ج: 03، ص: 128.

[4] . شرح زينة الفتيان فن النحو. ص 225، و مابعدها

[5] . المرجع نفسه،ص 224

[6] . مقدم العي ص 233

و ـ ووافق الرضي عند مخالفته لابن الحاجب في علة تسمية حروف الجر فقال:« ... وسميت حروف الجر لأنها تجر معنى الفعل إلى الاسم قاله ابن الحاجب، أو لأنها تعمل إعراب الجر، قاله الرضي، وهو الأولى»[1].

ز- يرى بأن (**إمّا**) ليست عاطفة، بل العاطفة الواو قبلها، في قوله:" ...والصحيح أنها ليست عاطفة، بل العاطف الواو قبلها، وقيل أنها عاطفة، وعليه فتشرك ما بعدها مع ما قبلها في الإعراب، والحكم على الصحيح.."[2].

ـ عند حديثه عن الضمائر، ونيابة أحدهما على الآخر فقال:« وتكثر نيابة ضمير الرفع عن ضمير النصب والجر، ... وقيل ـ والظاهر عندي ـ إن ضميري النصب والجر ينوب نادرا عن ضميري الرفع كما ينوب ضمير الرفع نادرا وغير نادر كما في التوكيد»[3].

ـ عند حديثه عن الضمير رأى التخيير بين الوصل والفصل في منصوب النواسخ، ككان وأخوتها، وظن وأخواتها، وأدخل بكاف التشبيه، ونحو:" الصديق كنته، وكنت إياه، وحسبتكه، وحسبتك إياه، وشرط شرطا لذلك وهو أن يكون في منصوبات المذكورات ويكون قبلها ضمير متصل مرفوعا أو منصوبا بها، والوصل اختيار بعض النحاة والفصل اختيار سيبويه والجمهور[4].

ـ رأى بعض النحاة أنّ في **الذي والتي** لغات، منها تشديد الياء في الذيّ والتيّ، وفي هذه الحالة تكون معربة، وهو رأي للجزولي، فيما خالفه ابن مالك، فذهب إلى أنّ الحركة فيهما حركة بناء لا إعراب، وأيده الرضي، واختار هذا الرأي ابن بادي عند قوله:« اعلم أنّ في الذي لغات منها تشديد الياء في الذيّ واللتيّ،...وعلى هذه اللغة الموصول أيضا مبني أيضا على ما يشاكل إعرابه إفرادا»[5]، وتشديد اللتي أمر انفرد به الجزولي وتبعه ابن مالك وابن عصفور، وعارض ذلك أبو حيان.

[1] . المرجع السابق،ص 91.
[2] . المرجع السابق،ص 190
[3] . بلوغ الغاية 164
[4] – ينظر:المرجع نفسه، ص167
[5] – المرجع نفسه،ص181

ـ حدد ابن بادي اختياره بوضع مصطلح" وهو الأولى" وذلك حديثه عن حروف الجر مبينا سبب تسميتها، حيث قال:" وسميت حروف الجر لأنها تجر معنى الفعل إلى الاسم قاله ابن الحاجب، أو لأنها تعمل إعراب الجر قاله الرضي، وهو الأولى بهذا المحل»[1].

ـ الثابت عند النحويين أنّ المفعول له إذا كان مجردا من أل و الإضافة فإنّ الأكثر فيه النصب، والأقل فيه الجر، نحو"جئت لرغبة في رؤيتك" وخالفهم الجزولي، حيث اشترط في جر المفعول له باللام أن يكون معرفة، واعترض عليه كثير من العلماء، كابن مالك وابن عقيل، وأيضا ابن بادي في قوله عند حديثه عن أحوال المفعول له:« وكلها يجوز جره بحرف التعليل إلا أنه قليل في المجرد من الألف واللام والإضافة، وزعم الجزولي أنه لا يجوز جره»[2].

ـ في باب الصفة المشبهة، اختلف النحويون في قسم مواضع استعمال الصفة المشبهة، ومن تلك المواضع (مررت برجل حسنٍ وجهِه)، بإضافة حسن إلى المعمول، فمنعها البصريون، فيما أجازها الكوفيون مطلقا، فيما كان للجزولي الجواز مع قبح، وكان لابن بادي الجواز مع الضعف، وذلك في قوله:«ومن الضعيف أن تجردون ألـ المضاف للضمير نحو: حسن وجهِه، وخصه بعضهم بالشعر ومنعه بعضهم ورُدّ بحديث الدجال:«**أَعْوَرُ عَيْنِهِ الْيُمْنَى**»[3]، وما جاء في صفته صلى الله عليه وسلم:«**شَتْنُ أَصَابِعِهِ**»[4]...»[5].

ـ عند حديثه عن **مذ، منذ**، حيثعدهما حرفين لا تجران إلا الظاهر، وعدهماكذلكاسمين، فيعربان ظرفان مضافان إلى الجملة، أو ما أضيف إليها، ويعربان مبتدءان، خبرها الاسم المرفوع بعدها، نحو : ما رأيته مذ يومان أو منذ عامٌ، فيظهر من خلال عرضه للحالات الثلاثة لهذين الكلمتين، دون ترجيح، جواز ذلك كله[6].

ـ عند حديثه عن المصدر الذي يعمل فعله قال:« اعلم أنّ الفاعل قد يجيء مع المصدر بلا تقدير على طريق من لا يرى تحمل المصدر للضمير، ورجح بعضهم تحمله له[1]، وهو الأظهر عندي»[2].

---

[1] ـ مقدم العي المصروم، ص 91

[2] – المرجعالسابق ،ص435

[3]– صحيح البخاري. رقم: 3441، ص: 04، ص: 167.

[4]– شرح التسهيل. ج: 03، ص: 95. وهمع الهوامع. ج: 03، ص: 84.

[5] – بلوغ الغاية، ص 405

[6] – ينظر:المرجع نفسه، ص565

ـ **ليس ودام** فعلان جامدان، يعملان عمل كان عند دخولهما على الجملة الاسمية، لا يتصرفان، اتفق في **ليس**، واختلف في **دام**،فأجاز تصريفها المتقدمون،ومنع الفراء وكثير من المتأخرين[3]، تصريفها ك(**ليس**)، وهو اختاره ابن بادي قائلا:«وأشرت إلى أن **ليس ودام** التي بعد ما المصدرية الظرفية جامدان، لا مضارع لهما ولا غيره باتفاق في **ليس**، وعلى الصحيح في **دام**، وأما يدوم ودم وداوما ودائما من دام التامة»[4].

ـ (**ما**) حرف يعمل عمل كان، بشرط ألا ينتقض نفي خبرها بـ(**إلا**) نحو" وما محمد إلا رسول"، حينها وجب رفعه مطلقا عند البصريين، وأجاز الفراء نصبه بشرط أن يكون أن يكون وصفا، فيما شرط الكوفيون أن يكون مشبها به[5]، واختار ابنُ بادي رأي البصريين في حال انتقاض نفي ما بنحو إلا بطل عملها، لا على إطلاقه، بل على الأكثر، و اختار رأيَ الفراء جواز النصب، على أنه قليل[6].

ـ **اللام** حرف من حروف الجر لها معان مختلفة، منها أن تأتي اللام للصيرورة، فمنع ذلك البصريون، وأجازه ابن مالك في الألفية، وابن هشام[7]، واختار هذا الرأي ابن بادي في مقدم العي المصروم وبلوغ الغاية، وذلك حين قال:« وتأتي للصيرورة، كقوله: لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ ... . فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى الذهَابِ»[8].

ـ ويرى أنّ **هو وهي** ضميران، لا يتفرع عنهما شيء يشاركهما، وذلك حين قال:« وأمّا **هو وهي** فكلاهما الضمير على الصحيح، ولا يتفرع عنهما شيء يشاركهما في قاعدة الرفع والانفصال، فيما يظهر لي، ولو عد بعض شراح الألفية ... أن من فروع هو وهي هما وهم و هن»[9] .

---

[1] – وهو ابن مالك، ينظر: همع الهوامع، ج3، ص65

[2] – زينة الفتيان،– فن النحو–، ص147

[3] – ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، ج1، ص233

[4]– المرجع السابق، ص 181

[5]– ينظر: أوضح المسالك، ابن هشام، ج1ص267

[6] – المرجع السابق، ص187، 188

[7]– ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، ج3، ص 29

[8] – مقدم العي المصروم، ص99

[9] شرح زينة الفتيان –فن النحو – ص277

ـ ويختار ابن بادي رأي ابن مالك، وذلك في قوله:« وإلا فقد أجاز ثعلب بناء المنادى المضاف إضافة غير محضة على الضم كأن يكون مضافا لفاعله أو مفعوله، وإلى هذا أشار في التحفة في قوله:

والمفرد المنْكورُ وَالمضَافَا وشبهه انصب عالما خلافا

لثعلب، أي في بعضها، ولم يعتبره ابن مالك في قوله:

والمفرد المنكور و المضافا وشبهه انصب عادما خلافا

والحق معه»[1]

ـ ويعترض سيدي محمد بن بادي على ابن جني في جواز تقديم عامل المفعول معه عليه، وذلك في قوله:«ظاهر النظم أن المفعول معه لا يتقدم على عامله، وهو كذلك خلافا لابن جني، ولا حجة له »[2].

[1] بلوغ الغاية، ص 492 وما بعدها، مقدم العي المصروم، ص251

[2] – شرح زينة الفتيان –فن النحو – ص208

الفصل الرابع :

تحقيق لمنظومات سيدي محمد

بن بادي اللغوية

المبحث الأول: منظومة زينة الفتيان(فن النحو، الصرف، المعاني، البيان، البديع):

المطلب: توثيق المنظومة ونسخها:

01 ـ توثيق المنظومة:

صرح الشيخ بمنظومته المسماة زينة الفتيان في مقدمتها حين قال:

سميتها بزينة الفتيان دنيا وأخرى ومع الأقران[1]

و ورد اسم المنظومة في شرحه عليها:« وسميت هذه الألفية بزينة الفتيان في الدنيا والآخرة، بعلم ما فيها من الأحكام والآداب والمنافع، وفي الآخرة بعلم ما فيها، وعمل به إن تقبلها الله ومع الأقران»[2]

02 ـ توثيق نسبة المنظومة لمؤلفها:

أثبت الشيخُ نسبة هذه المنظومة له في مقدمة النظم في قوله:

وبَعَدُ قَالَ الرّاجِي نَيْلَ الغَايِ مُحَـمّدُ بْنُ بَادٍ بنُ بَـاي

سَمّيْتُهَـــا بِزِينَـةِ الفِتْيَـــانِ دُنْيَا وَأُخْرَى وَمَعَ الأَقْرَانِ[3]

ووردت منسوبة له عند تلامذته والمحققين لكتبه والمترجمين لحياته، فأثبتها له تلميذه محمد بن محمد الفقي، وهو أعلم الناس بمؤلفاته، حين نظم شرحها وسماه" بنت السودان" حيث قال في مقدمة النظم:

وَكُلُّهُ مِنْ زِينَةِ الفِتْيَانِ لِشَيْخِي ابْنِ بَادي زَاكِي الشّانِ

لِجَمْعِهَا الجَمَّ مْنَ الْفَوْائِدِ وَقَيْدِهَا أَوَابِدَ الشّوَاهِـــــدِ[4]

---

[1] زينة الفتيان، محمد بن بادي،(مخطوط) بخزانة عيسى قمامة،ص01

[2] – شرح زينة الفتيان، محمد بن بادي،(مخطوط) بخزانة محمد بن بادي، ص01

[3] – زينة الفتيان، محمد بن بادي (مخطوط)بخزانة عيسى قمامة، ص01

[4]– بنت السودان، محمد بن محمد الفق(مخطوط) بخزانة محمد بن بادي، ص01

ونسبها له الشيخُ باي بلعالم في كتابه إقامة الحجة بالدليل شرح نظم ابن بادي على مختصر خليل عند ذكره لمؤلفاته[1]، وجاءت منسوبة إليه في كتاب من أعلام التراث الكنتي محمد بن بادي لصاحبه حاج أحمد الصديق[2]، وفي تحقيق بلوغ الغاية للمختار النعمان، وفي ديوان الصحراء الكبرى ليحي ولد سيدي أحمد، وغيرهم

واقتصرت فيها على المنظومات اللغوية في التحقيق والتي وضعها الناظم تحت عناوين " فن النحو ، فن التصريف، فن المعاني، وفن البيان ، فن البديع"

03 ـ نسخ المنظومة:

النسخة (أ):

وهي نسخة تامة واضحة، مقروء خطها،كتبت على ورق أبيض حديث بخط مغربي متوسط مداده أسود مشكولة، نسخت بيد محمود صديقي وكان الفراغ منها عام 1403هـ، يقول في نهايتها« تمت بحمد الله وحسن عونه منظومة زينة الفتيان لشيخ شيوخنا سيدي محمد بن باد الكنتي... على يد كوتيبها المحمود بن حما السوقي غفر الله له... ووافق من نسخها ليلة الثلاثاء 12 من ذي القعدة عام 1403هـ»[3] محفوظة في خزانة تلميذ المؤلف عيسى قمامة بتهقارت تمنراست،جاءت في حجم متوسط بلغ 87 صفحة،وجاءت مسطرتها كالآتي:

مقياس الصفحة 21سم×29,5سم، حيز الكتابة 17,5سم×14سم، متوسط الكلمات في البيت 10 كلمات

جاء في بدايتها:«بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.هذا نص زينة الفتيان للشيخ العالم العلامة البحر الفهامة سيدي محمد بن باد الكنتي ـ رحمه الله تعالى ـ قال: ...»

وجاء في نهايتها:« اهـ، تمت بحمد الله وحسن عونه منظومة زينة الفتيان لشيخ شيوخنا سيدي محمد بن باد الكنتي الوافي ـ تغمده الله برحمته ـ على كويتبها المحمود بن حما السوقي غفر الله له ولوالديه ولأشياخه ولجميع المسلمين آمين

[1] – إقامة الحجة بالدليل شرح على نظم ابن باد على مختصر خليل، محمد باي بلعالم،دار ابن جزم، بيروت ـ ط1، 2007، ج1، ص40.

[2] – ينظر: من أعلام التراث الكنتي، حاج أحمد الصديق، ص74

[3] – زينة الفتيان،(مخطوط)،ص86

والحمد لله رب العالمين وصلى الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، ووافق الفراغ من نسخها ليلة الثلاثاء الثاني عشر من ذي القعدة عام 1403هـ »

النسخة (ب):

نُسخت هذه النسخة بعد النسخة (أ) بثلاث سنوات لذا اعتمدناها نسخة (ب)، وكان الفراغ من نسخها بيد ناسخها محمد أداس بن أحمد السوقي عام1407هـ، وبلغت عدد صفحات 40 صفحة، كُتبت بخط مغربي صحرواي رقيق باللونين الأسود والأزرق، وكتبت العناوين والأبواب باللون الأحمر على ورق أبيض حديث، مشكولة بعض أبياتها بنفس اللون المكتوب به، وبعض الأبيات لم تشكل، وهي نسخة تامة سليمة غير متضررة ولا متآكلة، لا خرم و لا طمس فيها، وجاءت مسطرتها:

مقياس الصفحة 27سم×18سم، حيز الكتابة 12سم× 24,5سم، متوسط الكلمات 12 كلمة في السطر

جاء في بدايتها:« بسم الله الرجمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما، الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين..هذا نص زينة الفتيان للشيخ العلامة البحر الفهامة سيد محمد بن باد الكنتي رحمه الله تعالى»[1]، وكتب على هامشها عبارة تدل بداية كتابتها، حيث«بدأ الشيخ ليلة الأحد بدر قمر محرم الحرام عام 1406هـ»

وجاء في نهايتها:« تمت بحمد الله وحسن عونه منظومة زينة الفتيان للشيخ سيد محمد بن بادي الكنتي رحم الله الجميع على يد كاتبها محمد أداس بن أحمد السوقي غفر الله له ولعامة المسلمين والمسلمات، والمومنين والمومنات الأحياء منهم والأموات، يوم الأربعاء 08 ربيع الثاني عام 1307هـ الموافق ل10ديسمبر عام 1986م تامنغست»[2].

04 ـ عملي في التحقيق:

01/ بالنسبة لمنظومة وقاية المتكلم اعتمدت النسخة(أ) كنسخة أم، وهي نسخة فريدة، كتبت بخط المؤلف نفسه، واستعنت بشرحه المسمى " بلوغ الغاية على وقاية المتكلم" كنسخة(ب)، أما بالنسبة لمنظومة زينة الفتيان اعتمدتعلى

[1] . زينة الفتيان (مخطوط) بخزانة نجل الشيخ، تمقارت، ص01

[2] المخطوط نفسه، ص40

النسخة (أ) كنسخة أم، والتي كُتبت بخط محمود صديقي عام 1403هـ، حيث كتبت قبل النسخة (ب) بأربع سنوات وذلك عام 1407هـ

02/ كتبت الأبيات كما جاءت في النسخة الأم، قارنت و أشرت إلى الاختلافات بين النسخ في الهامش، ووضعت بين قوسين() الأبيات غير الواردة في النسخة الأم، ووردت في غيرها.

03/ وضعت أبواب التي ليس من وضع الناظم بين[ ] لتفريق بينها.

04/ كتابة المنظومة المحققة بالقواعد الإملائية الحديثة، لأنها كتبت بخط مغربي قديم، الذي يخالف الخط الحديث في كثير من القواعد الإملائية مثل كتابة الهمزة والقاف والفاء وحذف الهمزة وغيرها

05/ وضعت رمز /و/ لتدل على واجهة الورقة، و/ظ/ ليدل على ظهر الورقة

المطلب الثاني :منظومة ألفية زينة الفتيان(النحو، الصرف، المعاني، البيان ، البديع) محققة:

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى ءاله وصحبه وسلم تسليما

/ 12ظ/ـ فن النحو ـ

[حد الكلام وما يتألف منه]

مِلْـــحُ الْكَـــلاَمِ النَّحْـــوُ بَحْثُـــهُ عَنَـــا أَوَاخِـــرَ الْكَـــلِمِ إِعْـــرَاباً بِنَـــا

كَلاَمُـــنَا قَوْلٌأَفَـــادَ وَقُصِـــدْ وَاحِـــدُهُ كَلِمـــةٌ فَالِاسْـــمِ حَـــدْ

بِجـــرَ اسْـــنادٍ نـــدِاً تَنْـــوينٍ أَلْ والْفِعْـــلُ مـــاضٍ والمضـــارِعُ[1] وسَـــلْ

فالمـــاضي بالتَّـــا و المضـــارعُ بلـــم لنسَـــوْفَ نـــونٍ و بِالأَمـــرِ الأَمـــرَ سِـــمْ

مَـــعْ يَا افْعَلـــي كـــالنُّونِ والحَـــرْفُ بـــلاَ عَـلاَمـــــةٍوإن يخـــــصَّ عمِـــــلا

المعرب والمبني

الإِعْـــرَابُ للعـــامِلِ تغيـــيْرُ الأَخيـــرْ إن صَـــحَّ لفظـــاً أو أُعـــلَّ تقْديـــرْ

بِاسْـــمٍ تَمَكَّـــن مُضَـــارِعٌ[1] قبـــلِ سِـــواهُما المبـــنِي ويُعـــرَبُ محَـــلْ

[1] في النسخة(ب) ومضارعُ

/13و/ فارْفَعْهُمَا وانْصبْهمَا واجْررْ سُمَا والآتي أجْزِمْ وَادْعُ فتحاً وضَمَا

والآتي أجْزِمْ وَادْعُ فتحاً وضَمَا الوَاوَ عنْ ضَمٍّ بذي أخٍ وأبْ

حَمٍ هَنِفِي[2] إن تُكَبَّرْ وتُضَفْ والْيَا بها فتحا وَعَنْكسر[3] أُلِفْ

والواوُ في جمْعِ ذُكُورٍسَلِمَا رَفْعًا وَيَا فِي الجروَالْنصب[4] سُمَا

و بِكِلاَاثْنَيْنِ المثَنَّى الأَلِفَا ضَمًّا وَيَا كَسْراً وَفَتْحًا أُلِفَا

والفَتْحُ عَنْ كَسْرٍ بِمَا لاَ يَنْصَرِفْ وَالعَكْسُ فِي جَمْعِ إِنَاثٍ صَحَّ ضِفْ

وَالنّونُ عَنْ ضمٍّ مُضَارِعٌ يَبِينْ كَتفْعَلاَنِ تَفْعَلُونَ تَفْعَلِينْ

وَحَذْفُها فِي الجَزْمِ وَالنّصْبِ وَفِي مَا اعْتُلّ حَذْفُ عِلَّة جَزْمًا يَفِي

وَانْوِ بِكَابْنِي وَالذِي اعَتلَ بِيَا وْ الأُصُول إلاَّ الفَتْحَ فَافْتَحْ يَاوَ وَاوْ

وابْنِ الحُروفَ وَلِشِبْهِهَا الضَّمِيرْ وَضْعًا وَمَعْنًى سَائِلاً شَرْطًا مُشِيرْ

ذَا الوَصْلِ فِي افْتِقَارٍ اسْمَا الاَفْعَالْ مُسْتَعْمَلًا وطَقْ وَطَسّ اهمال

وابْنِ عَلَى الفَتْحِ المضِيّ وَنابَ صونْ بِقَامُو قُمْنَ قُمْتَ ضَمٌّ وسُكُونْ

وابْنِ كَجَزْمِ الاَتِى أمْرَهُ وَءَاتْ نُونُ يَرْنَ يَرَيْنَ مَبْنِي الشَّكْلاَتْ

إلا اعْرِبَنْ وَبِالتّجَرُّدِ ارْفَعنْ مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ فَانْصِبْ بِلَنْ

[نواصب الفعل المضارع]

كَيْ إِذَنْ أَنْ لَا بَعد كالعِلْمِ وأنْ مَعْ حَتَّى أَوْ كَيْ لَامُ جَحْدٍ اضْمِرَنْ

ولاَمِ تَعْلِيلٍ وَفَاءٍ للسَّبَبْ وَوَاوِمَعْ أَجَابَا نَفْياً أَوْ طَلَبْ

بِالاَمْرِ أَوْ نَهْي دُعاً عَرْضٍ تَمَنّ حَضٍّ تَرَجٍّ وَبِالِاسْتِفْهَامِ عَنْ

[جوازم الفعل المضارع]

---

[1] . في النسخة (ب) مضارعٌ

[2] . في النسخة (ب) فِ

[3] . في النسخة (ب) كَسْراً وَعَنْ فتحٍ

[4] . في النسخة (ب)النَّصْبِ وَالْجَرِ

واجْـــزِمْ بِلَـــمْ لَمّـــا وَلاَمِ لاَ الطّلَـــبْ فِعْـــلاً وَشَـــرْطاً وَجَـــزَا بأن تُصِـــبْ

إِذْمَـــا وَبِالأَسْـــمَاءِ مَـــنْ مَهْمَـــى[1] مَـــتَى أيـــّان أيُّ مَـــا إِذَا شِعْـــراً أَتَـــى

وأَيْـــنَ أَنَّـــى حَيْثُـــمَا وَقَـــلّ ضَـــمّْ جَـــزَى المِضَـــارِعُ وَمَـــعْ مَـــاضٍ أَتَمّْ

وَالفِعْـــلُ نَاقِـــصٌ وَلَازِمٌ وَمَـــا عُـــدّي وَرُدْ[2] بِالحَـــرْفِ والفَـــرْعُ انْتَمَـــى

مِثْـــلُ اسْـــم فَاعِـــلٍ مَعْـــاَلْ أَوِ اعْتَمَـــدْ وَسُـــمَ مَفْعُـــولِبَنَى مِـــنْ مُتَعَـــدْ

وَمَصْـــدراً عَاقِـــبَ اسْمُهُسَـــمَا فعْـــلٍ كَمَـــا اقْتَضَـــى وَأَفْعَـــلَ النَّمَـــا

[نعم وبئس وما يماثلهما]

وَنِعْـــمَ بِيـــسَ حَبّـــذَا فِعْـــلٌ جَمُـــدْ كَمَـــا أَسَـــدَّ العِلْـــمِ أَحْسِـــنْ بِالاَسَـــدْ

وَقِ بِنُـــونٍ قَبْـــلَ يَا كَالْفِعْلِقَـــلْ فَرْعـــاً بِبَـــابِ إِنّْمَـــنْ عَـــنْ قَـــطْ جُمَـــلْ

الفَـــاعِلُ ارْفَـــعْ سَـــمْ أَوْسُـــبِيكُ مَـــا أَنْ أنّ وَلْيَنْـــوِ بْكَافْهَـــمْ حَتْـــمَا

/14ظ/ اجِـــي نَفِـــى تَرَضِللْمَحْـــذُوفِ قَـــرْ أو جُـــرّ بِاسْـــمِ حَـــرْفِ النّصْـــبِ نَـــدَرْ

أَوْ نَائِـــبٍ عنْـــهُ لمبـــنٍ كَفُـــهِمْ يُفْهَـــمُ مَفْعُـــولاً وَغَـــيْرٌإِنْ عُـــدِمْ

وَهـــوَ مُطيـــعُ المصْـــدَر الظّرْفَـــانِأَوْ مَـــا جُـــرَّ وَالتّخْيـــيرُ أَنْ تُجْمَـــعْ رَوَوْا

[المبتدأ والخبر]

وَارْفَـــعْ بْالاِبتِـــدَا اسْمًـــا أَوْ مُـــؤَوّلَا وَجَـــرّ حـــرْفٌ زِيـــدِ وَالتّنْكِيـــرَ لاَ

إلاّ المفِيـــدَ عَـــمَّ أَوْ خَـــصّ عَمَـــلْ أَوْبَعْـــدَ كَاسْـــتِفْهَامٍ أَوْ كَالظّـــرْفِ حَـــلْ

وَخَبـــراً بالمبتـــدأ والجُمْـــلَة تَحْـــوِى ضَمِـــيرَ المبْتَـــدَأ أو مِثْـــلَهْ

وبَعْـــدَ لـــوْلاَ وَاوِمَـــعْ نَـــصّ يَمِـــينْ وَمَـــا كَحَـــذْوِي ذَا مُطِيـــعاً لا يبـــين

كمُبْتَـــداً خَبَـــرُهُ نَعْـــتٌ حُـــزِلْ أَوْ مَصْـــدَرٌ مِـــنْ لَفْـــظِ فِعْـــلْهِ بَـــدَلْ

ورتـــبّاِذْ لَبْـــسٌ وَصَـــدْراً صَـــدّراً وَحَذْفُمَعْلُـــوم وَأَخْبَـــارٌ تَـــرَى

والفـــاعِلُ الظَّـــاهرُ كَالْبَـــارِزِ سَـــدْ الاَخْـــبَارَ مَـــعْ مُفْـــرَدِ وَصْـــفٌ اعْتُمِـــدْ

---

[1] . في النسخة (ب) مهما

[2] . في النسخة (ب) رد

[عمل كان واخواتها]

واسْمًـا بِكُـنْ بِتْـاَمْسِ ظَـلْ أَضْـحِ أَصْـبِحَا مَنْفـــِي فَـــتِي انْفَـــكَ وزَالَبَرِحَـــا

رَامَوَنَاوَجَـــــــامِدَيْ لَيْسَوَمَـــــــا دَامَ وَأَخِّرْخَبَـــراً عـــَنْ لَـــيْسَ مَـــا

وصِـــرْ حُـــرْ أُضِ رُحْ ارْجِـــعْ اغْـــدُ عُـــدْ وَأَلْ وَجَـــا تَحَـــوّلْ اقْعُـــدْ اِرْتَـــدّ اسْتَحِـــل

[افعال المقاربة والرجاء واليقين]

عَسَـــى حَـــرَى الخْلَوْلَـــقَ كَـــادَ وكَـــرِبْ أو شَـــكَّ والاتـــى بـــأنْ خَبَـــراً غَلّـــبْ

وقـــلَّ أنْ بِكَـــرَ بَـــتْ كَـــادَ وَفِـــي كَأَنْشَـــأَ هَـــبَّ[1] لِلشّـــرُوعُ لاَ تَفِـــي

وَ كَأَخَـــذْتُ وَ جَعَلْـــتُ[2]وَعَـــلِقْ هَلْهَلَأَشْفَـــا قَـــامَ وانْـــبَرَى طَفِـــقْ

لاَتَ الزّمَـــانِ لاَ بِمَنْكُـــورٍ وَإِنْ مَادَامَوَالنّفْـــيَ مَـــعَ التّرْتِيـــبِ صُـــنْ

[عمل إن و أخوتها]

وَخَبَـــرًا بِـــإِنّ لَيْـــتَ أَنّ عَـــلْ كَـــأَنّ لَكِـــنَّ تَـــلاَ وَ الظّـــرْفُ حَـــلْ

وَشَـــاعَحَذْفُ اسْـــمِ كَـــأَنّ وَأَنْ كَكَـــفْ مَـــا البَـــابَ وَالنَصّـــبُ لِلِاسْمَـــيْنِ ضَعُـــفْ

وَخَبَـــراً بِـــلاَ وَمَـــا عَمَّـــا وَقَـــلْ إِنْ يُـــدْرَ ذِكْـــرُهُ كَـــلَا ذَنْـــبَ جَـــلَلْ

وَانْصِـــبْ بِمَـــا عُـــدِيَّ مَفْعُـــولاً وَقَـــدْ يَنْـــوِي وَحَصْـــرٌ لُبْسُـــهِ التّقْدِيـــمَ رَدْ

وَمِنْـــهُ مَـــا نُصِـــبَ إِغـــرًا تَحْذِيـــرْ قَطْعـــاً أَو اخْتِصَاصًـــا أَوْ شُـــغَلْ ضَمِيـــرْ

[المصدر]

ومَصْـــدَراً بِحـــدَثٍ أَوْ مَـــا يَـــدُلْ ....كَـــالمَعْنَوي وَاسْمِـــهِ بَعْـــضٍ وكُـــلْ

وقْـــتٍ ضَميـــرٍ ءَالـــةٍ وأُكّـــدَا تقْريـــراً أو نَوْعـــاً أَبِـــنْ والعَـــدَدا

[المفعول له]

وَانْصِـــبْ بِالحَـــدَثِ مَفْعُـــولاً لَـــهْ شـــَارَكْ وَقْتـــاً فَاعِـــلاً وَعِلّـــه

أولاً شُـــرُوطَ الحَرْفُجَـــرّ وَكَثُـــرْ مَعْهَـــا مَـــعَ أَلْ مَـــعَ المجـــرّد نَـــدَر

[1] . في النسخة (ب) هب أنشا

[2] . في النسخة (ب) جعلتوأخذت

[الظرف]

/15و/ وَالظّـــرْفَ مَـــا ضُـــمّنَ فِي مِـــنْأَزْمنَه جَمِيعِـــهَا وَمِـــنْ بَهِيـــمِ الأَمْكِنَـــة
نَحْـــوُ المقَادِيـــرُ الجِهَـــاتُ وَذُرِي كمَقْعَـــدٍ ظَـــرْفَ فِعْـــل المصـــدر
وَتِلْـــوَ وَاوٍ مَـــعْ إِذَا العَطْـــفِ ضَـــعْف انْصَـــبْ بِكَالفِعْـــلِ وَقَـــوْلِ الـــوَاو خَـــفْ
وَانْـــوِ كَكَـــانَ قَبْـــل بَعْـــد كَيْـــفَ مَـــا وَنَاصِبـــاً لمـــاَّ أبَى وَاوَيْهِمَـــا

[الحال]

وانْصِـــبْ بِمَعْنَـــى الحَـــدَثِ الحـــالَ صِـــفَّه هيْئَـــةً أَبْـــدَتْ نُكِّـــرَتْ مِـــنْ مَعْرِفَـــهْ
تنتَقِـــلُاشْتَقّتْ وَجَـــاءَ عَكْـــسُ كُـــل وسَبْقُـــهَا مُصـــرَّفَ العَامِـــلِ حَـــلّ
والاتحـــادُ عَـــامِلاً الأَقْـــوَى اشْـــتُرِطْ وجُمْلَـــةٌ بَعْـــدَ مُعَـــرّفٍ رُبَـــطْ

[التمييز]

وانصِـــبْ بِفَـــرْدِ الـــذّاتِ عَـــدّ كَـــمْ كَـــذَا كَـــان[1] مُمَيّـــزاً وَبِالجُمَـــلِ ذَا
مُحَـــوّلاً عَـــنْ فَاعِـــل مَفْعُـــولٍ أَوْ مُبْتَـــدَاً أَوّلَا وَكَنَفْســـاً طِـــبْ حَكَـــوْا
وتلْـــوَ إلّا انْصِـــبْ بِهَـــا بمُـــوجَب تَـــمّ و الإبـــدَالِ بمَنـــفٍ أغْلِـــبِ
وبعـــدَ نَاقِـــصٍ كَـــلا إلاّوقَـــلّ نصْـــبٌ ككوْنِهَـــا كغَيْـــر اُسْمـــاً مَحَـــلّ

[النداء والترخيم]

وانصـــب سِـــوَى الفَـــرْدِ ونُكْـــرٍ عُيّنَـــا كالرفْـــعِ يُبْنَيَـــانِ مَـــا نُـــدِي[2] بِيَـــا
هَيَـــا أَيَـــا أَيْ همْـــزَةٍ وَاوٍ نـــدُبْ ويَـــا بِهَـــا اسْـــتَغِثْ كيَـــا لَـــكَ لحِـــب
وَرَخِّمَـــو المضْـــمُوم ذَاهَـــا والعَلَـــمْ غـــيرَ الثُّلاَثِـــي المِـــيمُ عَـــنْ يَا فِي اللّهُـــمّ

[لا النافية للجنس]

وانْصِـــبْ بِـــلاَ اسْمـــاً عَـــامِلاً وَابْـــنِ سِـــوَاهْ كَنَصْبِهِوَرَكّبَنْـــــــهُ مَـــــــعَ لاَهْ
وإن فَصَـــلَتْ لَا الْغِـــيَنْ وكَـــرّرَنْ حَتْمـــاً وإن تُعْمَـــلْ وكرّرْتَاقْبَلَـــنْ

[1] . في النسخة (ب) كائن

[2] . في النسخة (ب) ندوي

رفعـــاً يلـــي النّصـــبَ وغَـــيرُ ذاك حَـــلْ رفعـــاً ونصـــباً وبنفـــي عَطْـــفِ كُـــلْ

[الأفعال المتعدية الى مفعولين]

وتاليَـــيْ ظـــنَّ ألْفِخَـــلْ رِأَى وَجَـــدْ زَعَـــم دَرَى عِلْـــمٍ حَجَـــا حَسِـــبَ عَـــدْ

جعـــل و الِالْغَـــا تَلِـــي فَشَـــا وَقَـــلّ مـــعْ سَـــبْقِهَا وعلِّـــقِ إِنْ صَـــدْرٌ فَصَـــلْ

كنفْـــي مـــا وإِنْ و الِاسْتِفْهَـــامِ ولامِ الابْتِـــداءِ والإِقْسَـــامِ

وصيّـــر اتْـــرُكَ جَعَـــلَ اتَّخَـــذَ رَدْ والقـــولُ هَبْـــتَعَلَّمْ أَنْ وأَنَّ سَـــدْ

وانصِـــبْ ثـــلاثاً نبّـــا أنْبَـــا أخبَـــرَا خبَّـــرَ حَـــدَّثَ أَعْلَـــمَ أَرَى

[خبر كان واسم إنّ]

وبابُ كَـــانَ الخبَرَانْصِـــبْ كاسْـــمِ بَـــابْ إِنَّ كَكُـــنْ نَحْـــوِيّاً إِنَّ اللَّحْـــنَ عَـــابْ

وجُـــرَّ بالمضَـــافِ لاَ تَنْوِيـــنَ تُـــونْ بـــه وشاعَفصْـــلُ مَعْمُـــولٍ يَمِيـــنْ

وقَطْـــعُ كالجِهَـــاتِ قَبْـــلُ وَانْـــوِضُمْ نـــون وقـــدْ يَنُـــوبُ ذَا أَوْ جُـــرّ تُـــمْ

[المجرورات]

واجْـــرُرْ بِمِـــنْ عَـــنْ رُبَّ كَـــافٍ فِي عَلَـــى مـــذْ مُنْـــذُ كَـــيْ عَـــلَّ مَـــتَى الـــلاَّمِ إِلَـــى

/16ظ. حَـــتَّى البَـــا وَاوِ قَسَـــمٍ كالتّـــا و قَـــلْ فصْـــلٌ وإن يُنْـــوَانْصِبْ الجـــرُّ خُمِـــلْ

لا رُبْ وَرَا الْفَـــا الـــوَاوِ بَـــلْ وَكَـــفُّ مَـــا مـــن عَـــنْ بَالَامٍ وبِـــرُبْ كَـــافٍ سَمَـــا

وجُـــرّ نَعْتـــاً ومؤكـــدِ جِـــوَ ارْ قيـــل ومعطوفـــاً فبعـــدى الكفـــار

[النكرة والمعرفة]

قابـــل ألْـــرُبْ نُكِّـــرَ المعْـــرُوفَ هُـــو بـــايٌ ذَا لَـــذْ المِـــا يا مَـــاءٍ وِرْدُهُ

واضـــمِرْ حُضُـــوراً غيْبـــاً اليَـــا النـــونَ هُـــمْ ثلّـــثْ وجُـــرَّ انْصِـــبْ هَـــكَ ارْفَـــعْ نَاوَلَـــمْ

وارفـــع بفَصْـــلِ نحـــنُ أَنْ هُـــوَ هِـــيَ مَـــا فرّعْـــتَ وَافصِلءإيّاوانصِـــبْ مَـــا نَمَـــا

والعَلَـــمُ اسْمَمَـــازَ مَـــعْ كَـــأَبْ أُمْ كُـــنَى وَ الاَلْقَـــابِ بِكَالْمَـــدْحِ وَذَمْ

أشِـــرْ بِـــذِي تِي تَا[1] لِلُانثَـــى ذَا الذّكَـــرْ وذَانِ تَانِ و أَولَاهُـــنَّ الْمُقَـــرْ

[1] . في النسخة(ب) تا تي

صِـــلِ الـــذِي الـــتي وَفَرْعـــاً مَـــنْ مَـــا و[1]أَلْ ذُو أَيَّ ذَا مَـــعْ مَـــا كَمَـــنْ ذَا بِحُمَـــلْ

عَـــــرِّفْ بِأَلْ كَـــــأمْ وإلا زدْ نُقِـــــل معارفـــاً مـــع يَاالمضَـــافِ الحَـــالُ قَـــلْ

[التوابع]

ويتبـــــع المنعـــــوتَ نعـــــتٌ أو قُطِـــــعْ فَـــارْفَعْ أوِ انصِـــبْ حَـــذْفُ مَعْلُـــومٍ سُمِـــعْ

وجُملـــــةٌ مـــــن بعـــــد نُكْـــــرٍ وَتَـــــلاَ عطْـــــفُ البَيَـــــانِ جَامِـــــداً أو أُبْـــــدِلاَ

ونَسْـــقُ وَالفَـــا أَوْ لاَ بَـــلْ أيْ حَـــتَّى ثُم ولـــــيس كَيْفَإِمَّـــــا لَكِـــــنْ إِلّا أَمْ

والعيـــنُ نَفْـــسٌ كُـــلٌّ أَجْمَـــعْ والتّـــوَالْ أُكِّدَسَـــاوَى اللَّفْظِـــي تَكْرِيـــرُ المقَـــالْ

وبَـــدَلُ الـــبَعْضِ وكُـــلٌّ واشتَمَـــلْ بالنَّحْـــوِ نَظْمِـــي مِئَـــةَ الغَلَـــطُ قَـــلْ

باب في فن التصريف

[حد التصريف]

العِلْـــــمُ بِالتّصْـــــرِيفِ عِلْمٌعـــــنّ أَبْنِيّـــــةِ الكَلِـــــمِ يَبْحَـــــثُ وَعَـــــنْ

[المجرد والمزيد وأوزانهما]

صحِّتـــــهَا إِعْلاَلِـــــهَا الاِسْـــــمُ فَعَـــــلْ مُرَبّـــــعَ العَيْـــــنِ مثلّـــــثَ الْفَاحَـــــلْ

وجعْفَـــــرٌ سَـــــفَرَجَلٌ غَيرُالمزِيـــــدْ مِـــــنَ السُّدَاسِـــــي والسّـــــبَاعِي لاَ يَزِيـــــدْ

وعـــــن ثلاثـــــةِ أُصُـــــولِ مَـــــا نَـــــزَلْ إلا بحـــــذفٍ كيَـــــدٍ والفِعْـــــلُ حَـــــلْ

ثُلاثِيـــــاً مُثَلَّثـــــاً عَيْنَفَعَـــــلْ وللرباعِـــــي فعـــــلَلْوَإِنْ حَصَـــــلْ

أعلـــى المزيـــدُ مِـــنْ خُمَاسِـــي وَسُـــدَاسْ ولا تزيـــــدُ وَلَـــــهْ أوزانٌ تُقَـــــاسْ

تفعْـــــلَلَ فْعَـــــلَلَّ أَفْعَلَانْفَعَـــــلْ وَافْعَنْلَـــــلَ أَفَعَـــــالَّ تَفاعَلَافْتَعَـــــلْ

فَاعَـــــلَ وَاسْتَفْعَـــــلَ وَافْعَـــــلَّ كَـــــذَا فَعَّـــــلَ فَـــــرَّحَ تَفَاعَـــــلَ خُـــــذَا

[الفعل الصحيح والمعتل]

صـــــحِيحٌإِنْ تَسْلـــــمْ أُصُـــــولُهُ فَعَـــــلْ مِـــــنِ اعْتِـــــلاَلِ يَـــــاوَ إِلَّا فَالْمُعَـــــل

مِثـــــالٌ إِن بالفَـــــاءِ أَجْـــــوَفٌ بِعَيْـــــنْ بِاللاَّمَنقُـــــوصٌ وإن بحرفَيْـــــنْ

[1] . في النسخة(ب)من ما أل

/17و/لفيفُـــــهُ مَقْـــــرُونٌ إِنْتَوَالَيَـــــا مفـــــرُوقٌ إِلَّا المصْـــــدَرُ الأَصْـــــلُ عِيَـــــا

للمَاضِـــــي وَالْمَاضِـــــي لمـــــا ضـــــارَعَزدْ مـــــن نّاتي حَرْفـــــا ثُمّ ذا أَصْـــــلُ الْمُـــــدَد

والماضـــــي إن جُـــــرّدَ مِـــــنْ فِعْـــــلَ عَـــــيْنْ بالاَتِي ثَلِّـــــثْ فَلِفَتْـــــحٍ إِنْ تَكُـــــنْ

حَلْقـــــاً وَالـــــلاَّمُوَإِنْ كَـــــانَ فَعِـــــلْ فـــــافْتَحْ وَضُـــــمّ إن يّـــــكُ الْمَاضِـــــي فَعُـــــلْ

وغيـــــرُهُ يُكْسَـــــرُ مَـــــا قَبْـــــلَ الاَخِيـــــرْ إلاَّ إِذَا أَوَّلُ مَاضِيـــــــــهِ يَصِيـــــــــرْ

تاءً مزيـــــــــدةً فيُفْتَـــــــــحُ وضُـــــــــمْ حـــــــرفَ المضَارعـــــةِ مـــــن رُبَاعـــــي أُم

ولـــــوْ مَزِيـــــداً وَافْتحَنْـــــهُمن سِـــــوَاهْ والأَمـــــرُ مـــــن ذي الهمـــــزَ بالهمـــــزِ ابْتَـــــدَاهْ

ومـــــن سِـــــوَاهُ ابْتَـــــدِ بالتـــــالي لِكَـــــا حـــــــرفِ المضـــــــارعةِإن تحـــــــرَّكَا

إلاَّ فبالوصْـــــــــلِابْدَ أنْ وضُـــــــــمَّ إنْ تـــــــــلاهُضَمٌّ إلا فاكْسِـــــــــرْهُ إذنْ

وحرِّكْـــــنْ مـــــا قبـــــلَ أخِـــــرَه ثَمَّ مثـــــلُ المضـــــارِعِ بمـــــا قبـــــلُ عُلـــــمْ

[أوزان المصادر]

والفعـــــلَ قِـــــسْ لِمَصْـــــدَر المعـــــدَّى مِـــــنْ فَعَـــــلَ أَوْ فَعِـــــلَ فِي اللُّـــــزُومِ عَـــــنْ

لـــــلاَوّلِ الفَعُـــــولُ للثّـــــانِي الفَعَـــــلْ وَاعْـــــطِ فَعُولَـــــةً فَعَالَـــــةً فَعُـــــلْ

لأفْعَـــــلاَلاِفْعَالُ فعَّـــــلَ صِلَـــــهْ تَفْعِيـــــلاً إنْ صـــــحَّ وإلا التّفْعِـــــلَه

وفاعَـــــلَ الفِعَـــــالُ والْمُفاعَلَـــــهْ وأَوْلِ فَعْلَـــــلَ الاَصُـــــولَ الفعْلَلَـــــه

ووزنـــــه إن يُبْـــــدَى همـــــزاً واكْسِـــــرِ ثالثَـــــهُ الاَلِـــــفَ قَبْـــــلَ الاَخِـــــرِ

ومَـــــا بِتَـــــا ابْتُـــــدِي اعْـــــطِ وَزْنَـــــهُ بِضَـــــمّ رابعـــــه مثـــــلُ التّـــــدَحْرُج عُلِـــــمْ

[بناء المرة]

ومـــــن سِـــــوَى الثّلاَثِـــــي بِالتَّـــــا الْمَـــــرَّهْ مَـــــعْ مَصْـــــدَرٍ ومِـــــنْ ثُلاَثِـــــي الفعْلَـــــه

[بناء الهيئةوالآلة]

لِلْهَيْئَـــــــةِ الفَعْلَةُللآلـــــــةِ حَـــــــلّ مِفْعَلَـــــةٌ مِفْعَـــــالٌ الْمَفْعَـــــلُ قَـــــلّ

[اسم المكان]

ومـــــن ثلاثـــــي جَـــــا المكـــــانُ مَفْعَـــــلُ وعينـــــه اكْسِـــــرْ مِـــــنْ ثُلاثِـــــي يَحْصُـــــلُ

[اسما الفاعل والمفعول]

(وزنـــــةُ المُضَـــــارِعِ اسْـــــمُ فَاعِـــــلِ مـــــن غيـــــر ذي الـــــثلاثِ كلمُوَاصِـــــلِ

وإن فَتَحْـــــتَ مِنْـــــهُ مَـــــا كَانَانْكَسَـــــرْ صَـــارَ اسْـــمَ مَفْعُـــولٍ كَمِثْـــلِ المُنْتَظَـــرْ)[1]

ووزنُ فاعـــــــلٍ ومفعـــــــولٍ مِـــــــنِ ثلاثـــــي جَـــــالِاسمِ ذَيْـــــنِ لَكِـــــنِ

لفعِـــــلَ المكســـــورِ أفعَـــــلُ فَعِـــــلْ فَعْـــــلاَنُ كَالفِعْـــــلِ الفَعيـــــلُ لِفَعُـــــلْ

[حروف الزيادة]

وللزيـــــــادة حـــــــروفٌ لِمَعَـــــــانْ سأنتمونيهـــــــا فيـــــــاَوٍ بِمُعَـــــــانْ

أكثـــــرَ مِـــــنَ اصْـــــلَيْنِ وَالهَمْـــــزَةَ زِدْ ذا تلـــواً أو صَـــدْرٍ وبالمـــيمِ ابْـــدَ قَـــدْ

والنـــــوّنُ بعـــــد أَلِـــــفٍ كَنَدْمَـــــان زادتْ وفي الْوَسْـــــطِ وبعـــــضِ الأَوْزَانْ

/18ظ/ والتَّـــا بـــوَصفٍ الأُنثَـــى نحـــوُ مَسْـــلَمَةْ وبالـــــذي مَـــــرَّ بالأَوْزَانِ اعْلَمَـــــهْ

والسّـــــينُ مَـــــعْ تَا زِدْ بَابِ اسْتَفْعَـــــالْ والهَـــاءُ فِي كَلَـــمْ نَـــرَهْ فِي الوَقْـــفْ تَـــالْ

والـــــلَّامُ زِدْ فِي اسْـــــمِ الإِشَـــــارَةِ كَـــــذَا لِـــــكَ وَتِلْـــــكَ وَهُنَـــــالِكَ خُـــــذَا

[الحذف]

والحَـــــذْفُ يَطَّـــــرِدُ فِي فَـــــاءِ الْمِثَـــــالْ مـــــن مّصْـــــدَرٍ أَمْـــــرٍ مُضَـــــارِعٍ يُنَـــــالْ

وفِي المضَـــــــارِعُ لِهَمْـــــــزة أَفْعَـــــــلاَ وفي اسْـــــمِ فَاعَـــــلٍ وَمَفْعُـــــول تَـــــلاَ

وأحْـــــدِ مِثْلـــــيَ ظَـــــلَّ مَـــــسَّ وأحَـــــسَّ بَـــني سُكُونـــاً مَـــعْ ضَـــمِيرِ الرّفْـــعِ مَـــسّ

واكسِـــــــــرِافْتَحْ أَوْلاً في الأوليَيْـــــــــن وَاحْـــــذِفْ مِـــــنَ الأَتِي للإِحْـــــدَى[2]التَائَيْـــــنِ[3]

[الإبدال]

واجعَـــــلْ للإِبـــــدال طَوَيْـــــتَ دَائِمَـــــا فتُبْـــــدَلُ الهَمْـــــزَةُ مِـــــنْ يَاءٍ كَمَـــــا

رِدَاءٍ بَائِـــــعٍ[1] وَمِـــــن وَّاوٍ جَلِـــــي بكَكِسَـــــاءٍ قَائِـــــمٍ وَوَاصِـــــلِ

[1] . هذه الأبيات اقتبسها من بن مالك ينظر : محمد بن مالك، متن ألفية ابن مالك، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2001، ص87،

[2] في النسخة(ب) لأحدى

[3] . في النسخة (ب) التائين

ومُـــــدَّ جَمْـــــعَ لِمَفَاعِـــــلَ وَمِـــــنْ أَخـــرَ حَـــرْفَيْ لِيـــنِإِنْ حَفَـــاهُ عَـــنْ
واليـــــاءُ مِـــــن وّاوٍ كَصِـــيّامٍ ثِيَـــــابْ دَيَّارٍ أو رَضِـــىَ بعْـــدَ الفَـــتْحِ نَـــابْ
والـــــوَاوُ مِـــــنْ أَلِـــــفٍ إن تَقَـــــعْ وَرَا ضَـــمّ كبُويـــــعَ ومـــــن يَّاءٍ جَـــــرَا
مـــن بعْـــدِ ضَـــمّ سَـــاكِنٍ فِي اسْـــمٍ عُـــنِي أوْ لاَمْ فِعْـــــلٍ كُنْهُـــــو والمـــــوقِنِ
وأَلِـــــفِ مِـــــن يَّا كَبَـــــاعَ وَاوٍ قَـــــالْ وَالمـــيمُ مِـــن سُـــكُونِ نُـــونِ بايـــوُالْ
والتَّـــاءُ مِـــن فَـــاءٍ افْتَعَـــالٍ كاتَّسَـــرْ والطَـــاءُ مِـــن تَـــاهُ يَلِـــي الْمُطبـــقَ قَـــرْ
والـــدّالُ مـــن تَاهُ ورَالـــزَا الـــدَّالَ ذّالْ كادّكَـــــرَ ازْدَادَ وكَالـــــدَّانَ[2] المِثَـــــالْ

الإدغام]

هَـــــذَا وَالإِدْغَـــــام بحَـــــرْفٍ سُكِّنَـــــا فِي مِثْلِـــــهِ مُحَـــــرّك بعـــــدُ عَنـــــا
يلـــــزَمُ إِنْ لم يَنْجَـــــزِمْ أَوْ بِالآخِيـــــرْ مِنْـــــهُ لِرَفْـــــعِ مُتَحَـــــرّكٍ ضَمِيـــــرْ
إلاّ فمَـــــعْ ذَا المِضْمَـــــرِ الفَـــــكُّ لَـــــزِمْ وافكُـــكْ أوِ ادْغِـــمْ إن يـــكُ الفعـــلُ جُـــزِمْ
إن لم تفُكَّـــــافتَحْ أَوِ اكْسَـــــرْ أَوْ فَضُـــــمْ الآخِـــــيرَ إتبَاعـــــاً وذَا بالأَمْـــــرِ أَمّ

/19و/باب في فن المعاني

[حد علم المعاني]

فَـــــنُّ المعَانِـــــي مُبْصِـــــرُ الْمَعَـــــانِي مَسَـــــالِكَ الإِعْجَـــــازِ فِي القُـــــرْآنِ
علـــمٌ بِـــهِ يُبْحَـــثُ عَـــنْ حَـــالِ كَـــلاَمْ العُـــرْبِ مِـــنْ طِبَـــاقِ مُقْتَضَـــى الْمَقَـــامْ

[أبواب علم المعاني]

يُحْصَـــــرُ فِي الإِسَـــــنَادِ مُسْنَـــــدٍ إِلَيْـــــهْ مُسنَـــــدِ العـــــالِقِ فِعْـــــلا أو شَبِيـــــهْ
الإنشَـــاءِ و الوصـــلَ يليـــه الفصـــلُ ثـــمّ الإيجـــازُ الإطنـــابُ المســـاواةُ الْمُـــتِمّْ

[الإسناد وقسماه]

[1] . في النسخة (أ) قائم ، والأصل ما أثبتناه

[2] . في النسخة(ب)كادّان

/20ظ/خبريُّ الإسنادِ إسنادُ حَدَثْ لمَنْ له يُعْزَى لَدَى مَن لهُ بَثْ

حقيقةٌ عقليةٌ و إنْ إلى مُلابَسٍ لَهُ بتاويلٍ جَلا

فذا مجازٌ عقليٌّ و الطّرفانْ إما حقيقتانِ أو مجَازَانْ

أغراض الخبر وأضربه

أَوْتِي و ذَا وشرطُه قرينةُ و القصْدُ بالخطابْ قُلْ إفَادَةُ

مُخاطَبٍ جَهِلَ أَوْ كَوْنُهُ قَدْ عَلِمَ فالخالي بلاَ توكيدٍ أَدْ

له و قوِّ لأخي التّرَدّدِ به و للمُنْكِرِ أَكّدْ وَزِدِ

فالاَولُ ابتدائي و الثّاني بِذا طَلبِي و الثّالثُ إنْكارِي خُذا

و قد يُرى الْمُقرُّ كالْمُنْكِرِإنْ لم يرتدِعْ بِرادِعٍ معْه يَعِنْ

المسند إليه وأحواله

كالعكسِإن تَظْهرْ أمارةٌ لديهْ و للظهورِ حذفُ مسندٍ إلَيْهْ

أو اختبارِ فَهْمِ سامعٍ أوِ صوْنِ اللّسَانِعنْهُ أَوْ عَكْسٍ رُوِي

تعَيُّنٍ تَيُّسرِ الإنْكَارِ ثُمّ يُذْكَرُ لِلاَصْلِ وَرفعَةٍ وَذَمْ

ضُعْفِ القَرينةِ النّدَا إن من عُنِي غَبِي و للرّيْدِ لِلإيضَاحِ سَنِي

تبرّكٍ تلذّذٍ و لِمَقَامْ خطابِ التّعريفِ بالإضْمَارِ قَامْ

كالعلميةِ لأحضارٍ يغَاصْ بالذّهْنِ بَدْءًا باسِمِهِ اللَّذْ بِهِ خَاصْ

أو رِفْعَةٍ إهَانَةٍ كِنَايَةِ تلذذٍ بِهِ تَبرُّك أُتِي

و صِلَةٍ لِسَامَعٍ غَيرًا جَهِلْ هُجْنَةِ التّفخيمِ تقريرٍ أَمِلْ

و بالإشَارَةِ لِتَمْييزٍ عَلَى بَيَانِ حَالِقُرْبًا أَوْ بُعْدًا جَلَا

تعظيمِ التّعريضِ بِالغَبَاوَةِ تحقيرِه بقُربٍ أو بُعدٍ أُتِي

و إن تُشِرْ للعهد عرّفْه بأَلْ أَوِ الحقيقةِ أو استغراقِ كُلّ

و بالإضافة لتعظيمٍ و ضِدْ أو كونِهَا أَحْصَرَ مسلَكٍ أُعِدّ

و نكّرنْ تعظيمًا أو تحقيرًا نوعيةً إفرادَا التّكثِيرَا

و الضـــــدَّ و الوصْـــــفُ لِتَاكِيـــــدٍ وَذَمّ مَـــدْحٍ و تَخْصِيـــصٍ بيـــان معنًـــى أَمْ
و أكّـــدن تقْـــوِيةً أَوْ دَفْـــعَ شَـــكّ نَفْـــيَ الشّمـــوُلِ أَوْ تَجَـــوُّزًا سَـــلَكْ
و بيَـــانِ العطـــفِ للإيضَـــاحِ أُمّْ إبـــدالُهُ لِـــزَيْدِ تَقْـــرِيرٍ عُلِـــمْ
و العطـــفِ للتّفْصيـــلِ رَدٍّ للصّـــوابْ صَـــرْفٍ وَتشـــكيكٍ وَ شَـــكٍّ في الْمصَـــابْ
و الفصـــلِ بِالضّـــمير للتخصـــيص نِيـــلْ تَقديمُـــهُ الأَصْـــلُ بِـــهِ إذ لاَ عُـــدُول
/21و/ وجَـــا لتعْجيـــل مسِـــيءٍ أو مُسِـــرّْ تمكينـــهُ فِي الذّهْـــنِ و التـــاخيُر قَـــرّْ
إذا اقْتضـــى المقـــامُ تاخيـــراً وقَـــدْ لِمُقْتَضَـــى يُخَـــالِفُ الـــذِي وَرَدْ

المسند وأحواله

كوَضْـــعِ مُضْـــمَرِ مَكَـــانَ الظّاهِـــرِ و العكـــسِ و المسنَـــدُ بحثَهُـــاذْكُرِ
فالذكْـــرُ و التـــرْكُ لمـــا مَـــرَّ بَـــدَا و أَفْـــرَدَ إن لّا سببيـــًا وُجِـــدَا
و لـــم تُـــردْ إفـــادة التَّقَـــوِي ثَمْ حُكـــمًا و جـــا فِعْـــلاً لتقييـــدٍ يُـــؤَمْ
بالحَـــالِ مـــاضٍ ضـــدِه و إن يّبِـــينْ تجَـــدّدَا و اسْمـــًا أَتَـــى لفقْـــدِ ذَيْـــنْ
و قيـــدَّ الفعْلَمعمـــولٍ لِزَيْـــد فَيْـــدٍ و ترْكُـــهُ لنكتـــةٍ أُجِيـــدْ
و قيـــدّنْ بالشّـــرْطِإن مَعْنَـــاهُ أَمْ وَ نَكِّـــرِ إذْ لاَ عَهْـــدَ لاَحَصْـــرَ يَلُـــمْ
تفْخِيـــمٍ الضّـــدِّ وَعِّـــرفْ لِإجْـــتِلَا حُكْـــمٍ لهُالسّـــامِعُ يُجْهَـــلُ عَلَـــى
حُكْـــمٍ دَرَاهُ بِطَـــرِيقِ بِطَـــرِيقْ أَخَـــرَ كَالعَـــاقِلُ سَـــالِكُ الطّـــرِيقْ
و لتَمَـــامِ الفَيْـــدِ صِـــفْهُ و أَضِـــفْ وَجـــا مُقـــدَّمًا لتخْصِـــيصٍ عُـــرِفْ
تفـــاؤُلٍ تشـــوُّقٍ إعـــلامْ أُمَـــمْ بِانـــهُ الخبـــرَ قُـــلْ لـــهُ هِمَـــمْ
و أخِـــرِ الْمُسَنَـــدَ لِاقْتِضـــا الْمَقَـــامْ ذاك كـــما جـــاء مبيَّـــنًا أَمَـــامْ

[باب متعلقات الفعل]

و رابـــعُ الأَبْـــوَابِ مـــا بالفِعْـــلِ قَـــدْ عُلِّـــقَ فَالْقَصْـــدُ بِمَفْعُـــولٍ يُعَـــدّْ
تلبُّـــسُ الفِعْـــلُ بِهِفَـــإنْ حُـــذِفْ فـــما عُـــدِّي كَـــلاَزِمٍ عُـــرِفْ
و لم يُقَـــدّرْ إلا قـــدِّرْ لأَثَقَـــا و احـــذِفْ ظهـــوراً بعـــدَ إبْهَـــامٍ بَقَـــا

أو لكمـــــالِ الإعْتِنَـــــا الْهُجْنَـــــةِ قُـــــل فاصـــــلةٍ كـــــمَا قلَـــــى تَعميمِكُـــــلْ

وَ قَـــــــدِّ مَنَّـــــــهُ لِتَخْصِيـــــــصٍ وَرَدْ خطًـــــا و معمـــــولاتُ الأفعَـــــال يَـــــرِدْ

تقـــــديمِ بعضِـــــها علـــــى البعـــــض عَلِـــــى الأَصْـــــلِ و لا مَعْـــــدِلَ أَوْ لِلْاولَـــــى

[باب القصر]

و خـــامسُ الأَبْـــوابِ جَـــا القَصْـــرُ وَهُـــو إمـــــا حقيقـــــيٌّ و إمـــــا غيـــــرُهُ

كلاهمـــــا قصْـــــرٌ لِمَوْصُـــــوفٍ عَلَـــــى وصـــــفٍ و عكسُـــــهُ فالأوّلَابْـــــذِلاَ

لِـــــذِي اعْتِقَـــــادٍ شِـــــرْكَةٍ و الثَّانيـــــا لقـــــلبِ مُعتقَـــــدٍ عَكْسِأُوتِـــــيَا

وَ جَـــــا لِتَعْيِـــــين لِمَـــــنْ تَـــــرَدَّدَا و هْـــــوَ بِـــــإلاَّ بَعْـــــدَ نَفِـــــي وُجِـــــدَا

و إنَّمَـــــا وَ عَطْـــــفِ بَـــــلْ و لا انْبِنَـــــا كَـــــذَا بتقـــــدْيمٍ ككُنْتِـــــيٌّ أَنَا

[باب الإنشاء]

و ســـــادس الأَبْـــــوَابِ الإنْشَـــــا بِـــــتَمَنْ بليـــــتَ هَـــــلْ لَـــــوْ وَ لَعَـــــلَّ قَـــــدْ يَعِـــــنْ

و لـــــو لِغَيْـــــرِ مُمْكِـــــنٍ وَ اسْتِفْهَـــــامْ بأيّمَـــــنْ مَـــــا كَيْـــــفَ كَـــــمْ أَيْـــــنَ يُـــــرَامْ

/22ظ/أَنَّى مَتَـــى أَيَّـــانَ تَصْـــويرًا تُبِـــينْ و هَـــلْ لتصْـــديقِ و همْـــزَةٌ لِـــذَيْنْ

و قـــــدْ تَجِـــــي أدَاتُـــــهُ لِلْغَيْـــــرِ كاسْتِبْطَـــــا تَهْـــــوِيلٍ و كالتَّحْقِيـــــرِ

تقـــــريرٍ الوعيـــــدِ و التَّعَجُّـــــبِ الإنْكَـــــارِ تَكْذِيبًـــــا وتوبيخـــــًا حُـــــبِي

تَهَكُّـــــمٍ كَـــــذَا بِأَمْـــــرٍ نَهْـــــيِ و بالأُصُـــــولِ قَـــــدْ مـــــنْ لِلـــــرَّعِي

و احْتِيـــــرَ الإشْتِـــــرَاطُ الإستِعْـــــلاَ فِي ذَيْـــــنِ ذَا مَنْحَـــــى الْمَعَانِـــــي كُـــــلَّا

و مـــــن أُصُـــــوليّينِ و النِّـــــدَا جَـــــرَى بـــــأَ أَيَـــــا أَيْ يَـــــا هَيَـــــا وَقَـــــدْ يُـــــرَى

لِلإغْـــــرَا الإخْتِصَـــــاصِ وَ الخَـــــبَرَ ضَـــــعْ إنْشَـــــا تفـــــاؤُلٍ كَحِـــــرْصٍ إن يَقَـــــعْ

[باب الوصل والفصل]

و ســـــابع الأَبْـــــوَابِ وَصْـــــلٌ فَصَـــــلْ فَالوَصْـــــلُ لِلجُمَـــــلِ عَطْـــــفٌ يَتْلُـــــو

فَـــــإنْ يَكُـــــنْ للجُمْـــــلَةِ الأُولَى مَحَـــــلْ و قُصِـــــدَ أَنْ يَشْتِـــــرِكَا حكمـــــاً حَصَـــــلْ

فـــــاعْطِفْ عْلَيْهَـــــا و المَنَاسَبَـــــةَصِدْ أُولا مَحَـــــلٌ لكـــــنِ الرَّبْـــــطَ قُصِـــــدْ

بمعْنَـــى عَـــاطِفٍ سِـــوَى الـــوَاوِ فَبِـــهْ إلا فـــإن لـــمْ يُقْصَـــدْ إعطَـــا حُكْـــمَ تِـــهْ
للأُخْـــرَى فَالفَصْـــلُ كَـــإن يُقْصَـــدْ وكَـــانْ كَمَـــالَ الإنْقِطَـــاعِ بَيْـــنَ تَيْـــنِ بَـــانْ
بِدُونِايهَـــــامٍ بِـــــأَن يُّعْـــــدَمُ ثُـــــمْ تَعَلُّـــــقٌ أو بيـــــن تَيْنِـــــكَ اسْتَتَـــــمْ
كَمَـــــالُ الإتِّصَـــــالِإنِ بالتّبعيـــــهْ يشتـــــرَكَا معنًـــــى و الأَّ صِـــــلْ عِيَـــــهْ
و مِـــــن محسنـــــاتِ وَصْـــــل تُطْلَـــــبُ في اسميـــــــــــةٍ فِعْليةٍتَنَـــــــــــاسُبُ

[باب الإيجاز والإطناب والمساواة]

و الثـــّامنُ الإيجَـــازُ الإطنـــابُ الْمُسَـــا واةُ فَالإيجَـــازُ بِحَـــذْفٍ قَـــدْ رَسَـــا
بْجُمْلَـــةٍ أَوْأَعْلَـــى مَوْصُـــوفٍ صِفَـــةْ شـــرْطِجَزَا الْمُضَـــافُ مَوْصُـــولٍ صِـــلَةْ
أَوْلَا قَـــــدْ يُقَـــــامُ تَعْوِيضُوَقَـــــدْ لِلإكْتِفَـــــاء بِالقَرِيْنَـــــةِ فَقَـــــدْ
فيَهْتَـــــدِي إليْهِعَقْـــــلٌ وَ عَلَـــــى تعيينِـــــهِ يَـــــدُلُّ قَصْـــــدُ الأُولَى
كحـــــرِّمتُ عَلَيْكـــــمُ الأَكْـــــلُ أَوْ عَـــــادِّدُرِي لُمْتُنَّنِـــــي فِيـــــهِ رُوِي
أوِ الشُّـــــروعِ نحـــــوُ باســـــمِ الله فِي فعـــــلٍ كالإقْتـــــرانِ بالرَّفَـــــا اعْـــــرِفِ
هـــــذَا وَيُطْنَـــــبُ بِإيضَـــــاحِيَلِي الأَبْهَـــــامِ الإسْتِلْـــــذَاذِ أَوْ لِيَنْجَلِـــــي
و معطوفـــيْنِ بَعْـــدَ مَـــا ثُـــنِّي وَسَـــمْ تَوْشِيعًـــــا أَوْ لِنُكْتَةٍفَيْـــــدٍ خَتَـــــمْ
كَلاَمًـــــا اسْتَغْنَـــــى فَإيغَـــــالٌ و إنْ بجُمْـــــلةٍ بمعْنَـــــى الأُوْلَى سَمّـــــيَنْ
تذْييـــــلاً أَوْبِدَافِـــــعٍ مَـــــا أَوْ هَـــــمَا خَـــــلاَفَ مَقْصُـــــودٍ فَتَكْمِيـــــلٌ سَمَـــــا
أوِ احْتِـــــرَاسٌ أَوْ بِفْضلـــــةٍ سِـــــوَاهْ لنُكْتَـــــةٍ فَـــــذَاكَ تَتْمِيـــــمٌ سُمَـــــاهْ
/23ظ/و باعْتـــــراضٍ جُمْـــــلةٍ أَوْ أَكثَـــــرا لِنُكَـــــتٍ أو بِالتَّكْـــــرِرِ يُـــــرَى
و عطـــفُ مَـــا خَـــصَّ وَعَكْـــسٌ و الثِّقَـــاتْ فِـــي الفَـــنِّ كَالتّغْلِيـــبِ عَـــدُّواْ والْتِفَـــاتْ

باب في فن البيان

[حد علم البيان]

عِلْـــمُ البَيَـــانِ مَـــا يُبَـــيِّنُ الْمَعْنَـــى بِطُـــرُق تَسْنُـــو وَ بَعْـــضُ أَسْنَـــى

[دلالة الألفاظ وأبواب علم البيان]

دلالـــةُ الألْفَـــاظِ إِنْ عَلَـــى التَّمَـــامْ مَوْضُـــوعهَا وَضْعِيَّـــةٌ وَاذَ يُـــرَامْ

للجُـــزْءِ وَ الـــلاَّزَامِ عَقْلِيَّـــةٌ إِنْ قَرِينَـــةٌإِنْ لَمْ يَـــرِدْ مَالَـــهُ عَـــنْ

مجَـــازٌ إِلاَّ فَكِنَـــايَةٌ وَ ذَاكْ قَـــدْ لاَ اسْتِعَـــارَةُ وَ تَشْبِيـــهٌ يُحَـــاكْ

[التشبيه وما يتعلق به]

فـــذِي الثَّـــلاَثَةُ البَيَـــانُ التَّشْبيـــهْ شِـــرْكَةُامْرٍ غَيـــر فِي مَعْـــنًى فِيـــهِ

و طَـــرَفَاهُ حِسّيّـــانِ عَقْلِـــيَّانْ أَوْذَا وَ ذَا وَ الوَجْـــهُ مَـــا يَشْتَـــرِكَانْ

فِيـــهِ يُـــرَى تَحْقِيـــقًا أَوْ تَخْيِيـــلاً الأَدَاةِ كَالكَـــافِ كَـــأَنّ مِثْـــلَا

ثُمَّ هْوَإِمَّـــا مُفْـــرَدٌ بِمُفْـــرَدِ مُقَيَّـــدَانِ أَوْبِـــلَا تَقَيَّـــدِ

أو بالمـــرَكَّبِ أَوْالـــذِي رُكِّبَـــا بِمِثْـــلِهِ أَوْمُفْـــرَدٍ وَ لُقِّبَـــا

حَيْـــثُ التَّعَـــدُّدُ بِطَرَفَيْـــهِ جَـــرَى مَلْفُـــوفًا أو رُتِّـــبَ مَفْـــرُوقًا يُـــرَى

أَوْبِالْمُشَبَّـــهِ فَتَسْـــوِيَّةٌ أَوْ مُشَبَّـــهٍ بِـــهِ فَجَمْـــعُ ذَا رَوَوْا

تَمْثِيـــلاَإِنْ يُنْتَـــزَعَ الوَجْـــهُ مِـــنِ مُعَـــدَّدٍ إِلَّا فَغَيْـــرُهُ عُـــنِي

ظَاهِـــرٌإِنْ فَهِمَـــهُ كَـــلٌّ خَفِـــي إِنْ لَمْ كَهُـــمْ كَحَلْقَـــةٍ فِي الشَّـــرَفِ

قَرِيبٌـــإِنْ دَرَى انْتَقَـــالَ الوَجْـــهِ بِـــهْ مِـــنْ لَمْ يُدَقِّـــقْ إِلَّا فَالْبَعِيـــدَ عِـــهْ

مُؤَكَّـــدٌ إِنْ تُحْـــذَفْ الأَدَاةُ ثُمَّ إِلَّا فَمُـــرْسَلٌ وَ يُقْبَـــلُ المِـــتمْ

غرَضًـــا إِلاَّ اَرْدُدْ وَأَعْـــلاَهُ رَوَوْا مَحْـــذُوفُ وَجْـــهٍ وَ الأَدَاةُ قَـــطُّ أَوْ

محـــذوفُ ذَيْـــنِ مَـــعْ مُشَـــبَّهٍ وَ ثَمْ مَحْـــذُوفُ إحـــدَى ذَيْـــنِ ضُـــعْفُ البَـــاقِي عَـــمْ

[المجاز]

هَـــذَا وَمُفْـــرَدُ المجَـــازِ كَلِمَـــتْ فِي غَيْـــرِ مـــا عُـــرْفٍ لَهَـــا وَ عُلِمَـــتْ

قرينـــةُ انْتِفَـــا إِرَادَتُـــهُ مَـــعْ عَـــلاَقَةٍ و إن بِـــلاَ شِبْـــهٍ تَقَـــعْ

[الاستعارة]

مُـــــرْسَلٌ أو بِـــــهِ اِسْتِعَـــــارَةٌ هِيَـــــهْ إن حِســـــاً أو عَقْـــــلاً تـــــبِنْ تَحقيقيـــــهْ

أو جمـــــــعُ طَرَفَيْـــــــها فَالْعِنَـــــــادِيَهْ إلا بِأنْ أمْكَـــــــــــنَ فَالْوِفَاقِيَـــــــــــهْ

وَ سَـــــــمٍّ عَامِيَـــــــةً إنْ ظَهَـــــــرَ ثُمَّ جَامِعُهَـــــــــــا إلاَّ فَخَـــــــــاصِيَّةٌ أُمّْ

أو كَـــان لفظُهَـــا اسْـــمُ جِـــنسٍ أَصْـــلِيَهْ إلاَّ كَفِعْـــــلٍ حَـــــرْفِ التَّبَعِيَـــــهْ

/24ظ/مُطْلَقَـــةٌإِنْ لَمْ تُصَـــاحِبْ بِطَـــرَفْ مُـــلَائِماً تَفْـــرِيعًا أَوْمَعْـــنًى وُصِـــفْ

أو قُـــرِنَتْ بِمَـــا يُلائِـــمُ الَّـــذِي لَـــهُ اسْتُعِيـــرَ فَالمجَـــرَّدَةُ ذِي

أوِ الّـــذِي مُلائِـــمٌ لِلْمُسْتَعَـــارْ مِنْـــهُ المرَشَّحَـــةُ أو بِإضْمَـــارْ

عَـــينِ المشَبَّـــهِ بِـــهِ وَ مَـــا دُرِي لَـــهُ عَـــلَى التَّشْبِيـــهِ دَلَّ الْمُضْمَـــرِ

فَبِالكِنَـــايَةِ اسْتِعَـــارَةٌ تُسَـــمْ فِي الفَـــنِّ تخييليـــة فَـــادْرِ القَسَـــمْ

ثم مـــرَكَّبُ المجَـــازِ اللَّفْـــظُ مـــا فِي شَبَـــهِ مَعْنَـــاهُ الأَصِـــيلُ يُعْتَمَـــى

[الكناية]

تَشْبِيـــــهَ تَمْثِيـــــلِ مُبَـــــالَغَةٍ أمْ و ادْرِ الكِنَايَةَوهْـــــيَ لَفْـــــظٌ يَلُـــــمْ

الِـــلاَزِمُ الْمَعْنَـــى و جَـــازَ أن يُعَـــدّْ مَعْـــهُ بِـــذَا تَفَـــارُقُ الْمَجَازَحَـــدْ

لِصِفَـــةٍ تَجِـــي فـــإنْ بِواسِطَـــةْ جَـــا الانتِقَـــالُ فَالبَعِيـــدَةُ هِيَـــهْ

و إلاَّ فَادْعُهَـــا القَـــرِيبة و قَـــدْ تَاتِي لِمَوْصُـــوفٍ و للنِّسْبَـــةِ قَـــدْ

و تتفـــــاوتُ لِتَعْـــــرِيضٍ أُتِي تَلْوِيـــحِ الرَّمْـــزِ الإيمَـــا الإشَـــارَة

و هـــيَ لِلاسْتَعـــارةِ المجـــازِ فِي بلاغـــةٍ أتَمُّ مِـــنْ ضِـــدٍ يَفِـــي

باب في فن البديع

[حد علم البديع]

علْـــمُ البَدِيـــعِ مَـــا يُحَسّـــنُ الكَـــلاَمْ بعْـــدَ الوُضُـــوحِ وَ رِعَايَـــةِ الْمَقَـــامْ

الأَنْـــوَاعُ فَـــوَقَ مِئَتَـــيْنِ الـــبَعْضُ مَـــرّْ بسَابِقَيْـــهِ مَعْنًـــى أَوْ لَفْظـــاً يُقَـــرّْ

[أقسام البديع المعنوي]

[الطباق والمقابلة]

المعْنَـــــوِي الطِّبَـــــاقُ جَمْـــــعٌ بَيْنَـــــا ضِـــــدَيْنِ فِـــــي الجُمـــــلة أو جَـــــاهَنَا

ذكـــــرٌ لِمَعْنَيَـــــيْنِ أَوْ أَعَلَـــــى مَعَـــــهْ مُقَـــــابَلٌ رُتِّـــــبَ فَالْمُقَـــــابَلَهْ

[مراعاة النظير ومشابهة الأطراف و المشاكلة]

و معنَيَـــــــــانِ مُتَنَاسِبَـــــــــان أَوْ أَعْلَـــــى مُـــــرَعَاةِ النَّظِـــــيرِ ذَا رَوَوْا

أو آخِـــــرُ الكَـــــلاَمِ نَاسَـــــبَ ابْتِـــــدَا مـــــن ذَا مُشابَهَـــــةِ الاَطْـــــرَافِ بَـــــدَا

أو قَبْلَآخِـــــرِ الكَـــــلاَمِ مَـــــا يَـــــدُلْ عَلَيْـــــهِ فالِارصـــــادُ و التَّسْـــــهيمُ قُـــــلْ

أو ذُكِـــــرَ الشَّـــــيْءُ بِلَفـــــظِ الغَيْـــــرِ ثُمَّ لِلِاقْتِـــــرَانِ فالمشاكلَـــــةُ سَـــــمْ

أو بَـــــيْنَ مَعْنَيَـــــيْنِ فِي شَـــــرْطِ جَـــــوَابْ زَوَاجَ فَهْـــــوَ بِالمزاوَجَـــــةِ أَبْ

[العكس، والعود، والتورية]

و العَكْـــــسُ تَقْـــــديمٌ لِأَشْيَـــــا فَأَقَـــــلْ ثُمّ بِالاَخَـــــرِ بِتَـــــرْتِيبِ تُعَـــــلْ

وَ إنْ عَلَـــــى الكَـــــلاَمِ بالـــــنَّقْضِ رَجَـــــعْ لِنُكْتَـــــةٍ فَالعُـــــودُ أَوْ لَفْـــــظُ جَمِـــــعْ

لمعنيـــــــيْنِ وَ أُرِيـــــــدُ مَـــــا بَعْـــــدَ تَـــــوْرِيةٌذَا أَوْ لِوَاحِـــــدٍ قُصِـــــدْ

[الاستخدام، اللف والنشر]

و الثـــــاني بالضميـــــر فاســـــتخدام و اللـــــف و النشـــــر وذا يـــــرام

/25و/بذِكْـــرِ مَـــا عُـــدِّدَ ثُـــمّ مَـــا لِكُـــلّ و رتّـــبْ أَوْ شَـــوّشْ وَ بِالعَكْـــسِ يَحِـــلْ

[الجمع،الجمع و التفريق، التجريد]

و الجَمْـــعُ إِنْ لِاثْنَـــيْنِ أَوْ أَعْـــلَى يَضُـــمّ فِي حُكْـــمٍ أَوْ فَـــرَّقَ فِي الِادْخَـــالِ ثَمْ

فـــالجَمْعُ وَ التَّفْريـــقُ أَوْ و التقسيـــم إن بعْـــدَ مَـــا لِلْكُـــلّ وَ التَّـــعْيينُ سِـــيم

أو قبْـــلُ وَ الجَمْـــعُ وَ ذَانِ رُتِّـــبَا لـــذِي الثَّـــلاَثِ وَادْعُ تَجْـــرِيدًا رَبَا

أَخْـــذَكَ مِـــنْ ذِي صِفَـــةٍ مِثْلَـــهُ فِي قَصْـــدِ كَلِـــي مِـــنْ أَحْمَـــدَ الخِـــلِّ الـــوَفِي

[المبالغة و أقسامها]

و إنْ تَصِـــفْ بِمَـــا اسْـــتَحَالَ أَوْ بَعُـــدْ فهْـــوَ الْمَبَـــالَغَةُ تَبْلِيـــغٌ يُعَـــدْ

إن ذاك أمْكَـــــنَ بِعَقْـــــلٍ عَـــــادَةِ أوْلَا بِعَـــــادَةٍ فَإعْـزَاقُأُتِـــــي

أوْلَا وَلَا بِذَيْـــــنِ فَادْعُـــــهُ الغُلُـــــو وَاقْبَـــــلْهُإن قـــــرُبَ للصحـــــةِ أَوْ

ضمِّـــــنَ تَخْييـــــلاً سَنَـــــى أَوْ هَـــــزْلاَ وَ غَيْـــــرُ ذَاكَ منْـــــهُ رُدَّ أَصْـــــلاَ

[المذهب الكلامي، حسن التعليل]

و المـــــذهَبُ الكَـــــلَامي إيـــــرَادُ حُجَـــــجْ لِمَطْـــــلَبٍ عَلَـــــى طَـــــرِيقِهِمْ تُحَـــــجْ

و مَـــــن يُعَـــــلّلْ بِاعْتِبَـــــارٍ لَطُفَـــــا غَيْـــــرِ حَقِيقِـــــي حُسْـــــنُ تَعْلِيـــــلٍ قَفَـــــا

[التفريع]

أو يُثْبِتَـــــنْ حُكمًـــــا لِأَوْصَـــــافٍ بِنَـــــا تَـــــالٍ علـــــى السابقِتَفْـــــريعٍ سَنَـــــا

[المدح فيما يشبه الذم والذم فيما يشبه المدح]

و منـــــه تَاكِيـــــدُكَ للمَـــــدْحِ بِمَـــــا يُشَـــــابِهُ الـــــذَّمَ وَ عَكْسُـــــهُ نَمَـــــا

[الاستتباع]

باستتنـــــا كَاسْـــــتِدْرَاكَ وَصْـــــفٍ مِمَّـــــا قَبْـــــلُ وَ الاسْتِتْبَـــــاعُ مَـــــدْحٌ أُمَّـــــا

[الادماج]

بوَصْفِاسْتَتْبَـــــعَ مَـــــدْحًا غَـــــيْرَ ذَاكْ الإدْمَـــــاجُ تَضْـــــمِينُكَ مَعْـــــنًى غَـــــيْرَ حَـــــاكْ

[التوجيه والاطراد]

و منـــــه توجيـــــهُ بلفـــــظٍ احتَمَـــــلْ مُخْتَلفـــــيْ وَجْهَـــــيْنِ الإطّـــــرَادِ حَـــــلْ

باسْـــــمٍ لِمَمْـــــدُوحٍ وَ الآبَاءِ وِلَا سلْسِـــــلَةٍوَإِنْ بِجَـــــدٍّ تَهْـــــزُلَا

[تجاهل العارف]

تجـــــاهل العـــــارف بالمـــــوجب قـــــال تصحيـــــف اللغـــــز أكتفـــــا احتبـــــاك دال

]

أنواع البديع اللفظي]

[الجناس]

لفظيـــــةُ الجِنَـــــاس أنْـــــوَاعٌ فَتَـــــامْ مُتَّحِـــــدُ اللفظـــــينِ و هْـــــوَ أَقْسَـــــامْ

مُمَاثِـــــلٌ ذُو النّـــــوعِ ذُو النَّـــــوْعَيْنِ مُسْـــــ ـــــتَوفِي مُـــــرَكَّبٌ إذا التَّـــــرْكِيبُ مَـــــسْ

برفْـــــوٍ أوْلَـــــفٍّ وَ فِي اخْتِـــــلَافِ خَـــــطْ مَفْـــــــــروقٌ إلاَّ المتَشَـــــــابِهُ فَقَطْـــــــ

و فِي اخْـــــتَلاَف الشَّـــــكْلِ فَالْمُحَـــــرَّفُ وَ فِيْ اخْتِـــــلَافِ الـــــنَّقْطِ فَالْمُصَـــــحَّفُ

أو عَـــــدَدٍ فَنَـــــاقِصٌ فَـــــإِذْ يَزِيـــــدْ حـــــرفُ فَـــــإِنْ بَـــــدْءًا مُطَـــــرّفٌ أُفِيـــــدْ

أو وَّسَطًـــــــا مُكْتَنَفًـــــــا أَوْ أَخَـــــــرَا مُـــــذَيَّلٌ وَ فِي اخْتِـــــلَافِ قَـــــدْ جَـــــرَى

بحَـــــرْفِانْ قَـــــارَبَ مخرجًـــــا فـــــذا مضـــــــــارع أو لمْ فلاحـــــــــقٌ إذا

مَقْلُـــــوبٌإِنْ عَكْـــــسٌ بِتَرْتِيـــــبٌ يَزِيـــــدْ مجَنَّـــــحٌ بِأَوَّلِ البيـــــتِ و ضِـــــدْ

/16ظ/ مُطْلَقٌـــإِنْ تَجَـــانُسَ الـــبَعْضُ يُسَـــاقْ أَوْ جَـــاءَ بِالاَصْـــلِ الِاجْتِمَـــاعُ فَاشْتِقَـــاقْ

و المتَجَـــــــانِسَانِ فِي الْـــــــوِلَا ازْدِوَاجْ كَسَبَـــــــإٍ بِنَبَـــــــإٍ وَ مِنْـــــــهُ رَاجْ

[رد العجز على الصدر]

رَدُّكَ لِلْعَجْـــــزِ عَلَـــــى الصَّـــــدْرِ بِأَنْ بِـــــمَا يُـــــرَادِفُ ابْتَـــــدَاءً تَخْتَمِـــــنْ

[السجع]

أَوْ مَـــــا يُجَـــــانِسُ وَ سَجْـــــعٌإِنْ عَلَـــــى حَـــــرْفٌ يَجِـــــي تَوَاطُـــــؤٌ فَـــــإِنْ جَـــــلَا

مختَلَـــــفُ الـــــوَزْنِ الْمُطَـــــرَّفُ عِيَـــــهْ تَرْصِيـــــعٌ إِنْ يَسْتَـــــوِ وَزْناً تَقْفِيّـــــهْ

[التشريع]

أَوْلَا اسْتَـــــوَ فَالْمُتَـــــوَازِي وَعَلَـــــى قَافِيَتَـــــيْنِ البَيْـــــتُ تَشْـــــرِيعٌ عَـــــلَا

[الحذف، الالتزام]

و الحَـــــذْفُ وَ الْتِـــــزَامُ مَـــــا لَا يَلْـــــزَمُ قَبْـــــلَ الـــــرّوِي أوْ فِيـــــهِ أَوْ فِي الكَلِـــــمِ

[الانسجام]

و الِانْسِجَـــــامُ وَبِنَشْـــــرٍ قَـــــدْ نُظِـــــمْ وَ القَلْـــــبُ مِنْـــــهُ فِي حُـــــرُوفٍ أَوِ كَلِـــــمْ

[الاقتباس]

و الِاقْتِبَـــــاسُ مِـــــنْ حَـــــدِيثٍ أَوْقُـــــرَانْ مِـــــنْ شِعْـــــرٍ التَّضْمِـــــينُ وَ الخَـــــافِي يُبَـــــانْ

إلا فسَـــــــــرْقَةٌ تُـــــــــذَّمُ نَسْخًـــــــــا أَوْ مَسْخًـــــــا وَ سَلْخـــــــًا وَ التَّـــــــوَارُدَ رَوَوْا

مـــــن بيْـــــتِ استِعَـــــانَةِ الآَخْـــــذِ الآَقَـــــلْ رفـــــوٌّ وَ لَمْـــــحٌ قِصَّـــــةٌ شِعْـــــرٌ مَثَـــــلْ

[عقد النشر]

والعقْـــــدُ نَظْـــــمُ النَّثْـــــرِ عَكْـــــسُ ذَاكَ حَـــــلْ وَاللَّفْـــــظُ تِلْـــــوَ الْمَعْـــــنَى وَالْعَكْـــــسُ نـــــزَلْ

و القصْـــــــدَ افْهِـــــمْ لائِماشْـــــعِرْ بِالتَّمَـــــامْ بَـــــــدْءً وَفِي تَخَلُّـــــــصٍ وَ فِي الختَـــــــامْ

اهـ

تمت بحمد الله وحسن عونه منظومة زينة الفتيان لشيخ شيوخنا سيدي محمد بن باد الكنتي الوافي تغمده الله برحمته على كوتيبها المحمود بن حما السوقي غفر الله له ولوالديه ولأشياخه ولجميع المسلمين آمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ووافق الفراغ من نسخها ليلة الثلاثاء الثاني عشر من ذي القعدة عام 1403هـ.

المبحث الثاني: منظومة وقاية المتعلم على اللحن المثلم:

المطلب الأول: توثيق المنظومة ومقابلة النسخ:

01 ـ توثيق المنظومة:

ورد اسم المنظومة في بدايتها بعد البسملة وهذا لفظه« بسم الله الرحمان الرحيم صلى على سيدنا محمد وعلى ءاله وصحبه وسلم ، الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين: وقاية المتكلم من اللحن المثلم»[1]، كما صُرح بها في مقدمة شرحه عليها قائلا«. وبعد؛ فقد عنّ لي أن أضع شرحاً على نظمي: وقاية المتعلم من اللحن المثلّم، وسميته: بلوغ غاية المقدم على وقاية المتعلم من اللحن المثلّم، ومن اقتصر في النظم على اسم الوقاية فليقل: بلوغ الغاية على الوقاية»[2].

02 ـ توثيق نسبة المنظومة لمؤلفها:

منظومة وقاية المتعلم من اللحن المثلم من منظومات بن بادي النحوية، حيث يصرح هو نفسه بذلك في نهايتها« اهـ بحمد الله تعالى وحسن عونه على يد كاتبه جامعه محمد بن بادي بن باي بن محمد بن المختار بن أحمد الوافي الكنتي التكروري ...»[3]

وهي منظومة نسبها له أهل العلم، فقد ذكرها أحمد بن أبي الأعراف عند ترجمته للشيخ في قوله «سيد محمد بن بادي بن باي بن الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي المختار الكنتي؛ هو في قيد الحياة الآن عام 1359هـ، نظم نظماً في النحو وسماه وقاية المتكلم وشرحه»[4].

ووردت المنظومة منسوبة له عند المحققين وفي مقدمتهم الشيخ باي بلعالم في مؤلفاته[1]، وذكرت منسوبة له في تحقيقات لمؤلفاته منها :تحقيق مختار النعمان لبلوغ الغاية على الوقاية، وتحقيق حاج أحمد الصديق لمقدم العي المصروم

---

[1] . منظومة وقاية المتعلم (مخطوط)الصفحة(01)

[2]– ينظر: بلوغ الغاية: الصفحة: 80 .

[3] . منظومة وقاية المتعلم (مخطوط) ص 10

[4]– إزالة الريب والشك والتفريط في ذكر المؤلفين من علماء التكرور والصحراء وأهل شنقيط (مخطوط)، أحمد أبو الأعراف التكني (1375هـ). مركز أحمد بابا للتوثيق ـبماكوـ. رقم: 492. اللوحة: 64.

على نظم بن أب لآجروم، وتحقيق رابح عبد المالك لفني النحو والتصريف، كما يثبتها نجله والشيخ محمود صديقي وهما أعلم الناس بمؤلفاته.

03 ـ نسخ المنظومة:

النسخة (أ):

لمخطوط وقاية المتعلم من اللحن المثلم نسخة فريدة ـ حسب ما توصلت إليه ـ كتبت بخط مؤلفها محمد بن بادي يقول في آخرها " اهـ بحمد الله وحسن عونه على يد كاتبه جامعه محمد بن بادي بن باي..."، جاءت في حجم صغير بلغ 10صفحات، كتبت على ورق أصفر بخط مغربي صحراوي واضح ومداد أسود وأحمر، مشكولة لا سقط فيها، كتبت عليها في الهامش بعض الملاحظات بخط رقيق مقروء ، وجاءت مسطرة صفحاتها كالآتي:

مقياس الصفحة:21سم×29,5سم، حيز الكتابة 25سم×16سم، متوسط الكلمات في البيت 12كلمة

جاء في بدايتها:" بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين: وقاية المتكلم من اللحن المثلم ...."

وفي نهايتها:" اهـ بحمد الله تعالى و حسن عونه على يد كاتبه جامعه محمد بن باد بن باي بن محمد بن المختار بن أحمد الوافي الكنتي ...."

النسخة(ب):

واستعنت بشرح المنظومة والمسمى " بلوغ الغاية على الوقاية "كنسخة (ب) للمقارنة بين الأبيات فيها وأبيات المنظومة، وهي نسخة فريدة لم تكتب بيد المؤلف، ويبدو أنها نسخت في حياته على يد لباد بن أحمد بن إبراهيم سنة (1929م،1347هـ)، جاءت في حجم كبير بلغ 290 صفحة، بخط مغربي صحراوي أسود، مشكول ومقروء خطها، سقطت منها صفحات لا تتعدى خمس صفحات، وجاءت مسطرة صفحاتها كالآتي: متوسط الأسطر: 24 سطراً، متوسط الكلمات في السطر: 15 كلمة، مقياس الورق: 27x21 سم ، مقياس كتابته 16x 22 سم، محفوظة في خزانة نجل المؤلف بتهقارت تمنراست.

[1] . ينظر الرحلة العلية ص 530، إقامة الحجة بالدليل شرح على نظم ابن بادي لمختصر خليل، ص 39

وما يؤكد أنها نسخت في حياة المؤلف أن الفراغ من نسخها كان سنة 1347هـ قوله :" وكان الفراغ منه ظهيرة الثلاثاء لأربعة عشر من شهر الله شوال سنة 1347هـ»[1]. أي قبل وفاة الشيخ ب 41 سنة، حيث توفي 1388هـ، ومما زاد ذلك يقينا أن الناسخ للمؤلف بطول العمر في بدايتها، ونص ذلك قوله«بارك الله له فيما من العمر أعطاه، ورعاه من شر كل حاسد، ومن عينيه وبجزيل ستره غطاه»[2].

المطلب الثاني: المنظومة محققة:

/01و/الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين

وقاية المتكلم من اللحن المثلم

قَـــــــالَ مُحَمَّـــــــــدُبنُ بَاد أحْمَـــــــــدُ صَـــــلَّى عَلَيْـــــهِ فِي الْمَـــــلَا مَنَاحْمَـــــدُ[3]

[صَـــــلَّى عَلَيـــــهِ وَعَلَـــــى الصَّحْـــــبِ وَالآلْ مَـــــنْ أَسْتَعِيـــــنُ فِي فِعَـــــالِ وَالـــــمَقَالْ[4]]

وبعـــــد فـــــالنحو الَـــــذْ[5] فَـــــتْحُ العُلُـــــوم بِـــــهِ وَرِفْعَـــــةُ الوَضِـــــيعِ للنُّجُـــــومْ

قِيـــــلَ فِي مَـــــا مَضَـــــى إِنَّفَـــــتَى[6] جَهِلَـــــهُ[7] خَـــــيْرٌ لَـــــهُ أَنْ يَسْـــــكُتَا

سُـــــقْتُ بِـــــهِ لِإِخْـــــوَتِي وِقَايَـــــةْ مُفِيـــــدةً مِـــــنْ أُسِّـــــهَا النُّقَايَـــــةْ

عِـــــدَّةَ حُسْـــــنَى الاَسْمَـــــا دُونَ التَّرْجَمَـــــةْ حُفَّـــــتْ بِهَـــــا مِـــــنْ شَـــــرِّ كُـــــلِّ جُمْجُمَـــــةْ

وزِدْتُهَـــــا سِـــــتًّا وَسِـــــتِّينَ عَـــــدَدْ اِسْـــــمَ الجَلَالَـــــةِ لِكَـــــيْ بِـــــهِ تُمَـــــدْ

وَأَسْتَـــعِـــينُ اللهَ فِي القَبُـــــولِ الْمُسْتَـــعَـــانْ وَنَفْـــعَمَـــنْ حَصَّلَـــهَا وَمَـــنْ أَعَـــانْ

باب الكلام

[1]- ينظر: الصفحة: 665 .

[2] . بلوغ الغاية على الوفاية، (مخطوط) بخزانة نجل الشيخ،01

[3] . في النسخة(ب) العجز ..... رافعَنَا لَمَّا نحانَا أحمد

[4] غير وارد هذا في النسخة (أ)

[5] في النسخة (ب) الذي

[6] . في النسخة (ب) والَذْ فَشَا بِمَنْ مَضَوْا أَنَّ الفَتَى

[7] في النسخة (ب) جاهله

كَلَامُنَـــــا قَوْلٌأَفَـــــادَ وَقُصِـــــدْ وَاحِـــــدُهُ كَلِمـــــةٌ فَالِاسْـــــمُ حُـــــدْ
بِجَـــــرٍ اِسْـــــنَادٍ نِـــــدًا تَنْوِينِـــــاَلْ وَالْفِعْـــــلُ مَـــــاضٍ وُمضَارِعٌوَسَـــــلْ
فالْمَاضِـــــي بِالتَّـــــا وَالْمُضَـــــارِعُ بِلَـــــمْ لَـــــنْ سَـــــوْفَ نُـــــونٍ وَبِالَامْـــــرِ الَامْـــــرَ سِـــــمْ
مَـــــعْ يَا افْعَلِـــــي كَـــــالنُّونِ والحَـــــرْفُ بِـــــلَا عَلَامَـــــةً وَإِنْـــــيَخُصَّ عَمَـــــلَا

مبحث الإعراب والمعرب وعلامات الإعراب فيه وما يقدر عليه الاعراب منه

الِاعْـــــرَابُ تَغْيِـــــيرُ الَاخِـــــيرِ لِسَـــــبَبْ تَقْـــــدِيرًا اَوْ لَفْظًـــــا كَلِلتَّقْـــــوَى النَّسَـــــبْ
بِاسْـــــمٍ تَمَكَّـــــنَ مُضَـــــارِعٌ قَبِـــــلْ سِـــــوَاهُمَا الْمَبْـــــنِي وَيُعْـــــرَبُ مَحَـــــلْ
فَارْفَعْهُمَـــــا وَانْصِـــــبْهُمَا واجْـــــرُرْ سُمَـــــا و الَاتِيَ اجْـــــزِمْ وَادْعُ فَتْحًـــــا وَضَـــــمَا
كَسْـــــرًا سُـــــكُونًا بِالُاصُـــــولِ وَأَنِـــــبْ الَالِـــــفَ عَـــــنْ فَـــــتْحٍ بِـــــذِي أَخٍ وَأَبْ
حَـــــمٍ هَـــــنٍ فِيـــــكَ مُكَـــــبَّرًا مُضِـــــيفْ والقَصْـــــرُ وَالـــــنّقْصُ وَكَـــــاحْوِكَ ضَـــــعِيفْ
وَالـــــوَاوُ عَـــــنْ ضَـــــمٍّ وَيَا كَسْـــــرًا بِـــــتِي وَبِسَـــــلِيمِ جَمْـــــعِ زَيْـــــدٍ مُثْبَـــــتِ
وَالْيَـــــا بِـــــهِ وَبِكِـــــلَا اثْنَـــــيْنِ الْمُـــــثَنْ عَـــــنْ فَتْحَـــــةٍ وَالْكَسْـــــرَ وَالَالِـــــفَ عَـــــنْ
ضَـــــمَّةٍ وَالْكَسْـــــرَ عَـــــنْ فَـــــتْح أُوَلَاتْ وَزَيْنَبَـــــاتٍ وَأَجِـــــزْ بِكَاذْرُعَـــــاتْ
/02ظ/ والفَـــتْحَ عَـــنْ كَسْـــرٍ بِمَـــا لَايَنْصَـــرِفْ مَالَـــمْ تُعَـــرِّفْ أَوْ تُضِـــفْ وَقَـــدْ صُـــرِفْ
والنُّـــونَ عَـــنْ ضَـــمٍّ مُضَـــارِعٍ وَصَـــلْ ضَـــمِيرَ يَاوِ وَهْـــيَ وَ العَجْـــزُ الْمُعَـــلْ
أَحْـــذِفْهُمَا جَزْمًـــا وَنَصْـــبًا نُـــونَا وَانْـــوِ الأُصُـــولَ بِالْفَـــتَى ابْـــنِي صَـــوْنَا
وَبِكَفَّـــاضٍ دُونَ نَصْـــبٍ وَبِضَـــمْ يَـــدْعُو يَلِـــي وَ كَـــأَرَى مَـــا إِنْ جُـــزِمْ

مبحث النكرة والمعرفة

نَكِـــــرَةٌ قَـــــابِلْأَلْ[1] رُبْ وَعُـــــرِفْ يَاقَصْـــدُ شَـــيْخِي بَايُ ذَا الَـــذْ هُـــوَ الْمُـــرِفْ

المعارف 01 الضمائر

أَضْـــمِرْ تَكَلُّمًـــا خِطَـــابًا اَوْ لِغَيْـــبْ وَتِلْـــوُإِلَّا ذُو اتِّصَـــالٍ مِنْـــهُ عِيْـــبْ
وَثَلِّـــثِ الْيَـــا النُّـــونَ هُـــمْ وَانْصِـــبْ وَجُـــرْ هَـــا الكَـــافَ وَارْفَـــعْ الَالِـــفَ التَّـــا الـــوَاوَ قَـــرْ

[1] – في النسخة (ب) نُكِرَ ما قَبِل الـ رب

وَافْصِلْوَضُمَّ نَحْنُ أَنْ هُوَ هِيَ مَا فَرّعْتَ وَافْصِلِ إِيَّا وَانْصِبْ مَا نَمَا[1]

[وَصِلْ إِن أَمْكَنَا وَخَيِّرْ مَعْ كَكُنْ سَأَلَ وَالأَخَصَّ وَصْلاً قَدَّمَنْ[2]]

العلم

مَا عَيَّنَ الْمُسَمَّى دُونَ قَيْدِ عَلَمُهُ اسْمٌ مَازَهُ كَزَيْدِ

أَوْ كُنْيَةٍ صَدَّرَهَا كَأَبِأُمْ أَوْ لَقَبٌ دَلَّ عَلَى كَالْمَدْحِ ذَمْ

أسماء الاشارة

أَشِرْ بِذِي تَاتِي لِلْانْثَى لِلذَّكَرْ ذَا آ وَلِلْجَمْعِ أُوْلَى[3]أُوْلَاءِ قَرْ

وَكَالْمُثَنَّى ثَنِّ ذَاوَتَا وَلِلْ مَكَانِ هُنَا وَسِوَى أُوْلَاءِ صِلْ

بِاللَّامِ بُعْدًا قَبْلَ كَافٍ لِلْوَسِطْ وَاللاَّمُإِنْ صَدَّرْتَهَاحَتْمًا سَقَطْ

موصولات الاسماء

صَلِ[4] الَذِي الَتِي وَكَالْمُثَنَّى ثَنْ ذَيْنِ وَلِلْجَمْعِ الذِينَ حَيْثُ[5] عَنْ

وفِي الذي اللائِي[6] الأُوْلَى جَمْعًا وَفِي لَتِي ذَوَاتُ اللاَئِي وَالتِي تَفِي

وَفَرْدَ ذُو أَلْ[7] أَيُّ مَنْ مَا بِجُمَلْ عَائِدُهَا يُطَابِقُ الذِي وَصَلْ

المعرف بأدات التعريف

عَرِّفْ بِأَلْ جِنسِاَوْ اَلْ عَهْدٍ كَأَمْ إِنْ لَا فَزَائِدُوَمَعْ نِدًا يُذَمْ

مبحث المبنيات مبني الحروف ما شابهها من الاسماء

وابْنِ الحُرُوفَ وَلِشِبْهِهَا كَهُمْ فِي الوَضْعِ أَوْ مَعْنًى كَذَا مَهْمَى وَكَمْ

---

[1] ـ في النسخة (ب) وَأَفْصِلْ وَارْفَعْ نَحْنُ هُوَ هِيَ أَنْ وَانْصِبْ إِيَّا وَادْرِ مَزِيدَ إِيَّا أَنْ

[2] . البيت غير وارد في المنظومة، من النسخة (ب)

[3] . في النسخة (ب)أُوْلاَ

[4] . صِلِ في النسخة (ب) بكسر الصاد

[5] . في النسخة (ب) ألاَ مكان حيث

[6] .كتبت في الأصل (اللئ)

[7] . في النسخة (ب)، وجَامِدُ الْ ذُو

أَوْ فِي افْتِقَـــارٍ كَالَّـــذْ اَوْ فِي اِسْـــتِعْمَالْ كَآمِينَـــاَوْ كَطَـــقْ وَطَـــسٍ اِهْمَـــالْ

/03و/ مبني الماضي

يُبْـــنَى عَلَـــى الفـــتْحِ المضِـــيُّ وَجُـــزِمْ قَبَيْـــلَ نُـــونِ تَا وَقَبْـــلَ الـــوَاوَ ضُـــم[1]

بِأَتْ لِـــذَاتِحِرْ ضَـــميرَ الُانْثَـــى عَـــنْ[2] عَكْـــسَ الْمُـــذَّكَرِ[3] وَكَـــالْفَرْدِ الْمُـــثَنْ

جَمْـــعِ السَّـــلاَمَةِ وَتَرَكُـــأَتْ[4] عَـــلَا مَـــعْ فَصْـــلِإِلَّا وَعِ وَجْهَـــيْ مَـــا خَـــلَا

مبني الامر

والاَمْـــرُ مَبْـــنِيٌّ عَلَـــى مَـــا يُجْـــزَمُ الاَتِي بِـــهِ بِحَـــذْفِنَاتِي[5] كَـــاجْزِمُواْ

المضارع مبنيه ومعربه وجوازمه ونواصبه

وَابْـــنِ مُضَـــارِعاً بِنُونِاتَّصَـــلْ فَـــاعِلًا مُؤَكِّـــدًا لَمْ يَنْفِصَـــلْ

وَارْفَعْـــهُ مُعْـــرَباًإذا خَلَامِـــنِ ذِي نَصْـــبِأَوْ جَـــزْمٍ[6] فَلِلنَّصْـــبِ لَـــنِ

كَيْـــإِذًا اَنْ بَعْـــدَ كَـــالْعِلْمِ وَأَنْ مَـــعْ حَـــتَّى أَوْكَـــيْ لَامَ جَحْدِاَضْـــمِرَن

ولاَمِ تَعْلِيـــلٍ وَفَـــاءٍ للسّـــبَبْ وَوَاوِ مَعْأَجَـــابَا نَفْيًـــا اَوْ طَلَـــبْ

بالاَمْـــرِأَوْ نَهْـــيٍ دُعًـــا عَـــرْضٍ تَمَـــنْ حَـــضٍّ تَرَجِّـــاَوْ بِالِاسْـــتِفْهَامِ عَـــنْ

اجْـــزِمْ بلَـــمْ لَمَّـــا وَلَامِ لاَ الطّلَـــبْ فِعْـــلاً وَشَـــرْطاً وَجَـــزَّابِإِنْ تُصِـــبْ

إِذْمَـــا وبِالَاسْمَـــاءِ مَـــنْ مَهْمَـــى مَـــتَى أَيَانَأَيّ مَـــا إِذَا شِـــعْرًاَتَى

وأَيْنَـــأَنَّى حَيْثُمَـــا وَقَـــل ضَـــمَّ جَـــزَاء الاَتِي وَالْفَـــا آبِي النَّسْـــقِأَمْ[7]

كَجُمْلَـــةٍ مِـــنْ جَامِـــدٍ اوْ مِـــنْ سُمَـــا[8] أَوْ طَلَبِأوبَعْـــدَ قَـــدْ لَـــنْ سَـــوْفَ مَـــا

---

[1] . في النسخة (ب) ورد البيت كالاتي:يُبْنَى عَلَى الفَتْحِ المُضِي وَعَنْهُ نَابْ سُكُونٌ قَبْلَ نُونِ تَا ضَمْ قَالُوا طَابْ

[2] . في النسخة (ب)، الصدر:بالتا لمن توطا ضمير الانثى رن

[3] . في النسخة (ب) واعْكِسْ مُذَكّرًا

[4] – في النسخة (ب) التّا

[5] . في النسخة (ب) نأتي

[6] . في النسخة (ب) ذا النصب والجزم

[7] . في النسخة (ب) جاء البيت : وأيْنَ أنَّى حَيْثُمَا وَالرَّفْع قَل بعد المضارِع وفي الجَزَا تحلْ

[8] . الصدر ورد في النسخة(ب) فاء بجامد وجملة سما

تعدي الفعل ولزومه

والفعْـــــلُ لاَزِمٌ وَمَـــــا عُـــــدِّي وَذَيْـــــنْ عـــــــدِّ بِهَمْزٍأَوْبِتَضْـــــــعِيفَكَ عَـــــــيْنْ

أَوْ عَـــــــدِّ بِالْحَـــــــرْفِ وَإِنْ بَانَانْصِـــــبَنْ مَـــــا جُـــــرَّ نَقْـــــلًا قِـــيسَ مَـــعْ كَيْـــأَنَّأَنْ

وإِنْ تُضَـــــمَّنْ لَازِمًـــــا مَعْـــــنَى الْمُعَـــــدْ عَـــــــدِّ وَعَكْسُـــــــهُ بِهِـــــــالعَكْسُ وَرَدْ[1]

تجريد الفعل وعدمه ذكر النونات التي تتصل به

والفِعْـــلَ جَرِّدْمَـــعْ سِـــوَى الفَـــرْدِ وَمَـــا كَفَّامَـــا قَـــامُوا قُمْـــنَ قَبْـــلُ مَـــا سَمَـــا [2]

وقبْـــلَ يَائِـــكَ بِـــهِ الـــزَّمَن نُـــونْ تَقِـــي وَبِالْفِـــرْعِ بَجَـــل لَـــدُنْ[3] تَكُـــونْ

نـــزرا كعَـــلَّ[4] وَبِمِـــنْ عَـــنْ قَـــطِ قَـــدْ لَيْـــتَ فشـــت وســـوِّ بَاقِـــي البَـــابِ قَـــدْ

/04ظ/وغَالِبًـــا احْـــذِفْ لَهَـــا نُـــونًا رَفَـــعْ[5] لِلْمُؤَكَّـــــــدَةِ حتْمًـــــــا ذَا يَقَـــــــعْ

الخُلْـــــــفُ فِي وَاقِيَّـــــــةْ وَالفَاعِلَـــــــةْ أَيُّهُمَـــــــا يَكفَلَيْـــــــنِي الزَّائِلَـــــــةْ[6]

وشَـــاعَ مَـــا أَكَـــدَّ معْإِمَّـــا الطَّلَـــبْ وَفِي كَـــــــوَاللهِ لأَبْعَـــــــثَنْ وَجَـــــــبْ

وقَـــلَّ مَـــعْ تَوَالِيـــأَنْ لَا لَمْ وَمَـــا وَجَـــا بِكَـــافْهَمَنَّ افْهَـــمْ افْهَمَـــا[7]

مبحث مرفوعات الاسماء – الفاعل –

هِـــيَ الفَاعِـــلُ اسْـــمٌ أَوْ سَـــبِيكٌ أَنَّ خُـــذْ أَنْ مَـــاوَزِدْ بِغَـــيرِهِ لَـــوْ كَـــيْ وَلَـــذْ

بعـــــدَ كَفِعْلِـــــتَمَّ أَوْ كَـــــالظَرْف قَـــــدْ عَلَـــــى كَالِاسْـــــتِفْهَامِ وَالنَّفْـــــيَ اعْتَمِـــــدْ

وحَتْمًـــــا انْـــــوِهِ بِمَـــــا كَـــــادْعُ اَثِـــــبْ نَجِـــــي تَفِـــــي فِعْلَـــــيْ الِاسْـــــتِثْنَا العَجَـــــبْ

---

[1] . لم يرد هذا البيت في النسخة(ب)

[2] . في النسخة (ب) ورد ،وَفِعْلُ ظَاهِـرٍ سِوَى الفَـرْدِ اسْتَقَلْ وَمَـا كَفَّـامَا قَـامُواْ قُمْنَ قَبْلَ قَلْ

[3] . في النسخة (ب) علّ بدل لدن

[4] . في النسخة ب، ابتدأ الشطر ب(وفي لدن)

[5] . في النسخة (ب) نون الرفع

[6] - في النسخة (ب) ورد البيت: والخُلفُ في واقيةٍ وفاعلهْ ما حُذفت من ثقيليني قُلَه

[7] . ورد العجز في النسخة(ب) وجا الخفيف منويا وكافهما

وجَـــا مِـــنَ الْفِعْـــلِ المحْـــذُوفِ قَـــرْ أو جُـــرَّهُ بِاسْـــمٍ وَبِالحَـــرْفِ يُجَـــرّْ

وكُـــلُّ جُمْلَـــةٍ بسَـــابكٍ[1] تَحِـــلْ كمُفـــردِ وأَطْلَـــقَ الكُوفَـــةُ حَـــلْ

النائب عن الفاعل

والنَائِـــبُ الَاتِي بُعَيْـــدَ كَفُهِـــمْ يُفْهَـــمُ مَفْعُـــولًا وَغَـــيْرُإِنْ عُـــدِمْ

وَهْـــوَ مُطِيـــعُ المِصْـــدرِ الظَّـــرْفَيْنِ أو مَـــاجُرَّ وَالتَّخْيِـــيرُ إِنْ تُحْمَـــعْ رَأَوْا[2]

وَزِدْ بِمَـــا كَقَـــالَ رَدَّ قِيـــلَ ردْ وقُـــولُ رُدَّ صَـــاحِ أَوْ أُشْمِـــمْ تُفِـــدْ

المبتدأ

والْمُبْتَـــدَا اسْـــمٌ اَوْ مُـــؤَوَّلٌ عَـــرَى عَـــنْ عَامِـــلٍ غَـــيْرَ مَزِيـــدٍ وَيُـــرَى

نُكْـــرًا مُفِيـــدًا عَـــمَّ أَوْ خُـــصَّ عَمِـــلْ أَوْ بَعْـــدَ كَاسْـــتِفْهَامٍأَوْ كَـــالنَّفْيِ حَـــلْ

وَلْيَنْـــوِ وَالخَـــبَرُ مَصْـــدَرٌ بَـــدَلْ مِـــنْ فِعْـــلِاَوْ يَمِـــينٌ[3] اَوْ نَعْـــتٌ حُـــزِلْ

وَاخْصُـــصْ بِـــهِ لَـــوْلَا وَلَـــوْ مَـــا بِامْتِنَـــاعْ إِذَا الفُجَائِيَّـــةُ لَيْـــتَ فِي الْمُطَـــاعْ

الخبر

وخَـــبَرَهُ الفَـــرْدُوَيَأْتِي جُمْلَـــةْ تَحْوِي ضَمِيرَ الْمُبْتَدَا أَوْ مِثْلَهْ

وَبَعْـــدَ لَـــوْلَا وَاوِمَـــعْ نَـــصِّ يَمِـــينْ وَمَـــا كَحَـــذْوِي ذَا رَشِـــيدًا لاَيَبِـــينْ

[وعَنْـــهُ مَـــعْ مُفْـــرَدٍ وَصْـــفٍ اعْتُمِـــدْ ظَـــاهِرٌ اَوْ بَارِزٌ كَالْفَاعِـــلِ سَـــدْ[4]]

/05و/وَجَـــازَا حَـــذْفُكَ لمـــا يَعْلَـــمْ مِـــنْ خَـــبَرٍ وَمُبْتَـــدًا وَالاَخْبَـــارَ تَعِـــنْ

وَلِالْتِبَـــاسٍ يَجِبُالتَّـــاخِيرُ ومَـــالَهُ الصَّـــدْرُ لَهُ التَّصْـــدِيرُ

اسم كان وما يعمل عملها

وَسُـمُ كُـنْ بِـتَ اَمْـسِ ظِـلْ اضْـحِ[5] اصْـبِحَا مَنْفِـــي فَـــتِي انْفَـــكَ وَزَالَبَرِحَـــا

---

[1] . في النسخة ب، كل سابك بجملة

[2] في ب، رووا

[3] في ب، أو قسم

[4] . هذا البيت ليس وارد في النسخةأ

[5] . اضح، لاتوجد في النسخة ب

مَـــا صُـــرِّفَتْ[1] وَالجَامِـــدِينْ لَـــيْسَ مَـــا دَامَ وَأَخِّـــرْخَبَرًا عَـــنْ لَـــيْسَ مَـــا

صار الأفعال التي بمعناها مما يعمل عمل كان

وَصُـــرْ خُـــرْأَضْ رُحْ ارْجِـــعْ أُغْـــدُ عُـــدْ وأَلْ وَجَـــا تَحَـــوّلْ اقْعُـــدْ ارْتَـــدّ اسْـــتحِلْ

أفعال المقاربة وأفعال الشروع العاملة عمل كان

عَسَـــى حَـــرَى اخْلَولَـــقَ كَـــادَ وكَـــرُبْ أَوْشَـــكَ وَالَاتِي بِأَنْ خَـــبَرًا غَلَـــبْ

وَقَـــلَّ أَنْ بِكَرُبَـــتْ كَـــادَ وَفِي كَهَـــبَّ أَنْشَـــا للشُّـــرُوعِ لَاتَفِـــي

وَكَجَعَلْـــتَ وَأَخَـــذْتَ وَعَلِـــقْ هَلْهَلَأَشْـــفَى قَـــامَ وَانْـــبَرَى طَفِـــقْ

الحروف العاملة عمل كان

لَاتَ الزَّمَـــانِ لَايَمْنُكُـــورٍ وَإِنْ بِالنَّفْـــي تَرْتِيـــبٍ كَـــذَا مَـــا دُونَإِنْ

وَحَـــذْفُ كَـــانَ وَاسْمُهَـــا بَعْـــدَ لَـــو اِنْ شَـــاعَ وَزِيـــدَتْ أَوْ وَأَمْسَـــى أَصْـــبِحَنْ

خبر إن وما يعمل عملها

وخَـــبْرُإِنَّ لَيْـــتَ لَكِـــنَّ لَعَـــلْ كَـــأَنَّ تَالِيًـــا وَسَـــبْقُ الظَّـــرْفِ حَـــلْ

وَنَصْـــبُهُقَلَّ وَلَامُ خَـــبْرُ إِنْ فَشَـــا وَهَمْزَهَـــا افْـــتَحْ إِنْ فَـــرْدًا تَـــزِنْ

وَاحْتَمَلَـــتْ بَعْـــدَ إِذَا فَجَـــا وَفَـــا جَـــزَا يَمِـــينَ بعْـــدَهُ الـــلَّامُ انْتَفَـــى

وقَلَّـــذِكْرُ اسْـــمِ كَـــأَنْ وَأَنْ وَمَـــا قَـــدْ لَا تَكُـــفُّ البَـــابَ وَالكَـــفُّ سَمَـــا

خبر لا التبرئية العاملة عمل إن

وخَـــبْرُ لَا نَافِيـــةِ الجِنْسِـــوَقَلْ ذِكْـــرًا اِذَا الْمَعْـــنَى عَلَـــى حَذْفِـــهِ دَلْ

مبحث مايعمل عمل فعله من المصدر واسمه واسم الفاعل واسم المفعول واسم الفعل وافعل وبعض أحكام معمولاتها وثوابتها

كَفِعْلِـــهِ المصْـــدَرُإِنْ عَاقَـــبَ مَـــا كَاسْمِـــهِ وَاسْـــمُ فَـــاعِلِمَعْ أَلْ سَمَـــا

/06ظ/أَوْغَـــيْرَ مَـــاضٍ صِـــفَةً أَوْ مُسْـــنَدَا أَوْ بَعْـــدَ كَاسْـــتِفْهَامِ أَوْ نَفِـــي نِـــدَا

كَـــذَا اسْـــمُ مَفْعُـــولٍ وَيُبْـــنَى وَتَجُـــرْ لاَ فَاعِـــلَ اسْـــمَ فَاعِـــلٍ عُـــدِّي كَثُـــرْ

[1] . الشطربدايته في ب، رام ونى

وَرَاعِ فِي التَّـــــابِعِ لَفظًـــــا أَوْ مَحَـــــلْ وَلِسُـــمَا الفِعْـــلِ كَمَـــا اقْتَضَـــى عَمَـــلْ

كَهَيْهَـــــاتَ أُفٍّ وَاوَيْ هِيـــــتَ حَـــــيْ وقِـــسْ فَعَـــالِ أَوْ ودُونَـــكَ عَلَـــيْ

مِـــنْ ثُـــلَاثٍ مَـــا بُـــنِي صُـــرِّفَتَمْ مَـــا وَصْـــفُهُ أَفْعَـــلَ لَمْ يُنْفَـــيَحِمْ

أَفْعَـــلُ تَفْضِـــيلٍ وَذَكِّـــرْ مُفْـــرَدَا وَتِلْـــؤُأَلْ طِبْـــقٌ وَمِـــنْ إِنْ جُـــرِّدَا

تَفِـــي وَفَصْـــلٌ بِسِـــوَى الْمَعْمُـــولِ قَـــل كَرَفْعِـــهِ الظَّـــاهِرَ وَالنَّصْـــبُ أَقَـــلْ

عمل الصفة المشبهة باسم الفاعل

تَالِيَ ذَاتِ أَلْ شَـــبِيهَةِ سُمَـــا الـــ فَاعِـــلِ ثَلِّـــثْ إِنْ تَلْـــبَسْ بِأَلْ

أَوْ جُـــرِّدَتْ هِـــيَ وَإِلَّا لَا تَجُـــرْ بِهَـــا وَهِـــيَ مِـــنْ لَازِمٍ لِمَـــا حَضَـــرْ

التنازع في العمل

تَالِي الْعَوَامـــلِ الـــذِي تَطْلِـــبُخَصْ بِوَاحِـــدٍ وَبِالضَـــمِيرِ غَـــيْرُ نَـــصْ

مُطْلَقًـــا إِنْ تَلـــىَ وَإِلَّا فَالْعُمَـــدْ وَأَخِّـــرِ الْمَنْصُـــوبَ مِنْهَـــا مَـــاوَرَدْ

مبحث منصوبات الاسماء : ما ينصب بالفعل أو بشبهة عملا ومعنى : المفعول به ومنه المنصوب على التحذير أو الاغراء أو الاشتغال

وَانْصِـــبْ بِمَـــا عُـــدِّيَ مَفْعُـــولاً خَنَـــعْ والحَصْـــرُ كَـــاللَّبْسِ لِتَقْـــدِيمٍ مَنَـــعْ

وَمِنْـــهُ ذُو التَّحْـــذِيرِ والِاغْـــرَا وَمَـــعْ عَطْـــفِ اِيَّا تَكَـــرُرٍ بِمَـــا انْقَلَـــعْ

كَمَـــا يَخُصُّـــمِنْ بَـــنِي مَعْشَـــرَ آلْ أَهْـــلَ بَنَـــاتِ أَيُّـــذِي أَلْ ذُو الْمَقَـــالْ

وَمَـــا ضَـــمِيرُهْ بَعْـــدُ كَالْفِعْـــلِ شَـــغَلْ إِنْ لَمْ يَكُـــنْ مُبْتَـــدأً أَوْ مَـــا فَعَـــلْ

وَحَـــذْفُ نَاصِـــبٍ بِغَـــيْرُ لَا يَجِـــبْ وحَـــذْفُ مَفْعُـــولٍ يَجِـــي مَـــالَمْ يُعِـــبْ

المصدرات اللتي لا يعمل ما بعدها فيما قبلها

وصـــدر اســـتفهاما مـــا الشـــرط عـــرض موصـــولا لا الموصـــوف كـــم مـــا النفـــي حـــض

/07و/جـــواب قســـم حـــرف نســـخ الابتـــدا فمـــا لمـــا بعـــد لمـــا قبـــل بـــدا

المصدر وهو المفعول المُطْلق

وَمَصْـــدَرًا بِالْحَـــدَثِ انْصِـــبْ أَوْ مَـــادَلْ عَلَيْـــهِ كَـــالْمَعْنَوِي اسْمِـــهْ بَعْـــضُ كُـــلْ

وَقْـــــــتٍ[1] ضَـــــــمِيرٍآلَةٍ وأَكِّـــــــدَا بـــــــهِ او النَّوْعِـــــــابْنِ أَوْ عُـــــــددَا

وثَـــــنٍ وَاجْمَـــــعْ لاَ الْمُوكَـــــدّ الـــــذِي يُذْكَرُعَامِلُـــــهُ حَتْمًـــــا عَكْـــــسَ ذِي

تَفْصِـــــيلِ أَوْ بَـــــدَلِ فِعْـــــلِ أَوْ كَزَيْـــــدْ نَجًـــــى نَجًـــــى اَوْ لَـــــيْسَ زَيْـــــدٌإلاّ فَيْـــــدْ

المفعول له و يقال المفعول من أجله

وَانْصِـــــبْهُ مَفْعُـــــولًا لَهْـــــإِنْ عَلِّـــــلَا وَشَـــــارَكَ الحَـــــدَثَ وَقْتًـــــا فَـــــاعِلَا

إِنْ لَا فَبِـــــالْحَرْفِ يُجَـــــرُّ وَيَقِـــــلْ بِـــــذِي الشُّـــــرُوطِ كَلِخَوْفِـــــاللهِ ذَلْ

الظرف و هو المفعول فيه

والظَّـــــرْفَ مَاضُـــــمِّنَ فِي مِ الْأَزْمِنَـــــهْ جَمِيعِهَـــــا وَمِـــــنْ بَعْـــــيمِ الْأَمْكِنَـــــهْ

نَحْـــــوُ الْمَقَـــــادِيرِ الجِهَـــــاتِ وَالـــــذِي ظَـــــرْفَ فِعْـــــل الاصْـــــلِ مِـــــنْ كَالْمَأْخَـــــذِ[2]

وَشَـــــاعَ مَصْـــــدَرٌ يَنُـــــوبُ عَـــــنْ زَمَـــــانْ وَقَـــــلَّ بِاسْـــــمِ العَـــــيْن ذَا كَعَـــــنْ مَكَـــــانْ

المفعول معه

وَتِلْـــــوُوَاوِ مَـــــعْ بِضُـــــعْفِ العَطْـــــفِ انْصِـــــبْ بِكَالْفِعْـــــلِ بعَـــــالِي الخُلْـــــفِ

وانْـــــوِ كَكَـــــانَ قَبْـــــلُ بَعْـــــدُ كَيْـــــفَ مَـــــا وَنَاصِـــــبًا لَمّـــــا أَبَى وَاويْهِمَـــــا

ما ينصب بالفعل أو بشبهة عملا ومعنى : أو معنى فقط : الحال

وَانْصِـــــبْ بِمَعْـــــنَى الفِعْـــــلِ كَـــــالظَّرْفِ الـــــتَّمَنْ تَشْـــــبِيهِ التَّنْبِيـــــهِ يَاذَ اَعَـــــلَّ أَنْ

لكِنّإِمَّـــــا الحَـــــالَ وَصْـــــفٌ مُنْتَقِـــــلْ مُنكَـــــرٌ فُضْـــــلَةٌ اشْـــــتَقَّتُقِلْ

مِـــــنْ عُـــــرْفٍ أَوْ مَـــــا خُـــــصَّ أَوْ تَأَخَّـــــرَا والجَامَـــــدَ أَوِّلْ وَالْمُعَـــــرّفْ الـــــذرى

وَسَـــــبْقَ مَعْمُـــــولِ الْمُصَـــــرِفِ أَجِـــــزْ أَوْ عَـــــدِدِ العَامِـــــلَ بَـــــلْ وَجِّـــــدْ تَعِـــــزْ[3]

وجُمْلَـــــة بَعْـــــدَ الْمُعَرَّفِاسْـــــتَقَرْ بِـــــوَاوِاَوْ مُضْـــــمَرٍ اَوْهُمَـــــا تُصَـــــرْ

التمييز

---

[1] . في ب وصف

[2] . في ب ورد البيت: نحو المقادير والجهات ودره كمقعد ظرف فعله مصدره

[3]. في النسخة(ب)وَشَاعَ سَبْقُهَا المُصَرَّفَ وَإِنْ تُوجِّدَ العَامِلَ عَكْسهُ وَهَنْ

/08ظ/ وَانْصِبْ بِفَرْدِ الذَّاتِ عَدِّكُمْ كَذَا كَائِنْمُمَيزًا وَ بِالْجُمْلَةِ ذَا

مُحَولًا عَنْ فَاعْلٍ مَفْعُولِ اَوْ مُبْتَدًا اَوْلَا وَكَنَفْساً طِبْقَلَوْا[1]

أو جَرَّ مِنْ لاَ الفَاعِلَ الْمَعْنَى وَذَا عَدّ جَلَا ولَا تُضفْ كَيَئِنْ كَذَا[2]

المستثنى

مُسْتَثْنُإلَّا انْصِبْ بِهَا أَوِ اتْبِعَنْ جِنْسًا بِكَالْمَنْفِي وَمُطْلَقًا يَعِنْ

وَبَعْدَ نَاقِصٍ كَلَا إِلَّا وَغَيْرْ سِوَى تَجُرُّ وَكَتِلْوَ إِلَّا غَيْرْ

وَبِخَلَا حَاشَا عَدَا[3] الاَحْرُفِ جُرْ وَانْصِبْ بِهَا أَفْعَالًا أَوزِدْ مَا الأُخَرْ

المنادى ومنه المندوب

وانْصِبْ مُنَادًا غَيْرَ فَرْدٍ بُنِيَّا ضَمًّا كَمَا يُقْصَدُ مَنْكُورًا بِيَا

هَيَا أَيَا أَيْ هَمْزَةٍ وَاوَ اَفْوَاهْ أَوْ عَرِّ لاَ الضَّمِيرَ مَنْدُوبًا بِوَاهْ

تابع المنادى وذكر الاستغاثة

وابْلُ بِيَا نَسْقَهْ وَبَدْلَهْ نَعْتُ[4] أَيْ وَفِي[5] أَتَيْمُ حُبِّي أَوْ تَيْمَ عَدِيْ

أَنْصِبْ أَوِ انْصِبْ غَيْرُ مَعْ مَبْنٍ وَيَا بِهَا اسْتَغِثْ كَيَا لِشَيْخِيَ لِيَا

الترخيم

أَوْ رَخِّمِ الْمَبْنِيَ ذَا الهَا وَالعَلَمْ غَيْرَ الثُّلَاثِي أَوِ انْوِ مَا انْحَرَمْ

منصوبات النواسخ : اسم لا

وَانْصِبْ سُمَا لَا مِنْ مُضَافٍأَوْ شَبِيهْ وَالفَرْدَ رَكِّبْ وَابْنِ فَتْحًا يَا نَبِيهْ[6]

---

[1] . في النسخة ب، حكوا

[2] . في النسخة ب ، ورد البيت: أو جر من لا العمدة المفعول ذا عد كذا ولا تضف كيئن كذا

[3] . ورت في المنظومة: خلى حاشى عدى

[4] . في النسخة ب، وصف

[5] . في النسخة كأتيم

[6] في النسخة ب، العجز هو: والفرد ركب بانيا ما النصب به

وَإِنْ فَصَلْتَهُ فَكَرِّرْ وَالْغِ لَا وَإِنْ تُكَرِّرْ غَيْرُ فَالنَّصْبُقِلَا

مِنْ بَعْدِ رَفْعِ أَوَّلٍ وَغَيْرُ[1] جَازْ إِعْرَابًا أَوْ بِنًا وَلِلنَّدْبِابْن غَاز

تابع اسم لا

وَارْفَعَ اوَ انْصِبْ مُطْلَقًا نَعْتَ اسْمَ لَا وَالفَتْحَ زِدْ إِنْ افْرَدَ اوَ اتَّصَلَا[2]

ثلاث منصوب أعلم وأرى وأخواتها

وَانْصَبَثَلَثَ نَبَّا أَنْبَا أَخْبَرَا خَبَرَ حَدَّثَ كَأَعْلَمَ أَرَى

/09و/منصوبا ظن وأخواتها

وتَالِيَ ظَنَّ رَأَى خَالَ وَجَدْ زَعْمَ دَرَى عِلْمَحَجَى حَسِبَ عَدَّ

جَعَلَ وَالْغِ إِنْ تَشَأْ غَيْرُ الأَوَّلْ مِنْهَا وَعَلِّقْإِنْ مُصَدِّرٌ فُصِلْ

كَنَفْيِ مَا وَإِنْ وَلَا اسْتِفْهَامْ وَلَام الابْتَداء وَالِاقْسَامْ

وأَمْرَهَبْ تَعلَّمْن والقَوْلُ مِنْ كَأَتَقُولُ ذَا فَتَى وَصَيِّرَنْ[3]

وَهَبَ وَاتْرُكْخَلَقَ اتَّخَذَ رَدْ جَعَلَ وَالبَابُ بِأَنْ أَنّ يُسَدْ

خبر كان واسم باب إن

وانْصِبْبِلِخَبْرِ بَابِ كَانَ وَاسْمِ بَابْ إِنَّ كَكُنْ عَالِمًا إِنَّ الجَهْلَ عَابْ[4]

أفعال جامدة لها أحكام تخصها

نعم وبِيسَوفَعُل وحبذا

ارْفَعْ بِنِعْمَ بِيسَ فَاعِلًا مَعَ اَلْ أَوْ مُضْمَرًا مُمَيَّزًا فَالنُّكْرُ قَلْ

كَعَلَمٍ إِشَارَةٍ مَنْ مَا ضَمِيرْ مُعَدّدٍ وَفَعُلَتْ كَتَيْنِ مِيرْ

---

[1] . في ب، سواه

[2] . هذا البيت ليس للشيخ، و أيضا ليس لابن غازي، بل نقله عن أحدهم،ينظر إتحاف ذوي الاستحقاق ببعض مراد المرادي وزائد أبي إسحاق، محمد بن غازي المكناسي، تح: حسين عبد المنعم بركات، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1999،ص364

[3] . في النسخة ب، أو اطلقن

[4] . في النسخة ب، بعد هذا المبحث مبحث **تابع اسم إن وأخواتها**، وجاء فيه بيت وهو:

أو ارفعن تابع اسم إنّ أن ليت بعيد خبرها الا انصبن

وَحَبَّـــذَا الفَاعِـــلُ ذَا وَمَـــا جُلِـــبْ خَـــبَرُ مَـــاخُصَّ وَلَا يَسْـــبِقُ حَـــبْ

صيغتا التعجب

مِـــنْ قَابِـــلِ التَّفْضِـــيلِ صُـــغْ تَعَجُّبَـــا مَـــا أَفْعَـــلَ الظّـــبَي أَوَ افْعِـــلْ بِالظُّـــبَى

وَقُـــدِّ مَاوَصُـــغْهُمَا مِمَّـــا قَبِـــلْ لِمَصْـــدَرِ الَّا بِي وَكَـــالظَّرْفِ فصَـــلْ

مبحث مجرورات الاسماء : الجر بحرف الجر

واجْـــرُرْ بِمِـــنْ عَـــنْ رُبَّ كَـــافٍ فِي عَلَـــى مُـــذْ مُنْـــذُ كَـــيْ عَلَـــى مَـــتَى الـــلَّامُ إِلَى

حـــتَّى البَـــا وَاوِ قَسَـــمٍ كَالتَّـــا وَقَـــلْ فَصْـــلُهُمَا وَجَـــرُّ حَـــرْفٍ انْخَـــزَلْ[1]

سَـــوَاءَ رُبَّ بَعْـــدَ وَاوٍ فَـــا بَـــلِ أَوَالْغِمَـــعْ مَـــا رُبْ كَ لَا مِـــنْ عَنْـــبِي لِ

الجر بالمضاف

وجُـــرَّ بِالْمُضَـــافِ أَوْ مَنْـــوِيِّ لَامْ مِـــنْ فِي وَدَعْ تَنْوِينًـــا النُّـــونَ وَقَـــامْ

مَقَامَـــهُ الثَّـــانِي أَوِ الْجُرُّوَفَصَـــلْ مَنْصُـــوبَهُ اليَمِـــينُ قَـــطْ وَغَـــيْرُ قَـــلْ

/10ظ/وَإِنْ قَطَعْـــتَ كَالجِهَـــاتِ قَبْـــلُ غَـــيْرْ عَـــلُ اضْـــمُمْ أَوْ نَـــوِّنْ أَوِ انْـــوِ مَـــا أُطِـــيرْ

الجر بالمجاورة

والنَّعْـــتَ وَالتَّوْكِيـــدَ بِالْجِـــوَارِ جُـــرْ وَقِيـــلَ وَالعَطْـــفَ فَبَاعِـــدْ مَـــنْ كَفَـــرْ

مبحث التوابع : النعت

وَيَتْبَـــعُ الاَوَّلَ نَعْـــتٌ اَكْمَلَـــهْ إِيضَـــاحًا اَوْ خَصَّـــصَ فِيمَـــا لُمَّ لَـــهْ

أَمَّـــا الحَقِيقِـــيُّ فَفِـــي كُـــلِّ الشُّـــرَطْ والسَّـــبَبِي فِي النُّكْـــرِ الِاعْـــرَابِ فَقَـــطْ

وَحَـــذْفُ مَنْعُوتٍفَشَـــا وَالْعَكْـــسُ قَـــلْ وَارْفَـــعَ اوَ انْصِـــبْ مَاقَطَعْـــتَ وَالجُمَـــل

تَنْعَـــتُ مَنْكُـــورًا بِـــرَابِطٍ كَـــذَاتْ الاَخْبَـــارِ وَالْتُـــؤَوِّل الطَّلَبِيَّـــاتْ

عطف البيان

واتْبَـــعْ بَيَـــانَ العَطْـــفِ كَالنَّعْـــتِ وَلَا يَشْـــتَقُّ أَوْ أَبْـــدِلْ مُطِيعًـــا بَـــدَلًا

عطف النسق

[1] . في ب، فصلهما ومن مقدر عمل

ونَسَـــــقًا بِالْفَـــــا أَوْأَمْ لَا حَـــــتَّى بَـــــلْ أَمَّـــــا وَثُمَّ الـــــوَاوَ وَلَكِنْوَالْجُمَـــــلْ

وَقَـــلَّ سَـــبْقُ عَـــاطِفٍ وَمَـــا عَطَـــفْ وَجَازَحَـــذْفُ الـــوَاوِ أَوْ أَوِإِنْ عُـــرِفُ

التوكيد

ولَفْظِـــيَّ التَّوْكِيـــدَ كَـــا ارْتَقَـــىَ اِرتَقَـــى وَالمعْنَـــوِي بِالـــنَّفْسِ عَـــيْنٍ طَابَقَـــا

ضَـــمِيرًا أَوْ بِكُـــلٍّ اَجْمَـــعَ اَكْتَعَـــا أَبْصَـــعَ أَبتَـــعَ لِـــذِي الاَجْـــزَ اسْمَعَـــا

وَتِلْـــوُ أَجْمَعَيَلِيهَـــا وَهْـــيَ قَـــدْ تَجِـــيءُ دُونَ كُـــل فِي الْقَـــوْلِ الاَسَـــدْ

البدل

والشَّـــيْءَ أَبْـــدِلْ مِنْـــهُ وَالـــبَعْضَ بِكُـــلْ[1] وَالاِشْـــتِمَالُ شَـــاعَ وَالغَلَـــطُ قَـــلْ

كُـــلُّ النّـــبِيّ دِينُـــهُ هُـــدًى الاَنَامْ الْمُتَّقِـــينَ لِلْغِـــنَى حُسْـــن الخِتَـــامْ

صَـــلَّى عَلَيْـــهِ مَـــنْ بِـــهِ الجَهْـــلَ نَفَـــا وَالاَلِ وَالصَّـــحْبِ وَمَـــنْ لَهُـــمْ قَفَـــا[2]

. اهـ . .

بحمد الله تعالى وحسن عونه على يد كاتبه جامعه محمد بن بادي بن محمد بن المختار بن أحمد بن الوافي الكنتي التكروري المالكي الأشعري القادري البصري لأخيه في الله ذي الهمة العالية والفكرة السامية أحمد بن المبارك بن بركة الله بن أبي الأعراف التنبكتي رحم الله سلفنا وبارك في الخلف .

[1] . في النسخة ب، وجا مطابقا وبعضا البدل

[2] في ب، البيت ورد كالاتي : عليه وصحب م السلام ما من كمل الصلاة والسلام

الخاتمة

خاتمة:

تناولت هذه الدراسة الجهود اللغوية، لعالم من علماء العربية الأجلاء الذين يذكر لهم التاريخ صنيعهم، وهو من الذين يستحقون الثناء الحسن لما أبلوه من البلاء في سبيل لغتهم، فأفنى عمره في خدمتها، ونافح عنها دهرا طويلا، وقد خلصت إلى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها في النقاط التالية:

- توات وأزواد منطقتان تربط بينهما علاقة وثيقة منذ زمن بعيد، فكان بينهما التبادل المعرفي والتجاري.
- رغم ما كان في إقليم أزواد من حرب ضروس بين القبائل، إلا أنه ولد من رحم المعاناة علماء رفعوا راية الدين ولغته، وأقاموا نهضة علمية تضاهي غيرها، فكان من بين هؤلاء سيدي محمد بن بادي الكنتي.
- سيدي محمد ابن بادي كان عالما مُلماّ بمعارف وعلوم متنوعة، ويظهر أثر ذلك في مؤلفاته، فكان عالما فقيها نحويا أصوليا، وقد ساعده ذكاؤه، وترعرعه داخل أسرة محافظة عرفت بالعلم، بالإضافة إلى رحلاته وسفره ومناظراته التي كان لها الفضل في تفتق مواهبه العلمية.
- تتلمذ على يديه علماء كثر منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، وعلى رأس هؤلاء محمد بن محمد الفق، مولاي أحمد البريشي، الذين اهتموا بمؤلفات الشيخ نسخا وحفظا.
- ظلّت كتب الكنتيين طيّ النسيان في مكتبات أصحابها، ردحا من الزمن، رغم ما تحمله من معلومات قيمة، إلى أن جاء بعض الغيورين محاولين نفض الغبار عنها وإخراجها إلى النور وذلك بتحقيقها، ومن تلك المؤلفات مؤلفات سيدي محمد بن بادي، ومع ذلك يبقى الكثير منها يئن تحت وطأة الزمن وعوامله.
- ألّف ابن بادي في ميدان اللغة نحوها وصرفها وبلاغتها، وكانت له في ذلك منظومات وشروح عليها، يهدف من ورائها التبسيط والتسهيل على طلاب العلم.
- كان ابن بادي يراعي في مؤلفاته مستويات المتعلم في العربية وعلومها، فقد نحا منحيين، منحى الإيجاز والاختصار، ومنحى التفصيل والتوسع، كلٌّ بحسب مقامه.
- موقف ابن بادي ممن سبقوه من العلماء والنحاة كان موقفَ احترام وتقدير، وإن كان يختلف معهم في بعض المواضع.
- لم يتقيّد بمنهج واحد في عرضه لآراء النحاة ومواقفه منها، فحينا يدلي برأيه، بعد سوق الآراء النحوية، وحينا آخر يكتفي بعرض الأقاويل في المسألة دون ترجيح.

- ابن بادي –كغيره من العلماء– استعمل أصول النحو في مؤلفاته من سماع وقياس وإجماع وغيرها لاستنباط القواعد النحوية إقرارا وترجيحا لما يراه مناسبا من الآراء.
- لقد استشهد ابن بادي في مؤلفاته بالقرآن الكريم بجميعقراءاته، وبالحديث النبوي، وبكلام العرب شعرا ونثرا، وكان مكثرا في ذلك خاصة الشعر العربي، الذي فاق غيره في الاستشهاد به، حيث لو جمعت آي القرآن مع الأحاديث المستشهد بها، ما وصلت إلى عدد الأبيات الشعرية، إضافة للغات العرب ولهجاتها وكان مقلا في ذلك.
- كان الشيخ محمد بن بادي حريصاأن تكون تصانيفه اللغوية ميسّرة للمتعلمين، فأكثر فيها من الأمثلة الشخصية لتوضيح وتقريب المسائل اللغوية.
- القياس والتعليل والإجماع –وإن كان أقلهم– ركائز وأسس في نتاج ابن بادي النحوي، وما نقل عنه من آراء ومواقف، وأقوال، حيث كان يعتمد عليها بشكل أساس، فقد كان قَيَّاسا، معللا ما يسوق من الأقوال والآراء.
- كان ابن بادي يعرض المسائل الخلافية بين النحاة، تارة يكتفي بمناقشتها، وتارة يرجح رأيا منها، ويظهر من خلال ذلك أيضا أنه كان ميالا إلى البصريين في مذهبه النحوي، حيث انتصر لمذهبهم في الكثير من المسائل، في حين أنه لم يوافق الكوفيين إلا في بعض المسائل، إضافة إلى ذلك أنه ينتهج نهج البصريين في أقيستهم فلا يقيس إلا على الكثير والشائع، ولا يعتد بالنادر والشاذ.
- ابتعد ابن بادي في شروحه عن التكلف، وآثر التيسير والتسهيل في المسائل النحوية والصرفية والبلاغية، معتمدا على الأمثال الشخصية، مبتعدا عن التعقيد الفلسفي.
- أمّا منظوماته فقد كانت تحمل مسائل نحوية ولغوية كثيرة، إلا أنه يغطيها غموض إذ لا يمكن للقارئ أن يفهم بعض المسائل إلا بالرجوع إلى الشرح.
- سيدي محمد لا يمثل للقواعد النحوية التي يأتي بها في منظوماته إلا نادرا، بل يسردها مجردة من التمثيل.
- كان شيخنا في عرضه للمسائل تراثيا تقليديا، وهذا يتضح في عرضه للمسائل النحوية والصرفية والبلاغية، بل يمكن أن يكون ذلك في جميع تآليفه.

- تعددت الموارد التي يعتمد عليها في مؤلفاته، واختلفت طرقه فيها، حيث يذكر المصدر مجردا، ومع ذكر صاحبه، ويكتفي بصاحبه دون المصدر، وربما سها فنسب أقوالا لغير صاحبه،فينسب للمحشي ما الشارح، كما أنه ينقل بالمعنى وباللفظ، وقد ينقل دون الإشارة إلى كل ذلك.
- عناية محمد بن بادي باللغة وعلومها تعكس مدى حرص واهتمام علماء توات وأزواد بها، وبتعليمه الناشئة.

الملحقات

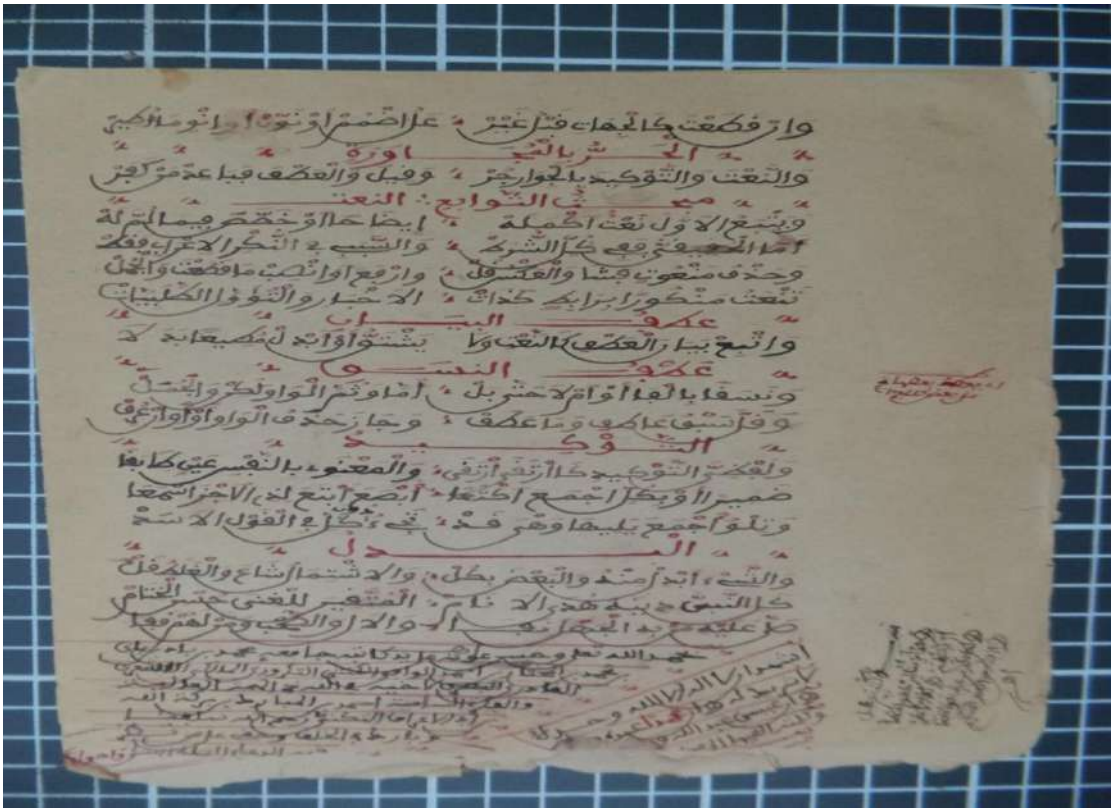

الصفحة الأخير من مخطوط من وقاية المتعلم من اللحن المثلم

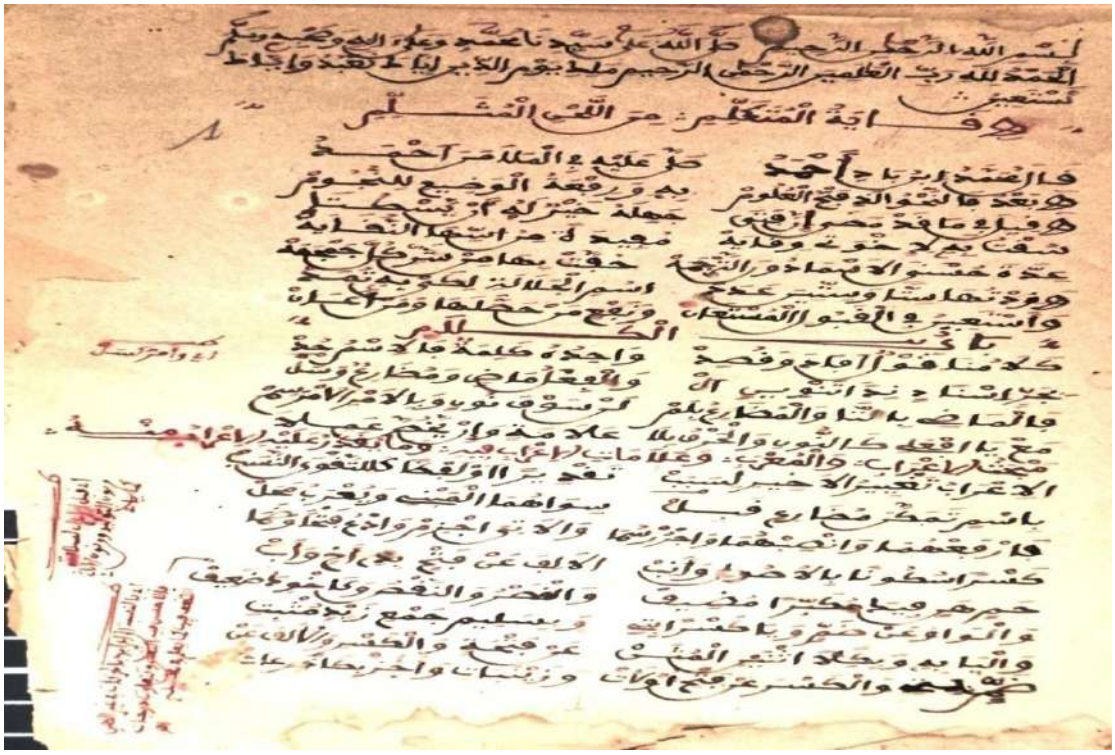

الصفحة الأولى من مخطوط وقاية المتعلم من اللحن المثلم

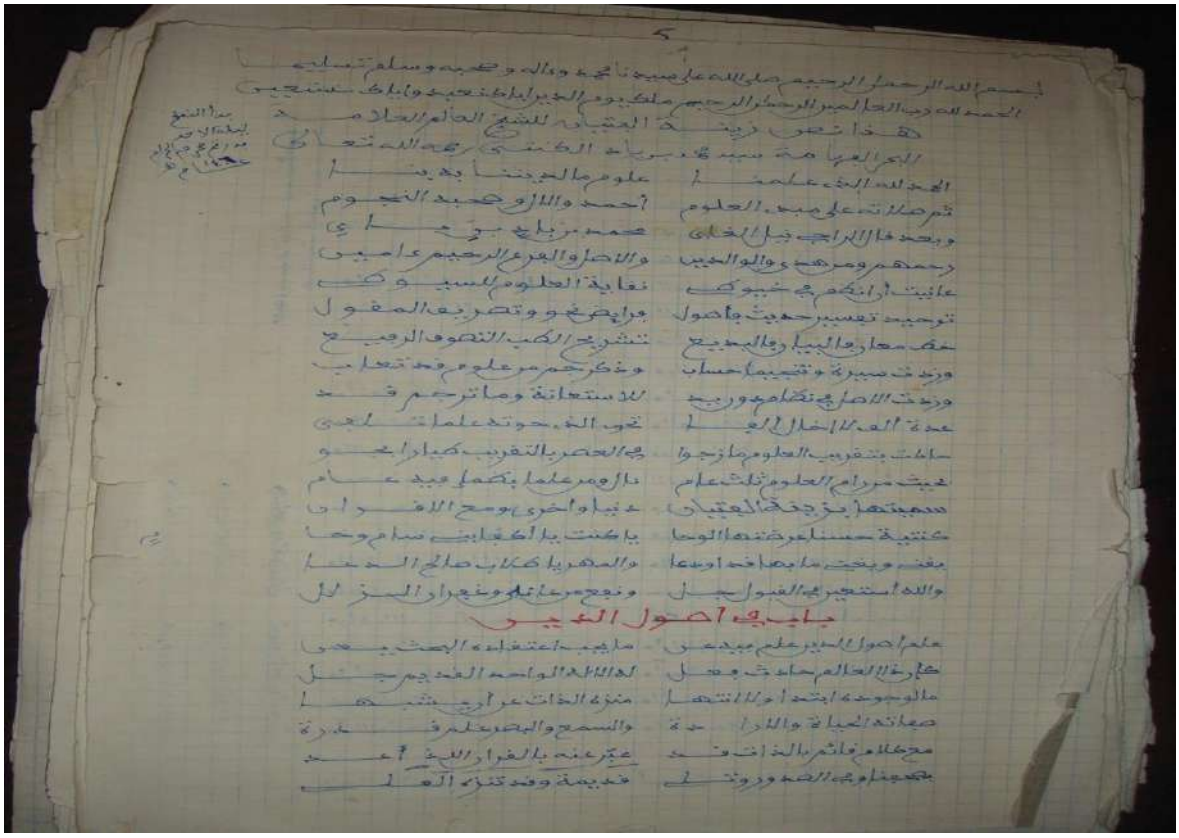

الصفحة الأولى من زينة الفتيان بخط محمد أداس

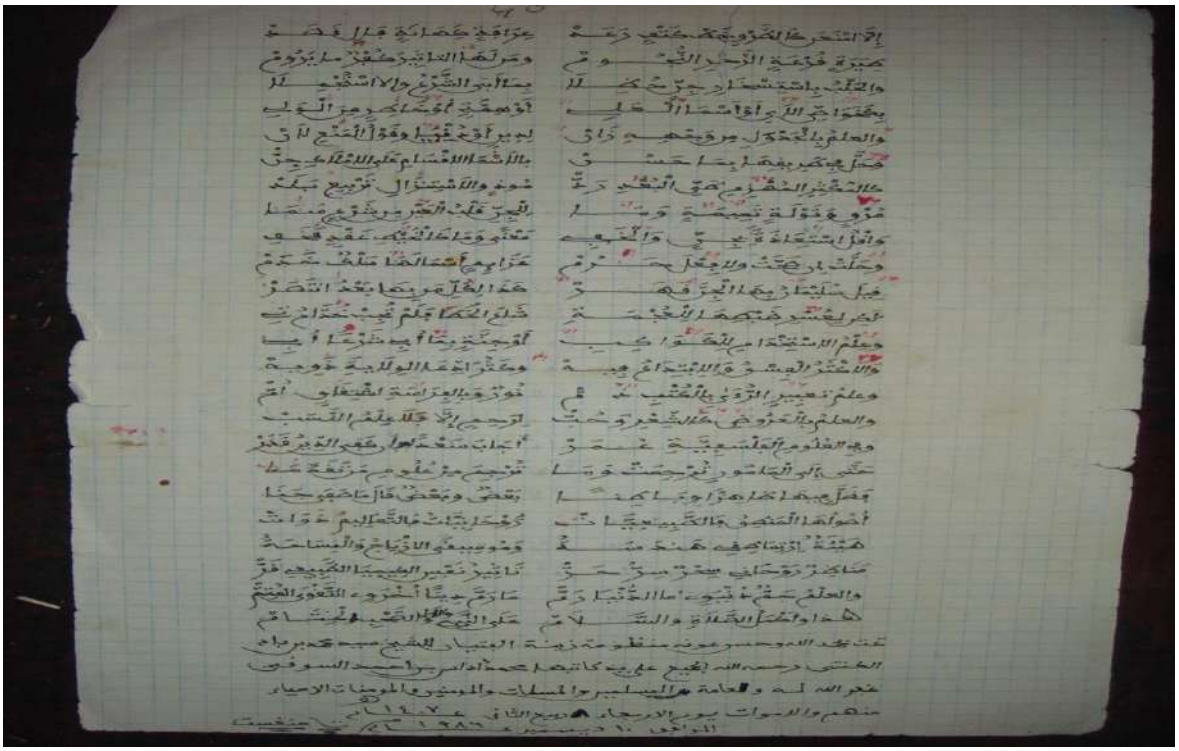

الصفحة الأخيرة من زينة الفتيان بخط محمد أداس

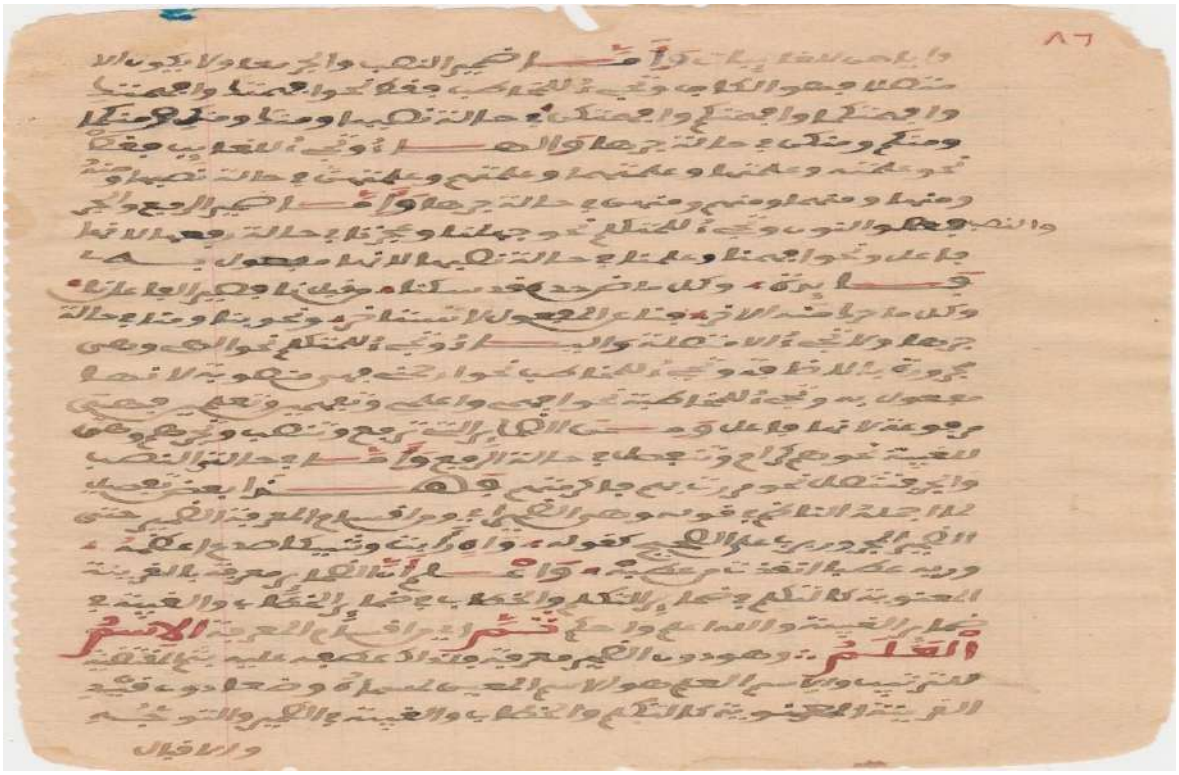

صفحة من مخطوط العي المصروم

صفحة من مخطوط حقائق الإرشاد والتنبيه

الصفحة الأولى من بلوغ الغاية

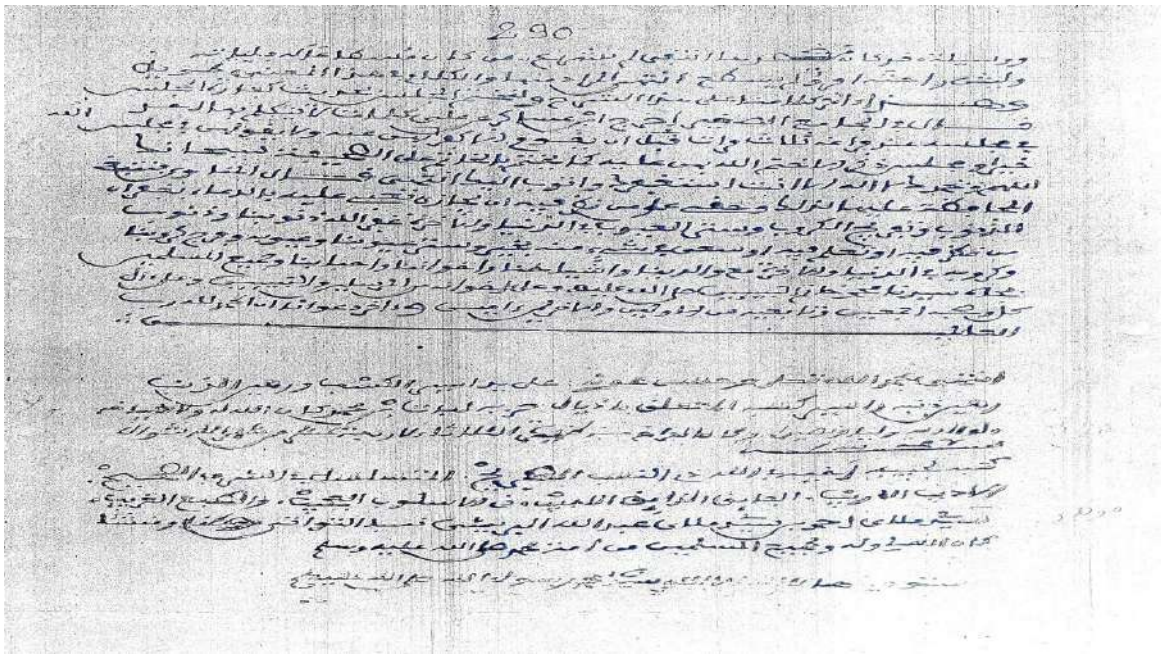

الصفحة الأخيرة من بلوغ الغاية على الوقاية

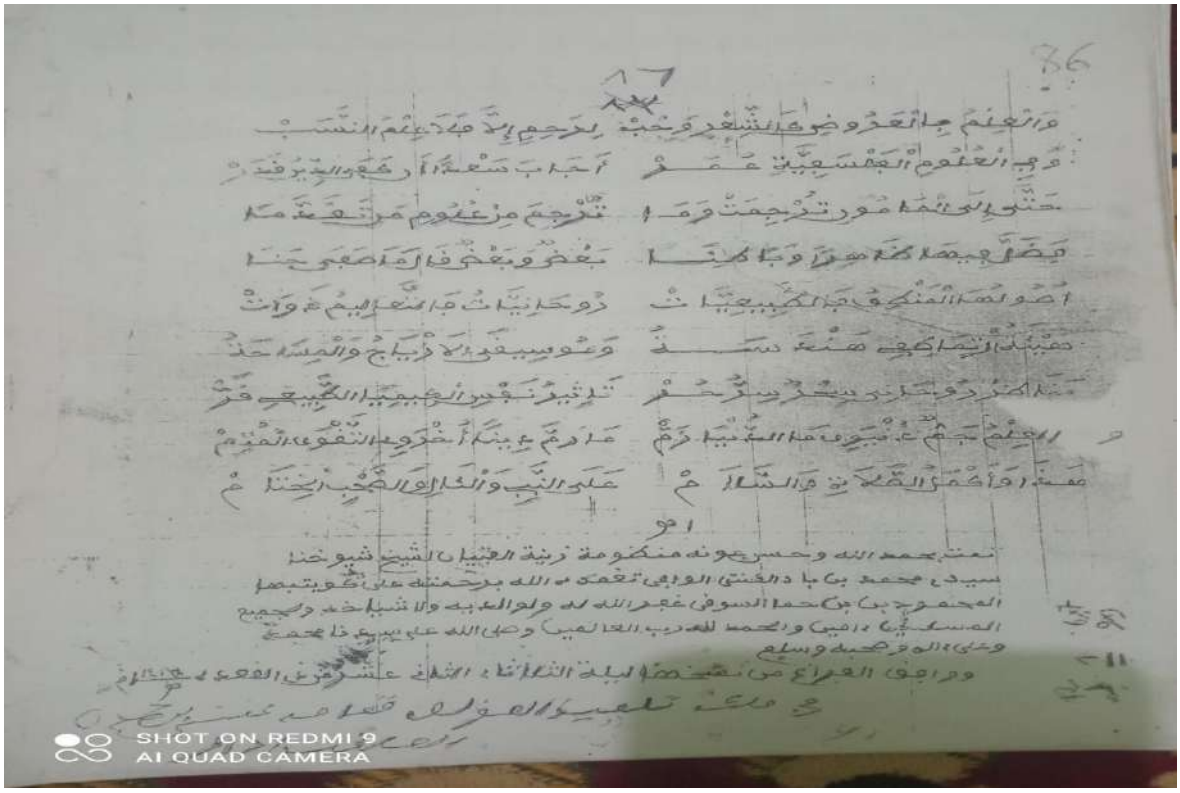

الصفحة الأخيرة زينة الفتيان النسخة(أ) بخط محمود صديقي

الصفحة الأولى من زينة الفتيان بخط محمود صديقي

قائمة المصادر

والمراجع

المصادر المراجع

** القرآن الكريم رواية ورش عن نافع

الكتب المخطوطة:

1) إجازات الشيخ سيدي محمد بن بادي، خزانة نجل الشيخ، أولاد البكاي الشيخ، تهقارت، تمنراست.

2) إزالة الريب والشك والتفريط في ذكر المؤلفين من علماء التكرور والصحراء وأهل شنقيط (مخطوط)، أحمد أبو الأعراف التنبكتي، مركز أحمد بابا للتوثيق والبحوث التاريخية _بماكو_. رقم: 492،

3) الجوهر الثمين في أخبار صحراء الملثمين، محمد العتيق بن سعد الدين السوقي. (مخطوط). نسخة بخزانة الشيخ: المحمود صديقي

4) الروض الخصيب بشرح نفح الطيب في الصلاة على النبي الحبيب (مخطوط)، محمد بن المختار الكبير الكنتي. مكتبة ماما حيدرة، بماكو، رقم: SAV ABS 00308. ص: 508.

5) الشافي الكامل على الجامع الشامل (مخطوط)، موسى بن عبد الله بن جبريل. مكتبة ماما حيدرة. بامكو- مالي. رقم: SAV ABS 00359.لوحة:01.

6) الشموس الطوالع، ابن بادي الكنتي، خزانة تجل الشيخ ابن بادي، تهقارت، تمنراست.

7) الطرائف والتلائد في مناقب الوالد والوالدة، الشيخ سيدي محمد بن سيد المختار، (مخطوط)، خزانة الشيخ الحاج أمحمد الكنتي، زاوية كنته.

8) الطرائف والتلائد في مناقب الوالد والوالدة(مخطوط)،محمد الخليفة الكنتي، نسخة في خزانة الطالب التهامي أقبلي، ونسخة بخزانة سيدي محمد بن بادي تهقارت،تمنراست.

9) بغية الخريف في علم الفرائض المنيف مخطوط بخزانة الشيخ أولا البكاي تهقارت.

10)بلوغ الغاية، محمد بن بادي، (مخطوط)، في خزانة نجل الشيخ سيدي محمد بن بادي، تهقارت.

11)حقائق الارشاد والتنبيه على فساد العقد قبل الحكم بفسخ المختلف فيه، مخطوط بخزانة محمد سالم بن عبد القادر المغيلي الحي الغربي أدرار

12)حلى العواطل في نظم النوازل، محمد بن محمد الفقي الشظنهاري. (مخطوط). خزانة الشيخ بن سيدي محمد بن بادي، بتمنراست.

13)درة الأقلام في أخبار الإسلام، محمد بن عبد الكريم،(مخطوط)

14)ـ رسالة الشيخ: عبد القادر بن سالم المغيلي إلى الشيخ محمد بن بادي الكنتي، (مخطوط). خزانة نجل المؤلف بتمنراست

15)رسالة محمد بن بادي لأحمد بن أبي الأعراف بشأنه كتابه بستان أهل الدين والعرفان(مخطوط) بخزانة نجل الشيخ بتهقارت تمنراست،

16)ـ رسالة محمد بن بادي لأحمد بن أبي الأعراف بشأنه كتابه بستان أهل الدين والعرفان(مخطوط) بخزانة نجل الشيخ بتهقارت، تمنراست.

17)ـ رسالة محمد بن بادي (مخطوط) بخزانة نجل الشيخ بتهقارت.

18)ـ شرح زينة الفتيان(مخطوط)، بخزانة الشيخ بن بادي

19)ـ نظم العزية نسخة من المخطوط في خزانة الشيخ محمد بن بادي تهقارت تمنراست،

20)ـ نظم زينة الفتيان (مخطوط) بيد المحمود صديقي، نسخة بخزانة عيسى قمامة.

21)ـ نظم وقاية المتعلم من اللحن المثلم، محمد بن بادي (مخطوط) بخزانة عيسى قمامة.

22)ـ نوازل الشيخ باي بن عمر الكنتي، (مخطوط)، نسخة بخزانة نجل الشيخ محمد بن بادي تمنراست.

23)ـ نوازل الشيخ باي بن عمر الكنتي(مخطوط)، نسخة بخزانة موفلون تمنراست.

المعاجم والموسوعات:

*24)*ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تح أحمد عبد الغفور، دار الملايين، بيروت، ط 4، 1987.

25)ـ القاموس المحيط، الفيروز آبادي، تح: أبو الوفا نصر هوريني ، دار الكتب، بيروت،ط3، 2007م، ص1049.جذر (عمل)

26)القاموس المحيط، الفيروز آبادي، تح: بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005.

27)ـ القاموس المحيط،محمد الفيروز آبادي، ضبط: يوسف الشيخ البقاعي، دار الفكر بيروت،1420،1999،جذر (شهد)،

28)ـ الكليات معجم في المصطلحات والفروق الفردية ،أبو البقاء الكفوي، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط2، 1998.

29)ـ الموسوعة المغربية للأعلام الحضارية والبشرية، عبد العزيز بن عبد الله ، الرباط، المملكة المغربية، (دط)،1976.

30)ـ تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، تح:مصطفى حجازي، 2001، ط1، الكويت، جذر(زين)،

31)ـ تاج العروس، الزبيدي، مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د،ط)، (د،ت)، جذر (وقى).

32)ـ تاج العروس، مرتضى الحسين الزبيدي، تح: مصطفى حجازي، وزارة الإعلام، الكويت، 1409،1989،جذر(شهد).

33)ـ تاج العروس،مرتضى الزبيدي، تح: حسين نصار، مطبعة حكومة الكويت، 1969.

34)ـ صحاح اللغة وتاج العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، ج5، ص1816، جذر(مثل)

35)ـ **لسان العرب**،ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، دار صادر، بيروت، ط1، 1997، مادة علل، ج4.

36)ـ لسان العرب،ابن منظور، دار الصادر، بيروت، لبنان، ط1، 1992، " صلح" .

37)ـ مختار الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية ، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار الملايين، بيروت ، ط4، 1990، ج2،494، جذر (شهد)

38)ـ مختار الصحاح، زين الدين الرازي، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العلمية والدار النموذجية بيروت، ط5، 1999 ج1،

39)ـ مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، دار الكتاب الحديث، الكويت، ط1، 1993م.

40)ـ معجم الصحاح،الجوهري ، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت لبنان،ط2،ج1،جذر"صلح".

41)ـ **معجم العين** ،الفراهيدي الخليل بن أحمد ، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، ط3، مادة (علل)،

42)ـ معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ، محمد سمير اللبدي، مؤسسة الرسالة ، بيروت، قصر الثقافة ، دار الثقافة ، الجزائر ،(دط)،(دت) .

43)ـ معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، ط1، 198

44)ـ معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،(د،ط) 1979،ج4.

45)ـ مقاييس اللغة ، الحسن بن فارس الرازي، تح: عبد السلام هارون ، دار الجيل، بيروت 1991.

46)ـ **مقاييس اللغة** ،أحمد ابن فارس ، تح: شهاب الدين أبو عمر، بيروت ، ط1998،2، مادة (علل)،

47)ـ مقاييس اللغة، ابن فارس، دار الفكر، 1979، ج4.

48)ـ موسوعة القبائل العربية، محمد سليمان الطيب، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر(د،ط)، 2001، ج3.

49)ـ موسوعة حياة موريتانيا،التاريخ السياسي، المختار ولد حامد ، دار الغرب الإسلامي،بيروت لبنان، ط1.

الكتب المطبوعة:

50)ـ إتمام الدراية لقراء النقاية، جلال الدين السيوطي،تح: الشيخ إبراهيم، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1985.

51)ـ أثر القبائل العربية في الحياة العربية المغربية،مصطفى أبو ضيف، دار النشر المغربية الرباط، ط02، 1982.

52)- احمرار ابن بونة على ألفية ابن مالك، المختار بن بونا الشنقيطي، ج: محمد محفوظ بن أحمد، نواقشوط، موريتانيا، ط1، 2003، ص163.

53)- أدب الرحلة في بلاد شنقيط خلال القرنيين الثالث والرابع عشر الهجريين(18، 19م)،أحمد بن محمد المحبوبي،ص39،

54)- ارتشاف الضرب، أبو حيان، تحقيق: رجب عثمان محمد، ومراجعة رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1998،1.

55)- أساس البلاغة، الزمخشري، دار الفكر، بيروت، (د،ط)، 2007م.

56)- أساس البلاغة،الزمخشري، تح: مزيد نعيم وشوقي المغري، مكتبة لبنان وناشرون، بيروت، ط1، 1998.

57)- أصول التفكير النحوي علي أبو المكارم ، دارغريب، القاهرة ، ط1، 2006 .

58)- أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث، محمد عيد، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 1997م.

59)- أصول النحو عند ابن مالك ، خالد سعد محمد شعبان، مكتبة الآداب، القاهرة ، ط1 ،2006، ص53 ،

60)- أصول النحو(دراسة في فكر ابن الأنباري)، محمد سالم صالح، دار السلام، القاهرة، ط1 ، 2006، ص3

61)- إقامة الحجة، محمد باي بلعالم ج01ص40 وما بعدها، نسخة منه (مخطوط). بخزانة نجل المؤلف بتمنراست.

62)- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمان السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د،ط)، 1974

63)- الاحتجاج بالشعر باللغة الواقع ودلالته، محمد حسن جبل، دار الفكر العربي، القاهرة، (د،ط)، (د،ت)، ص47وما بعدها.

64)- الأدب المفرد، الإمام البخاري، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1419، 1998، ج1، ص114.

65)- الأدب المفرد، الإمام البخاري، دار البشائر، ط1989،1، ج138،1 في باب رحمة البهائم،

66)ـ الأصول في النحو ، ابن السراج، تحقيق عبد الحسيب الفتلي، مؤسسة الرسالة (د،ط)(د،ت)، ص36

67)ـ الأصول في النحو، ابن السراج، تح: عبد المحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط1، 1985،ج1، ص35

68)ـ الأعلام. خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين _بيروت_. ط الخامسة عشر: 2002 م. ج: 08، ص: 88.

69)ـ الإغراب في جدل الإعراب و لمع الأدلة في أصول النحو، أبو البركات ابن الأنباري، تح: سعيد الأفغاني، دار الفكر، (د،ط)، (د،ت)، ص93

70)ـ الإغراب في جدل الإعراب و لمع الأدلة في أصول النحو، تحقيق وتقديم سعيد الأفغاني، دار الفكر،بيروت، ط2، 1971.

71) ـ الاقتراح في أصول النحو، السيوطي تح: حمدي مصطفى خليل ، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة ،ط2 ، 2001 .بعدها

72)ـ الاقتراح، السيوطي، تح أحمد سليم الحمضي،جروس برس، ومحمد أحمد قاسم، ط01 ،1988.

73)ـ الاقتراح، عبد الرحمن السيوطي، دار القلم،دمشق، ط1، 1989.

74)ـ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ،ابن الأنباري، المكتبة العصرية للطباعة، والنشر،بيروت (د،ت)،(د،ط).

75)ـ البحر المحيط،أبو حيان الأندلسي، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، (د،ط)،1420هـ.

76)ـ البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (817هـ). دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع –القاهرة–ط1، 1421هـ–2000م.

77)ـ البيان والتبيين ، الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط07، 1998.

78)ـ التاريخ الثقافي، لإقليم توات، حاج أحمد الصديق، مديرية الثقافة، ولاية أدرار، ط1، ،2003.

79)ـ التذكرة في الأحاديث المشتهرة، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (794هـ). تح: مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية _بيروت_. الطبعة الأولى 1406هـ–1986م.

80)ـ التذييل والتكميل،أبوحيان الأندلسي، تح: حسن هنداوي، دار القلم ، دمشق، ط1،(د،ت).

81)ـ التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن محمد ابن جزي الكلبي الغرناطي. تح: الدكتور عبد الله الخالدي. دار الأرقم ــبيروتــ. الطبعة الأولى:1416هـ.

82) ـ التعريفات ، الجرجاني تح: د. عبد الرحمان عميرة ، عالم الكتب ، بيروت لبنان ط1 ، 1406هـ ،1987م.

83)ـ التعريفات، الجرجاني، مكتبة لبنان، بيروت، 1985،(د،ط).

84)ـ التعريفات،الجرجاجي،تح: إبراهيم الأنباري، دار الكتاب العربي، ط1، لبنان ، 1985.

85)ـ التوارق عبر الصحراء الكبرى ،محمد سعيد القشاط، مركز دراسات وأبحاث شؤون الصحراء، طرابلس، ليبيا،ط2 ،1982 .

86)ـ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1964.

87)ـ الجمل في النحو، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي. تح: فخر الدين قباوة. الطبعة الخامسة: 1416هـ-1995م.

88)ـ الجهاد الإسلامي في غرب إفريقيا، أحمد محمد كاني، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1987.

89)ـ الحجة في القراءات السبع،الحسين بن خالويه، تح:عبد العال سالم مكرم، دار الشروق ، بيروت ، لبنان ، ط3، 1979.

90)ـ الحديث النبوي في النحو العربي، محمود فجال، أضواء السلف، ط2، 1997 .

91)ـ الخصائص ، أبو الفتح ابن جني، الهيئة المصرية للكتاب، ط4، (د،ت).

92)ـ الخصائص، أبو الفتح ابن جني، تح محمد علي النجار، دارالهدى للطباعة والنشر، ط2، بيروت.

93)ـ الخصائص، أبو الفتح ابن جني،تح محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، 1952.

94)ـ الدرس النحوي في بغداد، مهدي مخزومي، دار الحرية للطباعة، بغداد، (د،ط)، 1975.

95)ـ الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات،محمد بلعالم، دارهومه، (د،ت)،(د،ط).

96)ـ الرحلة المغربية ، محمد العبدريالبلنسي، تح:سعيدبوفلاقة، منشورات بونة ، الجزائر ، ط2007،02.

97)ـ الزوايا الكنتية أعلاما وجغرافية، باحمد عمر دمة، دن، دط، 2000.

98)ـ الزوايا الكنتية،باحمد عمر(دمه)، نيامي، (د،ط)، 2005.

99)ـ السعادة الأبدية في التعريف بعلماء تيمبكتو البهية، أحمد بابيرالأرواني. تح: الهادي المبروك الدالي وعبد الحميد عبد الله

100) ـ السنن الكبرى،النسائي،تح: حسن عبد المنعم شبلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2001م،ج: 10، ص: 400رقم الحديث: 11832.،

101) الصحراء الكبرى وشواطئها، إسماعيل العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د،ط)،1984.

102) ـ الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة العربية في غرب إفريقيا السمراء،عمار هلال، ط1،منشورات وزارة الثقافة والسياحة ،الجزائر، 1988.

103) ـ العلة النحوية، محمود جاسم الدرويش، تاريخ وتطور حتى نهاية القرن السادس الهجري، مطبعة السطور، بغداد، ط1، 2002.

104) ـ الفروق اللغوية للعسكري حققه محمد إبراهيم سليم،دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع مصر ، (ط)(دت).

105) ـ ألفية ابن بونة، المطبعة الحسنية المصرية، مصر، ط1، 1327.

106) ـ ألفية السيوطي في علم الحديث، تصح: أحمد محمد شاكر. المكتبة العلمية. (د،ط)، (د ت).

107) ـ القياس النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة، محمد عاشور السويح، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، مصراتة، ليبيا، ط1، 1986.

108) ـ الكتاب سيبويه، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988.

109) ـ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري (538هـ). دار الكتاب العربي ،بيروت، الطبعة الثالثة:1407هـ- 1988م.

110) ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها،مكي بن أبي طالب القيسي ، تح: محيى الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1981.

111) ـ المحتسب،أبو الفتح بابن جني، تح: علي النجدي ناصف و عبد الفتاح إسماعيل شلبي وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، د،ط،1994.

112) ـ المختار الكنتي الكبير التصوف والعلم بأزواد، أحمد الحمدي، وزارة الثقافة، الجزائر، (د،ط)، 2009.

113) ـ المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط07،(د،ت) .

114) ـ المزهر في علوم اللغة،السيوطي ، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، صيدا،بيروت، ط1 ،2004 .

115) ـ المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، تح مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990.

116) ـ المسلمون في غرب افريقيا ، تاريخ وحضارة، محمد فاضل علي باري وسعيد إبراهيم كربدية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007.

117) ـ المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر ق 3هـ ،عوض القوزي، عمادة شؤون جامعة الرياض، ط1، المملكة العربية السعودية،1981.

118) ـ المعجم الأوسط، سليمان أبو القاسم الطبراني، تح عبد المحسن الحسيني، وطارق بن عوض، دار الحرمين، القاهرة، دط، دت.

119) ـ المفصل في تاريخ النحو العربي، محمد خير الحلواني، مؤسسة الرسالة، (د،ط)، (د،ت).

120) ـ المفيد في المدارس النحوية،إبراهيم عبود السامرائي، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2007م.

121) المفيد والمستفيد من تراجم العلماء وسلسلة المشايخ الفضلاء في التصوف والطريقة القادرية، محمد بن بادي،دراسة وتحقيق: مولاي التهامي غيتاوي، مؤسسة دار البلاغ،2003.

122) ـ المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، بدر الدين العيني، تح: علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة، مصر، ط1، 2010،ج: 02.

123) المقدمة ، ابن خلدون ، نسخة محققة لونان بإخراج جديد،دار الفكر بيروت،(د،ط)،2004.

124) المنهاج شرح صحيح مسلمبن حجاج، دار إحياء التراث، ط2، 1392هـ، ج14، ص240، باب تحريم قتل الهرة

125) الموجز في قواعد اللغة العربية ، سعيد الأفغاني، دار الفكر،(د،ط)، 2003م، ص05 وما بعدها.

126) الموطأ للإمام مالك، تح: بشار عواد ومحمود خليل، مؤسسة الرسالة، (د،ط)،1412هـ.

127) النحو العربي،إبراهيم بركات، دار النشر للجامعات، مصر،ط1، (د،ط)، (د،ت)، ج4.

128) الوجيز في النحو، ابن السراج، تحقيق : مصطفى الشويمى وابن سالم دامربي ، مؤسسة بدران، بيروت ، د ط، 1965.

129) ـ الوسيط في تراجم أدباء شنقيط ،أحمد بن الأمين الشنقيطي، مطبعة مدني، القاهرة، ط4، 1989م.

130) الوسيط في تراجم أدباء شنقيط،أحمد بن الأمين الشنقيطي، مطبعة المدني، القاهرة، مصر،(دط)،1989.

131) انتشار الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء،عبد الله سالم بازينة، دار الكتب الوطنية ، ليبيا، ط1،2010.

132) أنس الساري والسارب من أقطار المغرب إلى منتهى الآمال والمآرب سيد الأعاجم والأعارب 1042.1040/،1630 ،1633 ، تح: محمد الفاسي، وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي، المملكة المغربية ، فاس 1968، .

133) أهمية الحركة الثقافية في توطيد العلاقات بين المغرب الإسلامي والسودان الغربي (مملكة سنغاي أنموذجا القرنين 15و16)، هدوش صلاح الدين، رواحنة عبد الحكيم، (د،ن)، (د،ط)، (د،ت).

134) أوثق عرى الاعتصام للأمراء والوزراء والحكام، محمد الخليفة الكنتي، تح: بادي بن باي بن باب، شركة المدينة المنورة، ط1، 1419هـ.

135) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين ابن هشام، تح: بركات يوسف هبود، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت،(د،ط)، (د،ت).

136) . تاريخ السودان، عبد الرحمن السعدي، طبعة هوداس، باريس، 1858.

137) تاريخ السودان،السعدي عبد الرحمان، مكتبة هوداس ، باريس،1964.

138) تاريخ الفتاش، تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس، محمود كعت، بردين، (د،ط)،(د،ت)

139) . تجارة الذهب وسكان المغرب الكبير، بوفيل، ترجمة الهادي أبو لقمة، منشورات قارتونس، 1988.

140) تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار،ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد،دار المعارف ، القاهرة ،1966.

141) خريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (762هـ). تح: عبد الله بن عبد الرحمن السعد. دار ابن خزيمة _الرياض_. ط1، 1414هـ- 19.

142) تذكرة المحسنين بوفيات الأعيان، موسوعة أعلام المغرب، عبد الكبير بن المجدوب الفاسي، تح: محمد حجي، دار الغرب ودار الريحاني للطباعة، بيروت، لبنان، ط1، 1996.

143) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني. تح: محمد كامل بركات. دار الكتاب العربي للطباعة والنشر _بيروت_. ط: 1967م.

144) تفسير أبي السعود. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، محمد بن محمد بن مصطفى أبو السعود، إحياء التراث العربي ،بيروت، (د،ت)، (د،ط)

145) تنوير ذوي البصائر بما كان في الهقار صائر،محمد عبد الحميد فيلي ، مطبعة سخري، الوادي الجزائر، ط2، 2013.

146) . توات وأزواد، خلال القرنين 12و13هـ/18و19م، دراسة تاريخية من خلال الوثائق،محمد حوتيه، دار الكتاب العربي،الجزائر، 2007.

147) توات والتدخل الفرنسي ، محمد المعزوزي، العلاقات بين المغرب وإفريقيا الغربية، منشورات جمعية موظفي كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1992..

148) توجيه النظر إلى أصول الأثر، طاهر بن صالح السمعوني الجزائري، تح عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط1، 1995.

149) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل. محمد الخضري (1287هـ). ضبط: يوسف محمد البقاعي. دار الفكر_بيروت_. ط: 2003.

150) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبان، دار الكتل العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997.

151) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي عبد القادر، تح : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،ط3 ، 1409هـ، 1989.

152) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي،تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط4، 2000.

153) خزانة الأدب، عبد القادر البغدادي، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط4، 1997م.

154) دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا، عصمت عبد اللطيف دندش، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1988.

155) ديوان أبي ذؤيب الهذلي، تح: أحمد خليل الشال. مركز الدراسات والبحوث الإسلامية ، مصر،ط1، 1435هـ-2014

156) ديوان السموأل. تح: واضح الصمد. دار الجيل -بيروت-. الطبعة الأولى: 1416هـ-1996م.

157) ديوان الصحراء الكبرى، المدرسة الكنتية. جمع: يحي ولد سيد أحمد. دار المعرفة -الجزائر-. ط: 2009.

158) ديوان الملتمس الضبعي، ، تح: حسن كامل الصيرافي ، الشركة المصرية للطباعة والنشر، مصر ، دط، 1970،

159) ديوان زهير بن جناب الكلبي. تح: محمد شفيق البيطار. دار صادر –بيروت–.الطبعـــة الأولى:1999م .

160) رحلة ابن بطوطة، تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تح: علي المنتصر الكتاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1985.

161) زهر الأفنان من حديقة ابن الونّان، أحمد بن خالد الناصري السلاوي (1315هـ). (طبعة حجرية).

162) زهر الأكم في الأمثال والحكم، نور الدين اليوسي ، د.محمد حجي، د. محمد الأخضر، الشركة الجديدة – دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب ،ط1، 1981 م.

163) زينة الفتيان محمد بن بادي قراءة وتقديم يحى ولد سيد احمد، دار المعرفة الجزائر، ط2009،1.

164) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، محمد ناصر الدين الألباني (1420هـ). دار المعارف _الرياض_. ط1، 1412هـ-1992م.

165) سنن ابن ماجة، أبو عبد الله محمد ابن ماجة القزويني. تح: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء الكتب العربية _مصر_. د، ط، د،ت. رقم: 2045، ج: 01.

166) سنن الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد البغدادي الدارقطني. تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون. مؤسسة الرسالة _بيروت_. ط1، 1424هـ-2004م. رقم: 1690، ج: 02.

167) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك،بدر الدين بن محمد بن مالك، تح:محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2000

168) شرح الأربعين النووية، ابن دقيق العيد، مؤسسة الريان، ط6، 2003، ج1.

169) شرح الأشموني، علي أبو الحسن الأشموني، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ/1998.

170) شرح الألفية، ابن عقيل، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث ، دار مصر للطباعة، ط20، 1980، ج2،

171) شرح التسهيل،ابن مالك، تح: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، ط1، 1410هـ/1990،

172) شرح الجمان في المعاني والبيان، حلال الدين السيوطي، تح: إبراهيم محمد الحمداني وأمين لقمان، دار التب العلمية بيرون لبنان ط1، 2011.

173). شرح الدماميني على مغني اللبيب، الدماميني، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت، لبنان،ط1 ،2007،ج2،ص363، .

174) ـ حاشية الدسوقي على مغني اللبيب، مصطفى محمد الدسوقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2012.

175) شرح الشواهد الشعرية، في أمات الكتب النحوية، محمد محمّدشراب، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1 ،2007.

176) شرح الكافية،الرضي الاستراباذي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1979.

177) شرح المفصل للزمخشري، محمد بن علي يعيش بن علي بن يعيش (643هـ). تق: إميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية _بيروت_. الطبعة الأولى: 1422هـ-2001م.

178) شرح المقدمة المحسبة، ابن بابشاذ، تح: خالد عبد الكريم، المطبعة العصرية، ط1، الكويت، 1976.

179) شرح ديوان عنترةبن شداد. الخطيب التبريزي. تح: مجيد طراد. دار الكتاب العربي _بيروت_. الطبعة الأولى: 1412هـ-1992م.

180) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، شمس الدين الجوجري، تح: نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي، الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة، ط1، 2004.

181) شرح قطر الندى ، ابن هشام، ابن هشام، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، دون ناشر، القاهرة، ط11، 1383.

182) شرح كتاب سيبويه، السيرافي، تحقيق رمضان عبد التواب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (دط)، 1986، ج1.

183) شرح ملحة الإعراب، الحريري، حققه: فائز فارس، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط01، 1991

184) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ابن مالك، تح: محمد طه، دار آفاق عربية ، العراق، دط، 1985، .

185) صحيح ابن حبان، تح: شعيب الأنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1988،1م، ج1،ص472.

186) صحيح الإمام البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

187) صحيح مسلم، تح : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،(د،ط)(د،ت) .

188) طبقات النحويين واللغويين، أبوبكر الأندلسي،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعارف، ط2،(د،ت).

189) طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي ، تح: أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1984.

190) طبقات فحول الشعراء،محمد بن سلام الجمحي، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة مدني القاهرة، (د،ط)،(د،ت).

191) عقود الجمان في علم المعاني والبيان. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي. تح: عبد الحميد ضحا. دار الإمام مسلم للطباعة والنشر والتوزيع _القاهرة_. الطبعة الأولى: 1433هـ-2012م..

192) علوم الحديث ومصطلحه، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت ط15، 1984.

193) عمدة القاري شرح البخاري، محمود الغيتابي، دار إحياء التراث العربي،بيروت،(دط)، (د،ت) .

194) فتح الجواد على شرح نظم العزية لابن باد،محمد بلعالم ، مطابع عمار قرفي ، باتنة الجزائر،دط،دت.

195) فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي، تح: محمد إبراهيم الكتاني ومحمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1981.

196) فتح الودود شرح المقصور والممدود، تح:مأمون محمد أحمد، سكوتو، ط1، 2002م.

197) فهرسة خزانة الشيخ سيدي محمد بن بادي، رابح عبد المالك، مر وتقديم أحمد جعفري دار الكتاب العربي، ط1 ، 2019،

198) فواكه الخريف شرح على بغية الشريف في علم الفرائض المنيف،محمد باي بلعالم، مطابع عمار قرفي باتنة ، الجزائر دط، دت

199) في أدلة النحو، عفاف حسانين، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط1، 1996م، ص 18.

200) في أصول النحو ، سعيد الأفغاني ، دار الفكر، جامعة سوريا، ط3 ،1383هـ ، 1964 .

201) قبيلة كنته بين توات و أزواد، محمد حوتيه، معهد التاريخ، جامعة الجزائر،1993/1992 (رسالة ماجستير) ص66،

202) قطوف الريحان من زهر الأفنان، أحمد بن محمد الأمين الجكني، نشر وتوزيع عمر بن أحمدبن محمد الأمين الشنقيطي، ط02، 1999.

203) كاشف الغم والغمامة عن حياة أبي نعامة،محمد بون الكنتي التواتي السنغالي، تح، مولاي عبد الله إسماعيلي ،دار الكلمة ،أدرار،ط1، 2017.

204) كنته الشرقيون،بول مارتي، ترجمة : محمد ولد محمود الطالب ودادي،مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، دت.

205) كنته الشرقيون،مارتي بول ، تعريب محمد محمود ولد ودادي، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، سوريا، (د،ط)، 1985.

206) مجمع الأمثال، أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (518هـ). تح: محمد محي الدين عبد الحميد. دار المعرفة ،بيروت،(د،ط)، (د،ت)،ج: 02.

207) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء. أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني. دار الأرقم _بيروت_. ط1، 1420 هـ، ج: 02.

208) محمد ابن أبّ المزمري حياته وآثاره. أحمد ابا الصافي جعفري. دار الكتاب العربي-الجزائر-. الطبعة الأولى: 2004.

209) مسند الإمام أحمد، تح: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 2001م، ج: 05.

210) مصطلحات كشاف الفنون،محمد علي التهانوي، تح: علي دحروج وآخرون،مكتبة ناشرون لبنان، بيروت ، ط1،1996،

211) معاني القرآن، يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء. تح: أحمد يوسف النجاتي وآخرون. الدار المصرية للتأليف _مصر_. الطبعة الأولى: 1372هـ- 1980م،ج: 02.

212) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، حمال الدين ابن هشام، تح مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1964، ج1.

213) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، حمال الدين ابن هشام، تح: مازن مبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط6، 1985.

214) مقامات الحريري. (المقامة الحلبية)، القاسم بن علي الحريري. دار الباز ، مكة المكرمة، ط1978.

215) مقامات الحريري، القاسم بن علي الحريري ، دار الباز _مكة المكرمة_. ط: 1978. المقامة الحلوانية.

216) مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون الإشبيلي (808هـ)، تح: خليل شحادة. دار الفكر ، بيروت ط2: 1408هـ-1988م.

217) ملامح التعليمية في تمبكتو خلال القرن السادس عشر، مجلة الأصالة، العدد 55، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، 2011.

218) ملحة الإعراب ، القاسم الحريري، دار السلام القاهرة ، ط1،2005.

219) من أبرز علماء شنقيط، من إعداد وزارة الثقافة والشباب، موريتانيا، 2013.

220) من أعلام التراث الكنتي المخطوط، الشيخ سيدي محمد بن بادي حياته وآثاره، حاج احمد الصديق، دار الغرب للنشر والتوزيع،(د،ط)،(د،ت).

221) موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف،خديجة الحديثي،، دار الرشيد للنشر، العراق، (د،ط)، (د،ت).

222) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات الأنباري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، (د،ط)،(د،ت).

223) نزهة الحلوم في نظم نثر ابن آجروم، ـ محمد بن أب، د،ن،(د،ت)،(د،ط)

224) نسيم النفحات في ذكر جوانب من أخبارتوات ومن دفن فيها من الأولياء والصالحين الثقات،مولاي أحمد الطاهري، طبعة حجرية .

225) نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين،حسن خميس سعيد الملخ، دار الشروق، ط1، 2000.

226) نظرية العامل في النحو العربي عرضا ونقدا،وليد عاطف الأنصاري، دار الكتاب ، الأردن ، ط2، 2014، .

227) ـ نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا التمبكتي، عناية وتقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات دار الكاتب، طرابلس، ليبيا، ط2، 2000

228) همع الهوامع على شرح جمع الجوامع، السيوطي، تح عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.

229) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، السيوطي ، تح: عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية ، مصر،(دط)(دت).

230)ـ وصف إفريقيا، حسن بن محمد الوزاني الفارسي، ترجمة محمد حجي، ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، (د،ط)، 1983.

231) وصف إفريقيا،حسن الوزان، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان، ط2، 1983.

. الرسائل الجامعية:

232) أدب الرحلة في بلاد شنقيط خلال القرنيين الثالث والرابع عشر الهجريين(18، 19م)، محمد بن أحمد المحبوبي، رسالة لنيل شهادة الدراسات العليا في اللغة العربية و آدابها، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، الرباط، المملكة المغربية، 1995/1994.

233) التعليل النحوي عند ابن هشام، عفاف بلعايش، قسم الآداب و اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، 2017/2016، (أطروحة دكتوراه)،

234) الحياة الثقافية والعلمية في مملكة سنغاي على عهد الاسقيين (1000هـ ،1045هـ)(1591،1493م) لعماري مرزقلال، (مذكرة نيل الماجستير في تاريخ افريقيا) ، ، قسم التاريخ ، 2009.

235) الدراسات اللغوية بتوات، من بداية ق12هـ إلى نهاية ق14هـ،حاج أحمد الصديق، (أطروحة دكتوراه)، قسم اللغة العربية، كلية الآداب و اللغات، جامعة الجزائر، 2008-2009

236) القراءات القرآنية في ضوء القياس اللغوي والنحوي، (أطروحة دكتوراه)، حامد عبد المحسن كاظم الجنابي، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، 1996.

237) لقضاة والقضاء ببلاد السودان الغربي منذ أواخر القرن 9هـ-12م/15هـ-18م، (أطروحة دكتوراه)، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، قسم التاريخ، جامعة وهران،2018-2019.

238) بلوغ الغاية على الوقاية، محمد بن بادي، تح نعمان مختار، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة البليدة2، الجزائر،(أطروحة دكتوراه)، 2021/2020.

239) تأثير الإسلام وثقافته في السودان الغربي منذ القرن 11م-16م،حسين علي إبراهيم الشيخي، (أطروحة دكتوراه)، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية الدراسات العليا، جامعة أم درمان الإسلامية، 2008.

240) شرح زنية الفتيان – فن النحو- محمد بن بادي، تح: رابح عبد المالك، (أطروحة الدكتوراه)، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة أدرار، الجزائر، 2021/2020.

241) شرح زينة الفتيان– المعاني والبيان والبديع- تح: هدي عبد الرحمان،(أطروحة الدكتوراه)، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة أدرار، الجزائر، 2022/2021.

242) شرح زينة الفتيان لمحمد بن بادي ـ فن التصريف ـ ،رابح عبد الملك ، (رسالة ماجستير)، كلية الآداب اللغات،جامعة أدرار2016/2015.

243) محمد الخليفة الكنتي حياته وآثاره التاريخية، حنان فردوس،(مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية)، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية،جامعة وهران، 2009/2008.

244) مقدم العي المصروم، محمد بن بادي الكنتي، تح: حاج احمد الصديق ، رسالة ماجستير،جامعة الجزائر،2005/2004.

المجلاتوالدوريات

245) مجلة مجمع الجزائري للغة العربية ،دورية علمية تصدر عن المجمع، العدد 01، ماي 2005.

246) مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، العدد17، ص149.

247) مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، ،المركز الجامعي تمنراست،العدد01، المجلد 09، 2020،ص706، 707.

248) مجلة كان التاريخية، العدد16، يونيو2012.

249) مجلة آفاق علمية، جامعة تمنراست، العدد03 ،2019 ص 369.

ـ المقابلات:

250) مقابلة مع الشيخ محمد مقدم، إمام حي الحفرة، تمنراست، يوم الجمعة 2022/04/06.

251) مقابلة مع المحمود صديقي يوم 12ماي 2019م..

252) مقابلة مع الشيخ محمود صديقي عشية يوم 2019/10/15م،

253) مقابلة مع نجل الشيخ سيدي محمد بن بادي يوم 2020/02/15.

254) مقابلة مع عيسى قمامة أجريت يوم 10/ 2020/12

255) مقابلة مع نجل الشيخ بن بادي تهقارت عشية يوم 2021/02/11،

256) مقابلة مع محمود صديقي يوم 2021/04/24

المصادر والمراجع باللغة الفرنسية:

1- -Toutsahara ;et soudan; camille sabatier societe ;d edition scientifique ; paris :1891 ; p05

2- Sahra Soudanais ; Goutier et Chudeau ; Librairies ; Armand colin ; Paris ; T2 ; 1909 ;p108

3- Toureg Du Hoggar, Henri Lhote ; payot,Pris,1944,p :316

4- -A.coyne ,Le Sahara de L'Ouest,E'tude Géographique sur d'Adrar et une partie du sahara ;Occidenatale ,R.A ;N 33 ;1989 ,p :75

5- -kunta.Encyclope'die del'islam ;J.O.Hunwik. Maisen Neuve la 4Rose1986 ;pris ; p :39

فهرس

الموضوعات

المحتويات

المقدمـة .....أ

مدخــل 6

الفصل الأول عصر سيدي محمد بن بادي وحياته 16

المبحث الأول: عصر سيدي محمد بن بادي 17

المطلب الأول: الناحية السياسية : 17

المطلب الثاني: الناحية الاجتماعية: 20

المطلب الثالث: الناحية الاقتصادية : 22

المطلب الرابع: الناحية الثقافية والعلمية: 24

المبحث الثاني: حياة الشيخ محمد بن بادي 32

المطلب الأول:اسمه و نسبه ومولده ونشأته: 32

المطلب الثاني: حياته العلمية 34

المطلب الثالث: رحلات محمد بن بادي ومناظراته ورسائله 42

المطلب الرابع: وفاته ومؤلفاته ومكانته العلمية 48

الفصل الثاني : آثار محمد بن بادي اللغوية(قراءة في العنوان والمنهج والمصادر والمحتوى) 59

المبحث الأول: قراءة في العنوان والمنهج 61

المطلب الأول:قراءة في العناوين 61

المطلب الثاني: المنهج المتبع في النُّظُم و الشروح: 67

المبحث الثاني: قراءة في الموارد والمحتوى 78

المطلب الأول: موارده في انتقاء المادة 78
المطلب الثاني:قراءة في محتوى آثاره اللغوية: 92
الفصل الثالث: بوادر محمد بن بادي الاجتهادية 118
المبحث الأول : مصادره في الاستشهاد النحوي..... 119
المطلب الأول :القرآن الكريم وموقف محمد بن بادي من الاستشهاد به..... 119
المطلب الثاني ـ الحديث النبوي الشريف وموقف محمد بن بادي في الاستشهاد به: 129
المطلب الثالث ـ الشعر العربي وموقف محمد بن بادي من الاستشهاد به: 135
المطلب الرابع: أمثال و كلام الفصحاء ولغاتهم : 141
المبحث الثاني: منهجه في الدرس النجوي..... 150
المطلب الأول: ابن بادي وأصول النحو 150
المطلب الثاني: موقف ابن بادي من آراء النحاة: 173
الفصل الرابع : تحقيق لمنظومات سيدي محمد 186
المبحث الأول: منظومة زينة الفتيان(فن النحو، الصرف، المعاني، البيان، البديع):..... 187
المطلب: توثيق المنظومة ونسخها: 187
المطلب الثاني : منظومة ألفية زينة الفتيان(النحو، الصرف، المعاني، البيان ، البديع) محققة: 190
المبحث الثاني: منظومة وقاية المتعلم على اللحن المثلم: 210
المطلب الأول: توثيق المنظومة ومقابلة النسخ: 210
المطلب الثاني: المنظومة محققة: 212
الخاتمة..... 225
الملحقات..... 229

قائمة المصادر والمراجع 235

فهرس الموضوعات 257